فروزان احمد خان [illegible]

بفرمائش جان بخش معانی رنگین جادو نگار [illegible]

بدیع حاوی مضامین رفیع خزینهٔ علم ادب تعلیم فرمای کان [illegible]



مقامات حریری



بتحشیہ و تصحیح پیرایہ علوم [illegible] مشہور [illegible]

و نظر ثانی مرتقی مدارج تحقیق سیاح عمان [illegible]

بزور حسن مساعی نامی [illegible] حاجی محمد حسین حلیہ طبع پوشید

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انا نحمدك على ما علمت من البيان والهمت من التبيان

كما نحمدك على ما اسبغت من العطاء واسبلت من الغطاء ونعوذ

بك من شرة اللسن وفضول الهذر كما نعوذ بك من معرة اللكن

وفضوح الحصر ونستكفي بك الافتتان باطراء المادح واغضاء

المسامح كما نستكفي بك الانتصاب لازراء القادح وهتك الفاضح

ونستغفرك من سوق الشهوات الى سوق الشبهات كما نستغفرك

و آمرزش میخواهیم از راندن آرزوها طرف بازار شبهه چنانچه آمرزش میخواهیم

من نقل الخطوات الى خطط الخطيئات ونستوهب منك توفيقا

از بردن گامها طرف جاهای گناهان و میخواهیم ای بخشش مارا از خود دهی

قائدا الى الرشد وقلبا متقلبا مع الحق ولسانا متحليا بالصدق

کشنده باشد بسوی راه راست و دلیکه گردنده باشد با حق و زبانیکه آراسته براستی

ونطقا مؤيدا بالحجة واصابة ذائدة عن الزيغ وعزيمة قاهرة هوى

و گویایی تقویت کرده شده بدلیل و نیک گفتنی که دفع کننده باشد از بازگشتن از حق و اراده که غالب بر خواهش

النفس وبصيرة ندرك بها عرفان القدر وان تسعدنا بالهداية الى

نفس اماره را و بینایی دل که دریابیم بآن شناختن قدر و اینکه مددکنی ما را براه راست نمودن بسوی

الدراية وتعضدنا بالاعانة على الابانة وتعصمنا عن الغواية

علم و دانش و مددکنی ما را بیاوری خود بر کشاده کردن مشکلات و نگهداری ما را از گمراهی

في الرواية وتصرفنا عن السفاهة في الفكاهة حتى نأمن حصائد

در نقل کردن سخن و بگردانی ما را از سبکی عقل در مزاح و خوشطبعی تا در امن باشیم

الالسنة ونكفى غوائل الزخرفة فلا نرد موارد مأثمة ولا نقف

زبانها و کفایت کرده شویم از شرهای کلام آراسته پس نیاییم محل گناه را و نایستیم

موقف مندمة ولا نرهق بتبعة ولا معتبة ولا نلجأ الى معذرة

محل پشیمانی را و ماخوذ نشویم بانتقام بد و به عتاب و مضطر و محتاج کرده نشویم

عن بادرة اللهم فحقق لنا هذه المنية وانلنا

از کلامیکه بی اختیار صادر شود بار خدایا پس ثابت کن برای ما این آرزو را و بده بما

هذه البغية ولا تضحنا عن ظلك السابغ ولا تجعلنا

این مطلب را و خارج مگردان ما را از سایه خود که کامل است و مگردان ما را

مضغة للماضغ فقد مددنا اليك يد المسئلة وبخعنا بالاستكانة

پاره گوشت مر خاینده را پس هر آینه دراز کردیم بسوی تو دست سوال را واقرار کردیم بفروتنی خود

لك والمسكنة واستنزلنا كرمك الجم ومنك الذي

ترا و بفقر خود و طلب نزول کردیم کرم ترا که بسیار است و بخشش ترا که

عم بضراعة الطلب وبضاعة الامل ثم بالتوسل بمحمد سيد

عام است بخواری وزاری طلب و بسرمایه امید پس از آن طلب کردیم بوسیله محمد صلی الله علیه و آله که سردار

البشر والشفيع المشفع في المحشر الذي ختمت به النبيين

انسانست و بخشاینده و مقبول الشفاعه است در قیامت که ختم کردی باو انبیا را

واعليت درجته في عليين ووصفته في كتابك المبين

و بلند کردی رتبه او را در علیین و وصف کردی او را در کتاب خود که هویداست

فقلت وانت اصدق القائلين وما ارسلناك الا رحمة

پس گفتی حال آنکه تو راست گوتر گویندگانی هستی و نفرستادیم ترا ای محمد مگر رحمت

للعالمين اللهم فصل عليه وعلى آله الهادين واصحابه

برای عالمیان خدایا پس رحمت نازل کن بر او و بر خویشان او که رهنمایانند و بر یاران او

الذين شادوا الدين واجعلنا لهديه وهديهم متبعين و

که بلند و محکم کردند دین را و بگردان ما را برای سیرت آنحضرت و آل او و سیرت ایشان پیروی کنندگان و

انفعنا بمحبته ومحبتهم اجمعين انك على كل شيء قدير

منتفع کن ما را بمحبت محمد و دوستی آل و اصحاب او همه بدرستیکه تو بر هر چیز قادر و توانا

وبالاجابة جدير وبعد فانه جرى ببعض اندية الادب

و بقبول کردن سزاواری و بعد از حمد و صلوات پس بدرستیکه جاری شد در بعض مجلسهای علم ادب

الذي ركدت في هذا العصر ريحه وخبت مصابيحه ذكر المقامات

که از ایستاده است درین زمانه هوای آن و فرو مرده است چراغهای آن ذکر مقاماتی

المقامات التي ابتدعها بديع الزمان وعلّامة همذان رحمه الله وعزا إلى أبي الفتح
الإسكندري نشأتها وإلى عيسى بن هشام روايتها وكلاهما مجهول
لا يُعرف ونكرة لا تتعرّف فأشار من إشارته حكم وطاعته غنم إلى
أن أنشئ مقامات أتلو فيها تلو البديع وإن لم يدرك الظالع شأو الضليع
فذكّرته بما قيل فيمن ألّف بين كلمتين ونظم بيتاً أو بيتين واستقلت
من هذا المقام الذي يحار فيه الفهم ويفرط الوهم ويسبر به غور العقل
وتتبيّن فيه قيمة المرء في الفضل ويضطر صاحبه إلى أن يكون كحاطب
ليل أو جالب رجل وخيل وقلما سلم مكثار أو أقيل له عثار فلما أسعف
بالإقالة ولا أعفي من المقالة لبيت دعوته تلبية المطيع وبذلت في مطاوعته
جهد المستطيع وأنشأت على ما أعانيه من قريحة جامدة وفطنة خامدة
وروية ناضبة وهموم ناصبة خمسين مقامة تحتوي على جدّ القول

وَهَزْلِهِ وَرَقِيقِ اللَّفْظِ وَجَزْلِهِ وَغُرَرِ الْبَيَانِ وَدُرَرِهِ وَمُلَحِ الْأَدَبِ وَنَوَادِرِهِ

وبیهوده او و بزبون لفظ و خوب آن و ... مروارید از فصاحت ... علم ادب ...

إِلَى مَا وَشَّحْتُهَا بِهِ مِنَ الْآيَاتِ وَمَحَاسِنِ الْكِنَايَاتِ وَرَصَّعْتُهُ فِيهَا

تا چیزیکه زینت دادم مقامات آن از آیات قرآن بحسب مقام و از نیکو کنایات و اشارات و نشاندم آنرا در آن

مِنَ الْأَمْثَالِ الْعَرَبِيَّةِ وَاللَّطَائِفِ الْأَدَبِيَّةِ وَالْأَحَاجِي النَّحْوِيَّةِ وَالْفَتَاوَى

از مثلهای عربیه و از لطیفهای علم ادب و چیستانهای علم نحو و از فتواهای

اللُّغَوِيَّةِ وَالرَّسَائِلِ الْمُبْتَكَرَةِ وَالْخُطَبِ الْمُحَبَّرَةِ وَالْمَوَاعِظِ الْمُبْكِيَةِ وَالْأَضَاحِيكِ

منسوب بعلم لغت و از رسالها که نوپیدا شده و از خطبهای آراسته و پندهای بگریاننده و از آنچه در خنده آرد

الْمُلْهِيَةِ مِمَّا أَمْلَيْتُ جَمِيعَهُ عَلَى لِسَانِ أَبِي زَيْدٍ السَّرُوجِيِّ وَأَسْنَدْتُ

که موجب لهو است از چیزیکه نوشتم تمام او را بر زبان ابی زید ساکن بلده سروج و منسوب کردم

رِوَايَتَهُ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ هَمَّامٍ الْبَصْرِيِّ وَمَا قَصَدْتُ بِالْإِحْمَاضِ فِيهِ إِلَّا تَنْشِيطَ

روایت او را طرف حارث پسر همام ساکن بصره و قصد نکردم بانتقال ...

قَارِئِيهِ وَتَكْثِيرَ سَوَادِ طَالِبِيهِ وَلَمْ أُودِعْهُ مِنَ الْأَشْعَارِ الْأَجْنَبِيَّةِ إِلَّا بَيْتَيْنِ

خوانندگان او و بسیار کردن گروه طالبان او و ودیعت نکردم در کتاب از اشعار بیگانه الا دو بیت

فَذَّيْنِ أَسَّسْتُ عَلَيْهِمَا بِنْيَةَ الْمَقَامَةِ الْحُلْوَانِيَّةِ وَآخَرَيْنِ تَوْأَمَيْنِ ضَمَّنْتُهُمَا

منفرد که بنیاد نهادم ... مقامه حلوانیه را و دو بیت دیگر ...

خَوَاتِمَ الْمَقَامَةِ الْكَرَجِيَّةِ وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَخَاطِرِي أَبُو عُذْرِهِ وَمُقْتَضَبُ حُلْوِهِ

بخاتمه مقامه کرجیه و آنچه سوای این ابیات ...

وَمُرِّهِ هَذَا مَعَ اعْتِرَافِي بِأَنَّ الْبَدِيعَ رَحِمَهُ اللهُ سَبَّاقُ غَايَاتٍ وَصَاحِبُ آيَاتٍ وَأَنَّ

و تلخ و این با اقرار است با آنکه بدیع رحمت فرماید ...

الْمُتَصَدِّيَ بَعْدَهُ لِإِنْشَاءِ مَقَامَةٍ وَلَوْ أُوتِيَ بَلَاغَةَ قُدَامَةَ لَا يَغْتَرِفُ إِلَّا مِنْ

پیش آینده پس از بدیع برای انشای مقامه اگر چه داده شود او را بلاغت ...

من ضلالته ولا يبرئ ذلك السرّ الا بدلالته ولله درّ القائل نظم

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة بسعدى شفيت النفس قبل التندم ولكن

بكت قبلي فهيّج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم وأرجو أن لا أكون

في هذا الهذر الذي أوردته والمورد الذي توردته كالباحث عن حتفه بظلفه

والجادع مارن أنفه بكفه فألحق بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة

الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا على أني وإن أغمض لي الفطن

المتغابي ونضح عني المحب المحابي لا أكاد أخلص من غمر جاهل أو ذي غمر متجاهل

يضع مني لهذا الوضع ويندد بأنه من مناهي الشرع ومن نقد الأشياء

بعين المعقول وأنعم النظر في مباني الأصول نظم هذه المقامات في سلك

الإفادات وسلكها مسلك الموضوعات عن العجماوات والجمادات

ولم يسمع بمن نبا سمعه عن تلك الحكايات أو أثّم رواتها في وقت من الأوقات

ولئن كانت الأعمال بالنيات وبها انعقاد العقود الدينيات فأي حرج على
من أنشأ ملحاً للتنبيه لا للتمويه ونحا بها منحى التهذيب لا الأكاذيب وهل
هو في ذلك إلا بمنزلة من انتدب لتعليم أو هدى إلى صراط مستقيم
شعر: على أنني راضٍ بأن أحمل الهوى وأخلص منه لا عليّ ولا ليا وبالله
أعتضد فيما أعتمد وأعتصم مما يصم وأسترشد إلى ما يرشد فما المفزع إلا
إليه ولا الاستعانة إلا به ولا التوفيق إلا منه ولا الموئل إلا هو عليه
توكلت وإليه أنيب

المقامة الأولى الصنعانية

حدّث الحارث بن همام قال
لما اقتعدت غارب الاغتراب وأنأتني المتربة عن الأتراب طوحت بي
طوائح الزمن إلى صنعاء اليمن فدخلتها خاوي الوفاض بادي الإنفاض
لا أملك بلغة ولا أجد في جرابي مضغة فطفقت أجوب طرقاتها
مثل الهائم وأجول في حوماتها جولان الحائم وأرود في مسارح لمحاتي

لحاجتي ومسالح غدواتي وروحاتي كريماً أخلق له ديباجتي وأبوح إليه

بحاجتي أو أديباً تفرج رؤيته غمتي وتروي روايته غلتي حتى أدتني خاتمة

المطاف وهدتني فاتحة الألطاف إلى نادٍ رحيب محتوٍ على زحام ونحيب فولجت غابة

الجمع لأسبر مجلبة الدمع فرأيت في بهرة الحلقة شخصاً شخت الخلقة عليه

أهبة السياحة وله رنة النياحة وهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه

ويقرع الأسماع بزواجر وعظه وقد أحاطت به أخلاط الزمر إحاطة الهالة بالقمر

والأكمام بالثمر فدلفت إليه لأقتبس من فوائده وألتقط بعض فرائده فسمعته

يقول حين خب في مجاله وهدرت شقاشق ارتجاله أيها السادر في غلوائه

السادل ثوب خيلائه الجامح في جهالاته الجانح إلى خزعبلاته إلام تستمر

على غيك وتستمرئ مرعى بغيك وحتام تتناهى في زهوك ولا تنتهي

عن لهوك تبارز بمعصيتك مالك ناصيتك وتجترئ بقبح سيرتك على عالم

سرائرك وتتوارى عن قرنائك، وأنت بمرأى رقيبك فتستخفي من مملوكك

ولا تخفى خافية على مليكك، تظن أن ستنفعك حالك إذا آن ارتحالك

أو ينقذك مالك حين توبقك أعمالك أو يغني عنك ندمك إذا زلّت

قدمك أو يعطف عليك معشرك يوم يضمك محشرك هلّا انتهجت

محجة اهتدائك وعجّلت معالجة دائك وفللت شباة اعتدائك و

قدعت نفسك فهي أعدى أعدائك أما الحمام ميعادك فما إعدادك و

بالمشيب إنذارك فما إعذارك وفي اللحد مقيلك فما قيلك وإلى الله

مصيرك فمن نصيرك طالما أيقظك الدهر فتناعست وجذبك الوعظ

فتقاعست وتجلّت لك العبر فتعاميت وحصحص لك الحق فتماريت

وأذكرك الموت فتناسيت وأمكنك أن تواسي فما واسيت تؤثر

فلساً توعيه على ذكر تعيه وتختار قصراً تعليه على برّ توليه وترغب عن

وترغب عن هاد تستهديه، الى زاد تستهديه، وتغلب حب ثوب تشتهيه، على ثواب

تشتريه، يواقيت الصلات، اعلق بقلبك من مواقيت الصلوة، ومغالاة

الصدقات، آثر عندك من موالاة الصدقات، وصحاف الالوان، اشهى اليك من صحائف

الاديان، ودعابة الاقران، آنس لك من تلاوة القرآن، تأمر بالعرف وتنتهك

حماه، وتحمي عن النكر ولا تتحاماه، وتزحزح عن الظلم ثم تغشاه، وتخشى الناس والله احق ان

تخشاه، ثم انشد نظم: تبا لطالب دنيا، ثنى اليها انصبابه، ما يستفيق غراما بها وفرط

صبابه، ولو درى لكفاه، مما يروم صبابه، ثم انه لبد عجاجته، وغيض مجاجته،

واعتضد شكوته، وتأبط هراوته، فلما رنت الجماعة الى تحفزه، ورأت

تأهبه لمزايلة مركزه، ادخل كل منهم يده في جيبه، فافعم له سجلا

من سيبه، وقال اصرف هذا في نفقتك، او فرقه على رفقتك، فقبله

منهم مغضيا، وانثنى عنهم مثنيا، وجعل يودع من يشيعه، ليخفى عليه مهيعه

ولسبرت تبيعه لكي اجهل ربعه قال الحارث بن همام فتبعته مواريا عنه عياني

وقفوت اثره من حيث لا يراني حتى انتهى الى مغارة فانساب فيها على

غرارة فامهلته ريثما خلع نعليه وغسل رجليه ثم هجمت عليه فوجدته

مثافنا لتلميذ على خبز سميذ وجدي حنيذ وقبالتهما خابية نبيذ فقلت

له يا هذا ايكون ذاك خبرك وهذا مخبرك فزفر زفرة القيظ وكاد يتميز من

الغيظ ولم يزل يحملق الي حتى خفت ان يسطو علي فلما ان خبت ناره

وتوارى اواره انشد نظم لبست الخميصة ابغي الخبيصة وانشبت شصي

في كل شيصة وصيرت وعظي احبولة اريغ القنيص بها والقنيصة

والجاني الدهر حتى ولجت بلطف احتيالي على الليث عيصه على اني

لم اهب صرفه ولا نبضت لي منه فريصة ولا شرعت بي على مورد

يدنس عرضي نفس حريصة ولو انصف الدهر في حكمه

حُكْمِهِ لَمَّا مَلَكَ الحُكْمَ أَهْلُ النَّقِيصَةِ ثُمَّ قَالَ لِي ادْنُ وَكُلْ وَإِنْ شِئْتَ

فَقُمْ وَقُلْ فَالْتَفَتُّ إِلَى تِلْمِيذِهِ وَقُلْتُ لَهُ عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِمَنْ تَسْتَدْفِعُ بِهِ الأَذَى

لَتُخْبِرَنِّي مَنْ ذَا فَقَالَ لِي هَذَا أَبُو زَيْدٍ السَّرُوجِيُّ سِرَاجُ الغُرَبَاءِ وَتَاجُ الأُدَبَاءِ فَانْصَرَفْتُ

مِنْ حَيْثُ أَتَيْتُ وَقَضَيْتُ العَجَبَ مِمَّا رَأَيْتُ

المَقَامَةُ الثَّانِيَةُ تُعْرَفُ بِالحُلْوَانِيَّةِ

حَكَى الحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ كَلِفْتُ مُذْ مِيطَتْ عَنِّي التَّمَائِمُ وَنِيطَتْ بِيَ العَمَائِمُ بِأَنْ

أَغْشَى مَعَانَ الأَدَبِ وَأُنْضِيَ إِلَيْهِ رِكَابَ الطَّلَبِ لِأَعْلَقَ مِنْهُ بِمَا يَكُونُ لِي زِينَةً

بَيْنَ الأَنَامِ وَمُزْنَةً عِنْدَ الأُوَامِ وَكُنْتُ لِفَرْطِ اللَّهَجِ بِاقْتِبَاسِهِ وَالطَّمَعِ فِي تَقَمُّصِ

لِبَاسِهِ أُبَاحِثُ كُلَّ مَنْ جَلَّ وَقَلَّ وَأَسْتَسْقِي الوَبْلَ وَالطَّلَّ وَأَتَعَلَّلُ بِعَسَى

وَلَعَلَّ فَلَمَّا حَلَلْتُ حُلْوَانَ وَقَدْ بَلَوْتُ الإِخْوَانَ وَسَبَرْتُ الأَوْزَانَ وَخَبَرْتُ

مَا شَانَ وَزَانَ أَلْفَيْتُ بِهَا أَبَا زَيْدٍ السَّرُوجِيَّ يَتَقَلَّبُ فِي قَوَالِبِ الانْتِسَابِ

وَيَخْبِطُ فِي أَسَالِيبِ الاكْتِسَابِ فَيَدَّعِي تَارَةً أَنَّهُ مِنْ آلِ سَاسَانَ وَيَعْتَزِي



إلى قَيْلِ غسّان ويبين طوراً في شعار الشعراء ويلبس حيناً كِبر

الكبراء بيد أنّه مع تلوّن حاله وتبيّن مُحاله يتحلّى برواية ومداراة

ودراية وبلاغة رائعة وبديهة مطاوعة وآداب بارعة وقدم لأعلام

العلوم فارعة فكان بمحاسن آلاته يلبس على علّاته وبسعة روايته يُصبي

إلى رؤيته وبخلابة عارضته يرغب عن معارضته وبعذوبة إرادته يُسعف

بمراده فتعلّقت بأهدابه لخصائص آدابه ونافست في مصافاته لنفائس صفاته

نظم فكنت به أجلو همومي وأجتلي زماني بطلق الوجه ملتمع الضيا أرى قربه

قربى ومغناه غنية ورؤيته ريّاً ومحياه لي حيا ولبثنا على ذلك مدّة يشيع

لي كل يوم من هديه ويذود عن قلبي شبهة إلى أن جدّ بيد الإملاق كأس

الفراق وأغراه عدم العراق بتطليق العراق ولفظته معاقد الإرفاق

إلى معاطن الآفاق ونظمه في سلك الرفاق خفوق راية الإخفاق فشحذ

فشدّ للرحلة عُرى عِرمِسه وظعن يقتاد القلب بأزمّته (نظم) فما لاقيتُ

من لاقيتُ بعد بُعده ولا شاقني من سافني لوصاله ولا لاح لي مَن ندّ لي

في فضله ولا ذو خلالٍ حاز مثل خلاله واستسرّ عنّي حيناً لا أعرف له

عريناً ولا أجد عنه مبيناً فلمّا أبتُ من غربتي إلى منبت شعبتي حضرتُ

دار كتبها التي هي منتدى المتأدّبين وملتقى القاطنين منهم والمتغرّبين

فدخل ذو لحية كثّة وهيئة رثّة فسلّم على الجلّاس وجلس في أخريات الناس ثمّ

أخذ يبدي ما في وطابه ويعجب الحاضرين بفصل خطابه فقال لمن

يليه ما الكتاب الذي تنظر فيه فقال ديوان أبي عبادة المشهود له بالإجادة

فقال هل عثرت له فيما لمحته على بديعٍ استملحته فقال نعم قوله (نظم) كأنّما

تبسم عن لؤلؤٍ منضّدٍ أو بَرَدٍ أو أقاح فإنّه أبدع في التشبيه المودع فيه فقال

له يا للعجب ولضيعة الأدب لقد استسمنت يا هذا ذا ورمٍ ونفخت في غير ضرمٍ

عن البيت لتدبر الجامع مشتبها الشعر وأنشد الطفل نفسي الفداء لثغر
راق ملبسه ورانه شنب ناهيك من شنب يفتر عن لؤلؤ رطب وعن
برد وعن أقاح وعن طلع وعن حبب فاستجاده من حضر واستحلاه
واستعاده منه واستملاه وسئل لمن هذا البيت وهل حي قائله أم
ميت فقال أيم الله للحق أحق أن يتبع وللصدق حقيق بأن يستمع إنه
يا قوم لنجيكم منذ اليوم قال فكأن الجماعة ارتابت بعزوته وأبت تصديق
دعوته فتوجس ما هجس في أفكارهم وفطن لما بطن من استنكارهم وخاف
أن يفرط إليه ذم أو يلحقه وصم فقرأ إن بعض الظن إثم ثم قال
يا رواة القريض وأساة القول المريض إن خلاصة الجوهر تظهر
بالسبك ويد الحق تصدع رداء الشك وقد قيل فيما غبر من الزمان
عند الامتحان يكرم الرجل أو يهان وها أنا قد عرضت خبيئتي للاختبار وعرضت

وعرضت حقيبتي على الاعتبار فتبدّى احدٌ من حضر وقال العرف

و ظاهر ساختم جامه دان خود را بر آزمایش پس نزدیکی کرد یکی از کسانیکه حاضر بوده و گفت میدانم

بيتاً لم ينسج على منواله ولا سمحت قريحة بمثاله فان شئت اجتلاب القلوب

بیتی که بافته نشده بر طرز او و دلیری نکرده طبیعتی مانند آن پس اگر اختیار میکنی فریفتن دلها

فانظم على هذا الاسلوب وانشد شعر فامطرت لؤلؤاً من نرجس فسقت

پس نظم کن برین روش و طریقه و خواند این شعر پس بارید آن محبوبه مروارید از چشم که نرگس است پس آب داد

ورداً وعضّت على العنّاب بالبرد فلم يكن الا كلمح البصر او اقرب حتى

گل سرخ را یعنی رخسار و گزید بر سرانگشت که عناب است به دندان پس نبود مگر مانند نگریستن چشم یا نزدیکتر تا آنکه

انشد فاغرب نظم سألتها حين زارت نضو برقعها القاني وايداع

خواند این بیت شعر غریب آورد درخواستم از محبوبه وقتیکه آمد به دیدن من کشودن برقع او را که سرخ است و ودیعت نهادن

سمعي اطيب الخبر فزحزحت شفقاً غشّى سنا قمر وساقطت لؤلؤاً

در گوش من نیکوترین خبر را پس دور کرد برقع شفقی را که پوشیده بود روشنی قمر را و انداخت مروارید

من خاتم عطر فحار الحاضرون لبداهته واعترفوا بنزاهته فلما آنس استئناسهم

از دهان خوشبو پس متحیر شدند حاضران از بدیهه گوئی او و اقرار کردند بپاکیزگی کلام او پس آنگاه دید انس ایشان را

بكلامه وانصياعهم الى شعب اكرامه اطرق كطرفة العين ثم قال دونكم

بکلام خود و میل ایشان را طرف راه گرامی داشتن خود سر فرو افکند مقدار بر هم زدن چشم پس گفت بگیرید

بيتين آخرين وانشد نظم واقبلت يوم جدّ البين في حلل سود تعضّ

دو بیت دیگر و خواند بیت آمد معشوقه روز که جدائی شده در لباسهای سیاه میگزید

بنان النادم الحصر فلاح ليل على صبح اقلّهما غصن وضرّست البلّور

سرانگشت پشیمان درمانده پس ظاهر شد شب بر صبح بر داشته بود و اشاخی از قد او کرد

بالدرر فحينئذ استسنى القوم قيمته واستغزروا ديمته واجملوا

مروارید را پس آنوقت بزرگ پنداشتند قوم بهای او را و بسیار شمردند باران او را و نیکو

عشرته وجملوا قشرته قال الراوي فلما رأيت تلهب جذوته وتألق

جلوته أمعنت النظر في توسمه وسرحت الطرف في ميسمه فإذا هو

شيخنا السروجي وقد أقمر ليله الدجوجي فهنأت نفسي بوروده

وابتدرت استلام يده وقلت له ما الذي أحال صفتك حتى

جهلت معرفتك وأي شيء شيب لحيتك حتى أنكرت حليتك فأنشأ

يقول نظم وقع الشوائب شيب والدهر بالناس قلب إن دان

يوما لشخص ففي غد يتغلب فلا تثق بوميض من برقه فهو خلب

واصبر إذا هو أضرى بك الخطوب وألب فما على التبر عار في النار حين يقلب

ثم نهض مفارقا موضعه ومستصحبا القلوب معه

المقامة الثالثة الدينارية

حكى الحارث بن همام قال نظمني وأخدان لي نادٍ

لم يخب فيه مناد ولا كبا قدح زناد ولا ذكت نار عناد فبينما نحن نتجاذب

تجاذب أطراف الأناشيد، وتوارد طُرف الأسانيد، إذ وقف بنا شخص

یکدیگر کنارهای اشعار را و با هم فرود می آمدیم بسندهای عجب ناگاه حاضر شد نزد ما شخصی

عليه سمل، وفي مشيته قزل، فقال يا أخاير الذخائر، وبشائر العشائر، عِموا

که بر وی جامه کهنه بود و در رفتار او لنگی بود پس گفت ای بهترین ذخیره‌ها و مژده قبیله‌ها

صباحاً، وانعموا اصطباحاً، وانظروا إلى من كان ذا ندِيّ وندى، وجِدة

در بامداد و خوشحال باشید

وجدى، وعقار وقرى، ومقار وقرى، فما زال به قطوب الخطوب، وحروب

الكروب، وشرر شر الحسود، وانتياب النوب السود، حتى صفرت الراحة

وقرعت الساحة، وغار المنبع، ونبا المربع، وأقوى المجمع، وأقض المضجع

واستحالت الحال، وأعول العيال، وخلت المرابط، ورحم الغابط، و

أودى الناطق والصامت، ورثى لنا الحاسد والشامت، وآل بنا الدهر الموقع والفقر

المدقع، إلى أن احتذينا الوجى، واغتذينا الشجى، واستبطنا الجوى، وطوينا الأحشاء

على الطوى، واكتحلنا السهاد، واستوطنّا الوهاد، واستوطأنا القتاد، وتناسينا الأقتاد، واستطبنا

الحين المجتاح، واستبطأنا اليوم المتاح، فهل من حرّ آس، أو سمح مواس

فوالذي استخرجني من قيلة لقد أمسيت أخا عيلة لا أملك بيت ليلة قال

الحارث بن همام فأويت لمفاقره ولويت إلى استنباط فقره فأبرزت له

ديناراً وقلت له اختباراً إن مدحته نظماً فهو لك حتماً فانبرى ينشد

في الحال من غير انتحال أكرم به أصفر راقت صفرته جواب آفاق ترامت

سفرته مأثورة سمعته وشهرته قد أودعت سر الغنى أسرته وقارنت نجح

المساعي خطرته وحببت إلى الأنام غرته كأنما من القلوب نقرته به يصول

من حوته صرته وإن تفانت أو توانت عترته يا حبذا نضاره ونضرته

وحبذا مغناته ونصرته كم آمر به استتبت إمرته ومترف لولاه دامت

حسرته وجيش هم هزمته كرته وبدر تم أنزلته بدرته ومستشيط

تتلظى جمرته أسر نجواه فلانت شرته وكم أسير أسلمته أسرته أنقذه حتى

صفت مسرته وحق مولى أبدعته فطرته لولا التقى لقلت جلت

جلّت قدرته ثم بسط يده بعد ما أنشده وقال أنجز حرٌّ ما وعد وسحّ خالٌ

بزرگست قدرت او پس باز کرد دست خود را بعد از خواندن این اشعار و گفت وفا کند کریم آنچه وعده کند و بریزد ابر باران

إذ رعد فنبذتُ الدينار إليه وقلت خذه غير مأسوفٍ عليه

وقتیکه غرید پس انداختم دینار را بسوی او و گفتم بگیر او را بی آنکه افسوس کرده شود بروی

فوضعه في فيه وقال بارك اللهم فيه ثم شمّر للانثناء بعد توفية

پس نهاد او را در دهن خود و گفت برکت دهی خدایا در وی پس آماده برگشتن شد بعد تمام کردن

الثناء فنشأت لي من فكاهته نشوة غرام سهّلت عليّ ائتناف اغترام

ستایش پس پیدا شد برای من از مزاح او مستی عشق که آسان کرد بر من از سر نو تاوان کردن را

فجرّدت له ديناراً آخر وقلت هل لك في أن تذمّه ثم تضمّه

پس جدا کردم برای او دیناری دیگر و گفتم آیا هست ترا رغبتی در نکوهش او پس بگیری او را

فأنشد مرتجلاً وشدا عجلاً فنظم تبّاً له من خادعٍ مماذقِ أصفرَ

پس خواند بدیهه گویان و خواند شعر را بزودی هلاکی باد او را که فریبنده است دوروی زرد

ذي وجهين كالمنافقِ يبدو بوصفين لعين الرامقِ زينة معشوقٍ ولون عاشقِ

دو رو مثل منافق ظاهر میشود به دو صفت مر چشم نگرنده را زینت معشوق است و رنگ عاشق

وحبّه عند ذوي الحقائقِ يدعو إلى ارتكاب سخط الخالقِ لولاه لم تقطع

و محبت او نزد صاحبان حقیقت یعنی اولیا میخواند طرف اختیار غضب الهی اگر نمی بود بریده نمیشد

يمين سارقٍ ولا بدت مظلمةٌ من فاسقِ ولا اشمأزّ باخلٌ من طارقِ

دست راست دزد و ظاهر نمیشد گناه از گناهکار و ترش نمیشد بخیل از مهمان

ولا شكا الممطول مطل العائقِ ولا استعيذ من حسودٍ راشقِ

و گله نکردی قرض خواهی درنگ قرضدار را و کسی پناه نخواستی از حاسد تیرانداز

وشرّ ما فيه من الخلائقِ أن ليس يغني عنك في المضائقِ

و بدترین چیزیکه در او از طبائع و عادات آنکه بر آید او دور نمیکند حاجت را از تو بجائیکه در تنگی

لا أذاق ولد الأبق. واهاً لمن يقذفه من حالق. نحو من إذا ناجاه بجوى

الوامق. قال المؤلف المحكي الصادق. لا أرى في وصالك لي فارق. فقلت

له ما أغرب وبلك. فقال الشرط أملك. فنفحته بالدينار الثاني وقلت له

عوذهما بالمثاني. فألقاه في فمه. وقرنه بتوأمه. وانكفأ يحمد مغداه. ويمدح

النادي ونداه. قال الحارث بن همام فناجاني قلبي بأنه أبو زيد. وأن تعارجه

لكيد. فاستعدته وقلت له قد عرفت بوشيك. فاستقم في مشيك.

فقال إن كنت ابن همام. فحييت بإكرام. وحييت بين كرام. فقلت أنا الحارث.

فكيف حالك والحوادث. فقال أتقلب في الحالين بؤس ورخاء. وأنقلب

مع الريحين زعزع ورخاء. فقلت كيف ادعيت القزل. وما مثلك

من هزل. فاستشر بشره الذي كان تجلى. ثم أنشد حين ولى

تعارجت لا رغبة في العرج. ولكن لأقرع باب الفرج. وألقي حبلي على غاربي وأسلك

فَإِنْ لَامَنِي الْقَوْمُ قُلْتُ اعْذِرُوا فَلَيْسَ عَلَى

أَعْرَجٍ مِنْ حَرَجٍ

الْمَقَامَةُ الرَّابِعَةُ الدِّمْيَاطِيَّةُ

أَخْبَرَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ

قَالَ ظَعَنْتُ إِلَى دِمْيَاطَ عَامَ هِيَاطٍ وَمِيَاطٍ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مَرْمُوقُ الرَّخَاءِ مَوْمُوقُ

الْإِخَاءِ أَسْحَبُ مَطَارِفَ الثَّرَاءِ وَأَجْتَلِي مَعَارِفَ السَّرَّاءِ فَرَافَقْتُ صَحْبًا قَدْ شَقُّوا عَصَا

الشِّقَاقِ وَارْتَضَعُوا أَفَاوِيقَ الْوِفَاقِ حَتَّى لَاحُوا كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ فِي الِاسْتِوَاءِ وَكَالنَّفْسِ

الْوَاحِدَةِ فِي الْتِئَامِ الْأَهْوَاءِ وَكُنَّا مَعَ ذَلِكَ نَسِيرُ النَّجَاءَ وَلَا نَرْحَلُ إِلَّا كُلَّ هَوْجَاءَ

وَإِذَا نَزَلْنَا مَنْزِلًا أَوْ وَرَدْنَا مَنْهَلًا اخْتَلَسْنَا اللُّبْثَ وَلَمْ نُطِلِ الْمُكْثَ فَعَنَّ لَنَا

إِعْمَالُ الرِّكَابِ فِي لَيْلَةٍ فَتِيَّةِ الشَّبَابِ غُدَافِيَّةِ الْإِهَابِ فَأَسْرَيْنَا إِلَى أَنْ نَضَا

اللَّيْلُ شَبَابَهُ وَسَلَتَ الصُّبْحُ خِضَابَهُ فَحِينَ مَلِلْنَا السُّرَى وَمِلْنَا إِلَى الْكَرَى صَادَفْنَا

أَرْضًا مُخْضَلَّةَ الرُّبَى مُعْتَلَّةَ الصَّبَا فَتَخَيَّرْنَاهَا مُنَاخًا لِلْعِيسِ وَمَحَطًّا لِلتَّعْرِيسِ

فَلَمَّا حَلَّهَا الْخَلِيطُ وَهَدَأَ بِهَا الْأَطِيطُ وَالْغَطِيطُ سَمِعْتُ صَيِّتًا مِنَ الرِّجَالِ

يقول لسميره في الرحال كيف حكم سيرتك مع جيرتك فقال أرعى

الجار ولو جار وأبذل الوصال لمن صال وأحتمل الخليط ولو أبدى

وأود الحميم ولو جرعني الحميم وأفضل الشفيق على الشقيق وأفي للعشير وإن

لم يكافي بالعشير وأستقل الجزيل للنزيل وأغمر الزميل بالجميل وأنزل سميري

منزلة أميري وأحل أنيسي محل رئيسي وأودع معارفي عوارفي وأولي

مرافقي مرافقي وألين مقالي للقالي وأديم تسآلي عن السالي وأرضى من

الوفاء باللفاء وأقنع من الجزاء بأقل الأجزاء ولا أتظلم حين أظلم ولا أنقم

ولو لدغني الأرقم فقال له صاحبه ويك يا بني إنما يضن بالضنين

وينافس في الثمين لكن أنا لا آتي غير المواتي ولا أسم العاتي مراعاتي

ولا أصافي من يأبى إنصافي ولا أواخي من يلغي الأواخي ولا أمالي من يخيب

آمالي ولا أبالي بمن صرم حبالي ولا أداري من جهل مقداري ولا

وَلَا اُعْطِي زِمَامِي مَنْ يُخْفِرُ ذِمَامِي وَلَا اَبْذُلُ وِدَادِي لِاَضْدَادِي وَلَا اَدَعُ

و نمیدهم مهار خودرا کسیکه می شکند عهدمرا و خرج نمیکنم محبت خودرا برای دشمنان خود و ترک نمیکنم

اِيعَادِي لِلْمُعَادِي وَلَا اَغْرِسُ الْاَيَادِي فِي اَرْضِ الْاَعَادِي وَلَا اَسْمَحُ بِمُوَاسَاتِي

تخویف خودرا مر دشمن را و نمی نشانم درخت نعمتها را در زمین دشمنان و نیکی نمیکنم بغمخواری خود

لِمَنْ يَفْرَحُ بِمَسَاءَتِي وَلَا اَرَى الْتِفَاتِي اِلَى مَنْ يَشْمَتُ بِوَفَاتِي وَلَا اَخُصُّ بِحِبَائِي

برای کسیکه خوش شود به بدحالی من و نمی بینم شفقت خود بسوی کسیکه خوش شود بمرگ من و خاص نمیکنم بعطای خود

اِلَّا اَحِبَّائِي وَلَا اَسْتَطِبُّ لِدَائِي غَيْرَ اَوِدَّائِي وَلَا اُمَلِّكُ خُلَّتِي مَنْ لَا يَسُدُّ

مگر دوستان خودرا و علاج نمیخواهم درد خودرا بجز از دوستان خود و مالک نمیکنم خلوص خودرا کسیکه درست نبندد

خَلَّتِي وَلَا اُصْفِي نِيَّتِي لِمَنْ يَتَمَنَّى مَنِيَّتِي وَلَا اُخْلِصُ دُعَائِي لِمَنْ لَا يَعْمُرُ

فقرمرا و صاف نمیکنم نیت خودرا برای کسیکه آرزو کند مرگ مرا و خالص نمیکنم دعای خودرا کسیکه پر نکند

وِعَائِي وَلَا اُفْرِغُ ثَنَائِي عَلَى مَنْ يُفْرِغُ اِنَائِي وَمَنْ حَكَمَ بِاَنْ اَبْذُلَ وَتَخْزُنَ

ظرف مرا و نمیریزم ستایش خود برکسیکه خالی کند آوند من و کسیکه حکم کرد باینکه دهم من و ذخیره نهی تو

وَاَلِينَ وَتَخْشُنَ وَاَذُوبَ وَتَجْمُدَ وَاَذْكُوَ وَتَخْمُدَ لَا وَاللّٰهِ بَلْ نَتَوَازَنُ فِي

و من نرم شوم و تو درشت شوی و من گداخته شوم و تو افسرده و من آتش افروزم و تو مرده شوی چنین نیست بلکه برابر شویم در

الْمَقَالِ وَزْنَ الْمِثْقَالِ وَنَتَحَاذَى فِي الْفِعَالِ حَذْوَ النِّعَالِ حَتَّى نَاْمَنَ التَّغَابُنَ

سخن همچو سنجیدن مثقال زر را و مقابل می آییم در کارهای نیک مانند برابری کفش تا ایمن شویم از زیان

وَنُكْفَى التَّضَاغُنَ وَاِلَّا فَلِمَ اُعِلُّكَ وَتُعِلُّنِي وَاُقِلُّكَ وَتَسْتَقِلُّنِي وَاَجْرَحُ لَكَ

و بی نیاز شویم از کینه ورزی و اگر چنین نباشد پس چرا بار بار سیراب کنم ترا و بیمار کنی مرا و بلند کنم ترا و حقیر دانی مرا و کسب کنم برای تو

وَاَسْرَحُ اِلَيْكَ وَتُسَرِّحُنِي وَكَيْفَ يُجْتَلَبُ اِنْصَافٌ بِضَيْمٍ وَاَنَّى تُشْرِقُ شَمْسٌ

و خرامان آیم بسوی تو و بگذاری مرا و چگونه کشیده میشود داد بظلم و کجا روشن میشود آفتاب

مَعَ غَيْمٍ وَمَتَى اُصْحِبَ وُدٌّ بِعَسْفٍ وَاَيُّ حُرٍّ رَضِيَ بِخُطَّةِ خَسْفٍ وَلِلّٰهِ اَبُوكَ

ابر و کی یاری کرده است دوستی با بیداد و کدام مرد آزاد راضی شده است برتبه ذلت خود و برای خدا است پدر تو

إذ عنّ لي نظمٌ جزيتُ من أعلق بي وُدّه ❊ جزاءَ من شنّى على أمّه وكلبُ للخلِ

جزا ميدهم كسى را كه او بخيل است بمن دوستى خود را مثل جزاى كسيكه بنياد كند خانه را از فساد و دوستى بد خود جزا ميكويد

كما كال لي ❊ على وفاء الكيل أو بخسه ❊ ولم أخسره وسوّ الورى ❊ من

چنانكه پيمود براى من پيمانه يا نقصان پيمانه را بانكار نكردم او را حال آنكه بدترين خلق است كسيكه

يومه أخسر من أمسه ❊ وكلّ من يطلب عندي جنى ❊ فما له إلا جنى غرسه ❊

امروز او بدتر است از دیروز او و هر كسيكه طلب ميكند نزد من ميوه را پس نيست براى او مگر ميوه درخت او

لا أشتري الغبن ولا أشتري ❊ بصفقة المغبون في حسّه ❊ ولست بالمواجه

نميخواهم زيان را و بار نميگردم به بيع كسيكه زيان رسيده در فهم او و نيستم من دوست حق را

لمن ❊ لا يوجب الحق على نفسه ❊ وربّ مذّاق الهوى خالني ❊ أصدقه الودّ

براى كسيكه واجب نميكند حق را بر نفس خود و اكثر آميزنده خواهش نفس خيال كرد مرا كه خالص كنم با او محبت را

على لبسه ❊ وما درى من جهله أنني ❊ أقضي غريمي الدين من جنسه ❊

بر آميزش او و ندانست نادان از نادانى خود اينكه من ادا ميكنم بقرض خواه خود دين را از جنس قرض او

فاهجر من استغباك هجر القلى ❊ وهبه كالملحود في رمسه ❊ والبس

پس ترك كن كسى را كه غبى و جاهل دانست ترا مانند ترك دشمن و پندار او را مانند كسيكه نهاده در گور خود و بپوش

لمن في وصله لبسة ❊ لباس من يرغب عن أنسه ❊ ولا ترج الودّ ممن

براى كسيكه در آميزش ملاقات او شبهه است لباس كسيكه اعراض كرده باشد از انس او و طمع مدار محبت را از كسيكه

يرى أنك محتاج إلى فلسه ❊ قال الحارث بن همّام فلما وعيت ما دار

مى بيند كه هر آئينه تو محتاج هستى طرف پول او گفت حارث پسر همام پس هرگاه ياد گرفتم چيزى كه دور كرد از

بينهما تقت إلى أن أعرف عينهما فلما لاح ابن ذكاء وألحف الجوّ الضياء

ميان ايشان مشتاق شدم بسوى اينكه بشناسم ذات ايشان را پس هرگاه ظاهر شد پسر آفتاب صبح و پوشانيد هوا را روشنى

غدوت قبل استقلال الركاب ولا اغتداء الغراب وجعلت أستقري

رفتم اول صبح پيش از برخاستن شتران و نه پگاه رفتن كلاغ و شروع كردم

[illegible]

استقري صوب الصوت الليلي واتوسم الوجوه بانتظار الجلي الى ان لمحت

که بجستم طرف آواز شبانه را و بفراست شناختم رویها را بانتظار آشکارا تا آنکه دیدم

ابا زيد وابنه يتحادثان وعليهما بردان رثان فعلمت انهما مجتابا ليلتي

ابو زید را و پسرش را که هر دو با یکدیگر سخن میکردند [illegible]

وصاحبا داري وابياتي فقصدتهما قصد كلف برؤيتهما آلف لانسهما و

[illegible]

اجتهما النحول الى رحلي والتحكم في كثري وقلي وحققت أسير الى

[illegible]

السيارة فضلهما واهب الاعواد المثمرة لهما حتى غير ابا الخلان

[illegible]

واتخذا من الحالكين وكنا بمعرس منه تتسنه بسنان القرى وتنو

[illegible]

نيران القرى فلما رأى ابو زيد امتلاء كيسه وانجلاء بؤسه قال له

[illegible]

ان بدني قد اتسخ ودرني قد رسخ افتاذن لي في قصد قرية لاستحم واقضي

[illegible]

هذا المهم فقلت اذا شئت فالسرعة السرعة والرجعة الرجعة

[illegible]

فقال ستجدني مطلعي عليك اسرع من ارتداد طرفك اليك ثم استن

[illegible]

الجواد في المضمار وقال لابنه بدار بدار ولم نخل انه غر وطلب المفر

[illegible]

[illegible]

مليا نرقبه رقبة هلال الأعياد ونستطلعه بعيون الطلائع والرواد

إلى أن هرم النهار وكاد جرف اليوم ينهار فلما طال أمد الانتظار ولاح

الشمس في الأطمار قلت لأصحابي قد تناهينا في المهلة وتمادينا في الرحلة

إلى أن أضعنا الزمان وبان أن الرجل قد مان فتأهبوا للظعن ولا تلووا

على خضراء الدمن ونهضت لأحدج راحلتي وأتحمل برحلتي فوجدت

أبا زيد قد كتب على القتب حين شمر وهرب نظم يا من غدا لي سندا ومساعدا دون

البشر لا تحسبن أني نأيت عن ملال وأشر لكنني مذ لم أزل ممن إذا طعم

انتشر قال فأقرأت الجماعة القتب ليعذره من كان عتب فعجبوا

من خرافته وتعوذوا من آفته ثم إنا ظعنا ولم ندر من اعتاض عنا المقامة

الخامسة الكوفية حكى الحارث بن همام قال سمرت بالكوفة في ليلة

أديمها ذو لونين وقمرها كتعويذ من لجين مع رفقة غذوا بلبان البيان

البيانِ وسحبوا على سحبان ذيل النسيان ما فيهم إلا من يحفظ عنه ولا
يتحفظ منه ويميل الرفيق إليه ولا يميل عنه فاستهوانا السمر إلى أن غرب
القمر وغلب السهر فلما روّق الليل البهيم ولم يبق إلا التهويم سمعنا من
الباب نبأة مستنبح ثم تلتها صكّة مستفتح فقلنا من الملمّ في الليل المدلهمّ
فقال نظم يا أهل ذا المغنى وُقيتم شرّا ولا لقيتم ما بقيتم ضرّا قد دفع الليل
الذي اكفهرّا إلى ذراكم شعثاً مغبرّا أخا سفار طال واسبطرّا حتى انثنى
محقوقفاً مصفرّا مثل هلال الأفق حين افترّا وقد عرا فناءكم معترّا
وأمّكم دون الأنام طرّا يبغي قرىً منكم ومستقرّا فدونكم ضيفاً قنوعاً حرّا
يرضى بما احلولى وما أمرّا وينثني عنكم ينثّ البرّا قال الحارث بن همّام فلما
خلبنا بعذوبة نطقه وعلمنا ما وراء برقه ابتدرنا فتح الباب وتلقيناه
بالترحاب وقلنا للغلام هيّا هيّا وهلمّ ما تهيّا فقال الضيف والذي أحلّني

ذرأكم لا تلمظت بقرى او ضمنوا لي أن لا تتخذوني كلا ولا تجشموا لاجلي

أكلا فرب أكلة هاضت الآكل وحرمته مآكل وشر الاضياف من سام

التكليف وآذى المضيف وخصوصا أذى يعلق بالاجسام ويفضي الى الاسقام

وما قيل في المثل الذي سار سائره خير العشاء سوافره الا ليعجل التعشي

ويجتنب أكل الليل الذي يعشي اللهم الا أن تقد نار الجوع وتحول دون

الهجوع قال فكأنه اطلع على ارادتنا فرمى عن قوس عقيدتنا لا جرم انا

آنسناه بالتزام الشرط واثنينا على خلقه السبط فلما أحضر الغلام ما راج

وأذكى بيننا السراج تأملته فاذا هو شيخنا أبو زيد فقلت لصحبي ليهنكم

الضيف الوارد بل المغنم البارد فان يكن أفل قمر الشعرى فقد طلع قمر الشعر

واستسر بدر النثرة فقد تبلج بدر النثر فسرت حميا المسرة فيهم و

طارت السنة عن مآقيهم ورفضوا الدعة التي كانوا نووها وثابوا الى نشر

الفكاهة بعد ما طووها وأبو زيد مكب على أعمال يديه حتى إذا استو
ما لديه قلت له أطرفنا بغريبة من غرائب أسمارك أو عجيبة من عجائب أسفا
فقال لقد بلوت من العجائب ما لم يره الراؤن ولا رواه الراوون وإن من
أعجبها ما عاينته الليلة قبيل انتيابكم ومصيري إلى بابكم فاستخبرناه
عن طرفة مرآه في مسرح مسراه فقال إن مرامي الغربة لفظتني إلى هذه
التربة وأنا ذو مجاعة وبوسى وجراب كفؤاد أم موسى فنهضت حين سجا
الدجى على ما بي من الوجى لأرتاد مضيفا أو أقتاد رغيفا فساقني حادي
السغب والقضاء المكنى أبا العجب إلى أن وقفت على باب دار فقلت على البداه
حييتم يا أهل هذا المنزل وعشتم في خفض عيش خضل ما عندكم لابن
سبيل مرمل نضو سرى خابط ليل أليل جوي الحشا على الطوى مشتمل
ما ذاق مذ يومين طعم مأكل ولا له في أرضكم من موئل وقد دجا

يجنح الظلام للسبيل * وهو من الحيرة في تململ * فقلت هذا الرجع عذب المنهل

يقول لي ألق عصاك وادخل * أبشر بالبشر وقرى معجل * قال فبرز إلي جوذر

وعليه شوذر * وقال وحرمة الشيخ الذي سن القرى * وأسس المحجوج

في أم القرى * ما عندنا لطارق إذا عرا * سوى الحديث والمناخ في الذرى *

وكيف يقري من نفى عنه الكرى * طوى برى أعظمه لما انبرى * فما ترى فيما

ذكرت ما ترى * فقلت ما أصنع بمنزل قفر * ومنزل حلف فقر * ولكن يا فتى

ما اسمك فقد فتنني فهمك * فقال اسمي زيد * ومنشأي فيد * ووردت

إلى هذه المدرة أمس مع أخوالي من بني عبس * فقلت له زدني إيضاحا

زادك الله صلاحا * عشت ونعشت * فقال أخبرتني أمي برة * وهي كاسمها برة

أنها نكحت عام الغارة بماوان رجلا من سراة سروج وغسان * فلما آنس

منها الإثقال * وكان باقعة على ما يقال * ظعن عنها سرا * وهلم جرا * فما يعرف

يعرف الحي هو فيتوقع ام اودع اللحد البلقع قال ابو زيد فعلمت بصحة العلامات

شناخته شود که آیا زنده است تا پس انتظار کرده شود یا نهاده شده در گورها گفت ابو زید پس دانستم بنشانهای صحیح

انه ولدي وصدفني عن التعرف اليه صفر يدي ففصلت عنه بكبد مرضوضة

که آنبه او پسر من است و منع کرد مرا از اظهار شناسا کردن خود بفرزند تهیدستی من پس جدا شدم ازو بجگر پاره پاره

ودموع مفضوضة فهل سمعتم يا اولي الالباب باعجب من هذا العجاب فقلنا

و اشکهای ریخته شده پس آیا شنیدید ای صاحبان عقول شگفت تر چیزی ازین عجیب احوال پس گفتیم

لا ومن عنده علم الكتاب فقال اثبتوها في عجائب الاتفاق وخلدوها بطون الاوراق

نشنیدیم سوگند بکسیکه نزد او علم لوح محفوظ است پس گفت نویسید این را در اتفاقات عجیبه و جاوید گنید این حکایت را درون

فما سير مثلها في الآفاق فاحضرنا الدواة واساودها وقيدنا الحكاية على

پس مشهور نشد مانند او در نواحی عالم پس حاضر آوردیم دوات و مارهای او را که قلمها است و نوشتیم حکایت را

ما سردها ثم استبطنا عن مرماه في استضمام فتاه فقال اذا ثقل ردني خف علي

بطوریکه مسلسل گفته بود آنرا پس جستجو کردیم از مقصود او در ضم کردن پسرش پس گفت وقتیکه گران شد دامن آستین من بسبب

ان اكفل ابني فقلنا ان كان يكفيك نصاب من المال الفناه لك في الحال

اینکه فرا هم آورم پسر را با خود پس گفتیم او را اگر باشد که کفایت کند ترا قدر معین از مال جمع آریم او را برای تو در حال

فقال وكيف لا يقنعني نصاب وهل يحتقر قدره الا مصاب قال الراوي

پس گفت چگونه بسنده نخواهد بود مرا قدر معین و حقیر نمی شمارد قدر او را مگر مجنون گفت روایت کننده

فالتزم منا كل منا قسطا وكتب له به قطا فشكر عند ذلك الصنيع واستنفد

پس لازم گرفت از ما هر یک از ما حصه را و نوشت برای او بآن حصه قباله پس سپاس گفت ابو زید وقت این کار نیکو و خرج کرد

في الثناء الوسع حتى انا استطلنا القول واستقللنا الطول ثم انه نشر

در ستودن طاقت را تا آنکه ما دراز شمردیم گفتن او را و اندک شمردیم عطای خود را پس تحقیق آن او گسترد

من وشي السمر ما ازرى بالحبر الى ان اظل التنوير وجشر الصبح المنير

از جامهای افسانه چیزیکه عیب کرد برد های یمانی تا آنکه نزدیک شد روشنی و ظاهر شد صبح روشن

فقضينا ليلة غابت شوائبها الى ان شابت ذوائبها ولما كمل سعودها الا انه

انقض عمودها فلما ذرّ قرن الغزالة طمر طمور الغزالة وقال انهض بنا

لنقبض الصلات ونستنض الاحالات فقد استطارت صدوع كبدي من الحنين

الى ولدي فوصلت جناحه حتى سنّيت نجاحه فحين احرز العين في صرته

برقت اسارير مسرته وقال لي جزيت خيرا عن خطى قدميك والله

خليفتي عليك فقلت اريد ان اتبعك لاشاهد ناديك النجيب وانافثه

لكي ما يجيب فنظر الي نظرة الخادع الى المخدوع وضحك حتى تغرغرت

مقلتاه بالدموع ثم انشد يا من تظنّى السراب ماء لما رويت الذي رويت

ما خلت ان يستسرّ مكري وان يخيل الذي عنيت والله

ما برة لي عرسي ولا لي ابن به اكتنيت وانما لي فنون سحر ابدع فيها

وما اقتديت لم يحكها الاصمعي فيما حكى ولا حاكها الكميت تخذتها

وُصلةً إلى ما يحسنه وكفى بي منى اشتهيت ولو تعافها لحالت حالي وتم جماحي
وسیله بوصل بسوی چیزی که نیکو میداند و راست است ... اگر کرده ...
حوبت فمهّد العذر أو فسامح إن كنت أجرمت وجنيت اثر انه وكعي فاني مضى
واهم کردم پس مهیا کن عذر را یا بس آسان گیر اگر هستم من که گنهکار شدم یا گناه کردم بعد ...
وأودع قلبي حرّ الغضا المقامة السادسة المراغية وتسمى بالخيفاء روى
و امانت نهاد در دل من آتش درخت غضا مقامه ششم مراغیه و نام نهاده شده بخیفاء روایت کرد
الحارث بن همام قال حضرت ديوان النظر بالمراغة وقد جرى به ذكر البلاغة
حارث پسر همام گفت که حاضر شدم در مجلس مناظره ببلده مراغه و هر آینه جاری شد در آن مجلس ذکر بلاغت
فأجمع من حضر من فرسان اليراعة وأرباب البراعة على أنه لم يبق من
پس متفق شدند کسانیکه حاضر بودند از سواران قلم و صاحبان زیادت در فضل و هنر بر اینکه نماند کسیکه
ينقّح الإنشاء ويتصرف فيه كيف شاء ولا خلف بعد السلف من يبتدع
پاکیزه کند انشاء را و تصرف کند در انشا بهر طوریکه بخواهد و نیست پس مانده بعد از گذشتگان کسیکه ایجاد کند
طريقة غرّاء أو يفترع رسالة عذراء وأن المفلق من كتاب هذا الأوان
طریقه روشن یا دوشیزه برد کتابت دوشیزه را و بر آنکه ماهر از نویسندگان این وقت
المتمكن من أزمة البيان كالعيال على الأوائل ولو ملك فصاحة سحبان
دست یابنده از مهارهای فصاحت مثل عیال است بر متقدمین اگرچه مالک باشد فصاحت سحبان
وائل وكان بالمجلس كهل جالس في الحاشية وعند موقف الحاشية فكان
وائل را و بود در مجلس جوانی میانه سال نشسته در کناره مجلس و نزد جایهای ایستادن خدمتگاران پس بود
كلما شط القوم في شوطهم ونثروا العجرة والبجرة من نوطهم ينبي تغازر طرفه
هر گاه که تجاوز کردند قوم در تک خود و پراکنده کردند ... از ظرف خود آگاه میکرد ...
وتشامخ أنفه أنه مخرنبق لينباع ومجرنثم ليسيد الباع ونابض يبري النبال و
و بلند کردن بینی او که او ... سر فرو افکنده ... گام فراخ ... تیر تراشد ...

رابض يعني النضال فلما نثلت الكنائن وفاءت السكائن وركد الزعازع

وكف المنازع أقبل على الجماعة وقال لقد جئتم شيئا إدا وجرتم عن القصد جدا

وعظمتم العظام الرفات وافتنتم في الميل الى من فات وغمصتم جيلكم الذي

فيه لكم اللدات ومعهم تنعقد المودات أنسيتم يا جهابذة النقد

وموابذة الحل والعقد ما أبرزته طوارف القرائح وبرز فيه الجذع على

القارح من العبارات المهذبة والاستعارات المستعذبة والرسائل

الموشحة والأساجيع المستملحة وهل للقدماء إذا أنعم النظر من حضر

غير المعاني المطروقة الموارد المعقولة الشوارد المأثورة عنهم

لتقادم المولد لا لتقدم الصادر على الوارد وإني لأعرف الآن من

إذا أنشأ وشى وإذا عبر حبر وإذا أوجز أعجز وإذا أسهب أذهب

ومتى اخترع خرع وإن بده شده فقال له ناظورة الديوان وعين

وعين أولئك الأعيان من فارع هذه الصفاة وقريع هذه الصفات فقال

وبرگزیده گروه اشراف کیست کوبنده این سنگ وکیست بهتر این صفت پس گفت

إنه قرين محالك وقرين جدالك وإذا شئت فرض نجيا وادع عجيبا

بدرستیکه آنکس حریف حیله کار تست وصاحب جنگ تست واگر خواسته پس امرکن سخن گو را وبخوان جواب دهنده را

لترى عجيبا فقال له يا هذا إن البغاث بأرضنا لا يستنسر والتمييز عندنا بين

تا ببینی شی عجیب را پس گفت اورا ای فلان بدرستیکه مرغ زبون در زمین ما کرکس نمیشود وجدا کردن نزد ما میان

الفضة والقضة منتشر وقل من استهدف للنضال فخلص من الداء العضال

سیم وسنگریزه آسانست اندکست کسیکه نشانه کردید برای تیراندازی پس رهائی یافت از مرض سخت

أو استثار نقع الامتحان فلم يقذ بالامتهان فلا تعرض عرضك للمفاضح

یا برانگیخت غبار آزمایش پس نرسید خاشاک بچشم او بخواری پس پیش میار آبروی خود را برای رسوائیها

ولا تعرض عن نصاحة الناصح فقال كل امرئ أعرف بوسم قدحه و

واعراض مکن از پند نصیحت کننده پس گفت جوان هر مرد داناترست بعلامت تیر خود و

سيفتر الليل عن صبحه فتناجت الجماعة فيما يسبر به قليبه و

قریبست که پاره شود شب از صبح او پس با هم مشورت کردند مردم در چیزیکه بآن آزموده شود چاه او و

يعمد فيه تقليبه فقال أحدهم ذروه في حصتي لأرميه بحجر قصتي

آنچه کرده شود در کردانیدن او پس گفت یکی از ایشان گذارید اورا در حصه من تا بزنم اورا بسنگ حکایت خود

فإنها عضلة العقد ومحك المنتقد فقلدوه في هذا الأمر الزعامة

چرا که آن سخت ترین گرهاست و آزماینده سره کردنست پس قلاده کردند در این امر امتحان ریاست

تقليد الخوارج أبا نعامة فأقبل على الكهل وقال اعلم أني والي هذا

مثل ریاست دادن قوم خوارج ابانعامه را پس روآورد بر مرد میانه سال وگفت بدان که بدرستیکه من دوست میدارم این

الوالي وأرح حالي بالبيان الحالي وكنت استعنت على تقويم أودي في بلدي

حاکم را و اصلاح حکم حال خود را بفصاحت شیرین وبودم که یاری میجستم بر راست کردن کجی خود در شهر خود

بِسَعَةِ ذاتِ يَدي مع قِلّةِ عَدَدي فلمّا ثَقُلَ حاذي ونَفِدَ رَذاذي

أمَّمْتُهُ من أرجائي برَجائي ودعوتُهُ لإعادةِ رُوائي وإرواءِ هِيمي

للوِفادةِ وراحَ وغَدا بالإفادةِ وراحَ فلمّا استأذنتُهُ في التَّرحُّلِ إلى الرَّحْلِ

على كاهِلِ الرّاحِلِ قال قد أزمعتُ أن لا أزوّدَكَ بتاتًا ولا أجمعَ لكَ

شتاتًا أو تُنشئَ أمامَ ارتحالِكَ رسالةً تُودِعُها شرحَ حالِكَ حروفُ

إحدى كلمتَيها يعمُّها النَّقطُ وحروفُ الأخرى لم يُعجَمْنَ قطُّ وقد استنسأتُ

بياني حَولًا فما أحارَ قولًا ونبّهتُ فكري سَنةً فما ازدادَ إلّا سِنةً

واستعنتُ بقاطبةِ الكُتّابِ فكلٌّ منهم قطّبَ وتابَ فإن كنتَ صدعتَ عن

وصفِكَ باليقينِ فأتِ بآيةٍ إن كنتَ من الصّادقينَ فقال له لقد استسعيتَ

يَعبوبًا واستسقيتَ أُسكوبًا وأعطيتَ القوسَ باريها وأسكنتَ الدّارَ بانيها ثمّ

إنّه فكّرَ ريثما استجمَّ قريحتَهُ واستدرَّ لِقحتَهُ وقال ألقِ دواتَكَ وأدواتَكَ واكتبْ

وأقرب وخذ دائك واكتب لكل أم تبت الله جليس سعودك يرين و

ونزدیک شو وبگیر اسباب نوشتن جود را بنویس بخشش را قائم دارد خدا لشکر سعادت ترا از ایشان میرود

اللوم غض الدهر جفن حسودك ينثني والاروع يثيب والمعوز ينشب

بخیل فرو خوابند زمانه پلک چشم حاسد ترا زشت میکند وصاحب اخلاق حمید پاداش نیک میدهد بزرگ

والحلاحل يضيف والماحل يخيف والسحو يغذي والمحك يعذي والعطاء

ومهتر وبزرگ ضیافت میکند ومکار در خوف می اندازد وسخی غذا میدهد وبخیل خاک بچشم می اندازد و

يغني والمطال يشجي والدعاء يقي والمدح يبقي والحر يجزي والانطا يخزي

نجات میدهد ودرنگ حزین می آرد ودعا نگهدارد وستایش باقی میکند وکریم پاداش نیکی میدهد وپوشیدن حق رسوا

واطراح ذي الحرمة غي ومحرمة بني الامال بغي وما ضن الا غبي وما

وانداختن صاحب حرمت گمراهیست وناکام داشتن امیدواران ظلم است وبخل نمیکند مگر سبک خرد و

دعن الا ضنين ولا خزن الا شقي ولا قض راحة تقي وما فتي وعدك

نقصان نکرده شود مگر بخیل ... نکند مال مگر بدبخت ودرهم نکشد کف های دست خود را پرهیزگار وهمیشه وعده تو

يفي وآراؤك تشفي وهلالك يضي وحلمك يغضي وآلاؤك تغني و

وفا میشود وفکرهای تو شفا میبخشد وماه جبین تو روشن است وحلم تو چشم پوشی میکند ونعمتهای تو بی نیاز میگرداند و

اعداؤك تثني وسؤددك ينمي وحسامك يفني ومواصلك يحظى وحاسدك

دشمنان تو ثنا میگویند ومهتری تو بلند میکند ... وشمشیر تو فنا میکند دشمن را وملاقات کننده تو نصیب میبرد ...

يقتني وسماحك يغيث وسماؤك تغيث وكرك يغيض وذكرك يفيض

ذخیره میکند وجوانمردی تو نصرت میکند وآسمان تو باران می بارد وخیر تو روان میشود وبازگردانیدن ...

ومؤملك شيخ حكاه فيء ولم يبق له شيء اتاك بظن حرصه يثب و

وامیدوار تو پیریست که شبیه میشود او را سایه وباقی نماند او را چیزی قصد کرده است ترا بامید ...

سدحك بمخيل فهو ها تجيب ومرامه يخف واواصره تشف واطراف

ستوده است ترا ... ومطلب او سبک است ووسیلهای آن زیاده است ...

وجههم شظف مسّهم ضفف ووراءه يجتنب وملامه يجذب

وعمّهم قشف وهو في دمع يجيب ولا يجيب وأمّ تضيف وكمد ينفك ما

خيّب وإهمال شيّب وعدو نيّب وهد تغيّب ولم نزع وكده فيغضب ولا

خبث عوده فيقضب ولا يفث صدره فينفض ولا نشز وصله فيغضر

ولا يقتضي كرمك نبذ حرمه فيبض ماء بتخييبه بيت حمدك بين عالمه

بغيت إماطة شجب وإعطاء نشب ومداواة شجن ومراعاة يقن موصوله

بخفض وسرور وغض ما غشي منهما عني وحشي فهو غني والسلام فلما فرغ

من إملاء رسالته وجلى في هيجاء البلاغة عن بسالته أرضته الجماعة فعلا

وقولا وأوسعته حفاوة وطولا ثم سئل من أي الشعوب نجاره وفي

أي الشعاب وجاره فقال غسان أسرتي الصميمة وسروج تربتي

القديمة فالبيت مثل الشمس إشراقا والمنزلة جسيمة والربع كالفردوس

كالفردوس مطيبةً ومنزهةً وقيمةً * وإذ العيش كان لي فيها ولذات

مثل بهشت است از روی خوشبوئی و پاکیزگی و بهای آن عجب برای زندگی که بوده مرا در سر منزل و لذتهای

عميمة * أيام أسحب مطرفي * في روضها ماضي العزيمة * أختال في برد

تمام در روزگاری که کشیدم ردای خود را در باغهای آن بجائیکه جاری بود قصد من میخرامیدم در جامه

الشباب وأجتلي النعم الوسيمة * لا أتقي نوب الزمان * ولا حوادثه الملمة

جوانی و میدیدم نعمتهای نیکو را نمیترسیدم حوادث زمانه را و سختیهای زمانه که فرود آینده است

فلو أن كربا متلف * لتلفت من كربي المقيمة * أو يفتدى عيش مضى * لفديته

پس اگر غمی هلاک کننده بودی هر آینه هلاک شدمی از اندوه پاینده خود یا خریده میشد زندگی که گذشت هر آینه خریدمی

بمهجتي الكريمة * فالموت خير للفتى * من عيشه عيش البهيمة * تقتاده

جان من که عزیز است پس مردن نیکوتر است جوان را از زندگی که مثل زندگی چارپایست میکشد او را

برة الصغار إلى العظيمة والهضيمة * وترى السباع تنوشه أبدا الضباع

حلقه خواری بسوی بلای بزرگ و شکستگی و می‌بینی درندگان را که میگیرند او را همیشه کفتاران

المستضيمة * والذنب للأيام لولا * شؤمها لم تنب شيمة * ولو استقامت كانت

مغلوب و ذلیل و گناه برای ایام است اگر نبودی شومی ایام مختلف نمیشد عادت و اگر زمانه راست بودی

الأحوال فيها مستقيمة * ثم أخبره بما آل الحال فملأه بالآل

احوال مردم در وی مستقیم بودی پس برای او خبر رسید طرف حاکم پس پر کرد دهان او را از سراب

وسامه أن ينضوي إلى حشاشته وبل ديوان إنشائه فأحسبه الحباء

و تکلیف کرد او را که بیاید بسوی اتباع او و مشغول شود در دیوان انشای او را پس کافی شد او را عطا

وظلفه عن الولاية الآية * قال الراوي وكنت عرفت عود شجرته قبل إيناع

و منع کرد او را از والی شدن اعراض او گفت راوی و بودم که میشناختم بیخ درخت او را پیش از رسیدن

ثمرته وكدت أنبه على علو قدره قبل استنارة بدره فأوحى إلي

بار او و نزدیک بودم که آگاه کنم بر بلندی رتبه او پیش از روشن شدن ماه کامل او پس اشارت کرد بسوی من

باَيمانِ جفنه ان لا اجرّد عضبه من جفنه فلمّا خرج بطين الخرج

وفصل قرير العين بالفلج شيّعته قاضياً له حقّ الرعاية ولاحياً له على رفض

الولاية فاعرض متبسّماً وانشد مترنّماً لجوب البلاد مع المتربة

احبّ الىّ من المرتبة * لانّ الولاة لهم نبوة * ومعتبة يا لها معتبة *

وما فيهم من يربّ الصنيع * ولا من يشيّد ما رتّبه * فلا يخدعنك لمع

السراب * ولا تأت امراً اذا ما اشتبه * فكم حالم سرّه حلمه * وادركه

الروع لمّا انتبه *

المقامة السابعة البرقعيدية

حكى الحارث بن همّام قال ازمعت الشخوص من برقعيد وقد شمت

برق عيد فكرهت الرحلة عن تلك المدينة او اشهد بها يوم الزينة

فلمّا اظلّ بفرضه ونفله واجلب بخيله ورجله اتّبعت السنّة

في لبس الجديد وبرزت مع من برز للتعييد وحين التأم جمع المصلّى

وانتظم واحد الزحام بالكظم طلع شيخ في شملتين محجوب المقلتين

[illegible]

وقد اعتضد شبه المخلاة واستقاد لعجوز كالسعلاة فوقف

[illegible]

وقفة متهافت وحيا تحية خافت ولما فرغ من دعائه اجال

[illegible]

في دعائه فابرز منه رقاعا قد كتبن بالوان الاصباغ في اوان الفراغ

[illegible]

فناولهن عجوزه الحيزبون وامرها بان تتوسم الزبون فمن آنست

[illegible]

ندى يديه القت رقعة منهن لديه قال فاتاح لي القدر المعتب

[illegible]

رقعة فيها مكتوب نظم لقد اصبحت موقوما باوجاع واوجال

[illegible]

وممنوا بمحتال ومختال ومغتال وخوان من الاخوان قال لي قالي

[illegible]

واغمال من العمال في تضليع اعمالي فكم اصلى باذحال وامحال وترحال

[illegible]

وكم اخطر في بال ولا اخطر في بال فليت الدهر لما جار اطفالي اطفالي

[illegible]

فلولا ان اشبالي اغلالي واعلالي لما جهزت آمالي الى آل ولا والي

[illegible]

ولا جرت أدياني على مسحب أذيالي في مجر أبي أحرابي وأسمالي

أسمالي فهل حريٌّ تخفيف أثقالي بمثقالي وتطفي حرّ بلبالي بسربالي

قال الحارث بن همام فلما استعرضت حلة الأبيات تغنت لي

معرفة ملحها وراقم علمها فناجاني الفكر بأن الوصلة إليه العجز

وأفتاني بأن حلوان المعرف يجوز فصدقتها وهي تستقري الصفوف

صفا صفا وتستوكف الأكف كفا كفا وما أنجح لها عناء ولا يرشح

على يدها إناء فلما أكدى استعطافها وكدها مطافها عادت

بالاسترجاع ومالت إلى ارتجاع الرقاع وأنساها الشيطان ذكر رقعتي

فلم تعج إلى بقعتي وآبت إلى الشيخ باكية للحرمان شاكية تحامل الزمان

فقال إنا لله وأفوض أمري إلى الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم أنشد نظم

صاف ولا مصاف ولا معين ولا معين وفي المساوي بدا التساوي

فلا امين ولا يمين ثم قال للطامي النفس وعديها واجمعي الرقاع وعديها

فقالت لقد عددتها لما استعدتها فوجدت يد الضياع قد غالت

احدى الرقاع فقال تعسا لك يا لكاع أأحرم منك القنص والحبالة

والقبس والذبالة انها لضغث على ابالة فانصلتت تقتص مدرجها

وتنشد مدرجها فلما دانتني قرنت بالرقعة درهما وقطعة وقالت

ان رغبت في المشوف المعلم واشرت الى الدرهم فبح بالسر

المبهم وان ابيت ان تشرح فخذ القطعة واسرح فملت الى استخلاص

البدر التم والابلج الهم وقالت دع جدالك وسل عما بدالك

فاستطلعتها طلع الشيخ وبلدته والشعر وناسج بردته فقالت ان

الشيخ من اهل سروج وهو الذي وشى الشعر المنسوج ثم خطفت

الدرهم خطفة الباشق ومرقت مروق السهم الراشق فخالج قلبي

أنّ أبا زيد هو المشار إليه وتأجّج كربي لمصابه بناظريه وآثرت أن
برآنکه ابا زید هست که اشاره کرده شده بسوی او و برافروخت اندوه من بسبب مصیبت او بهر دو چشمش و اختیار کردم آنکه
أفاجيه وأناجيه لأنجم عود فراستي فيه وما كنت لأصل إليه
ناگاه درآیم او را و راز گویم او را تا بیازمایم چوب فراست خود را در وی و نبودم که برسم بسوی او
إلا بتخطّي رقاب الجمع المنهيّ عنه في الشرع وعفت أن يتأذّى
مگر بتجاوز کردن گردنهای جماعت که ممنوع است در شرع و کراهت کردم آنکه اذیت یابند
بي قوم أو يسري إليّ لوم فسدكت بمكاني وجعلت شخصه قيد عياني
از من قومی یا درگذرد بسوی من ملامت پس لازم شدم بجای خود و گردانیدم جثه او را بند نظر خود
إلى أن انقضت الخطبة وحقّت الوثبة فخففت إليه وتوسّمته على
تا آنکه بسر آمد خطبه و واجب شد برخاستن پس شتاب کردم بسوی او و دریافتم او را بر
التحام جفنيه فإذا اللمعيّة لمعيّة ابن عباس والفراسة فراسة إياس
پیوسته شدن هر دو پلک او پس ناگاه زیرکی زیرکی ابن عباس بود و فراست فراست ایاس بود
فعرّفته حينئذ بشخصي وآثرته بأحد قميصي وأهبت به إلى قرصي فهشّ
پس شناسا کردم او را بذات خود و برگزیدم او را بیکی از قمیصهای خود و خواندم او را بسوی گرده نان خود پس تازه شد
لعارفتي وعرفاني ولبّى دعوة رغفاني فانطلق ويدي زمامه وظلّي
از نیکوئی من و شناختن من و قبول کرد دعوت نانهای من پس رفت دست من مهار او بود و سایه من
إمامه والعجوز ثالثة الأثافي والرقيب الذي لا يخفى عليه خافي فلمّا
پیش او و پیرزن سوم از سنگهای دیگدان و نگهبانی که پوشیده نیست برو چیزی پنهان
استحلس وكني وأحضرته عجالة مكنتي قال يا حارث أمعنا ثالث
ملازم شد خانه مرا و حاضر آوردم او را ماحضر قدرت خود گفت ای حارث آیا با ماست سوم
فقلت ليس إلا العجوز فقال ما دونها سرّ محجوز ثم فتح كريمتيه
پس گفتم نیست مگر پیرزن پس گفت نیست نزد او رازی بازداشته پس گشاد دو چشمان خود را

كُمَيْتِيَهْ وَرَأَيْتُ أَمْتِيَهْ فَإِذَا سِرَاجَا وَجْهِهِ يَقِدَانِ كَأَنَّهُمَا الْفَرْقَدَانِ

دو چشمان بچه را در دوشانیده و چشمان خود را بدیدگاه دو چراغ روی او روشن شده اند گویا که ایشان دو ستاره اند

فَابْتَهَجْتُ بِسَلَامَةِ بَصَرِهِ وَعَجِبْتُ مِنْ غَرَائِبِ سِيَرِهِ وَلَمْ يَلِكْنِي

پس شاد شدم به سلامت بینائی او و شگفت شدم از نوادر سیر او و نگرفت مرا

قَرَارٌ وَلَا طَاوَعَنِي اصْطِبَارٌ حَتَّى سَأَلْتُهُ مَا دَعَاكَ إِلَى التَّعَامِي مَعَ

آرام و اطاعت نکرد مرا شکیب تا آنکه پرسیدم او را چه چیز خواند ترا بسوی کور ظاهر کردن با وجود

سَيْرِكَ فِي الْمَعَامِي وَجَوْبِكَ الْمَوَامِي وَإِيغَالِكَ فِي الْمَرَامِي فَتَظَاهَرَ بِاللُّكْنَةِ

رفتن تو در راهها و بریدن تو صحراها را و تیز رفتن تو در شهرها پس ظاهر کرد گنگی

وَتَشَاغَلَ بِالْأُبْنَةِ حَتَّى إِذَا قَضَى وَطَرَهُ آنَسَ إِلَى نَظَرِهِ وَأَنْشَدَ نَظْمٌ لَمَّا

و مشغول شد تا وقتیکه روا کرد حاجت خود را نگریست بسوی من و خواند شعر

تَعَامَى الدَّهْرُ وَهُوَ أَبُو الْوَرَى عَنِ الرُّشْدِ فِي غَايَاتِهِ وَمَقَاصِدِهِ تَعَا

کور نمود خود را زمانه حال آنکه او پدر عالم است از راه راست در غایتها و مقصدها

مَيْتُ حَتَّى قِيلَ إِنِّي أَخُو عَمًى وَلَا غَرْوَ أَنْ يَحْذُو الْفَتَى حَذْوَ وَالِدِهِ ثُمَّ قَالَ

تا آنکه گفته شد که من برادر کوری‌ام و شگفت نیست که کار کند پسر مثل کار پدر خود پس گفت

انْهَضْ إِلَى الْمِخْدَعِ فَأْتِنِي بِغَسُولٍ يَرُوقُ الطَّرْفَ وَيُنَقِّي الْكَفَّ وَيُنَعِّمُ

برخیز و برو طرف حجره پس بیار برای من اشنان که خوش کند چشم را و پاک کند دست را و نرم کند

الْبَشَرَةَ وَيُعَطِّرُ النَّكْهَةَ وَيَشُدُّ اللِّثَةَ وَيُقَوِّي الْمَعِدَةَ وَلْيَكُنْ

ظاهر جلد را و خوشبو کند بوی دهن را و محکم کند گوشت گرد دندان را و قوی کند معده را و باید که باشد

نَظِيفَ الظَّرْفِ أَرِيجَ الْعَرْفِ فَتِيَّ الدَّقِّ نَاعِمَ السَّحْقِ يَحْسَبُهُ اللَّامِسُ ذَرُورًا

پاکیزه آوند و رسیده خوشبو تازه کوفته نیکو سائیده گمان کند او را لمس کننده دارو

وَيَخَالُهُ النَّاشِقُ كَافُورًا وَاقْرِنْ بِهِ خِلَالَةً نَقِيَّةَ الْأَصْلِ مَحْبُوبَةَ الْوَصْلِ

و خیال کند او را بوینده کافور و نزدیک کن با آن خلالی که پاک اصل باشد دوست داشته شده باشد

انيقة الشكل مدعاة الى الاكل لما خافة الصب صقال العضب وآلة

الحرب ولدونة الغصن الرطب قال فنهضت فيما امر لادرأ

عنه الغمر ولما اهم الى انه قصد للخدع بإدخالي المخدع ولا

تظنيت انه يسخر من الرسول في استدعاء الخلالة والغسول فلما

عدت بالملتمس في اقرب من رجع النفس وجدت الجو خلا والشيخ

والشيخة قد اجفلا فاستشطت من مكره غضبا واوغلت في

اثره طلبا فكان كمن قمس في الماء او عرج به الى عنان السماء

المقامة الثامنة المعرية

اخبر الحارث بن همام قال رأيت من اعاجيب

الزمان ان تقدم خصمان الى قاضي معرة النعمان احدهما قد ذهب منه

الاطيبان والآخر كانه قضيب بان فقال الشيخ ايد الله القاضي كما

ايد به المتقاضي انه كانت لي مملوكة رشيقة القد اسيلة الخد صبور

صَبُورٌ عَلَى الْكَدِّ تَخُبُّ أَحْيَانًا كَالنَّهْدِ وَتَرْقُدُ طَوْرًا فِي الْمِهَادِ وَتَجِدُ فِي تَمُّوزَ

سیار صبر کننده بر مشقت بدود او اوقات مثل اسپ جسیم و میخوابد هنگامها در گهواره و مییابد در گرما

مَسَّ الْبَرْدِ ذَاتُ عَقْلٍ وَعِنَانٍ وَحَدٍّ وَسِنَانٍ وَكَفٍّ بِبَنَانٍ وَفَمٍ بِلَا أَسْنَانٍ

سردی سرما صاحب بستگی در رشته و صاحب تیزی است خداوند تیزی تندی و پنجه با سر انگشتان و دهان بی دندان

تَلْدَغُ بِلِسَانٍ نَضْنَاضٍ وَتَرْفُلُ فِي ذَيْلٍ فَضْفَاضٍ وَتُجْلَى فِي سَوَادٍ وَبَيَاضٍ

میگزد بزبان مار جنباننده زبان و میخرامد در دامان وسیع و نموده میشود در سیاهی و سپیدی

وَتُسْقَى وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ حِيَاضٍ نَاصِحَةٌ خُدَعَةٌ خُبَأَةٌ طُلَعَةٌ مَطْبُوعَةٌ عَلَى

و آب داده میشود ولکن از غیر حوضها ورزنده فریبنده و بسیار پنهان و بسیار بیرون آینده ساخته شده بر

الْمَنْفَعَةِ وَمِطْوَاعَةٌ فِي الضِّيقِ وَالسَّعَةِ إِذَا قَطَعَتْ وَصَلَتْ وَمَتَى فَصَلْتَهَا

سودمندی و بسیار طاعت کننده در تنگی و فراخی. چنانکه برید جامه را پیوند دهد و هرگاه جدا کنی او را

عَنْكَ انْفَصَلَتْ وَطَالَمَا خَدَمَتْكَ فَجَمَّلَتْ وَرُبَّمَا جَنَتْ عَلَيْكَ فَآلَمَتْ

از خود جدا شود و بسا اوقات خدمت کند ترا پس زینت دهد و بسیار گنهکار شد بر تو پس ایذا داد او را

وَمَلَّتْ وَإِنَّ هَذَا الْفَتَى اسْتَخْدَمَنِيهَا لِغَرَضٍ فَأَخْدَمْتُهُ إِيَّاهَا بِلَا عِوَضٍ

بیقرار کرد و بدرستیکه این جوان خواست از من خدمت او را بسبب حاجتی پس خدمت کردم برای او ملوک را بغیر عوض

عَلَى أَنْ يَجْتَنِيَ نَفْعَهَا وَلَا يُكَلِّفَهَا إِلَّا وُسْعَهَا فَأَوْلَجَ فِيهَا مَتَاعَهُ وَأَطَالَ بِهَا

بر اینکه بچیند و تکلیف نه کند او را مگر بحسب توانائی آن پس داخل کرد در وی متاع خود را و دراز کرد

اسْتِمْتَاعَهُ ثُمَّ أَعَادَهَا إِلَيَّ بَعْدَ مَا أَفْضَاهَا وَبَذَلَ عَنْهَا قِيمَةً لَا أَرْضَاهَا

فائده گرفتن خود را بعد از آنکه شگافت او را و داد از آن قیمتی که راضی نمیشوم بآن

فَقَالَ الْحَدَثُ أَمَّا الشَّيْخُ فَأَصْدَقُ مِنَ الْقَطَا وَأَمَّا الْإِفْضَاءُ فَعَنْ

پس گفت نوجوان لیکن پیر پس راست گو تر است از مرغ سنگ خوار ولیکن افضا پس صادر شد از

خَطَإٍ وَقَدْ رَهَنْتُهُ عَلَى أَرْشِ مَا أَوْهَنْتُهُ مَمْلُوكًا لِي مُتَنَاسِبَ الطَّرَفَيْنِ

غیر قصد و بدرستیکه گرو داده ام او را بر تاوان چیزیکه سست کرده ام او را بنده خود را



منتسبا الى القين نقيا من الدرن والشين يعار من محله سواد العين

يفشي الاحسان وينشي الاستحسان ويغذي الانسان ويحامي

اللسان ان سود جاد وان سيم احاد واذا زود وهب الزاد ومتى استزيد

زاد لا يستقر بمغنى وقلما ينكح الا مثنى يسخو بموجوده ويسمو

عند جوده وينقاد مع قرينته وان لم تكن من طينته ويستمتع

بزينته وان لم يطمع في لينته فقال لهما القاضي اما ان تبينا

والا فبينا فابتدر الغلام وقال نظم اعارني ابرة لارفو اطمارا

عفاها البلى وسودها فانخرمت في يدي على خطأ مني لما جذبت

مقودها فلم يرع الشيخ ان يسامحني بارش ما اذ رأى تأودها بل قال هات

ابرة تماثلها او قيمة بعد ان تجودها واعتاق ميل رهنا لديه

وناهيك بها سبة تزودها فالعين من هي لرهنه ويدي تقصر

تقصر عن ان تفك مرودها فاسبر بذا الشرح غور مسلكه

کوتاه است از خلاص کردن میل چشم پس بیازما ازین بیان غایت فقر من

وارث لمن لم تكن تعودها فاقبل القاضي على الشيخ وقال ايه

ورحم کن برای کسیکه عادت نگرفته است بدان پس آمد قاضی بر شیخ و گفت بگو

بغير تمويه فقال نظم اقسم بالمشعر الحرام ومن ضمه من لناسكين

بغیر آمیزش کذب پس گفت شیخ سوگند میخورم بعلامات حج و بکسانیکه جمع کرده است از حاجیان

خيف منى لو ساعفتني الايام لم ترني مرتهنا ميله الذي

خیف کوه منی اگر مدد میکرد مرا زمانه نمیدیدی مرا رهن گیرنده میل او را که

رهنا ولا تصديت ابتغي بدلا من برة عالما ولا ثمنا لكن

رو کرده است او را و پیش نیامدمی بحالیکه میخواستم عوض از سوراخ بینی که تباه کرد آنرا و نمیخواستم بها لیکن

قوس الخطوب ترشقني بمصميات من ههنا وهنا وخبر

کمان حوادث تیرانداز میکند مرا با تیرهای کشنده از اینجا و آنجا و امتحان

حالي كخبر حاليه ضر وبوس وغربة وضنا فعدل الدهر بيننا

حال من مثل امتحان حال آنزن است از روی گزند و بلا و مسافرت و لاغری هر آئینه انصاف کرد زمانه میانه ما هر دو

فانا مطيقه في الشقاء وهو انا لا هو يستطيع فك مروده لما عدا

پس من مانند او در بدبختی و او مثل من است نه او تواناست دارد خلاص میل خود را هرگاه که گردید

في يدي مرتهنا ولا مجالي لضيق ذات يدي فيه اتساع للعفو

در دست من گرو و نه مجال من است بسبب تنگی مال من که در آن گنجایش باشد بخشیدن را

حين جنى فهذه قصتي وقصته فانظر الينا وبيننا ولنا فلما

وقتیکه گناه کرد چنین است قصه من و قصه او پس بنگر بسوی ما و انصاف کن میان ما و رحم کن برای ما پس هرگاه

وعى القاضي قصصهما وتبين خصاصتهما وخصاصهما ابرز

یاد گرفت قاضی حکایت هر دو را و ظاهر شد او را درویشی هر دو و خانه تنگ ایشان هر دو را بیرون آورد

لهما دينارا من تحت مصلاه وقال لهما اقطعا الخصام وافصلاه

فتلقفه الشيخ دون الحدث واستخلصه على سبيل الجد لا العبث

وقال للحدث نصفه لي بسهام مبرّتي وسهمك لي عن ارش لبرّتي

ولست عن الحق اميل فقم وخذ الميل فعري الحدث لما حدث كآبة

تجهم له قلب القاضي وهيج اسفه على الدينار الماضي الا انه جبر بال الفتى

وتلافى باله بدريهمات تمحلها له وقال لهما اجتنبا المعاملات وادرءا

المخاصمات ولا تحضراني في المحاكمات فما عندي كيس الغرامات

فنهضا من عنده فرحين بوفده مفصحين بحمده والقاضي ما يخبو

ضجره مذ نض حجره ولا ينصل كمده مذ شح جلمده حتى

اذا افاق من غشيته اقبل على غاشيته وقال قد اشرب

حسي ونبأني حدسي انهما صاحبا دهاء لا خصما ادعاء فكيف

فكيف السبيل إلى سبرها واستنباط سرها فقال الحزوّر منه

پس چگونه راست بسوی امتحان او و بیرون آوردن راز وی پس گفت قاضی اسلام

ونزر رقه جمرته إنه لن يستخرج خبيئهما إلا هما فقفاهما كونا

هر آینه حال آنست که هرگز بیرون نیاورد پوشیده ایشان را

يرجعهما إليه فلما مثلا بين يديه فقال لهما اصدقاني سن بكركما

پس گفت

ولكما الأمان من تبعة مكركما فأحجم الحدث واستقال وأقدم

و برای شما امان است از انجام مکر شما پس درنگ کرد جوان و طلب عفو کرد و پیش آمد

الشيخ وقال نظم أنا السروجي وهذا ولدي والشبل في المخبر

پیر و گفت من سروجی هستم و این جوان پسر من است و بچه شیر در آزمایش

مثل الأسد وما تعدّت يده ولا يدي في ريبة يوماً ولا في مرود

مانند شیر است

وإنما الدهر المسيء المعتدي مال بنا حتى غدونا نجتدي كلّ

نديّ الراحة عذب المورد وكلّ جعد الكف مغلول اليد بكلّ فن

وبكلّ مقصد بالجبن أجدى ولا بالدّد ننجلب الرشح إلى

الحظ الصدي ونفد العمر بعيش أنكد والموت من بعد لنا

بالمرصد إن لم يفاجي اليوم فاجا في غد فقال له القاضي

لله درك فما أعذب نفثات فيك وواهاً لك لولا خبث
فيك وإني لك لمن المنذرين وعليك من الحذرين فلا تأمن
بعدها الحاكمين واتق سطوة المتحكمين فما كل مسيطر يقيل ولا
كل أوان تسمع القيل فعاهده الشيخ على اتباع مشورته و
الارتداع عن تلبيس صورته وفصل عن جهته والختر يلمع من
جبهته قال الحارث بن همام فلم أر أعجب منها في تصاريف
الأسفار ولا قرأت مثلها في تصانيف الأسفار المقامة التاسعة

الإسكندرية قال الحارث بن همام طحا بي مرح الشباب
وهوى الاكتساب إلى أن جبت ما بين فرغانة وغانة أخوض
الغمار لأجني الثمار وأقتحم الأخطار لكي أدرك الأوطار وكنت
لقفت من أفواه العلماء وثقفت من وصايا الحكماء أنه يلزم

[illegible marginal commentary]

حكم الأريب إذا دخل البلد الغريب أن يستميل قاضيه و

[illegible] عاقل را که هرگاه داخل شود در شهر بیگانه اینکه مائل سازد بخود قاضی آن شهر را و

يستخلص مراضيه ليشتد ظهره عند الخصام ويأمن في الغربة

خالص کند برای خود خوشنودیهای او را تا قوی شود پشت او وقت خصومت و در امان باشد در سفر

جور الحكام فاتخذت هذا الأدب إماما وجعلته لمصالحي

از ظلم حاکمان پس گرفتم این نصیحت را پیشوا و گردانیدم آن را برای مصلحتهای خود

زماما فما دخلت مدينة ولا ولجت عرينة إلا وامتزجت بحاكمها

مهاری پس درنیامدم در شهری و درنیامدم به بیشه شیر مگر آنکه آمیختم با حاکم آن

امتزاج الماء بالراح وتقويت بعنايته تقوي الأجساد بالأرواح

آمیختن آب با شراب و توانا شدم بلطف او مثل توانمندی اجسام بجانها

فبينا أنا عند حاكم الإسكندرية في عشية عرية وقد أحضر مال

[illegible] من نزد حاکم اسکندریه بودم در شبانگاه [illegible]

الصدقات ليفضه على ذوي الفاقات إذ دخل شيخ عفرية تعتله

صدقها [illegible] تا [illegible] بر صاحبان فاقه و فقر ناگاه داخل شد پیری [illegible]

امرأة مضبية فقالت أيد الله القاضي وأدام به التراضي إني امرأة

زنی [illegible] پس گفت [illegible]

من أكرم جرثومة وأطهر أرومة وأشرف خؤولة وعمومة

از بزرگترین اصل [illegible] و بزرگترین اصل [illegible]

ميسمي الصون وشيمتي الهون وخلقي نعم العون وبيني وبين

[illegible] و میان من و میان

جاراتي بون وكان أبي إذا خطبني بناة المجد وأرباب الجد

همسایگان من [illegible] و بود پدر من هرگاه خواستگاری کردند مرا صاحبان بزرگی و صاحبان بخت و دولت

[illegible marginal commentary]

سكّتهم وبكّتهم وعاف وُصلتهم وصِلتهم واحتجّ بأنه عاهد الله

تعالى بحلفة أن لا يصاهر غير ذي حرفة فقيّض القدر لنصبي ووصبي

أن حضر هذا الخُدَعة نادي أبي فأقسم بين رهطه أنه وفق

شرطه وادّعى أنه طال ما نظم دُرّة إلى دُرّة فباعهما ببدرة

فاغترّ أبي بزخرفة مُحاله وزوّجنيه قبل اختبار حاله فلما

استخرجني من كِناسي ورحّلني عن أُناسي ونقلني إلى كِسره

وحصّلني تحت أسره وجدته قُعَدة جُثَمة وألفيته ضُجعة نُوَمة

وكنت صحبته برياش وزيّ وأثاث وريّ فما برح يبيعه في

سوق الهضم ويتلف ثمنه في الخضم والقضم إلى أن مزّق ما لي بأسره

وأنفق مالي في عسره فلما أنساني طعم الراحة وغادر بيتي أنقى

من الراحة قلت له يا هذا إنه لا مخبأ بعد بؤس ولا عطر بعد

لبعد عروس فأدمن الاكتساب بمصناعتك واجتن ثمرة براعتك

پس از عروس پس هر چیز برای کسب کردن بحرفه و پیشه خود و بچین میوه جودت تدبیر خود را

فزعم أن صناعته قد رميت بالكساد لما ظهر في الارض من الفساد

پس گفت که حرفه او بتحقیق که انداخته شد بسبب ناروائی متاع با هر که ظاهر شد در زمین از فساد

ولي منه ولد كأنه خلالة وكلانا ما ينال معه شبعة ولا

و مرا از او فرزندیست که گویا او خلالست و ما هر دو نمی یابیم از او بقدر سیری و

ترقأ له من الطوى دمعة وقد قدته اليك وأحضرته لديك

نمی ایستد طفل را از گرسنگی اشک و هر آینه کشیدم او را بسوی تو و حاضر آوردم او را نزدیک تو

ليخبر عن حاله ويحكم بيننا بما اراك الله فأقبل القاضي عليه وا

تا بیارد کل خبر دعوی او را و انصاف کنی میان ما هر دو بچیزیکه نموده است خدا تعالی پس آورد قاضی بر مرد و

قال له لقد وعيت قصص عرسك فبرهن عن نفسك والا كشفت

گفت او را هر آینه یاد کردی حکایت زوجه خود را پس بیار دلیلی از ذات خود و الا کنم ظاهر

عن لبسك وأمرت بحبسك فأطرق اطراق الافعوان ثم شمر للحرب

از کرد حیله تو و حکم میکنم بر بند تو پس سر فرو افکند همچو سر در پیش انداختن اژدها پس آستین برزد برای

العوان وقال اسمع حديثي فانه عجب يضحك من شرحه وينتحب

جنگ سخت و گفت بشنو سخن مرا که او عجیب است خنده می آید از بیان آن و گریه می آید

انا امرؤ ليس في خصائصه عيب ولا في فخاره ريب سروج

من مردی هستم که نیست در فضائل او عیب و نه در فخرهای او شکی شهر سروج

داري التي ولدت بها والاصل غسان حين انتسب

خانه منست که پیدا شدم در آن و اصل من قبیله غسان است وقتیکه منسوب میشوم

وشغلي الدرس والتبحر في العلم طلابي وحبذا الطلب ورأس

و کار من خواندن است و بسیاری در علم طلب من است و چه نیکو طلب است و بضاعت

بسم الى سحر الكلام الذي منه يصاغ القريض والخطب * أغوص

في لجة البيان فأختار اللآلي منها وأنتخب * وأجتني اليانع الجني

من القول وغيري للعود محتطب * وآخذ اللفظ فضة فإذا

ما صغته قيل إنه ذهب * وكنت من قبل مذ نشأت بالأدب

المقتني وأحتلب * ويمتطي أخمصي لحرمته مراتب الخير فوقها رتب

وطالما زفت الصلات إلى ربعي فلم أرض كل من يهب * فاليوم من

يعلق الرجاء به أكسد شيء في سوقه الأدب * لا عرض أبنائه يصان

ولا يرقب فيهم إلّ ولا سبب * كأنهم في عراصهم جيف

نتنها يجتنب * فحار لبي لما منيت به من الليالي وصرفها العجب

وضاق ذرعي لضيق ذات يدي * وساورتني الهموم والكرب

وقادني دهري المليم إلى سلوك ما لم يستنه الحسب * فبعت

فيتعسني حتى لم يبق لي لبد * ولا بنيات لديه انقلب * وأذنت حتى

المسيل الخفي * لجمل دين من دونه العطب * لطويت أحشائي

على السغب * لم أر للأجهاز عرضا أجول في سعة وأضطرب

في قالب الجمار كارهة * والعين عبرى والقلب مكتئب * وما

نبت به حد الراضي فيحدث الغضب * فان تكن

غاظت همومها ان بناني بالنظم تكتسب * او انني اذ عزمت خطبتها

زخرفت قولي لينجح الارب * فوالذي سارت الرفاق الى

كعبته تستحثها النجب * ما المكر بالمحصنات من خلقي * ولا شعاري

التمويه والكذب * بل فكري تنتظم القلائد لا * لهي وشعري المنظوم

السخب * ولا يدي مذ نشأت نيط بها * الا مواضي اليراع والكتب

وهذه الحرفة المشار اليها ما كنت احوي بها واجتلب * فاذن لشرحي

كما أنهت لها ولا ترأف واحكم بما يجب قال فلما أحكم ما شاده وأكمل

إنشاده عطف القاضي إلى الفتاة بعد ما شغف وفاح شمر به

أما أنه قد ثبت عند جميع الحكام وولاة الأحكام ... حتى هوت

وميل الأيام إلى اللئام وإني لأخال بعلك صعب الاستغراب

من الملام وها هو قد اعترف لك بالقرض وصرّح

مصداق النظم وتبين أنه معروق العظم وإعنات المعذر ملامة

وحبس المعسر مأثمة وكتمان الفقر زهادة وانتظار الفرج بالصبر

عبادة فارجعي إلى خدرك واعذري أبا عذرك ونهنهي عن غربك وسلمي

لقضاء ربك ثم إنه فرض لهما في الصدقات حصة وناولهما من

دراهمها قبضة وقال لهما تعللا بهذه العلالة وتنديا بهذه البلالة

واصبرا على كيد الزمان وكده فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده

عند افضائي الى الشيخ فرحة المطايا من الاسفار وهزة الموسر بعد الاعسار

... ای شیخ خوشی ... بود از سفر و نشاط توانگر بعد تنگدستی

شمله ومنذ كنت عرفت انه ابو زيد ساعة بزغت شمسه ونزغت

... و پراکنده بودم ... که می‌شناختم که هر آینه او ابو زید است وقتیکه تابید آفتاب او و ...

امرسي لان انصح عن افنانه واثمار افنانه ثم اشفقت من عثور

... بودم ... از فنون ... و بار آوردن شاخهای او ... ترسیدم از اطلاع

افرغ في قالب جثمانه وتزوير لسانه وخشيت ان يكون

ریخته شده بود در کالبد خوب او و بر آراستن زبان او و ترسیدم اینکه باشد که رسیده باشد

شخنا في انباء مقاماته وهباء مقالاته فلاذ عند عرفانه

طرف قاضی اخبار مجلسهای او و غبار سخنهای او پس نرسید وقت شناختن او

ان يرتئيه لاحسانه فاحجمت عن القول احجام المرتاب وطويت ذكره

اینکه ... باز ماندم از گفتن ... و پیچیدم ذکر او را

كطي السجل للكتاب الا انني قلت بعد ما فصل ووصل الى ما وصل لو ان

مثل پیچیدن نامه برای نوشتن ... بعد از آنکه جدا شد و رسید بسوی چیزیکه ...

لنا من يطلع في اثره لاتانا بفص خبره وما ينشر من حبره فاتبعه القاضي

ما را کسیکه رود در دنبال او هر آینه آرد ما را حقیقت خبر او و چیزیکه ...

احد امنائه وامره بالتجسس على انبائه فما لبث ان رجع متدهدها

یکی را از امینان خود و حکم کرد او را بتفتیش بر اخبار او پس درنگ نکرد اینکه باز آمد ...

وتقهقر مقهقها فقال له القاضي مهيم يا ابا مريم فقال لقد عاينت

و باز پس گشت بحالیکه قهقهه میزد پس گفت او را قاضی چیست احوال تو ای ابا مریم پس گفت ...

عجبا وسمعت ما انشأ لي طربا فقال له ماذا رأيت وما الذي وعيت

چیزی عجیب و شنیدم چیزیکه پیدا کرد بمن نشاط را پس گفت قاضی او را چه چیز دیدی و چه چیز ...

وعيث قال فلم يزل الشيخ مذ خرج يصفق بيديه ويخالف بين رجليه

ويغرد بملء شدقيه ويقول كدت أصلى بلية من وقاح شمرية

وأزور السجن لولا حاكم الاسكندرية فضحك لها القاضي حتى هوت

دنيته وذوت سكينته فلما فاء الى الوقار عقب الاستغراب

بالاستغفار قال اللهم بحرمة عبادك المقربين حرم

حبسي على المتأدبين ثم قال لذلك الامين علي به فانطلق مجدا في طلبه ثم عاد

بعد لأي مخبرا بتنائيه فقال له القاضي أما انه لو حضر لكفي الحذر

ثم لأوليته ما هو به أولى ولأريته ان الآخرة خير له من الأولى قال

الحارث بن همام فلما رأيت صغو القاضي اليه وفوت ثمرة التنبيه

عليه غشيتني ندامة الفرزدق حين أبان النوار والكسعي لما استبان

النهار

المقامة العاشرة الرحبية

حكى الحارث بن همام قال

ثم هتف بي داعي الشوق إلى رحبة مالك بن طوق فلبيته ممتطيا

شملة ومنتضيا عزمة مشمعلة فلما ألقيت بها المراسي وشددت

مراسي وبرزت من الحمّام بعد سبت راسي رأيت غلاما قد

أفرغ في قالب الجمال وألبس من الحسن حلة الكمال وقد علق

شيخ بردنه يدعي أنه فتك بابنه والغلام ينكر معرفته ويكبر

قرفته والخصام بينهما متطاير الشرار والزحام عليهما يجمع

بين الأخيار والأشرار إلى أن تراضيا بعد اشتطاط اللدد

بالتنافر إلى والي البلد وكان ممن يزن بالهنات ويغلب حب

البنين على البنات فأسرعا إلى ندوته كالسليك في عدوته

فلما حضراه جدد الشيخ دعواه واستدعى عدوه فـ

الغلام وقد فتنه بمحاسن غرته وطر عقله بتصفيف

طرّته فقال إنها أفيكة أفّاك على غير سفّاك وعضيهة محتال على

من ليس بمغتال فقال الوالي للشيخ إن شهد لك عدلان من

المسلمين وإلّا فاستوف منه اليمين فقال الشيخ إنه جدّله خاليا و

أفاح دمه خاليا فأنّى لي شاهد ولم يكن ثمّ مشاهد ولكن ولّني

تلقينه اليمين ليتبيّن لك أيصدق أم يمين فقال له أنت المالك لذلك

مع وجدك المتهالك على ابنك الهالك فقال الشيخ للغلام قل و

الذي زيّن الجباه بالطرر والعيون بالحور والحواجب بالبلج والمباسم

بالفلج والجفون بالسقم والأنوف بالشمم والخدود باللهب والثغور

بالشنب والبنان بالترف والخصور بالهيف إنني ما قتلت ابنك

سهوا ولا عمدا ولا جعلت هامته لسيفي غمدا وإلّا فرمى الله جفني

بالعمش وخدّي بالنمش وطرّتي بالجلح وطلعي بالبلح وورديّ بالبهار

بالانبهار ومسكتي بالبخار وبدري بالمحاق ونيّري بالاحتراق وشعاعي

بالاظلام ودواتي بالاقلام فقال الغلام الاصطلاء بالبلية

ولا الايلاء بهذه الالية ولا الانقياد للقود ولا الحلف بما لم

يحلف به احد وأبى الشيخ الا تجريعه اليمين التي اخترعها

وامرّ له جرعها ولم يزل التلاحي بينهما يستعر ومحجة التراضي

تعر والغلام في ضمن تأبيه يخلب الوالي بتلويه ويطمعه في ان يليه



الى ان ران هواه على قلبه والتاط بلبه وسوّل له الوجد الذي

تيّمه والطمع الذي توهمه ان يخلص الغلام ويستخلصه وان

ينقذه من حبالة الشيخ ثم يقتنصه فقال للشيخ هل لك فيما

هو أليق بالاقوى واقرب للتقوى فقال الام تشير لاقفيه ولا

اقف فيه قال أرى ان تقصر عن القيل والقال وتقتصر على

مائة مثقال لا أحمل منها بعضاً واجتني لك الباقي عرضاً

صد دینار تا بردارم ازان بر خیرا و فراهم آرم برای تو باقی را از هر جانبی که اتفاق افتد

فقال الشيخ ما بيني خلاف ثم لا يكن لوعدك إخلاف فقلده الوالي

پس گفت پیر نیست از من خصومت پس نباشد وعدهٔ ترا خلاف کردن پس تقلید داد او را حاکم

عشرين ووزع على نعته تكملة خمسين ورق لثوب الأصيل

بیست دینار و قسمت کرد بر خادمان خود کامل کردن پنجاه دینار را و تنگ گردید جامهٔ شبانگاه

وانقطع لأجله صوب التحصيل فقال له خذ ما راج ودع عنك

و بریده شد از جهت آن باران فراهم آوردن پس گفت حاکم مر او را بگیر آنچه حاضر است و بگذار از خود

اللجاج وعلي في غد أن أتوصل إلى أن ينض لك الباقي ويحصل

خصومت را و لازمست بر من فردا آنکه بجویم لطایف بسوی آنکه جمع شود ترا مال باقی و حاصل شود

فقال الشيخ أقبل ذلك على أن ألازمه ليلتي ويرعاه إنسان مقلتي

پس گفت پیر قبول کردم آنرا بشرط آنکه ملازمت کنم او را شب خود و نگهبانی کند او را مردم چشم من

حتى إذا أعفى بعد إسفار الصبح بما بقي من مال الصلح تخلصت قرنيته

تا آنکه چون تمام دهد پس از روشن شدن بامداد بآنچه باقی ماند از مال آشتی رهائی یابد بچه

من قوبه وبرئ براءة الذئب من دم ابن يعقوب فقال له الوالي

از بیضه و پاک شود چون پاک شدن گرگ از خون پسر یعقوب علیه السلام پس گفت او را حاکم

ما أراك سمت شططاً ولا رمت فرطاً قال الحارث بن همام

نمی بینم ترا که تکلیف کردی از حد و نه جستی چیزی که از حد گذشته گفت حارث پسر همام

فلما رأيت حجج الشيخ كالحجج السريجية علمت أنه علم السروجية فلبثت

پس چون دیدم دلیلهای پیر را مانند دلیلهای سریجی دانستم که او نشانهٔ سروجیانست پس درنگ کردم

إلى أن تنثرت عقود الزحام وزهرت نجوم الظلام ثم قصدت

تا آنکه متفرق شدند گروههای انبوه مردم و روشن شدند ستارهای تاریکی پس ازان قصد کردم

فقصدت فناء الوالي فإذا الشيخ للفتى كالي فنشدته الله أهو أبو زيد

قصد کردم درگاه حاکم را پس ناگاه پیر برای آن جوان نگهبان پس قسم دادم اورا بخدا که آیا او ابوزید است

فقال إي ومحل الصيد فقلت من هذا الغلام الذي هفت له

پس گفت آری سوگند بمحل کردن شکار پس گفتم کیست این کودکی که پرنده است بسبب حسن او

الأحلام فقال هو في النسب فرخي وفي المكتسب فخي فقلت هلا

خردها پس گفت او در نژاد بچه منست و در جستن روزی دام منست پس گفتم چرا

اكتفيت بمحاسن فطرته وكفيت الوالي الافتتان بطرته فقال

بسنده کردی بانکوئیهای آفرینش او و چرا کفایت نکردی حاکم را از مفتونی او بطره آن کودک پس گفت

لو لم تبرز جبهته السين لما قفشت الخمسين ثم قال بت الليلة

اگر ظاهر نمیکرد پیشانی او سین را جمع نمیکردم پنجاه دینار را پس از آن گفت باش امشب

عندي لنطفئ نار الجوى ونديل الهوى من النوى فقد أجمعت

نزد من تا فرونشانیم آتش اندوه را و دولت کنیم محبت را از دوری پس بتحقیق عزم کردم

على أن أنسل بسحرة وأصلي قلب الوالي نار حسرة قال فقضيت

بر آنکه بیرون آیم وقت صبح کاذب و بریان کنم دل حاکم را بآتش حسرت گفت راوی پس گذرانیدم

الليلة معه في سمر ألذ من حديقة زهر وخميلة شجر حتى إذا

شب را باوی در افسانه خوشتر از گلستان شکوفها و بوستان درختان تا آنکه

لألأ الأفق ذنب السرحان وآن انبلاج الفجر وحان ركب

روشن کرد کرانه آسمان را دم گرگ و نزدیک شد روشن شدن صبح و رسید سوار شد بر

متن الطريق وأذاق الوالي عذاب الحريق وسلم إلي عند الافتراق

پشت راه و چشانید حاکم را عذاب آتش سوزنده و سپرد بمن وقت جدائی

رقعة محكمة الإلصاق وقال ادفعها إلى الوالي إذا سلب

پاره کاغذ استوار چسبانیده و گفت بده آنرا بسوی حاکم وقتیکه ربوده شود



القرار وتحقق منا الفرار فقضضتها فعل المتلمس من مثل صحيفة

شکیب و ثابت شو از ما گریختن پس شکستم مهر رقعه را کردار رهبن از مانند نامه

المتلمس في ذا فيها مكتوب نظم قل لوال غادرته بعد بين نادما

متلمس ساو پس نامه و دران نوشته بود بگو حاکم را که ترک کردم او را بعد جدائی خود پشیمان

سادما يعض اليدين سلب الشيخ ماله وفتاه لبه فاصطلى لظى

غمگین همانگونه میگزد هر دو دست را ربود پیر مال آنحاکم را و جوان خرد او را پس سوخت با آتش

حسرتين جاد بالعين حين اعمى هواه عينه فانثنى بلا عينين

دو دریغ بخشش کرد بزر هنگامیکه کور نمود آرزوی او چشم او را پس بازگشت بی زر و بی چشم

خفض الحزن يا معنى فما يجدي طلاب الاثار من بعد عين

اندک کن غم را ای بررنج افکنده پس نفع نمیدهد جستن نشانها از پس ذات چیزی

ولئن جل ما عراك كما جل لدى المسلمين رزء الحسين فقد

قسم هرآینه بزرگ است آنچه فرا آمد ترا چنانکه بزرگ است نزد مسلمانان مصیبت امام حسین علیه السلام پس هرآینه

اعتضت منه فهما وحزما واللبيب لا ريب يبتغي ذين فلكم

بدل گرفتی ازان دانش و هوشیاری را و عاقل دانا میخواهد این دو را پس فرا گیر

من بعدها المطامع واعلم ان صيد الظباء ليس هينا لا ولا

از پس این حادثه طمعها را و بدان بتحقیق شکار آهوان نیست آسان نه آهوان نه

كل طائر يلم الفخ ولو كان محدقا بالجين ولكم من سعى ليصطاد

هر پرنده درآید بدام اگرچه باشد گرد کرده شده از دانه سیم نیست بسا کس کوشید تا شکار کند

فاصطيد ولم يلق غير خفي حنين فتبصر ولا تشم كل برق رب برق

پس خود شکار گشت و ندید جز در آواز پوشیده سمی حنین پس صاحب بصیرت شو و مبین بر هر درخش را اکثر برقها است

فيه صواعق حين واغضض الطرف تسترح من غرام تكتسي

که در و آتشها می بلا کست و بپوشان چشم را در راحت باشی از عشق که بپوشی

تكتسي فيه ثوب كل شين * فبلاء الفتى اتباع هوى النفس

کز پوشے دران جامه خواری وعیب را — پس محنت ورنج جوان پیروی آرزوی نفس ست

وبذا الهوى طموح العين * قال الراوي فرقت لمقعته شدة مدد

وتخم آرزو بلند نگریستن چشم ست — گفت روایت کننده پس رقت کردم

ولم ازل اعدلها عند * المقامة الحادية العشر الساوية * حدثنا الحارث

بن همام قال آنست من قلبي القساوة حين حللت بساوة فأخذت

پسر همام گفت دیدم از دل خود سختی را وقتیکه فرود آمدم در شهر ساوه پس شروع کردم

بالخبر المأثور في مداواتها بزيارة القبور فلما صرت الى محلة الاموات

بحدیثی که مرویست در علاج کردن قساوت بدیدن قبرها — پس چون رسیدم بسوی منزل مردگان

وكفات الرفات رأيت جمعا على قبر يحفر ومجنوز يقبر فانحزت

وجمع کردن گاه استخوانهای ریزه دیدم گروهی را بر قبری که کنده میشد و مرده که دفن کرده میشد پس گشتم

اليهم متفكرا في المآل ومتذكرا من درج من الآل فلما الحد الميت

بسوی ایشان اندیشه کنان در بازگشت و یاد کنان کسی را که درگذشت از عزیزان — پس چون لحد کرده شد مرده

وفات قول ليت اشرف شيخ من رباوة متخصرا بهراوة وقد لفع وجهه

وگذشت گفتار کاشکی ظاهر شد پیری از پشته زمین

بردائه ونكر شخصه لدهائه فقال لمثل هذا فليعمل العاملون فاذكروا

بچادر خود وناشناسا کرده بود هیئت خود را از زیرکی خود — پس گفت برای مانند این پس باید که کار کنند کارکنان پس یاد آرید

ايها الغافلون وشمروا ايها المقصرون واحسنوا النظر ايها المتبصرون

ای غفلت کنندگان و کوشش کنید ای کوتاهی کنندگان و نیکو کنید نظر را ای بینندگان

مالكم لا يحزنكم دفن الاتراب ولا يهولكم هيل التراب

چه حال ست شما را که اندوهگین نمیکند شما را در خاک پنهان کردن همسالان و نمی ترساند شما را ریختن خاک بر ایشان

ولا تعبأون بتوالي الاحداث ولا تستحدثون لنزول الاحداث

ولا تستعبرون لعين تدمع ولا تعتبرون بنعي تسمع ولا ترتاعون

لالف تفقد ولا تلتاعون لمناحة تعقد تشيع احدكم نعش

الميت وقلبه تلقاء البيت وتشهد مواراة نسيبه وفكره في

استخلاص نصيبه وتخليه بين ودوده ودوده ثم يخلو بمزماره

وعوده بطالما اسيتم على انثلام الحبة وتناسيتم اخترام الاحبة

واستكنتم لاعتراض العسرة واستهنتم باقتراض الاسرة ضحكتم

عند الدفن ولا ضحككم ساعة الدفن وتحثكم خلف الجنائز كتحثكم

يوم قبض الجوائز واعرضتم عن تعديد النوادب الى اعداد

المادب وعن تحرق التواكل الى التأنق في المآكل لا تبالون بمن هو بال

ولا تخطرون ذكر الموت ببال حتى كأنكم قد علقتم من الحمام بذمام

[illegible]

بذا ما وصلته من الزمان على أمان أى تثق بسلامة الذات إن تحققت سلامة هادم اللذات

بهم حیرت یا باختیار زید خمار از زمانه برامان از حوادثش یا اعتماد کرده بسلامت ذات از موت بیقین کرده بسلامت برنده لذتها

كلا ساء ما تتوهمون ثم كلا سوف تعلمون ثم أتنشد نظما يا من يأبى الفهم إلى كم يا أخا

چنین نیست بیست آنچه گمان می برید چنین نیست که خواهید دانست خواندن ای کسیکه دوری میکنی فهم را تا چند ای خواهر

الوهم تعبي الذنب والذم وتخطي الخطأ الجم أما بان لك العيب أما أنذرك الشيب

وهم آماده کنی گناه و بدی را وخطا کنی خطای بسیار آیا ظاهر نشد ترا عیب آیا نه ترسانید ترا پیری

وما في نصحه ريب ولا سمعك قد صم أما نادى بك الموت أما أسمعك

ونیست در پند پیری شکی ونیست گوش تو هر آینه کر شده آیا آواز نداده است ترا مرگ آیا نشنوانید ترا مرگ

الصوت أما تخشى من الفوت فتحتاط وتهتم فكم تسدر في السهو

آواز گریه آیا نمیترسی از گذشتن پس کار کنی به هوشیاری و غمخوار کنی پس تا چند متحیر شوی در فراموشی

وتختال من الزهو وتنصب إلى اللهو كأن الموت ما عم وحتام تجافيك

وخرامش کنی از کبر و ناز ورغبت کنی بسوی بازی گویا که مرگ شامل نخواهد شد

وإبطاء تلافيك طباعا جمعت فيك عيوبا شملها انضم إذا أسخطت

و درنگ کردن تدارک تو طبیعتها را که جمع کرده در تو عیبها را که پراگنده آن فراهم آمده وقتیکه خشم آوردی

مولاك فما تقلق من ذاك وإن أخفق مسعاك تلظيت من الهم

صاحب خود را ایمن آرام نمیشوی از این و اگر خالی ماند سعی تو می سوزی از اندوه

وإن لاح لك النقش من الأصفر تهتش وإن مر بك النعش

و اگر ظاهر شد برای تو نقش از زر و سیم بیار خوش میشوی و اگر گذرد بتو جنازه

تغاممت ولا غم تعاصي الناصح البر وتعتاص وتزور وتنقاد

بتکلف خود را اندوهگین میکنی و نیست اندوهی نافرمانی میکنی نصیحت کننده نیکوکار را و در رنج می افتی و گفتار دروغ میگوئی و منقاد میشوی

لمن غر ومن مان ومن نم وتسعى في هوى النفس وتحتال على الفلس

بکسیکه فریب دهد و کسیکه دروغ گوید و کسیکه سخن چینی کند و کوشش میکنی در حرص نفس و مکر و حیله میکنی بر پشیز

[illegible]

فتنسى ظلمة الرمس ولا تذكر ما ثم ولو لاحظك الحظ لما طاح بك اللحظ

و فراموش میکنی تاریکی قبر را و یاد نمیکنی آنچه در آنجاست و اگر بنگرد ترا چشم بخت هر آینه هلاک نگرداند ترا نگریستن

ولكن إذا الوعظ جلا الأحزان تعتم ستبدي الدم لا الدمع إذا عاين

و لیکن وقتیکه دور کرد غمهارا اندوهناک قریب است که بریزی خون نه اشک وقتیکه معاینه کنی

لا جمع يقي في عرصة الجمع ولا خال ولا عم كأني بك تنحط إلى اللحد

نیست جمعیتی که نگهدارد بمیدان قیامت و نه برادر مادر و نه برادر پدر گویا که من می بینم ترا بحالیکه می افتی طرف لحد

وتنغط وقد أسلمك الرهط إلى أضيق من سم هناك الجسم ممدود

و غوطه میخوری و آنجاییکه سپرد ترا عزیزان تو بسوی تنگ تر از سوراخ سوزن آنجا بدن دراز کشیده شده است

ليستأكله الدود إلى أن ينخر العود ويمسي العظم قد رم ومن بعد

تا بخورند اورا کرمها تا آنکه پوسیده شود بدن و گردد استخوان هر آینه پوسیده و بعد از آن

فلا بد من العرض إذا اعتد صراط جسره مد على النار لمن أم

پس ضرورت از پیش آمدن وقتیکه مهیا شود راهیکه پل و کشیده شده است بر آتش برای کسیکه آهنگ کند

فكم من مرشد ضل ومن ذي عزة ذل وكم من عالم زل وقال

پس بسیار از راهنماینده راه گم کرده و بسیار از صاحب عزت خوار شده و بسیار از داننده که لغزیده و گفت

الخطب قد طم فبادر أيها الغمر لما يحلو به المر فقد كاد يهي العمر

امر سخت و شور هر آینه بزرگ شد پیش دستی کن ای نادان بچیزیکه شیرین شود باو تلخ پس هر آینه قریب است بشکند زندگی

وما أقلعت عن ذم ولا ترکن إلى الدهر وإن لان وإن سر فتلقى

و باز نایستادی از بدی و میل مکن بسوی زمانه اگرچه نرم باشد و اگرچه مسرور کند پس یافته میشوی

كمن غر بأفعى تنفث السم وخفض من تراقيك فإن

مانند کسیکه فریفته شود بمار که می اندازد زهر را از دهن و تواضع کن از ترفع و تکبر خود چه که هر آینه

الموت لاقيك وسار في تراقيك وما ينكل إن هم وجانب صعر

مرگ بیننده تراست و سرایت کننده در چنبر گردن تو و درنگ نمیکند اگر قصد کند و دوری کن از کبر

صغّر الخدّ إذا ساعدك الجدّ * وزمّ اللفظ إن ندّ * فما أسعد

نا کردن رخسار ... وقتیکه مدد کند ترا بخت و مهار کن سخن وحشی را اگر رمد پس چه نیکو بخت

من ذمّ * ونفّس عن أخي البثّ * وصدّقه إذا نثّ * ورمّ العمل الرثّ * فقد

شد کسیکه مهار کرد و دور کن غم را از برادر اندوه و باور کن او را هرگاه ظاهر کند حال را و اصلاح کن کار کهنه را

أفلح من رمّ * ورِش من ريشه انحصّ بما عمّ وما خصّ * ولا تأس على

رستگار شد کسیکه اصلاح کرد و نیکوئی کن کسی را که پر او ریخته شد بچیزیکه همه را فرا گیرد و بچیزیکه خاص باشد و اندوه مکن مشو بر

النقص * ولا تحرص على اللمّ * وعادِ الخلق الرذل * وعوّد كفّك

نقصان مال و حریص مشو بر جمع کردن مال و دشمنی کن عادت فرومایه را و عادت کن دست خود را

البذل * ولا تستمع العذل * ونزّهها عن الضمّ * وزوّد نفسك

بالخشیدن و مشو ملامت را و بخشش و دور دار دست را از جمع کردن و توشه ده جان خود را

الخير * ودع ما يعقب الضير * وهيّئ مركب السير * وخف من لجّة اليمّ

به نیکوئی و بگذار آنچه از پس آرد گزند را و آماده دار بارگی رفتن را و بترس از عمق دریا

بذا أوصيت يا صاح * وقد بحت كمن باح * فطوبى لفتى راح

باین اندرزها نصیحت کرده شدم ای صاحب من و هر آئینه آشکار کردم مانند کسیکه آشکار کرد پس خوشی باد بجوانیکه گردید

بآدابي يأتمّ ... نه عن ساعد شبله الأسر قد شدّ

باداب من اقتدا کننده ... سخت آورنده ... بحالیکه سخت بود

عليه جأش المكر لا الكبر متعرّضاً للاستماحة في معرض الوقاحة

بران ... فریب ... بحالیکه ... در جای بی شرمی

فاختلط به أولئك الملاحي حتى أترع كمّه وملأ

پس بیامیخت بآن نسل آن گروه را تا آنکه پر کرد آستین خود را و پر شد

ثم انحدر من الربوة جذلاً بالحبوة قال الراوي فجاذبته من

پس فرود آمد از جای بلند بحالیکه شادمان بود بعطیه گفت روایت کننده پس کشیدم او را از

رأيه حاشية ردائه فالتفت إلي مستلما وأجهش مسلما

فإذا هو شيخنا أبو زيد بعينه ومينه فقلت له نظم الكلم

يا أبا زيد أفانينك في الكيد ليحاش لك الصيد ولا تعبأ

بمن ذم فأجاب من غير استحياء ولا ارتياء وقال نظم تبصر

ودع اللوم وقل لي هل ترى اليوم فتى لا يقمر القوم متى ما دسته

ثم فقلت له بعدا لك يا شيخ النار وزاملة العار فما مثلك

في طلاوة علانيتك وخبث نيتك إلا مثل روث مفضض

أو كنيف مبيض ثم تفرقنا فانطلقت ذات اليمين وانطلق ذات الشمال

وناوحت مهب الجنوب وناوح مهب الشمال المقامة الثانية عشر

الدمشقية حكى الحارث بن همام قال شخصت عن العراق

الى الغوطة وأنا ذو جرد مربوطة وجدة مغبوطة يلهيني خلو

خلو الذرع ويزهيني حفول الضرع فلما بلغتها بعد شق النفس

خالی بودن دل از اندوه و مغرور میکرد مرا پر بودن پستان پس هرگاه رسیدیم آنرا بعد از مشقت نفس

وانضاء العنس ألفيتها كما تصفها الألسن وفيها ما تشتهي الأنفس

و لاغر کردن ناقه قوی یافتم آنرا چنانکه صفت میکردند آنرا زبانها و در وست آنچه آرزو میکنند آنرا جانها

وتلذ الأعين فشكرت يد النوى وجريت طلقا مع الهوى و

و خوش میدید چشمها پس سپاس گفتم دوری و سفر را و رفتم یکسان با خواهش نفس و

طفقت أفض بها ختوم الشهوات وأجتني قطوف اللذات إلى أن شرع

آغاز کردم که می‌شکستم آن مهرهای آرزوها را و می‌چیدم میوه‌های لذات تا آنکه آغاز کرد

سفر في الإعراق وقد استفقت من الإغراق فعادني عيد من تذكار

مسافران در رفتن عراق حالیکه من بهوش آمدم از مبالغه کردن در آرزوها پس بازآمد مرا خوی از یاد کردن

الوطن والحنين إلى العطن فقوضت خيام الغيبة وأسرجت جواد

وطن و میل و شوق بسوی وطن پس کندم خیمهای ناپدیدی وطن و زین نهادم بر اسب

الأوبة ولما تأهبت الرفاق واستتب الاتفاق لحامر السير دون

بازگشتن و هرگاه جمع شدند یاران سفر و راست و مهیا شد موافقت ترسیدیم از رفتن بی

استصحاب الخفير فخيرناه من كل قبيلة وأعملنا في تحصيله ألف حيلة

همراه گرفتن بدرقه پس طلب کردیم آنرا از هر قبیله و بعمل آوردیم در مهیا کردن او هزار حیله

فأعوز وجدانه في الأحياء حتى ظننا أنه ليس من الأحياء فحارت

پس نایاب شد یافتن آن در قبایل تا آنکه خیال کردیم که او نیست از زندگان پس سرگردان شد

لعوزه عزوم السيارة واندوا بباب جيرون للاستشارة فما زالوا

بسبب نایابی آن قصدهای رفیقان و انجمن ساختند بر در جیرون برای مشورت پس پیوسته

بين عقد وحل وشزر وسحل إلى أن نفد التناجي وقنط الراجي

در میان بستن و گشادن و قوت رای و ضعف آن تا آنکه تمام شد سرگوشی گفتن و نومید شد امیدوار



شيخ كأنه جذع هِمّ تَخَصُّ شيبه بِيمِ الشباب ولبوسه لبوس الرهبان وبيده

سبحة النسوان وفي عينه ترجمة النشوان وقد قيّد لحظه بالجماعة وأ

أرهف أذنه لاستراق السمع فلما أن أكفأوهم وقد برح له خفاؤهم

لهم يا قوم ليفرخ لبكم وليأمن سربكم فسأخبركم بما يسرّ ودعكم

ويبدو طوعكم قال الراوي فاستطلعنا منه طِلع الخفارة واستكشفناه

الجعالة عن السفارة فزعم أنها كلمات تلقنها في المنام ليحترس بها من كيد

الأنام فجعل بعضنا يومض إلى بعض ويقلب طرفه بين الخطّة غضّ

وتبين له أنا استضعفنا الخبر واستشعرنا الحذر فقال ما لكم الخدام

جدي علينا وجعلتم تبري جنتنا وأيم الله لطالما جبت مخاوف الأقطار

وولجت مقاحم الأخطار فغنيت بها عن مصاحبة خفير واستصحاب

خفير ثم إني سأنفي ما رابكم وأستسل الحقد الذي نابكم

نابكم بان اوافقكم في البداوة وارافقكم في السماوة فان صدقكم وعدي

رسيد شمارا باين طور كه موافقت كنم شمارا در سفر باديه ورفاقت كنم شمارا در سماوه پس اگر راست شد شمارا وعده من

فأجدوا واسعدوا واجدوا وان كذبكم فمي فمزقوا اديمي وا

پس جد بر كنيد بخت مرا و مدد كنيد بخت مرا واگر دروغ گفت شمارا دهن من پس پاره كنيد پوست مرا

اريقوا دمي قال الحارث بن همام فالهمنا تصديق رؤياه والتحقيق

بريزيد خون مرا گفت حارث پسر همام پس الهام كرده شديم باور كردن خواب او و درست

ما رواه فنزعنا عن مجادلته واستهمنا على معادلته وفصمنا

آنچه روايت كرد او پس باز ايستاديم از خصومت او و قرعه زديم بر عديل شدن او و قطع كرديم

بقوله عرى الربائث والغينا اتقاء العائث ولما عكمت الرحال

بگفتن او رشتهاى علائق را و باطل كرديم خوف بازى كننده و خوف مفسد را و هرگاه بسته شد بالاها

وازف الترحال استنزلنا كلماته الراقية لنجعلها الواقية الباقية فقال

و نزديك شد سفر طلب كرديم نزول كلمات او كه افسون كننده است تا گردانيم آنها را آنكه حفظ كننده و پاينده

ليقرأ كل منكم ام القرآن كلما اظل الملوان ثم ليقل بلسان خاضع

بايد كه بخواند هر يك از شما مادر قرآن را هرگاه سايه افگنند روز و شب پس بايد بگويد بزبان فروتنى كننده

وصوت خاشع اللهم يا محيي الرفات ويا دافع الآفات ويا واقي

و آواز ... اى زنده كننده استخوانهاى پوسيده واى دفع كننده آفتها واى نگهدارنده

المخافات ويا كريم المكافات ويا موئل العفاة ويا ولي العفو و

از ترسها واى بخشنده پاداشها واى مرجع طلبكاران عفو واى صاحب مغفرت و

المعافاة صل على محمد خاتم انبيائك ومبلغ انبائك وعلى مصابيح اسرته و

دور كردن ... رحمت نازل كن بر محمد كه ختم كننده نبيهاى تست و رساننده اخبار تست و بر چراغهاى اقارب او و

مفاتيح نصرته واعذني من نزغات الشياطين ونزوات السلاطين واعنتا

كليدهاى يارى او و پناه ده مرا از وسوسهاى شياطين و حملهاى پادشاهان و اذيت

الباغين ومعاناة الطاغين ومعاداة العادين وعدوان المعادين

ستمگران واز معارضت سرکشان واز دشمنی دشمنان واز ظلم دشمنان

وكسب الغالبين وسلب السالبين وحيل المحتالين وغيل المغتالين

و چیرگی زبردستان و ربودن رابایندگان و حیلهای مکاران و بلای کیهای ناگاه هلاک کنندگان

وأجرني اللهم من جور المجاورين وسطوة الجائرين فكف عني

و در پناه دار مرا خدایا از ظلم نزدیکان و قهر ظلم کنندگان و باز دار از من

أكف الضائمين وأخرجني من ظلمات الظالمين وأدخلني برحمتك

دستهای ظالمان را و بیرون آر مرا از تاریکیهای ستمکاران و داخل کن مرا برحمت خود

في عبادك الصالحين اللهم احفظني في تربتي وغربتي وغيبتي وأوبتي

در بندگان خودت که نیکانند بارخدایا نگهدار مرا در خاک تهر من و در سفر من و در غایب بودن من و در باز آمدن

ونجعتي ورجعتي وتصرفي ومنصرفي وتقلبي ومنقلبي واحفظني في

و در سفر من در طلب رزق و باز گشتن من و در دست اندر کار گردیدن و در برگشتن من و در بسیار گردیدن من و در انقلاب من و نگهدار مرا در

نفسي ونفائسي وعرضي وعددي وعددي وسكني

نفس من و در اموال نفیسه من و نفس من و مال من و اولاد و اتباع من و سلاحهای من و عزیزان من

ومسكني وحولي وحالي ومالي ومآلي ولا تجعل بي تغيرا ولا

و خانه من و قوت من و حال من و انجام من و مال من و لاحق مکن بمن تغیر احوال را و

تسلط علي مغيرا واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اللهم

مگمار برمن غارت کننده را و بگردان برای من از نزد خودت دلیل و حجت یاری کننده بارخدایا

احرسني بعينك وعونك واخصصني بأمنك ومنك وتولني

نگهدار مرا بحفظ خود و یاری خود و خاص کن مرا با امن خود و احسان خود و والی شو برای من

باختيارك وخيرك ولا تكلني إلى كلاءة غيرك وهب لي عافية

باختیار خود و فضل خود و محتاج مکن مرا بسوی حفاظت غیر خود و ببخش بمن نگاهداری از مکروهات

عافيةٍ غيرَ عافيةٍ وارزقني رفاهيةً غيرَ واهيةٍ واكفني مخاشيَ اللأواءِ

واكنفني بغواشي الآلاءِ ولا تُطغني إطغاءَ الأعداءِ إنّك سميعُ الدعاءِ

ثمّ أطرقَ لا يُديرُ لحظاً ولا يُحيرُ لفظاً حتّى قلنا قد أبلسته خشيةٌ

أو أخرسته غشيةٌ ثمّ أقنعَ رأسَه وصعّدَ أنفاسَه وقال أُقسمُ بالسماءِ

ذاتِ الأبراجِ والأرضِ ذاتِ الفجاجِ والماءِ الثجّاجِ والسراجِ الوهّاجِ والبحرِ

العجّاجِ والهواءِ والعجاجِ إنّها لَمِن أيمنِ العُوَذِ وأغنى عنكم من لابسي

الخُوَذِ من درسها عندَ ابتسامِ الفلقِ لم يُشفقْ من خطبٍ إلى الشفقِ

ومن ناجى بها طليعةَ الغسقِ أمِنَ ليلتَه من السَّرَقِ قال

فتلقّنّاها حتّى أتقنّاها وتدارسناها لكي لا ننساها ثمّ زجّينا

الحمولاتِ بالدعواتِ لا بالحُداةِ وحمينا المحمولاتِ بالكلماتِ لا

بالكُماةِ وصاحبُنا يتعهّدُنا بالعشيّ والغداةِ ولا يستنجزُ منّا العِدَةَ

حتى إذا عاينّا أطلال حانة قال لنا لا إعانة فأحضرنا المعلوم

والكتوم وأريناه المكتوم والمختوم وقلنا له اقضِ ما أنت قاضٍ فما

نجد فينا غير راضٍ فما استخفّه سوى الخِفّ والوزن ولا حلي بعينه غير

الحلي والعين فاحتمل منهما وقرة وناء بما استدّ فقره ثم خالسنا اختلاس

الطرّار وانصلت منّا انصلات الفرار فأوحشنا فراقه وأدهشنا

امتراقه ولم نزل ننشده بكل نادٍ ونستخبر عنه كل مغدٍ وغادٍ إلى

أن قيل إنه مذ دخل عانة ما زايل الحانة فأغراني خبث هذا القول

بسبكه والانسلاك فيما لست من سلكه فادّلجت إلى الدسكرة

في هيئة منكرة فإذا الشيخ في حلّة ممصّرة بين دنان ومعصرة

وحوله سقاة تبهر وشموع تزهر وآس وعبهر ومزمار ومزهر

وهو تارة يستبزل الدنان وطوراً يستنطق العيدان ودفعة يستنشق

يستنشق الريحان واخرى يعاطي الغزلان فلما عثرت على

و میکرد ریحان را و دیگر بار عشق بازی میکرد آهوان را پس چون آگاه شدم بر

لبسه وتفاوت يومه من امسه قلت له اولى لك يا ملعون

لبیس او و تفاوت امروز او از دیروز گفتم او را وای بر تو ای ملعون

ألنسيت يوم جيرون فضحك مستغربا ثم انشد مطربا

یا فراموش کرده ای روز جیرون را پس خندید بحالیکه سخت خندان بود و انشاد کرد در حالت طرب

لزمت السفار وجبت القفار وعفت النفار لاجني الفرح

لازم گرفتم سفرها را و بریدم بیابانها را و کراهت کردم از بدخلقی را تا بچینم خوشی را

خضت السيول ورضت الخيول لجر ذيول الصبى والمرح

در آمدم سیلها را و رام کردم اسپها را برای کشیدن دامنهای لودگی و نشاط

ومطت الوقار وبعت العقار لحسو العقار ورشف القدح

و دور کردم آهستگی را و فروختم زمین را برای نوشیدن شراب و مکیدن پیاله

ولولا الطماح الى شرب راح لما كان باح فمي بالملح ولا

و اگر نمی بود نظر بسوی نوشیدن شراب هر آئینه نمی بود که ظاهر میکرد دهن من سخنهای ملیح و نه

كان ساق دهائي الرفاق لارض العراق بحمل السبح فلا تغضبن

بودی که راندی زیرکی من همسفران را طرف زمین عراق به برداشتن سبحه پس خشم مگیر

ولا تصخبن ولا تعتبن فعذري وضح ولا تعجبن لشيخ ابن بمغنى

و بانگ و فریاد مکن و عتاب مکن پس عذر من ظاهر است و شگفت مدار بخواجه که ایستاد بمنزل

اغن ودن طفح فان المدام تقوي العظام وتشفي السقام

با مردم و خم لبالب از شراب چرا که هر آئینه شراب قوت میدهد استخوانها را و شفا میدهد بیمار را

وتنفي الترح واصفى السرور اذا ما الوقور اماط ستور الحيا

و دور میکند اندوه را و پاکیزه ترین سرور و شادی آنست که هرگاه صاحب وقار دور کند پردهای حیا

واطّرِح واحلُ الغرام إذا المستهام أزال اكتتام الهوى وافتضح

فبُح بهواك وبَرِّح بشاك فزندُ أساك به قد قدح وداوِ الكلوم

وسلِّ الهموم ببنت الكروم التي تقترح وخُصّ الغبوقَ بساقٍ

يسوق بلا عسر المسوق إذا ما طفح وشادٍ يشيد بصوتٍ يميد

جبال الحديد له إن صدح وعاصِ النصيح الذي لا يبيح وصال

المليح إذا ما سمح وجُل في المحال ولو بالمحال ودع ما يقال فخُذه

ما صلح وفارق أباك إذا ما أباك ومُدّ الشباك وصِد من سنح

وصافِ الخليل ونافِ البخيل وأولِ الجميل ووالِ المنح ولُذ

بالمتاب أمام الذهاب فمن دقّ باب كريم فتح فقلت له بخٍ بخٍ

لروايتك وأُفٍّ لغوايتك فبالله من أيّ الأعياص عيصك فقد

أعضلني عويصك فقال ما أحبّ أن أُفصح عني ولكني سأكني

[illegible]

نظم أنا أُطروفة الزمان وأُعجوبة الأُمم وأنا الحُوَّل الذي احتال

[illegible]

في العرب والعجم غير أنّي ابن حاجةٍ هاضه الدهر واهتضم وأبو

[illegible]

صِبيةٍ بدوا مثل لحمٍ على وضم وأخو العَيلة المُعيل إذا احتال لم يُلَم

[illegible]

الراوي فعرفت حينئذٍ أنّه أبو زيد ذو الريب والعيب ومسوّد

[illegible]

وجه الشيب وساءني عظم تهكّمه وقبح تلوّنه فقلت له بلسان

[illegible]

الأنفة وإدلال المعرفة ألم يأن لك يا شيخنا أن تُقلع عن الخنا فهمهم

[illegible]

وزمجر وتنكّر وفكّر ثمّ قال إنّها ليلة مراح لا تلاحٍ وهزّة شراب

[illegible]

راحٍ لا كفاح فعدّ عمّا بدا إلى أن نتلاقى في غدٍ ففارقته فَرَقاً من عربدته

[illegible]

لا تعلّقاً بعِدَته وبتّ ليلتي لابساً حداد الندم على نقلي خطا

[illegible]

القدم إلى ابنة الكرم لا الكرم وعاهدت الله تعالى أن لا أحضر

[illegible]

بعدها حانةَ نبّاذٍ ولو أُعطيت مُلك بغداذ وأن لا أشهد معصرة

[illegible]



[illegible]

التراب ولو رد على عصر الشباب ثم إننا رحلنا العيس وقت

التغليس وخلينا بين الشيخين أبي زيد وإبليس

المقامة الثالثة عشرة

الزورائية روى الحارث بن همام قال ندوت

بزورائیه روایت کرد حارث پسر همام گفت که انجمن ساختم

بضواحي الزوراء مع مشيخة من الشعراء لا يعلق لهم مبار بغبار

در کنارهای حومه بغداد با خواجگان که به شاعری ... نمی رسید معارضه کننده بگرد ایشان

ولا يجري معهم ممار في مضمار فأفضينا في حديث يغض

و نمی رفت با ایشان منازعت کننده در میدان پس شروع کردیم در سخنی که رسوا میکرد

الأزهار إلى أن نصفنا النهار فلما غاض در الأفكار وصبت النفوس

شکوفه ها را تا آنکه به نیمه روز رسیدیم پس چون گم شد شیر فکرها و گرائیدند جانها

إلى الأوكار لمحنا عجوزا تقبل من البعد وتحضر إحضار الجرد

بسوی خانها دیدیم پیر زنی را که پیش می آمد از دور و میدوید همچو دویدن اسپان

وقد استتلت صبية أنحف من المغازل وأضعف من الجوازل

و حال آنکه پیرو ساخته بود کودکانی را که لاغرتر بودند از دوکها و ناتوان تر از کبوتر بچگان

فما كذبت إذ رأتنا أن عرتنا حتى إذا ما حضرتنا قالت حيا الله المعارف

پس درنگ نکرد چون دید ما را آنکه قصد کرد نزد ما تا آنکه چون حاضر شد نزد ما گفت زنده دارد خدا

وإن لم يكن معارف اعلموا يا مآل الآمل وثمال الأرامل أني من

اگرچه نباشند آشنایان بدانید ای بازگشتگاه امیدوار و فریادرس بیوه زنان

سروات القبائل وسريات العقائل لم يزل أهلي وبعلي يحلون

از سروران ... و از بزرگ زنان ... همیشه ... شوهر من

يَحُلُّونَ الصَّدْرَ وَيَسِيرُونَ الْقَلْبَ وَيَمْتَطُونَ الظَّهْرَ وَيُوَلُّونَ الْيَدَ

فرو می آمدند صدر مجلس را و میرفتند در قلب لشکر و مهیا میکردند مرکب برای سوار و بخشیدند نعمت

فَلَمَّا أَرْدَى الدَّهْرُ الْأَعْضَادَ وَفَجَعَ بِالْجَوَارِحِ الْأَكْبَادَ وَانْقَلَبَ ظَهْرًا

پس گاه که هلاک کرد زمانه یاری کنندگان را و دردمند کرد بسبب اولاد جگرها را و برگشت زمانه از پشت

لِبَطْنٍ نَبَا النَّاظِرُ وَجَفَا الْحَاجِبُ وَذَهَبَتِ الْعَيْنُ وَفُقِدَتِ

بسوی شکم ناموافق شد نگرنده و ظلم کرد دربان و رفت زر و نابود شد

الرَّاحَةُ وَصَلَدَ الزَّنْدُ وَوَهَتِ الْيَمِينُ وَبَانَتِ الْمَرَافِقُ وَلَمْ يَبْقَ لَنَا

آسایش و بی آتش شد چقماق و سست شد قوت و دور شد منافع و باقی نماند ما را

ثَنِيَّةٌ وَلَا نَابٌ فَمُذْ اغْبَرَّ الْعَيْشُ الْأَخْضَرُ وَازْوَرَّ الْمَحْبُوبُ الْأَصْفَرُ

شتر جوان و نه پیر پس از وقتیکه غبارآلود شد زندگی سبز و برگشت دوست زرد یعنی دینار



اسْوَدَّ يَوْمِيَ الْأَبْيَضُ وَابْيَضَّ فَوْدِيَ الْأَسْوَدُ حَتَّى رَثَى لِيَ الْعَدُوُّ

سیاه شد روز من که سفید بود و سفید شد جانب سر من که سیاه بود تا آنکه رحم کرد مرا دشمن

الْأَزْرَقُ فَحَبَّذَا الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ وَتِلْوِيَ مَنْ تَرَوْنَ عَيْنُهُ فُرَارُهُ

کبود چشم پس چه نیکوست مرگ سرخ و پس من کسی است که می بینید و را بینحال که ظاهر او شناسنده او

وَتَرْجُمَانُهُ اصْفِرَارُهُ وَقُصْوَى بُغْيَةِ أَحَدِهِمْ ثَرْدَةٌ وَقُصَارَى

و مبین حال او زردی او است و پایان مراد یکی از ایشان نان شکسته است و پایان

مُنْيَتِهِ بُرْدَةٌ وَكُنْتُ آلَيْتُ أَنْ لَا أَبْذُلَ الْحُرَّ إِلَّا لِلْحُرِّ وَلَوْ أَنِّي مُتُّ

آرزوی او جامه است و بودم که سوگند خورده بودم اینکه ندهم آبروی خود را مگر برگزیده را اگرچه بمیرم هرآینه

مِنَ الضُّرِّ وَقَدْ نَاجَتْنِي الْقَرُونَةُ أَنْ تُوجَدَ عِنْدَكُمُ الْمَعُونَةُ وَآذَنَتْنِي

از مضرت و بدحالی و هرآینه سخن گفت بمن نفس من باینکه یافته شود نزد شما یاری و آگاه کرد مرا

فِرَاسَةُ الْحَوْبَاءِ بِأَنَّكُمْ يَنَابِيعُ الْحِبَاءِ فَنَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً أَبَرَّ قَسَمِي

زیرکی نفس من باینکه هرآینه شما چشمهای بخشش هستید پس تازه روگرداند خدا مردی را که راست کند سوگند

وصدّق توشّي ونظر إلى نعلين يقدّهما الجموم ويعذّبها الجود قال الحارث بن

همام فهمنا البراعة عبارتها وملح استعارتها وقلنا لها قد فتن كلامك

فكيف إلمامك فقالت يفجر الصخر ولا فخر فقلنا إن جلّيتنا من وائلك

لم نبخل بمواساتك فقالت لأرينّكم أولاً شعاري ثم لأرينّكم أشعاري

فأبرزت ردن درع دريس وبرزت برزة عجوز دردبيس وأ

أنشأت تقول نظم أشكو إلى الله اشتكاء المريض * ريب الزمان المتعادي

انشای شعر کرد که گفت مینالم بسوی خدا همچو نالیدن بیمار از ظلم زمانه ستمگر

البغيض * يا قوم إني من أناس غنوا * دهراً وجفن الدهر عنهم غضيض

فخارهم ليس له دافع وصيتهم بين الورى مستفيض * كانوا

إذا ما نجعة أعوزت في السنة الشهباء روضاً أريض * تشبّ

للسارين نيرانهم ويطعمون الضيف لحماً غريض * ما بات جار

لهم ساغباً ولا لروع قال حال الجريض * فغيّضت منهم صروف

صروف الردى بحار جود لو انها تغيض وأودعت منهم

گردشهای هلاکی دریاهای بخشش که خیال میکردم اگر کم گردیدندی و ودیعت نهاد از ایشان

بطون الثرى أسد التحامي وأساة المريض فحملني بعد

در شکمهای خاک شیران نگهبان و طبیبان رنجور را پس بار گردن پس از

المطايا المطا وموطني بعد اليفاع الحضيض وأوحي ما تأتلي

... و مسکن من پس از زمین بلند اسفل گردید و بچگان من همیشه شکایت کنند

تشتكي بوساله في كل يوم وميض إذا دعا القانت ليلة

از سختی که ... هر روز درخشنده هرگاه بخواند خواننده در شب

مولاه نادمه بدمع يفيض يا رازق النعاب في عشه وجابر

درگاه خداوند ... ای روزی دهنده بچه زاغ در آشیانه او و جابر کننده

العظم الكسير المهيض أتح لنا اللهم من عرضه من دنس

استخوان شکسته ... خدایا ... از چرک

الذم نقي رحيض يطفي نار الجوع عنا ولو بمذقة من حازر

... پاک و شسته ... آتش گرسنگی را از ما اگرچه ... از شیر ترش

أو مخيض فهل فتى يكشف ما نابهم ويغنم الشكر الطويل

یا دوغ ... پس آیا هست جوانی که ... و غنیمت داند سپاس دراز

العريض فوالذي تعنو النواصي له يوم وجوه الجمع سود وبيض

پهنا را پس سوگند بخدا ... روزیکه روهای گروه مردم سیاه و سفید

لولاهم لم تبتذل صفحتي ولا تصديت لنظم القريض قال

اگر نبود ... آبرو ... و نه پیش آمدمی برای آراستن شعر گفت

الراوي فوالله لقد صدعت بأبياتها أعشار القلوب واستخرجت

نقل کننده پس بخدا که ... پارهای دلها را و بیرون آورد

خبايا الجيوب حتى ماحها من دينه الامتياح وارتاح لرفدها
من لم تخله يرتاح فلما افعم جيبها تبرا واولاها كل منا برا
تتلوها الاصلاح وفوها بالشكر فاغر فاشرأبت الجماعة بعد
ممرها الى سبرها لتبلو مواقع برها فكفلت لهم باستنباط
السر المرموز ونهضت اقفو اثر العجوز حتى انتهت الى سوق
مغتصة بالانام مختصة بالزحام فانغمست في الغمار وامّلست
من الصبية الاغمار ثم عاجت بخلو بال الى مسجد خال فاماطت
الجلباب ونضت النقاب وانا ألمحها من خصاص الباب
وارقب ما ستبدي من العجاب فلما انسرت اهبة الخفر رأيت
محيا ابي زيد قد سفر فهممت بان اهجم عليه لاعنفه على ما
الجا اليه فاسلنقى اسلنقاء المتمردين ثم رفع عقيرة المغردين

نظم يا ليت شعري أدهري أحاط علما

بقدري وهل درى كنه غوري في الخدع أم ليس يدري كم قد

قمرت بنيه بحيلتي وبمكري وكم برزت بعرف عليهم وبنكر

أصطاد قوما بوعظ وآخرين بشعري وأستفز بخل عقلا وعقلا

بخمر وتارة أنا صخر وتارة أخت صخر ولو سلكت سبيلا

مألوفة طول عمري لخاب قدحي وقدحي ودام عسري وخسري

فقل لمن لام هذا عذري فدونك عذري * قال الحارث بن همام فلما

ظهرت على جلية أمره وبديعة أمره وما زخرف في شعره من عذره

علمت أن شيطانه المريد لا يسمع التفنيد ولا يفعل إلا ما يريد فثنيت

إلى أصحابي عناني وأبثثتهم ما أثبته عياني فوجموا لضيعة الجوائز

منتحبين * هذا أصل مجموعة العاجز

المقامة الرابعة عشر

المقامة المكية حكى الحارث بن همام قال نهضت من

مدينة السلام لحجة الإسلام فلما قضيت بعون الله التفث واستبحت

الطيب والرفث صادف موسم الخيف معمعان الصيف فاستظهرت

للضرورة بما يقي من حر الظهيرة فبينما أنا بمخيم طراف مع رفقة

ظراف وقد حمي وطيس الحصباء وأعشى الهجير عين الحرباء إذ هجم

علينا شيخ متسعسع يتلوه فتى مترعرع فسلم الشيخ تسليم أديب

أريب وحاور محاورة قريب لا غريب فأعجبنا ما أنار من سطوع وعجبنا

من انبساطه قبل بسطه وقلنا له ما أنت وكيف ولجت وما استأذنت

فقال أما أنا فعاف وطالب إسعاف وسر ضري غير خاف والنظر إلي

شفيع لي كاف وأما الانسياب الذي علق به الارتياب فما هو بعاب

إذ ما على الكرماء من حجاب فسألناه أنى اهتدى إلينا واستدل

مشهور بمکه / حکایت کرد حارث پسر همام گفت برخاستم از

بغداد / برای حج اسلام / پس چون گزاردم / بیاری خدا ... و مباح کردم

خوشبو و جماع را / موافقت کرد جای / حیف منا سخت گرما / پس پی خواستم

جهت حاجت بچیزی که نگهدارد از گرمی نیمروز / پس آنکه من زیر خیمه ... با یاران

زیرک / در حالیکه گرم شده بود ... سنگریزها / و ... تیره کرد چشم آفتاب پرستان را ناگاه آمد

بر ما / پیری / ... / پس سلام کرد پیر همچو سلام کردن عالم

عاقل و گفتگو کرد همچو گفتگو کردن / خویش نه بیگانه / پس ... و تعجب کردیم

از گستاخی او / پیش از گستاخ کردن و گفتیم او را کیستی / و چگونه داخل شدی و دستوری نخواستی

پس گفت لیکن من پس سائل عطا / و طلب کننده ... / و راز ... پنهان ...

بخشش ... / و لیکن ... / ... ناک

چرا که نیست بر جوانمردان هیچ / از پرده / پس پرسیدیم او را ... راه یافت بسوی ما و ...

ولما استدل علينا قال إن للكرم نشرا ينم على نفحاته ويرشد إلى روضه
و بچه چیز دلیل گرفت پس گفت برآنه برای کرم بوی خوش است که می‌رسد بر خوشبوی او و راه می‌نماید بسوی مرغزار او

وحانه فاستدللت بما أرج من عرفكم على نبل عرفكم وبشرى أن تضوع
و دستهای او پس راه یافتم به سبب خوشبوی شما بر ظهور نیکوئی و بشارت او مرا بر آنکه

ندكم بحسن المنقلب من عندكم فاستخبرناه حينئذ عن لبانته
بوی عود شما به نیکو بازگشتن از نزد شما پس خبر خواستیم او را درین هنگام از حاجت او

ليكفل بإعانته فقال إن لي مآربا ولفتاي مطلبا فقلنا كلا المرامين
تا ضامن شویم بیاری او پس گفت برآنه مرا حاجتیست و جوان مرا مطلبیست پس گفتیم هر دو مطلب

سيقضى وكلاكما سيرضى ولكن الأكبر أكبر فقال أجل ومن دحا السبع
قریبست که روا کرده شود و هر دو شما را آنچه که خوشنود کرده شوید ولیکن اول آنکه کلانتر است پس گفت بلی سوگند بخدای که گسترانید

الغبر ثم وثب للمقال كالمنشط من العقال وأنشد نظم أي امرع
زمین پس جست برای گفتار بچو رها یابنده از پابند و خواند شعر

أبدع بي بعد الوجى والتعب * وشقة شاسعة تقصر عنها خببي
وما معي خردلة مطبوعة من ذهب * فحيلتي منسدة وحيرتي تلعب بي
إن رحلت راجلا خفت دواعي العطب * وإن تخلفت عن الرفقة ضاقت مذهبي
ففرحتي في صعد وعبرتي في صبب * وأنتم منتجع الراجي ومرمى الطلب
لهاكم منهلة ولا انهلال السحب * وجاركم

في حرم ووفركم في حرب ما لاذ من باع بكم فخاف ناب النوب

ولا اسند آمل جاءكم ملتجي فانعطفوا في قصتي واحسنوا

منقلبي فلو بلوتم عشيتي في مطعمي ومشربي لساءكم ضري في الدنا

اسلمني للكرب ولو خبرتم حسبي ونسبي ومذهبي وملحي

معرفتي من العلوم النخب لما اعترتكم شبهة في ان دائي ادبي

فليت اني لم اكن ارضعت ثدي الادب فقد دهاني شومه وعقني

فيه ابي فقلنا له اما انت فقد صرحت ابياتك بفاقتك وعطب ناقتك

وسنعطيك ما يوصلك الى بلدك فاما ابوه وولدك فقال قم يا بني

كما امر ابوك وفه بما في نفسك لا فض فوك فنهض نهوض البطل

للبراز واصلت لسانا كالعضب الجراز وانشا يقول يا سادة في المعالي

لهم مبان مشيدة من اذا ما نابه خطب وامر يدعوهم للملك بمدة

أَلِيَكِيدَهْ * وَمَنْ يَهُونُ عَلَيْهِمْ بَذْلُ الكُنُوزِ لِعَتِيدَهْ * أُرِيدُ مِنْكُمْ

شِوَاءً جَرْدَقًا وَعَصِيدَهْ * فَإِنْ عَلَا فَرُقَاقٌ بِهِ تُوَارَى الشَّهِيدَهْ *

أَوْ لَمْ يَكُنْ ذَا وَلَا ذَا فَشُبْعَةٌ مِنْ ثَرِيدَهْ * فَإِنْ تَعَذَّرَ طُرًّا فَعَجْوَةٌ

وَهَبِيدَهْ * فَاحْضُرُوا مَا تَيَسَّرَ وَلَوْ شَطًا مِنْ قَدِيدَهْ وَهُوَ رَجْوَهْ *

فَفِي مَا يَرُوحُ مُرِيدَهْ * وَالزَّادُ لَا بُدَّ مِنْهُ لِرِحْلَةٍ لِي بَعِيدَهْ *

وَأَنْتُمْ خَيْرُ رَهْطٍ يُدْعَوْنَ عِنْدَ الشَّدِيدَهْ * أَيْدِيكُمْ كُلَّ يَوْمٍ لَهَا

أَيَادٍ جَدِيدَهْ * وَرَأْيُكُمْ وَاصِلَاتٌ شَمْلَ الصِّلَاتِ المُفِيدَهْ *

وَيَغْتَنِي فِي سَطَاوِي مَا تَرْفِدُونَ زَهِيدَهْ * وَفِي أَجْرِي وَعُقْبَى تَنْفِيسِ

كُرَبِي جَدِيدَهْ * وَلِي نَسَائِحُ وَلَكِنْ يَفْضَحْنَ كُلَّ قَصِيدَهْ * قَالَ الحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ

فَلَمَّا رَأَيْنَا الشِّبْلَ يُشْبِهُ الأَسَدَ أَرْحَلْنَا الوَالِدَ وَزَوَّدْنَا الوَلَدَ

پس چون دیدیم بچه شیر را که مانند شیر است راحله دادیم پدر را و توشه دادیم پسر را

فَقَابَلَا الصُّنْعَ بِشُكْرٍ نَشَرَا أَرْدِيَتَهُ وَأَدَّيَا بِهِ دِيَتَهُ وَمُكْرِمًا عَلَى

پس مقابل کردند احسان را ... پهن کردند چادرهای او را و ادا کردند با آن حق آن احسان را و چون قصد کردند

الإطلاق وعقد الرحلة حين الطلاق قلت للشيخ هل حانت عدة

رفتن و بستن جهت کوچ کردن رسیدنها گفتم پیر را آیا شایسته ... نوید

عدة عرقوب أو بقيت حاجة في نفس يعقوب فقال حاش لله وكلا

نوید عرقوب را یا مانده است نیازمندی در جان یعقوب علیه السلام پس گفت پاکی است مر خدا را و حسن

بل جل معروفك وجلى فقلت له فديناك كما دانيناك وأدنيناك

بلکه بزرگ شد احسان تو و بسیار گشت پس گفتم او را فدای تو کنیم چنانکه نزدیک شدیم و نزدیک کردیم ترا

أين الذخيرة فقد هلكنا من الحيرة فتنفس تنفس من ادكر أوطانه

کجاست خانه تو پس ... هلاک شدیم از سرگشتگی پس دم زد مانند دم زدن کسی که یاد کند وطنهای خود را

وأنشد والشهيق يلعثم لسانه نظم سروج داري ولكن كيف

و خواند ... بریده میکند زبان او را سروج خانه منست و لیکن چگونه

السبيل إليها وقد أناخ الأعادي بها وأخنوا عليها فوالتي

راه است بسوی آن حالانکه فرود آمدند دشمنان در آن و هلاک کردند آنرا پس قسم بدان

سرت أبغي حط الذنوب لديها ما راق طرفي شيء مذ غبت

سیر کردم آنرا حالانکه میخواهم فرو کردن گناهان نزد او ... نیافت خانه ... چشم مرا هیچ چیزی از وقتیکه غایب شدم

عن طرفيها ثم اغرورقت عيناه بالدموع وآذنت مدامعه

از دو جانب آن ... پر شدند هر دو چشم او به اشکها ... و آگاه کرد اشکهای او

بالهموع فكره أن يشي وكفها ولم يملك أن يكفكفها فقطع إنشاده

سیلان را پس ناپسند داشت آنکه ... آنرا و نتوانست آنکه باز دارد آنرا پس ... خواندن او

المستحلى وأوجز في الوداع وولى المقامة الخامسة عشرة

که شیرین بود و کوتاه کرد در بدرود کردن و پشت گردانید مقامه پانزدهم

الفرضية أخبر الحارث بن همام قال أرقت ذات ليلة حالكة

... خبر داد حارث پسر همام گفت که بیدار ماندم در شبی بسیار سیاه

الجلباب هامية الرباب ولا أرق صب طرد عن لباب ومني

بصد الأحباب فلم أزل للأفكار أهجر همي وأجيل في الوساوس

وهمي حتى تمنيت للصص ما عانيت أن أرزق سميرا من الفضلاء

ليقصر طول ليلي الليلاء فما انقضت منيتي ولا أغمضت مقلتي

حتى قرع الباب قرع له صوت خاشع فقلت في نفسي لعل غرس

التمني قد أثمر وليل الحظ قد أقمر فنهضت إليه عجلان وقلت له من

الطارق الآن فقال غريب أجنه الليل وغشيه السيل ويبتغي الإيواء

لا غير وإذا أسحر قدم السير قال فلما دل شعاعه على شمسه وعنوانه

بسطر طرسه علمت أن مسامرته غنم ومساهرته نعم ففتحت الباب

بابتسام وقلت ادخلوها بسلام فدخل شخص قد حنى الدهر صعدته

وبل القطر بردته فحيا بلسان عضب وبيان عذب ثم شكر على

نلبية صوته واعتذر من الطروق في غير وقته فدانيته
بالمصباح المتقد وتأملته تأمل المنتقد فألفيته شيخنا أبا زيد
بلا ريب ولا رجم غيب فأحللته محل من أطرب بقصوى الطلب
ونقلني من وقد الكرب إلى روح الطرب ثم أخذ يشكو الأين
وأخذت في كيف وأين فقال أبلغني ريقي فقد أتعبني طريقي فظننته
مستبطنا للسغب متكاسلا لهذا السبب فأحضرته ما يحضر للضيف
المفاجي في الليل الداجي فانقبض انقباض المحتشم وأعرض إعراض
البشم فسؤت ظنا بامتناعه وخفت حؤول طباعه حتى كدت
أغلظ له في الكلام وأسمعه هجر الملام فتبين من لمحات ناظريه
ما خامر خاطري فقال يا ضعيف البنية يا أهل الثقة عد عما أخطر ببالك
واستمع إلى إملائك فقلت هات يا أخا الترهات فقال اعلم أني

بِتُّ البارحةَ حليفَ إفلاسٍ وقدحِ وسواسٍ فلمّا انقضى الليلُ بجُنحه

امروز پیشین شب گذشته را بودم هم سوگند افلاس وبه زار اندیشه در توهم پس چون تمام نمود شب هنگام خود را

وغوّر الصبحُ شُهُبَه غدوتُ وقتَ الإشراق الى بعض الأسواق مُنتصِبًا

و غایب ساخت صبح ستارها را رفتم بهنگام روشن شدن به سوی بعض بازارها بجا ایستاده

لصيدٍ يُتيحه أو حُرٍّ يُسيمه فلحظتُ بها تمرًا قد حسُن تصفيفُه واحسنَ اليه

برای شکاری که مهیا کرده یا مهتری که بخشد پس دیدم در آن خرما که نیکو وارسته است در قطار داشتن و نیکویی کرده بود

مُصيفُه جمعَ على التحقيق صفاءَ الرحيق وقنوءَ العقيق وفبالته لبًا

موضع تابستانی آن جمع کرده بود به تحقیق صفای شراب خالص را و سرخی عقیق را و در رو به روی آن

قد بَرزكالإبريزِ الأصفرِ وانجلى في اللونِ المزعفرِ فهو يثني على طاهيه

آمده بود مثل طلای زرد رنگ و آشکار بود در رنگ زعفرانی پس آن ستایش میکرد بر پزنده خود

بلسانِ تناهيه وصوبِ رأي مُشتريه ولو نقدَ حبّةَ القلبِ فيه

بزبان رسیدن بپایان خود و صواب شمردن فکر خرنده خود را اگرچه نقد دهد دانه دل را در قیمت او

فأسرتني الشهوةُ بأشطانها واسلمتني الغيمةُ الى سلطانها فبقيتُ أحير

پس اسیر کرد مرا خواهش بر رسنهای آن و سپرد مرا آرزو شیر بسوی غلبه خود پس شدم حیران

من ضبٍّ وأذهلَ من صبٍّ لا وجدٌ يوصلني الى نيل المراد ولا ذهبٌ لا

از سوسمار و غافل تر از عاشق نه توانگری بود که رساند مرا بسوی یافتن مراد و نه زر

ولا قَدَمَ تطاوعني على الذهاب مع حُرقة الالتهاب لاحتداءِ القرم

و نه پایی که فرمانبرداری کند مرا بر رفتن با سوزش افروخته شدن آتش که راند مرا آرزو

وسَورته والسغب وفورته على أن أتحمّلَ كلَّ ارضٍ وأقتنع من الوِرد برضَضٍ

و غلبه آن و گرسنگی و جوشش آن بر اینکه طلب کنم در هر زمین و قناعت کنم از آب باندک

فلم أزل سحابةَ ذلك النهار أُدلي دلوي الى الأنهار وهي لا ترجع ببلّة

پس پیوسته بودم همه آن روز می‌آویختم دلو خود را طرف نهرها و آن برنمیگردید به تری

ولا يجتلب نقع غلة إلى أن صغت الشمس للغروب وضعفت نفسي

من اللغوب فرحت بلبّ حرّى وانثنيت أقدّم رجلا و

أؤخر أخرى وبينما أنا أسعى وأقعد وأهبّ وأركد إذ لقيت شيخا

تأوّه آهة الثكلان وعيناه تهملان فما شغلني ما أنا فيه من داء

الذيب والخوى المذيب عن تعاطي مداخلته والطمع في

مخاتلته فقلت له يا هذا إن لبكائك سرا ووراء تحرقك لشرا

فأطلعني على برحائك واتخذني من نصحائك فإنك ستجد مني طبا

آسيا أو عونا مواسيا فقال والله ما تأوهي لعيش فات ولا من دهر

أفات بل لانقراض العلم ودروسه وأفول أقماره وشموسه فقلت وأي حادثة

نجمت وقضية استعجمت حتى هاجت لك الأسف على فقد من

سلف فأبرز رقعة من كمه وأقسم بأبيه وأمه لقد أنزلها بأعلام المدر

المدارس فما امتاز واعٍ عن الأعلام الدوارس فسطوتُ لها الحمائل

الحابر فخرسوا والأخرس سكان المقابر فقلت لربيها فلعل لغني فيها

فقال ما أبعدت في المرام فرب رمية من غير رام ثم ناولنيها فإذا

المكتوب فيها نظم أيها العالم الفقيه الذي فاق ذكاءً فما له من شبيه

أفتنا في قضية حاد عنها كل قاضٍ وحار كل فقيه رجل مات عن

أخ مسلم حر تقي من أمه وأبيه وله زوجة لها أيها الحبر أخ خالص

بلا تمويه فحوت فرضها وحاز أخوها ما تبقى بالإرث دون أخيه

فاشفنا بالجواب عما سألنا فهو نص لا خلف يوجد فيه فلما قرأت

شعرها وتحت سترها قلت له على الخبير بها سقطت وعند ابن بجدتها

حططت ألا إني مضطر للاحتشاء مضطر إلى العشاء فإن أكرم مثواي

ثم استمع فتواي فقال لقد أنصفت في الاشتراط وتجافيت

عن الاشتطاط فصر معي الى مربعي لتنظر ما تبتغي وتقلب كما تشتهي

از حد در گذشتن بس بگرد با من بسوی خانه من تا ببری آنچه بخواهی و باز گردی چنانکه سزاوار

قال فصاحبته الى ذراه كما حكم الله فادخلني بيتا احرج من التابوت و

گفت ابو زید پس همراه او شدم تا خانه او چنانکه حکم بود خدا پس آورد مرا بخانه تنگ تر از صندوق

اوهن من بيت العنكبوت الا انه جد ضيق ربعه بتوسعة ذرعه

سست تر از خانه عنکبوت لیکن هر آینه تلافی کرد تنگی خانه خود را بگشاده کردن دل خود

فحكمني في القرى ومطايب ما يشترى فقلت اريد ازهى راكب

پس حاکم کرد مرا در ضیافت و در خوشترین چیزها از آنچه خرید کرده شود پس گفتم میخواهم خوشترین سوار

على اشهى مركوب وانفع صاحب مع اضر مصحوب فافكر ساعة طويلة

بر مرغوبترین سواره و نافع ترین همراه با مضرترین مصحوب پس اندیشه کرد زمانی دراز

ثم قال لعلك تعني بنت نخلة مع لبابة سخلة فقلت اياهما عنيت ولاجلهما

پس گفت شاید که اراده میکنی خرما را با مغز بزغاله پس گفتم هر دو را قصد کردم و برای آن

تعنيت فنهض نشطا ثم ربض مستبيطا وقال علم اصلحك الله ان

رنج کشیدم پس برخاست بحالیکه خوش بود پس بنشست برافروخته خشم و گفت بدانکه نیکو کند ترا خدا

الصدق ستاهة والكذب عاهة فلا يحملنك الجوع الذي هو شعار الانبياء و

راستی نام آوریست و دروغ آفت است پس بر ندارد ترا گرسنگی که آن نشان پیغمبران است

حلية الاولياء على ان تحوم حول مين وتتخلق بالخلق الذي يجانب الايمان فقد جوع

زیور دوستان حق برانکه بهم شوی گرد دروغ و خو گیری بخوی که دور باشد از ایمان

الحرة ولا تاكل بثديها وتابى الدنية ولو اضطرت اليها ثم لست لك

زن آزاده و نمیخورد بپستان خود و ابا میکند از سبب ناچیز اگر چه محتاج کرده شود بوی پس نیستم مر ترا

زبونا ولا اغضي على صفقة مغبون وها انا قد انذرتك قبل ان

گول و چشم فرو نپوشم بر دست دادن مرد زیان رسیده و آگاه باش من هر آینه ترسانیدم ترا پیش از آنکه

أن يتهتك الستر أو ينعقد بيننا الوتر فلا تلغ تدبر الإنذار وا

حذار من المكافأة حذار فقلت له والذي حرم أكل الربا وأحل أكل

اللبأ ما أفتُّ بزوره ولا دليتك بغرور وستخبر حقيقة الأمر وتحمد بداءة

اللبأ والتمر فهش هشاشة المصدوق وانطلق مغذاً للسوق

فما كان بأسرع من أن أقبل بهما يدلح ووجهه من التعب يكلح

فوضعهما الذي وضع الممتحن علي وقال اضرب الجيش بالجيش

تحظ بلذة العيش فحسرت عن ساعد النهم وحملت حملة الفيل

الملتهم وهو يلحظني كما يلحظ الحنق ويود من الغيظ لو اختنق حتى إذا

هلقمت النوعين وغادرتهما أثراً بعد عين أقر دشته حيرة في نظام

الأبيات وفكرة في جواب الأبيات فما لبث أن قام وأحضر الدواة و

الأقلام وقال قد ملأت الجراب فأمل الجواب وإلا فهيا إن نكلت لأغترم

ما أكلت فقلت له ما عندي إلا التحقيق فاكتب الجواب وبالله التوفيق

چیزی که خوردی پس گفتم او را نیست نزد من مگر جواب درست پس بنویس جواب را و از خدا توفیق

نظم قل لمن يلغز المسائل إني ❊ كاشف سرها الذي يخفيه ❊ إن ذا الشيخ

بگو مر کسی را که چیستان کند مسائل را بدرستیکه من کشاینده رازم اوستم که پنهان میکنی آنرا

الذي قدم الشرع أخا عرسه على ابن أبيه ❊ رجل زوج ابنه عن رضا منه

که پیش کرد شرع برادر زوجه او را بر برادر او مرد است که نکاح کرد پسر را از خوشنودی

له ولا غرو فيه ❊ ثم مات ابنه وقد علقت منه فجاءت بابن يسر ذويه

خود و نیست شگفت در او پس مرد پسر او و هر آنکه حامله شد ازو پس آورد پسری که خوش کرد خویشان او را

فهو ابن ابنه بغير مراء ❊ ولخو عرسه بلا تمويه ❊ وابن الابن الصحيح

پس او پسر پسر او بغیر شک و برادر شوهر او بی شائبه دروغ و پسر پسر خالص

أدنى إلى الجد ❊ وأولى بإرثه من أخيه ❊ فلذا حين مات أوجب

نزدیکتر بسوی جد و بهتر است بارث آن جد از برادر جد پس از این سبب وقتیکه مرد واجب ساخت

للزوجة ثمن التراث تستوفيه ❊ وحوى ابن ابنه الذي هو في الأصل

برای زن هشتم حصه میراث که تمام میگیرد او و فراهم کرد نبیره او که او در اصل

أخوها من أمها باقيه ❊ ونحى الأخ الشقيق من الإرث ❊ وقلنا يكفيك

برادر او از مادر او باقی او را و خالی کرد برادر حقیقی از ارث و گفتیم بسند است ترا

أن تبكيه ❊ هاك مني الفتيا التي يجتديها ❊ كل قاض يقضي وكل فقيه ❊ قال

اینکه گریه کنی آنرا بگیر از من جواب مسئله که پیروی کند آنرا هر حاکم شرع که حکم میکند و هر فقیه گفت

فلما أثبت الجواب واستثبت مني الصواب قال لي هاك والليل

پس هرگاه نوشت جواب را و حاصل کرد از من پاسخ راست گفت مرا قصد کن ...

وبادر السيل فقلت إني بدار غربة وفي إيوائي أفضل قربة لا سيما وقد

و سبقت کن سیلاب را پس گفتم هر آئینه من در خانه سفر هستم و در جا دادن من بزرگترین عبادت خصوصاً حالیکه

وقد غدف جنح الظلام وسحّ الرعيان الغمام فقال اغرب عنا فالك الله

الى حيث شئت ولا تطمع في ان تبيت فقلت ولم ذاك يا خو ذرا

قال لاني انعمت النظر في التقامك ما حضر حتى لم تبق ولم تذر فانك

لا تنظر في مصلحتك ولا تراعي حفظ صحتك ومن امعن كما امعنت

وتبطن كما تبطنت لم يخلص من كظة مدنفة او هيضة متلفة فلا

بالله كفافا واخرج عني مادمت معافا فوالذي يحيي ويميت مالك

عندي مبيت فلما سمعت لينه وبلوت بلينه خرجت من بيته

بالرغم وترديت الغم يجوذ بي السماء وتخبط بي الظلماء وتحجي الكلاب

وتتقاذف بي الابواب حتى ساقني اليك لطف القضاء فشكر اليد

البيضاء فقلت له احبب بلقائك المتاح الى قلبي المرتاح ثم اخذ

يفتن في حكاياته ويشمط مضحكاته بمبكياته الى ان عطس انف



الصَّباحِ وهتفَ داعي الفلاحِ فتأهّبَ لإجابةِ الدّاعي ثمّ

عطفَ إليّ وداعي فعفتُه عن الانبعاثِ فقلتُ له الضّيافةُ

ثلاثٌ فناشدَ وحاجَ ثمّ أمّ المخرجَ وأنشدَ إذا خرجَ نظم لا تزُرْ

من تُحبُّ في كلّ شهرٍ غيرَ يومٍ ولا تزِدْهُ عليهِ فاجتلاءُ الهلالِ

في الشّهرِ يومٌ ثمّ لا تنظرُ العيونُ إليهِ * قال الحارثُ بنُ همّامٍ

فودّعتُه بقلبٍ دامي القرحِ ووددتُ لو أنّ ليلتي بطيّةِ الصّبحِ

المقامةُ السّادسةَ عشرَ المغربيّةُ

حكى الحارثُ بنُ همّامٍ قال شهدتُ صلاةَ المغربِ

في بعضِ مساجدِ المغربِ فلمّا أدّيتُها بفضلِها وشفعتُها

بنفلِها أخذَ طرفي رفقةٌ قد انتبذوا ناحيةً وامتازوا صفوةً

وهم يتعاطونَ كأسَ المنافثةِ ويقتدحونَ زنادَ المباحثةِ فرغبتُ

وغبت في مهاداتهم كالماء ... فسعيت اليهم سعي المتطفل

عليهم وقلت لهم اتقبلون نزيلا يطلب جنى الاسمار لا جنى الثمار ويبغي ملح الحوار

لا ملح الخوان فحلوا له الحبا وقالوا مرحبا مرحبا فلم اجلس الا كلحة باصر

او لغبة طائر خائف حتى غشينا جواب على عاتقه جراب فحيا بالكلمتين وحيا

المسجد بالتسليمتين ثم قال يا اولي الالباب والفضل اللباب اما تعلمون ان انفس القربات

تنفيس الكربات وامتن اسباب النجاة مواساة ذوي الحاجات واني ومن احلني ساحتكم

وانا لي استماحتكم لشريد محل قاص وبريد صبية خماص فهل في الجماعة من يفثأ عنا

حمية المجاعة فقالوا له يا هذا انك حضرت بعد العشاء ولم يبق الا فضلات العشاء فان كنت

بها قنوعا فما تجد فينا منوعا فقال ان اخا الشدائد ليقنع بلفاظات الموائد و

نفاضة المزاود فامر كل منهم عبده ان يزوده ما عنده فاحمد الصنع وشكر

عليه وجلس يرقب ما يحمل اليه وثنينا نحن الى استثارة ملح الادب وعيونه

واستنباط معينه من عونه الى ان جلنا فيما لا يستحيل بالانعكاس كقولك

ساكب كاس فتداعينا الى ان نستنتج لئالي الافكار ونفترع منه ابكارا على ان ينظم

البادي ثلث جمانات في عقده ثم تتدرج الزيادات من بعده فيبرع ذو ميمنته

في نظمه ويتسع صاحب ميسرته على رغمه قال الراوي وكنا قد انتظمنا على صف

الكهف وتألفنا الفة اصحاب الكهف فابتدر لعظم محنتي صاحب ميمنتي وقال لم اخا ملل

وقال من يليه كبر رجاء اجر ربك وقال الذي يليه من يرب اذا بر ينم وقال الآخر

سكت كل من نم لك تكس وافضت النوبة الي وقد تعين نظم السمط السباعي

على فلم يزل فكري يصوغ ويكسر وينهي ويعسر وفي ضمن ذلك استطعم ولا

من مطعم الى ان ركد النسيم وحصحص التسليم فقلت لاصحابي لو حضر السروجي هنا

لشفا الداء العقام فقالوا لو انزلت هذه باياس لاستسلم ما ايس وجعلنا نفيض في

استصعابها واستغلاق بابها وذلك الرقم المغربي يلحظنا لحظ الذي يرى ويتولى الدرك

لا ندري فلما عثر على افتضاحنا ونضوب صحاحنا قال يا قوم ان من العناء

العظيم استيلاد العقيم والاستشفاء بالسقيم وفوق كل ذي علم عليم ثم قبل

علي وقال سأنوب منابك وأكفيك ما نابك فان شئت ان تنتزي ولا تعتزي فقل

لمن ذم البخل وأكثر العذل لذ بكل مؤمل اذا ألم وملك بل ولمن احببت ان تطري

فقل للذي تعظيم نظم اسرمالا اذا عرا وربع اذا المراسر اسل جاب غاشم

مشالب ان جلسا اسند لخاباهه ابن اخاه دنسا اسرا اهنب وارم

ازدا رسا اسكن نفوتعسي يسعف فتنكسا قال فما سحرنا باياته وحسرنا

بعد غاياته مدحناه حتى استعفى ومنحناه الى ان استكفى ثم شمرنا باد

ازد فرجابه وهض بنشد نظم الله در عصابة صدق المقال مقاولا فاقو

الانام فضائلا ماثورة وفواضلا حاوتهم وجدتهم سحبانا لذهم باد

فيهم سائلا فوجدت جود سائلا اقسمت لوكان الكرام حيا لكانوا وابلا

ثُمَّ خَطا قِيدَ رُمحَيْنِ وعادَ مُستَعيذاً مِنَ الحَيْنِ وقالَ لِمَنْ زَعَمَ إمامَ الأَ

وَكَمْ مِنْ سَلَبٍ لِمالٍ أَنَّ الغاسِقَ قَدْ وَقَبَ وَوَجْهَ المَحَجَّةِ قَدِ انْتَقَبَ

وَبَيْنِي وَبَيْنَكُمْ لَيْلٌ دامِسٌ وَطَرِيقٌ طامِسٌ فَهَلْ مِنْ مِصْباحٍ يُمَنِّنِي العِيانَ وَيُبِينُ لِي

الآثارَ قالَ فَلَمّا جِيءَ بِالمُلْتَمَسِ وَجَلَّى الوُجُوهَ ضَوْءُ القَبَسِ رَأَيْتُ صاحِبَ صَيْدِنا هُوَ أَبُو زَيْدٍ

فَقُلْتُ لِأَصْحابِي هٰذا الَّذِي أُشِيرَ إِلَيْهِ إِذا نَطَقَ أَصابَ وَإِنِ اسْتُمْطِرَ صابَ فَانْعُوا

نَحْوَهُ الأَعْناقَ وَأَحْدِقُوا بِهِ الأَحْداقَ وَسَأَلُوا أَنْ يُسامِرَهُمْ لَيْلَتَهُ عَلَى الخُبْزِ وَعُلَّتِهِ

فَقالَ حُبّاً لِما أَحْبَبْتُمْ وَحُبّاً بِكُمْ إِذا رَحْتُمْ غَداً إِلَى قَصْدِكُمْ وَأَطْفالٌ يَتَضَوَّرُونَ

مِنَ الجُوعِ وَيَدْعُونَ لِي بِوَشْكِ الرُّجُوعِ وَلَئِنْ ساهَرْتُكُمْ حاقَ بِهِمُ الطَّيْشُ وَلَمْ

يَلِ العَيْشُ فَدَعُونِي لِأَذْهَبَ فَأَسْتَخْلِصَهُمْ وَأُسِيغَ غُصَّتَهُمْ ثُمَّ أَنْقَلِبَ إِلَيْكُمْ عَلَى

الأَثَرِ مُتَأَهِّباً لِلسَّمَرِ إِلَى السَّحَرِ فَقُلْنا لِأَحَدِ الغِلْمَةِ تَبِعَهُ فِي فِتْيَةٍ يَتْلُونَ سَرَّ

لِفَيْئَتِهِ فَانْطَلَقَ مَعَهُ مُصْطَحِباً جِرابَهُ وَمُحْتَجِناً إِيابَهُ فَأَبْطَأَ إِبْطاءً جاوَزَ الحَدَّ

حتى إذا عاد الغلام وحده نقلنا ما عنده من الحديث عن الحبيب فقال

أخذ في طرق متعبة وسبل متشعبة حتى أفضينا إلى قرية خربة فقال ههنا

مناخ كل وجي ثم استغلق بابه واختلى من جرابه وقال لعمري لقد خففت

جنبت وتسنمت الحسنى فهاك نصيحة هي من نفائس النصائح ومغارس المصالح أو

نط إذا ما حويت نخلة فلا تعرج إلى قابل وإذا سقطت على بيدر فحصل

من السنبل الحاصل ولا تلبث إذا ما لقطت فتنشب في كفة الحابل

ولا توغلن متى ما سبحت فإن السلامة في الساحل وخاطب بهات وجاوب بسوف وبع

أحلامنيك بالعاجل ولا تكثرن على صاحب فما مل قط سوى الواصل ثم قال

أخرها في تامورك واقتد بها في أمورك وبادر إلى صحبك في كلاءة ربك

فإذا بلغتهم فأبلغهم تحيتي واتل عليهم وصيتي وقل لهم عني إن السهر في الخرافات

لمن أعظم الآفات ولست آلو غير احتراسي ولا أجلب الهوس إلى راسي فلما

١

ثم تفرقنا بوجوه باسرة نحوي شعرة على نكرة ونكرة تأكدوا منا على تركه ولا اغترار بإفكه

المقامة السابعة عشرة القهقرية

حدث الحارث بن همام قال لحظت في بعض مطارح البين ومطامح العين فتية عليهم سيماء الحجى وطلاوة الدمى وهم في مماراة مشتدة الهبوب ومباراة مشتطة الالهوب فهزني لقصدهم هوى المحاضرة واستحلاء المناظرة فلما انتحيت حطهم وانتظمت سمطهم قالوا أأنت ممن يلج في الهيجاء ويلقي دلوه بين الدلاء فقلت بل انا من نظارة الحرب لا من ابناء الطعن والضرب فاضربوا عن محاجاتي وافاضوا في التحاجي وكان في حلقتهم واكليل رفقتهم شيخ قد برته الهموم ولوحته السموم حتى عاد اخلى من فم وانحل من قلم الا انه كان يبدي العجاب اذا اجاب ويسبي سحبان كلما ابان فعجبت مما اوتي من الاصابة والتبريز على تلك العصابة وما زال يفحم كل معم فيصمي في كل مرمى الى ان خلت الجعاب ونفد السؤال والجواب فلما رأى

رأى انفضاض القوم واضطرارهم إلى الصوى عرض بالمطارحة واستأذن في المفاتحة

فقالوا له حبذا ومن لنا بذا فقال أتعرفون رسالة أرضها سماؤها وصباحها مساؤها

نسجت على منوالين وتجلت في لونين وصلت إلى الجهتين ويكاد

إن رغت من مشرقها فناهيك برونقها وإن طلعت من مغربها فيا لعجبها

قال فكأن القوم رموا بالصمات أو حقت عليهم كلمة الإنصات فما نبس منهم

إنسان ولا فاه لأحدهم لسان بخير إن أخبر حاكا الأنعام وصموا كالأصنام

قال لهم قد أجلتكم أجل العدة وأرخيت لكم طول المدة ثم هنا مجمع الشكر

وموقف الفصل فإن سمحت خواطركم مدحنا وإن صلدت زنادكم قدحنا

فقالوا والله ما لنا في لجة هذا البحر مسبح ولا في ساحله مسرح فأخ أفكارنا

من الكد وهني المطية بالنقد وتخذنا أخوانا إذا ونيت وينبو متى استنبت

فأطرق ساعة ثم قال سمعا لكم وطاعة فاستملوا مني وانقلوا عني الإنسان

صنيعة الاحسان ورب الجميل فعل الندب وشيمة الحر ذخيرة الحمد وكسب الشكر

استثمار السعادة وعنوان الكرم تباشير البشر واستعمال المداراة يؤلف المصافاة

وعقد المحبة يقتضي النصح وصدق الحديث حلية اللسان وفصاحة المنطق

سحر الالباب وشرك الهوى آفة النفس وملل الخلائق شين الخلائق وسوء

بيان الورع والتزام الحرام زمام السلامة وتطلب المثالب سبر المعايب

وتتبع العثرات يدحض مودات وخالص النية خلاصة العطية وتحسين النوال

ثمن السؤال وتكلف الكلف يسلب الخلف وتيقن المعونة يسني المؤنة وفضل الصدقة

سعة الصدر ونية الرعاة مفقت السعادة وحراء المدائح بث المناجح

الوسائل تشفيع المسائل ومجلبة الغواية استغراق الغاية وتجاوز حد

الحق وتعدي الادب يحبط القرب وتناسي الحقوق يشكك العقوق وتحا

الرتب يرفع الرتب وارتفاع الاخطار باقتحام الاخطار وتنوه الاقدار عنوانها

بموآتاة الاقدار وشرف الاعمال في تقصير الآمال واطالة الفكرة تنقيح الحكمة

ورأس الرياسة تهذيب السياسة ومع اللجاجة تلغى الحاجة وعند

الاوجال تتفاضل الرجال وبتفاضل الهمم تتفاوت القيم وبتريّد

السفير يهون التدبير وبتحلل الاحوال تتبين الاهوال وبموجب الصبر

ثمرة النصر واستحقاق الاحماد بحسب الاجتهاد ووجوب الملاحظة

كِفاء المحافظة وصفاء الموالاة بتعهد الموالي وتحلي المروات بحفظ

الامانات واختبار الاخوان بتخفيف الاحزان ودفع الاعداء

بكف الايذاء وامتحان العقلاء بمقارنة الجهلاء وتبصر العواقب

يؤمن المعاطب واتقاء الشنعة بنشر السمعة وقبح الجفاء ينافي

الوفاء وجوهر الاحرار عند الاسرار ثم قال هذه مائتا لفظة

تحتوي على ادب وعظة فمن ساقها هذا المساق فلا مراء ولا شقاق فا...

رام عكس قالبها وان يردها على عقبها فليقل الاسرار عند الاحرار

وجوهر الوفاء بناء الجفاء وفتح السمعة بنشر الشنعة ثم على هذا النسج

فليسجعها ولا يعجمها حتى تكون خاتمة فقرها وآخرة دررها ورائش

الاحسان صنيعة الانسان قال الراوي فلما صدع برسالته الفريدة

وأملوحته المفيدة علمنا كيف يتفاضل الانشاء وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء

ثم اعتلق كل منا بذيله وفلذ له فلذة من نيله فأبى قبول فلذتي

وقال لست أرزأ تلامذتي فقلت له لئن أنا ابدي على شحوب سحنتك

ونضوب ماء وجنتك فقال أنا هو على تحول صوري وتقشف محولي

فأخذت في تأنيبه على تشريقه وتغريبه فحوقل واسترجع وانشد

قلب نجيح نظم سل الزمان على عصبة ابن قطبي وأحد غربه واستل من

جفني كراه مراغما واسال غربه وأجالني في الآفاق لطوي شرقه وغربه

أوجب غربة فيكل جوطعه في كل يوم لي وغربة وكذا المغرب شخصه

مغرب ونواه غربة ثم ولى لطيته وخطر بيديه فنحن منقلبه

إليه ومتهافت عليه ثم لم نلبث أن حللنا الحبا وتفرقنا أيدي سبا

المقامة الثامنة عشر السنجارية حكى الحارث بن همام قال قفلت

ذات مرة من الشام أنحو مدينة السلام في ركب من بني نمير ورفقة أولي خير

ومير ومعنا أبو زيد السروجي عقلة العجلان وسلوة الثكلان وأعجوبة

الزمان والمشار إليه بالبنان في البيان فصادف ولوجنا سنجار أن أولم

أحد التجار فدعا إلى مأدبته الجفلى من أهل الحضارة والفلا حتى سرت

دعوته إلى القافلة وجمع فيها بين الفريضة والنافلة فلما أجبنا مناديه

وحللنا ناديه أحضر من أطعمة اليد واليدين ما حلا في الفم

وحلا في العين ثم قدم جاما كأنما جمد من الهواء أو جمع من الهباء

وصيغ من نور الفضاء او قشر من الذرة البيضاء وقد اودع لفائف

النعيم وضمخ بالطيب العميم وسيق اليه شرب من تسنيم وسفر عن مرأى

وسيم وأرج نسيم فلما اضطرمت بحضرة الشهوات وترامت الى مخبرة

اللهوات وشارفت ان تشن على سربه الغارات وتنادي عند نهبه

يا للثارات نهض ابو زيد كالمجنون وتباعد عنه تباعد الضب من النون

واودناه على ان يعود وان لا يكون كقدار في ثمود فقال والذي يحيي

الاموات من الرجام لا عدت اليه ولو رفع الجام فلم نجد بدا من تألفه و

ابرار حلفه فاسلمناه والعقول معه شائلة والدموع عليه سائلة فلما

فاء الى مجثمه وخلص من مأثمه سألناه لم قام ولأي معنى ستر فع الجام

فقال ان الزجاج نمام واني آليت مذ اعوام ان لا يصحبني نمام

فقلنا له وما سبب يمينك الصادقة والشك الحري فقال كان لي جار لسانه

لسانه يتقرب وقلبه عقرب ولفظه شهد ينقع وخبؤه سم منقع فلما

زبان او صحبت میکرد و دل او کژدم بود و کلام او انگبین تشنگی نشاننده

خفّ ... إلى محاورته وأغريت بمكاثرته في معاشرته فاستهوى

دمنيه لمّا دمته وأغرتني خدعة سمته بمناسمته فما رحبة وعندي آخر

مجالس فبان أنه عقاب كاسر وآنسته على أنه حب الأنس فوضح أنه

مؤنس ... ولا علمت أنه عند بعد من يفرح بعقدة وعازبه ولم أدر

أنه بعقدة ممن يطرب لعقده وكانت عندي جارية لا يوجد لها في الكمال

مجارية إن سفرت خجل النيران وصليت القلوب بالنيران وإن ابتسمت

أزرت بالجمان وبيع المرجان بالمجان وإن رنت هيجت البلابل وحققت

سحر بابل وإن نطقت عقلت لب العاقل واستنزلت العصم من المعاقل وإن

غنت شغفت المعمود وأحيت الموءود وخلتها أوتيت من مزامير آل داود وإن غنت

ظل معبد لها عبداً وقيل سحقاً لإسحاق وبعداً ولئن زمرت أضحى زنام

گردد مسعی معبد اورا غلام و گفته شود ... دور شو او و اگر نی نوازد گردد مسعی زنام

عندها زنيماً بعد أن كان حليف زعيماً وبالأطراب نسيماً وإن رقصت فالت

العمائم عن الرؤوس وأنستك رقص الحبب في الكؤوس فكنت أدير سها

حمر النعم وأحل تمليها جيد النعم وأحجب مرآها عن الشمس والقمر وأذود

ذكراها من شرائع الشعر وأنا مع ذلك ألتج من أن يتسرب بها ريح ويكون لها

سطيح أو يدوم عليها برق يلمع فاتفق لو شكل الحظ المنحوس ونكد الطالع المنحوس

أن نطقت بوصفها حميا المدام عند ذلك انجلى النمام ثم تاب الفهم بعد

صدر الشهم فلحست الحال والوبال وضيعها أو دع ذلك الغربال

بيد أني عاهدته على كتم ما لفظته وأن يحط الستر لو حفظته وزعم

أنه يخزن الأسرار كما يخزن اللئيم الدينار وأنه لا يهتك الأستار

ولو عرض لأن يلج النار فما عبر على ذلك الزمان إلا أيام أو كان

بدلا ميراث المدة والبهادي المقدرة أن يقصد باب فلان محل غرض

[illegible]

عرض حيلة مستسطر عارض مخيلة فأراد أن تصحبه تحفة تلائم هواه

[illegible]

ليقدمها بين يدي نجواه وجعل يجيل الخاطر لارتيادها وليس الا رغيف

[illegible]

لمن تطلع مراده فأسف ذلك الجار الحمار الى تدليه وعصى في

[illegible]

اذراع العار عذل عذوله فان الوالي ناشر اذنيه وأنبأته ما كنت

[illegible]

اسررته اليه فما راعني الا انسياب صاغيته الي وانثيال حفدته علي يسعى

[illegible]

ايثاره بالدرة اليتيمة على ان احكم عليه في القيمة فغشيني من الغم ما غشي

[illegible]

وعراني وحصاني من الهم ولم ازل ادافع عنها ولا يغني الدفاع واستشفع اليه

[illegible]

ولا يجدي الاستشفاع وكلما رأى مني ازدياد الاعتياص وازدياد المناص

[illegible]

تجرم وتضرم وحرق على الارم ونفسي مع ذلك لا تسمح بمفارقتها ولا تلك

[illegible]

ازعج قلبي من صدره حتى الى الوعيد ايقاعا والتقريع وقاعا فعادني الاشفاق

[illegible]

من الحين الى ان قضت سواد العين بصفرة العين ولم يحظ الواشي

[illegible]

بغير الاثر والشين فعاهدت الله تعالى منذ ذلك العهد ان لا احاضر

يتيما من بعد والزجاج مخصوص بهذه الطباع الذميمة وبه يضرب

المثل في النميمة فقد جرى عليه سيل يتيمي ولذلك السبب لم تنل اليتيمي

وانشد نظم فلا تعذلوني بعد ما قد شرحته على ان حرمتم لطائف قطائفي

بان عذري في صنيعي وانني سارنو فتقي من تليدي وطارفي على ان ما ازورّ

من فكاهة الذ من الحلوى لدى كل عارف قال الحارث بن همام فقبلنا

اعتذاره وقبلنا عذاره وقلنا له قدما وتدبت النميمة خير البشر حتى تشعب

حمالة الحطب ما انتشر ثم سالناه عما احمد جارة العتاب وذرا الفتاة

بعد ان راشه نبل السعاية وجذ مخبل الرعاية فقال الحذر والاستحذاء

ولا استكانة والاستشفاع الى بذوي المكانة وكنت جمعت على ان

لا استرجعه الى اسي او يرجع الى اسي فلم يكن له مني سوى الرد والاضراب

على الصيد وهو لا يكتئب من النجعة ولا يتبرم من وقاحة الوجه لطالوساً

ويلج بالمسائل فما انفك من ابرامه ولا ابعد عليه نيل مرامه الا ابيات

نفث بها الصدر الموتور والخاطر المبتور فانها كانت مدحرة

لشيطانه ومسخطة له في اوطانه وعند انتشارها بت طلاق الجود

بالويل والثبور ويئس من نشر وصل المقبور كما يئس الكفار من اصحاب القبور

فناشدته ان ينشد ابياتها ويبتغي الرياها فقال اجل خلق الانسان من عجل

ثم انشد لا يزويه خجل ولا يثنيه وجل نظم ونداء محضنة صدء ردي

اذ توهمته صديقاً حميماً ثم اوليته قطيعة قال حين الفيته صديا

حميماً خلته قبل ان تجرب الفا كذماماً فبان جلفا ذميماً وظننته

معيناً رحيماً فتبينته لعيناً رجيماً وتخيرته كليماً فامسى صنه قلبي

ما جاء كليماً ثم رايته مريداً فخلى عنه سبيل لا مريداً ليماً وتوهمت ان

يهب كسيما فما أبى أن يهب الأسموما بث من لسعه الذي أعجز الراقي سليما
وبات مني سليما وعلم مره عداه افترقنا مستقيما والجسوم مني سقيما
لم يكن رائعا خصيبا ولكن كان بالشر رائعا حصيبا قلت لما تلوت سليته وكان
عديما ولم يكن لي نديما لبعض الصحب حين تمرال قلبي لأن الصباح يلفي
ودعاني إلى هواه الليل إذ كان سود الدجى رقيبا كتوما وكفى من لشي ولو
فاه بالصدق آثما فيما أتاه ولو مها فقال لما سمع رب انزل قريضه وسجعه
واستحلى تقريظه وسبعه بواه مهاد كرامته وصدره على تكرمته ثم
استحضر عشر صحاف من العرب فيها حلواء القند والضرب وقال له
لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة ولا يسع أن يجعل البرئ كذي
الظنة وهذه الآنية ستنزل منزلة الأبرار في صون الأسرار فلا
تولها الأبعاد ولا تحو هود أبعاد ثم أمر خادمه أن ينقلها إلى

الى مثواه لنحكم فيهما بما هواه فأقبل علينا ابو زيد وقال اقرؤوا سورة

الفتح وابشروا بانتهاء المال للقرح فقد جبر الله كلكم وشتّى اكلكم وجمع

ظل الحلو لشملكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ولما هم بالانصراف

مال الى استهداء الضحاف فقال الاديب ان من دلائل الظرف سماحة

المهدي بالطرف فقال كلاهما والغلام فاحذف الكلام وانهض بسلام

فوثب للجواب وشكر شكر الروض للسحاب ثم افادنا ابو زيد الى حوانيه و

حكمنا في حلوانه وجعل يقلب الاواني بيده وينقض عددها على عدّه

ثم قال لست ادري اشكر ذلك التمام ام اكفر وهل اتناسى فعلته

ام اذكر فانه وان كان اسلف الجريمة وهتك الشيمة فمن غلبه

اهلكت هذه الذبيحة وبسيفه اغارت لي هذه الغنيمة وقد خطر

ببالي ان ارحل الى الشبال واقنع بما تسنى ... ولا اجمال ...

كم محافظ وشنوف عد جحافظ ثم اشتمل على أحلية في حافرته ولا ويل إلى أرفه

فغادرنا بعد أن وخدت عنسه، وزايلنا أنسه، كدست غاب صدره، أو ليل أفل بدره

المقامة التاسعة عشرة النصيبية

روى الحارث بن همام قال: حللت العراق ذات أعوام، لإخلاف أنواء الغيوم، وتحدث الركبان بريف نصيبين، وبلهنية أهلها المخصبين، فاقتعدت مهريا، واعتقلت سمهريا، وسرت تلفظني أرض إلى أرض، ويجذبني رفع من خفض، حتى بلغتها نقضا على نقض. فلما انتجعت مغناها الخصيب، وضربت في مرعاها بنصيب، نويت أن ألقي بها جراني، وأتخذ أهلها جيراني، إلى أن تنجلي السنة الجماد، ويتعهد أرض قومي العهاد. فوالله ما تمضمضت مقلتي بنومها، ولا تمخضت ليلتي عن يومها، أو ألفيت أبا زيد السروجي يجول في أرجاء نصيبين، ويخبطها خبط الصابئين والصبيين، وهو [illegible]

اللُّدِّ ويجتلب بكفيه الدرر فوجدت بها جمادى قد جاز مغناها وقد جحى الغدقا

صار توءما لقلم أزل أتبع ظله أينما انبعث وألتقط لفظه كلما نفث إلى أن

عراه مرض امتد مداه وعرقه مداه حتى كاد يسلبه ثوب المحيا و

يسلمه إلى أن يحيى فوجدت لفوت لقياه وانقطاع سقياه ما

يجده المبعد عن مرامه والمرضع عند فطامه ثم أرجف بأن رهنه

قد غلق ومخلب الحمام به قد علق فقلق صحبه لإرجاف المرجفين

وأتوا إلى عقوته موجفين نظم حيارى يميدهم شجوهم كأنهم نصول

الحنادس يسألون الغروب وعط الجيوب وصك الخدود وشجو الرؤوس

يودون لو سالمته المنون وعالت نفائسهم والنفوس قال الراوي

فكنت فيمن التف بأصحابه وأغذ إلى بابه فلما انتهينا إلى فنائه وتصدينا

لاستنشاء أنبائه برز إلينا فتاه مفترة شفتاه فاستطلعناه طلع

الشيخ في شكايته وكنه قوى حركاته فقال قد كان في قبضة المرض وا

پیر در مرض او و حقیقت توانائیهای جنبشهای وی پس گفت تحقیق بود او زیر دو پنجه بیماری

عركه الوعك الى ان شفه الدنف واستشفه التلف ثم من الله تعالى

گوشمال تیزی تب تا آنکه زار کرد او را بیماری و قریب بود او را هلاک پس احسان نهاد خدای بزرگ

بمقوية ذمائه فافاق من اغمائه فارجعوا ادراجكم وانضوا ازعاجكم وكان

بتوانائی بقیه جان او پس بهوش آمد از بیهوشی خود پس برگردید بر راههای خود و دور کنید ناراحتی را

قد غدا وراح وساقاهم الراح فاعظمنا بشراه واقترحنا ان نراه فدخل

بامداد و شبانگاه کرد و کشید ایشان را شراب پس بزرگ داشتیم خوشخبری او و خواستیم اینکه ببینیم او را

مؤذنا بنا ثم خرج اذنا لنا فلقينا منه لقى وكسانا طلقا وجلسنا نحدق

بحالیکه آگاه کننده بود ما را باز بیرون آمد بحالیکه دستور دهنده بود ما را و نشستیم

ببصره محدقين الى اساريره فقلب طرفه في الجماعة ثم قال اجلوها

پس گردانید چشم خود را در جماعت باز گفت

بنت الساعة واستنطقنا فان الله وشكر اله على كادت

ای دختر ساعت خدا را سپاس گویم درد را از مرضیکه قریب بود

تعفيني ومن بالبرء على انه لابد من حتف سيرديني

بمن احسان کرد با آنکه ناچار است از مرگ

ولكنه الى تقضي الاكل ينسيني ان حم لم يغن حميم ولا حمى كليب منه

ولیکن او تا آخر روزی را تأخیر میکند مرا اگر تقدیر کرده شود مرگ بی نیاز نکند دوست مرغزار کلیب از او

يحميني ولا ابالي اذا ما يومها اخر الحين الى حين فاي فخر في حياة

نگهبانی کند مرا و باک ندارم آنگاه که روز آخر شود مرگ تا وقتی پس چه نازش است در زندگی

ارى فيها البلايا ثم تبليني وقال قد عوناه بامتداد الاجل وازدياد

که ببینم در آن بلاها را باز کهنه کند مرا گفت حارث پس دعا کردیم او را بدرازی مدت زندگی و برگشتن

وآنس بداد الوجل ثم ردنا عيننا الى القيام لا بقاء الابرام فقال كلا بل النوبة لكم

وبار ... حرف بار دیگر گردانیدیم بسوی برخاستن برای پرهیز ملول کردن ایشانرا پس گفت نخیر بلکه نوبت شما است

يومكم عندي لتشفوا بالمفاكهة وحديثي فان مناجاتكم قوت نفسي ومغناطيس

روز خود نزد من تا شفا دهید بخوش منشی اندوه ما را چراکه همانا گفتگوی شما روزی جان من است و کشنده

انسي فجرينا مرضاته وتحامينا معاصاته ثم اقبلنا على الحديث نخوض

محبت من است پس رفتیم بر خشنودی او و پرهیز کردیم نافرمانی او را باز رو آوردیم بر سخن بجائیکه میخوضیم

زبده وننقي زبدته الى ان حان وقت المقيل وكلت الالسن من القال و

مسکه او را و پاک میکنیم کف آنرا تا آنکه رسید هنگام قیلوله و کند شدند زبانها از سخن معلوم و

القيل وكان يوما حامي الوديقة يانع الحديقة فقال ان النعاس قد امال

مجهول و بود روز گرم سخت گرما و رسیده ثمر بوستان پس گفت بدرستیکه خواب تحقیق خم کرده

الاعناق وراود الاماق وهو خصم الد وخطب لا يرد فصكوا صكته بالقائلة

گردنها را و در خواست بیوفا چشم را و آن خصمی سخت ستیزنده است و کاریکه بازگردانیده نشود پس بزنید ...

واقتدوا فيه بالآثار المنقولة قال الراوي فاتبعنا ما قال وقلنا وقال فضرب

و پیروی کنید در آن باخباریکه نقل کرده شده گفت راوی پس پیروی کردیم چیزیرا که گفت و قیلوله کردیم و قیلوله کرد پس زد

الله على الآذان وافرغ السنة في الاجفان حتى خرجنا من حكم الوجود و

خدا بر گوشها و ریخت خواب اندک را در پلکهای چشم تا آنکه بیرون شدیم از فرمان هستی و

صرفنا بالهجود عن السجود فما استيقظنا الا والحر قد باخ واليوم قد شاخ

برگردانیده شدیم بخواب از نماز پس بیدار نشدیم مگر وقتیکه گرمی ساکن شد و روز بآخر رسید

فتسرعنا لصلوة الجامعين وادينا ما حل من الدين ثم تحفزنا للارتحال

پس شتافتیم برای نماز ظهر و عصر و گزاردیم آنچه واجب شد از وام باز زود آماده گردیدیم برای کوچیدن

الى ملقى الرحال فالتفت ابو زيد الى شبله وكان على شاكلته وشكله

بسوی محل انداختن پالانها پس نگریست ابوزید بسوی پسر خود و بود او بر طبیعت او و صورت او

وقال لبني لا حال بأم حمزة قد اضرم في احشائهم الجمرة فاستدع ابا جامع
فانه بشرى كل جائع واردفه بابي نعيم الشاهر على كل ضيم ثم عز بابي حبيب
المحبب الى كل لبيب المقلب بين حراق وتعذيب واهب بابي ثقيف فحبذا
هو من اليف وعلم بابي عون فما مثله من عون ولو استحضرت ابا جميل
لجمل اي تجميل ثم هل بام القرى المذكرة بكسرى ولا تتناس ام
جابر فكم لها من ذاكر وناد ابا الفرج ثم امنك بها ولا حرج ثم اختم بابي زيد
فهو مسلاة لكل حزين وان تقرن به ابا العلاء يمح اسمك من البخلاء
واياك واستدناء ابن جفين قبل استقلال حمول البين واذا نزع القوم
عن المراس وصافحوا ابا الاياس فالطف عليهم بابي السرور فانه عنوان السرور
قال الحارث بن همام فعقل ابنه لطائف رموزه بلطافة تمييزه فطاف علينا
بالطيبات والطيبات الى ان دنت الشمس بالمغيب فلما اجمعنا على التوديع

التوديع ملنا له ثم ترنّى هذا اليوم البديع كيف بدا صبحه مطيرا

ومسيه مستنيرا فسجد حتى طال ثم رفع رأسه وقال نظم لا تيأسن

عند النوب * من فرجة تجلو الكرب * فكم سموم هب ثم جرى نسيما

فانقلب * وسحاب مكروه تنشّا فاضمحل وما سكب * ودخان خطب

خيف منه فما استبان له لهب * ولطالما طلع الأسى * وعلى تفيئته

غرب * فاصبر إذا ما ناب خطب فالزمان أبو العجب * وترجّ من

روح الإله لطائفا لا تحتسب * قال فاستلبنا منه الأبيات بالغرور ولبنا لله

تعالى الشكر وودّعناه مسرورين بأنا مغمورين ببره تفسير ما أودعت

هذه المقامة من كلمات لغوية وكنى طفيلية وكنايات صوفية قوله

ذات العويم يعني به الزمان المتقادم ومثله ذات الزمين والسمهرية

الرماح وفي تسميتها بذلك قولان أحدهما أنها سميت بذلك لصلابتها

وهو من قولهم اسمهرّ الشيء اذا اشتد وقيل انها منسوبة الى سمهر وانه

آن ماخوذ از قول ایشان اسمهر الشیء وقتیکه سخت شود و گفته شده که آن نسبت کرده شده بسوی سمهر و آنکه او

زوج ردينة وكانا جميعا يقومان الرماح فنسبت اليهما وقوله

شوهر مسماة ردینه است و بودند هر دو راست میکردند نیزه ها را پس نسبت کرده شد بطرف هر دو

نقضا على نقض اي مهزولا على مهزول قال الجران باطن العنق وقيل نعمل

ای لاغر بر لاغر و جران باطن گردن و گفته شد ساخته میشود

منه السياط وقوله فضرب الله على الاذان اي انامنا ومنه قوله تعالى

ای خوابانید ما را و از قول حق تعالی

فضربنا على آذانهم في الكهف اي انمناهم وقيل في تفسيره منعناهم السمع

ای خوابانیدیم ایشان را و گفته شد در تفسیر آن باز داشتیم ایشان را از شنیدن

وقوله تكرعنا لصلوة العجماوين اي غسلنا اكارعنا وهو كناية عن

ای شستیم عضوهای خود را و آن کنایت است از

الوضوء والعجماوان صلوة الظهر والعصر سميتا بذلك لاسرار القراءة فيهما

وضو کردن و عجماوان نماز ظهر و عصر است نامیده شدند بسبب پست خواندن در هردو

ومنه الحديث صلوة النهار عجماء لا جهر فيها وقوله هلم اي قل له هلم

و از آنست سخن رسول صلی الله علیه وسلم نماز روز عجماست بلند خواندن در آن نیست — ای بگو او را لفظ هلم

وهي تاتي بمعنى هات وبمعنى اقبل والافصح ان توحد لفظها مع المذكر والمؤنث

و آن می آید بمعنی بیار و بمعنی پیش آ و فصیحتر آنست که واحد آورده شود لفظ او با مذکر و مونث

والاثنين والجمع وبه نطق القرآن في قوله تعالى والقائلين لاخوانهم

و تثنیه و جمع و باو گویاست قرآن مجید در قول او تعالی و گویندگان برای برادران خود

هلم الينا ومن العرب من يقول للمذكر الواحد هلم وللاثنين هلما و

بیائید بسوی ما و از بعض عرب کسیست که میگوید برای مذکر واحد هلم و برای تثنیه هلما و

والجمع هلمّوا وللمؤنّث الواحدة هلمّي وللاثنين هلمّا والجمع هلممن و
وبرای جمع مذکر هلمّوا و برای مؤنث واحد هلمّی و برای تثنیه مؤنث هلمّا و برای جمع مؤنث هلممن و

قوله حيّ هل أي عجّل يقال حيّ هل بفلان بتسكين اللام وفتحها
ای زود کن گفته میشود حی هل بفلان بساکن کردن لام و فتح آن

وبتنوينها وبإثبات النون معها ومنه قول ابن مسعود في عمر بن
و به تنوین لام مفتوح و باثبات داشتن نون با آن و از انست قول ابن مسعود در عمر پسر

الخطاب إذا ذكر الصالحون فحيّ هلا بعمر وفي حيّ هل لغات أخر ضربنا
خطاب وقتیکه یاد کرده شوند نیکان پس زود کنید بعمر رضی الله عنه و در حی هل لغات دیگر در گذردیم

عن ذكرها إذ ليس هذا موضع استيفاء شرحها فهذا تفسير الألفاظ اللغوية
از یاد کردن آن چرا که نیست این مقام تمام در گرفتن بیان آن پس این تفسیر الفاظ لغویه

وأمّا تفسير الكنى الطفيلية والكنايات الصوفية فأبو يحيى كنية ملك
ولیکن بیان کنیتها طفیلیه و کنایات صوفیه پس ابو یحیی کنیت فرشته

الموت وأبو عمرة كنية الجوع ويكنى أيضاً أبا مالك وأبو جامع الخوان
مرگ است و ابو عمره کنیت گرسنگی و کنیت کرده میشود نیز ابو مالک و ابو جامع کنیت خوان

وأبو نعيم الخبز الحواري وأبو حبيب الجدي وأبو ثقيف الخل و
و ابو نعیم نان سفید است و ابو حبیب بزغاله است و ابو ثقیف سرکه است و

أبو عون الملح وأبو جميل البقل وأم القرى السكباج وأم جابر الهريسة
ابو عون نمک است و ابو جمیل سبزی است و ام القری سکبات و ام جابر هریسه است

وأم الفرج الجوذابة وأبو زين الخبيص وأبو العلاء الفالوذج وأبو [illegible]
ام الفرج [illegible] و ابو زین [illegible] و ابو العلا پالوده است و ابو [illegible]

الغسول والمرجفان الطست والإبريق وأبو البشر والنجم [illegible] المقامة العشرون
دست شوی است و مرجفان طشت و آبریز است و ابو البشر و النجم [illegible] مقامه بیستم

الميافارقية حكى الحارث بن همام قال يممت ميافارقين مع رفقة
موافقين لا يمارون في المناجاة ولا يدرون ما طعم المداجاة فكنت بهم كمن لم يرم
عن عقر داره ولا ظعن عن إلفه وجاره فلما أنخنا بها مطايا التسيار ونقلنا من الأكوار
إلى الأوكار تواصينا بتذكار الصحبة وتناهينا عن التقاطع في الغربة وتعاهدنا أن نتخذ
نادياً نعتمره طرفي النهار ونتهادى فيه طرف الأخبار فبينا نحن في بعض
الأيام وقد انتظمنا في سلك الالتئام إذ وقف علينا ذو مقول جري وجرس
جهوري فحيا تحية نفاث في العقد قناص للأسد والنقد وقال نظم
عندي يا قوم حديث عجيب * فيه اعتبار للبيب الأريب * رأيت في ريعان
عمري أخا * بأس له حد الحسام القضيب * يقدم في المعرك إقدام من
يوقن بالفتك ولا يستريب * فيفرج الضيق بكراته * حتى يرى كأن ضنكاً
رحيب * ما بارز الأقران إلا انثنى * عن موقف الطعن برمح خضيب

ولا سيما يفتح مستصعبا مستغلق الباب منيعا مهيب * لا اودي

حين يسموه بنصر من الله وفتح قريب * هذا وكم من ليلة باتها

يميس في برد الشباب القشيب * يرتشف العذب ويرشفه وهو لدى

الكل المفدى الحبيب * فلم يزل يبتزه دهره ما فيه من بطش وعود

صليب * حتى اصابته الليالي بما عافه من كان منه قريب فالحجر

الراقي تخليص ما يبدو من الداء واعيا الطبيب * وصار ما استبصر

صار منه من بعد ما كان الجناب الخصيب * واضحى كالمنكود في خلقه في

يعيش بلى دواهي المشيب * وها هو اليوم مسجى فمن يرغب في تكفين

ميت غريب * ثم انه اعلن بالنحيب وبكى بكاء المحب على الحبيب

ولما رقات دمعته وانفثات لوعته قال يا جملة الرواد وقدوة

الاجواد والله ما نطقت ببهتان ولا اخبرتكم الا عن عيان ولولا ان

في عصاي سيري ولقيني مطيري لاستأثرت بما دعوتكم إليه ولما وقفت موقف
الدال عليه ولكن كيف الطيران بلا جناح وهل على من لا يجد من جناح
قال الراوي فطفق القوم يأتمرون فيما يأمرون ويتخافتون فيما يأتون
فتوهم أنهم على صرفه بحرمان أو مطالبته ببرهان فقرطمه أن
قال يا بلاقع القاع ويرامع البقاع ما هذا الارتياء الذي يأباه الحياء
حتى كأنكم كلفتم مشقة لا شقة أو استوهبتم بدرة لا بردة أو قررتم
لكسوة البيت لا لتكفين الميت أف لمن لا تندى صفاته ولا ترشح حصاته
فلما أبصرت الجماعة بذاءة فيه ومرارة مذاقه رفأه كل منهم بنيله
واحتمل ظله مخوف سبله قال الحارث بن همام وكان هذا السائل واقفا
خلفي ومحتجبا بظهري عن طرفي فلما أرضاه القوم بكسبهم وحق على
الناس بهم لحظت خاتمي من خنصري وكفته إليه بصري فإذا شيخنا السروجي

السروجي بلا فرية ولا مرية فأيقنت أنها الأكذوبة تلك أبته وأحبولة

نصبها إلى أن طويته على غره وصنت شغاه عن فره فصبته بالحمام

وقلت أرصده لنفقة المأتم فقال واهاً لك فما أصرم شغلك

وأكرم فعلتك ثم انطلق يسعى قدماً وهرولت قدماً فنزعت

إلى عرفان ميته وامتحان دعوى جثته فنزعت ظنوني والهبت

الهوني حتى أدركته على علوة واجتليته في خلوة فأخذت بجمع

أردانه وعقفته عن سنن ميدانه وقلت له والله مالك منجا

ولا ملجأ أو تريني ميتك المسجى فكشف عن سر كوبيله وأشار إلى

عرموله فقلت له قاتلك الله فما أعبك بالدهى وأحيلك على الدهي

ثم عدت إلى أصحابي عود الرائد الذي لا يكذب أهله ولا يبرقش

قوله فأخبرتهم بالذي رأيت وما وريت ولا رأيت

فقهقهوا مركبين وكبت وكفوا ذلك المقامة الحادية والعشرين

الرازية حكى الحارث بن همام قال عنيت مذ احكمت تدبيري

وعرفت قبيلي من دبيري بأن أصغي الى العظات والغي الكلم المحفظات

لاتحلى بمحاسن الاخلاق واتخلى مما يسم بالاخلاق وما زلت آخذ

نفسي بهذا الادب وأخمد به جمرة الغضب حتى صار التطبع فيه طباعا

والتكلف له هوى مطاعا فلما جلت بالري وقد حللت حبا الغي وعرفت الحي من

اللي رأيت بها ذات بكرة زمرة اثر زمرة وهم منتشرون انتشار الجراد

ومستنون استنان الجياد ومتواصفون واعظا يقصدونه ويحلون

ابن سمعون دونه فلم يتكاءدني لاستماع المواعظ واختبار الواعظ أن

أتاسى اللاغط واحمل الضاغط فاصحبت اصحاب الطواعية واخرطت

في سلك الجماعة حتى افضينا الى ناد جمع الامير والمأمور وحشد النبيه

النبيه والمغمور وفي وسط هالته ووسط أهلته شيخ قد تقوس و

اقعنسس وتطلس وتقلس وهو يصدع بوعظ تكتفي الصدور رويته

الصم رسيمه بقوله وقد امتنت به العقول ابن آدم ما غرك بما يغرك

وأضرك بما يضرك وألهاك بما يطغيك وأبهجك بمن يطريك تعنى

بما يعنيك وتهمل ما يعنيك وتنزع في قوس تعديك وترديك

الحرص الذي يرديك لا بالكفاف تقتنع ولا من الحرام تمتنع ولا

للعظات تستمع ولا بالوعيد ترتدع دأبك أن تتقلب مع الأهواء وتخبط

العشواء وهمك أن تدأب في الاحتراث وتجمع التراث للوراث تجمد

التكاثر بما لديك ولا تذكر ما بين يديك وتسعى أبدا لغاريك ولا تبالي

ألك أم عليك أتظن أن ستترك سدى وأن لا تحاسب غدا أم تحسب

أن الموت يقبل الرشا أو يميز بين الأسد والرشا كلا والله لن يدفع

المنون مال ولا بنون ولا ينفع اهل القبور سوى العمل المبرور فطوبى لمن سمع ووعى

مرگ را مال ونه پسران و نفع نمی‌بخشد مردگان را بجز کار نیکو و مقبول پس خوشا مر کسی را که شنید و [illegible]

وحقق ما ادعى ونهى النفس عن الهوى وعلم ان الفائز من ارعوى وان ليس

و راست کرد آنچه دعوی کرد و باز داشت نفس را از حرص و دانست که رستگار آن کس است که باز ایستاد [illegible]

للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم انشد انشاد وجل بصوت جهير نظم

مر انسان را مگر آنچه کوشش کرد و بتحقیق کوشش او قریب است که دیده شود پس شعر خواند خواندن ترسنده باواز بلند

لعمرك ما تغني المغاني ولا الغنى * اذا سكن المثرى الثرى وثوى به * فجد في مراضي

سوگند بجان تو که سود نمی‌دهد خانها و نه توانگری چون در آید توانگر در خاک گور و جاگیر شود پس بکوش در رضای [illegible]

الله بالمال راضيا * بما تقتني من اجره وثوابه * وبادر به صرف الزمان فانه

خدا بمال حالیکه خوشنود باشی بانچه فراهم میکنی از مزد او و ثواب او و سبقت کن بان گردش زمانه را چه اگر او

بمخلبه الاشغى يغول ونابه * ولا تامن الدهر الخؤون ومكره * فكم خامل اخنى

بچنگال خود [illegible] هلاک میکند و [illegible] و ایمن مشو از زمانه [illegible] و از مکر آن پس بسا گمنامی که [illegible]

عليه ونابه * وعاص هوى النفس الذي ما اطاعه * اخو ضلة الا هوى من عقابه

بر او [illegible] و بسا مشهور و نافرمانی کن آرزوی نفس را که فرمان [illegible] خداوند گمراهی مگر فرو افتاد از [illegible]

وحافظ على تقوى الاله وخوفه * لتنجو مما يتقى من عقابه * ولا تله عن

و مداومت کن بر ترسیدن از خدا و ترس او تا نجات یابی از آنچه پرهیز کرده شود از عقاب او و غافل مباش از

تذكار ذنبك وابكه * بدمع يضاهي الوبل حال مصابه * ومثل لعينيك

یاد کردن گناه خود و بگری بر آن [illegible] هنگام باریدن او و ممثل کن [illegible]

الحمام ووقعه * وروعة ملقاه ومطعم صابه * وان قصارى منزل

مرگ و افتادن او و ترس ملاقات او و چشیدن تلخی آن و بدرستی که نهایت قرارگاه

الحي حفرة * سينزلها مستنزلا عن قبابه * فواها لعبد ساءه سوء فعله

زنده مغاک قبر است فرود خواهد آمد در آن [illegible] از قبهای خود [illegible]

وابدى التلدد في قبل اغلاق بابه قال فظل القوم بين عبرة تبدر ونغا

وتوبة تظهر وهاجين حتى كادت الشمس تزول والفريضة تعول فلما خشعت

الاصوات والتام الانصات واستكنت العبرات والعبارات استصرخ

مستصرخ بالامير الحاضر وجعل يجأر اليه من عامله الجائر والامير

صاغ الى خصمه لاه عن كشف ظلمه فلما ايس من وجه استنهض الوعظ

لنصحه فنهض نهضة الشهم وانشد معرضا بالامير نظم عجبا لراج ان ينال

ولاية حتى اذا ما نال بغيته بغا * يسدي ويلحم في المظالم والغا * في ردها

طورا وطورا مولغا * ما ان يبالي حين يتبع الهوى * فيما اصلح دينه او نغا

يا ويحه لو كان يوقن انه * ما حاله الا تحول لما طغا * ولو تبين ما ندامة

ما صغى * سمعا الى قول الوشاة لما صغى * فانقد لمن اصغى الزمام بكفه

وتغاض عن الغاء الرعاية اولغا * وارع الكرام اذا دعاك لرعية * وزد الاجا

إذا حماك الشفاء واحمل أذاه ولو أمضّك مسّه وأسل غرب الدمع منه

چون منع کند از تو آب شیرین را بردار رنجش او را اگرچه سوزاند ترا سودن او و روان کن دلو اشک را از تو

وأوزاعاً فليضحكنّك الدهر منه إذا نبا عنه وشبّ لكبده نار الوغى ولينزلنّ

و پراکنده پس هرآینه خنداند ترا روزگار از وی چون دور شود از وی و بیفروزد برای جگر او آتش جنگ را و هرآینه فرود خواهد آورد

به الشمات إذا بدا متخلياً عن شغله متفرغاً ولتأوين له إذا ما خدّه

بوی شماتت بدخواه او چون پدید آید خالی از کار خود فراغت گزیننده و هرآینه رحمت خواهی کرد او را چون رخساره او

أضحى على ترب الهوان ممرّغاً هذا له ولسوف يوقف موقفاً فيه يرى زرب

گردد بر خاک خواری غلطانیده این جزای او در دنیا و قریب است که ایستاده کرده خواهد شد در جایگاهی که ...

الفصاحة ألثغا وليؤاخذنّ بما جنى ومن اجتبى وليحاسبنّ على النقير

تیز زبانی شکسته زبان و هرآینه مواخذه کرده خواهد شد بهر چیزی که جمع کرده است و ... اختیار کرده است و تحقیق محاسبه کرده خواهد شد بر ...

والثغا وليحشرنّ أذلّ من فقع الفلا وليطالبنّ بما احتسى وبما ارتغى

و زیادت و هرآینه برانگیخته شود در روز قیامت خوارتر از سماروغ دشت و مطالبه کرده شود با آنچه نوشیده است و بسر شیر که خورده است

وليناقشنّ على الدقائق مثل ما قد كان يصنع بالورى بل أبلغا حتى يعضّ

و تفتیش کرده شود بر امور پوشیده مانند چیزیکه هرآینه بود که میکرد با خلق بلکه زیاده تر از آن تا آنکه بگزد

على الولاية كفّه ويودّ لو لم يبغ منها ما بغى ثم قال أيها المتوشّح بالولاية

بر حکومت پنجه و بخشنده را و دوست دارد کاش طلب نکردی از آن آنچه جست پس گفت ای آراسته بتصرف کردن

المترشّح للرعاية دع الإدلال بدولتك والاغترار بصولتك فإن الدولة

... بگذار ناز و کبر را با دولت خود و فریفتگی با حمله و شجاعت خود چرا که بخت و مال

ريح قلّب والقدرة برق خلّب إن أسعد الرعاة من سعدت به رعيته

باد بسیار گردنده و توانائی درخشیدن بی باران بتحقیق نیکوترین پاسبانان کسیست که نیکو باشد با او رعیت او

وأشقاهم في الدارين من ساءت رعايته فلا تك ممن يترك الآخرة ولبغيه

و بدترین ایشان در دو جهان کسیست که بد باشد پاسبانی او پس مباش از آنکس که بگذارد آخرت را و از شمار ...

يلغيهم ويحبّ لها جاهه ويبتغيها ويظلم الرعية ويؤذيها ولما تولّى سعى

في الأرض ليفسد فيها فوالله ما يغفل الديّان ولا يهمل يا إنسان ولا تلغي

الإساءة والإحسان بل سيوضع لك الميزان وكما تدين تدان قال فرق

الوالي لما سمع وامتقع لونه وانتقع وجعل يتأفف من الإمرة و

يردف الزفرة بالزفرة ثم عمد إلى الشاكي فأشكاه ولم الشكوى

منه فأنجاه وألطف الواعظ وحباه وعزم عليه أن يغشاه فانقلب

عنه المظلوم منصورا والظالم محصورا وبرز الواعظ يتهادى ابن

رفقته ويتباهى بفوز صفقته واعتقبته أخطو متقاصرا وأريه ناظرا

باصرا فلما استشف ما أخفيه وظن لنقلب جمّ فيه قال خير لك من

أرشدك قرب مني وأنشد نظم أنا الذي تعرفه يا حارث حديث ملو

فكه متنافث أطرب ما لا تطرب المثالث طورا أخو جد وطورا عابث

ما كانت تعبث الحوادث * ولا انحنى عودي لخطب كارث * ولا كوى بالي

حادث * بل علقي بكل صيد ضابث * وكل سرح فيه ذئبي عائث حتى

كأني للأنام وارث * سامهم وحامهم ويافث * قال الحارث بن همام فقلت له

تالله إنك لأبو زيد ولقد حنثت بالله ولا عمرو بن عبيد فهش هشاشة

الكريم إذا ام وقال اسمع يا ابن أم نظم عليك بالصدق ولو أنه أحرقك

الصدق بنار الوعيد * وابغ رضى الله فأغبى الورى * من أسخط المولى و

أرضى العبيد * ثم إنه ودع أخدانه وانطلق يسحب أردانه فطلبناه

من بعد بالري واستنشرنا خبره من مدارج الطي فما أفنانا من عرف داره

ولا درى أي الجراد عاره **المقامة الثانية والعشرون الفراتية** حكى الحارث

بن همام قال أويت في بعض الفترات إلى سقي الفرات فلقيت بها كتابا أبرع

من بني الفرات وأعذب أخلاقا من الماء الفرات فأطفت بهم لمهذبهم

لتهذيبهم لا لذهبهم وكاثرتهم لأدبهم لا لمأدبهم ووصلت بهم إلى الكرم

بسبب نیکی اخلاق ایشان نه برای زر ایشان و افزودم مذهبشان بسبب علم ایشان نه بسبب طعام ایشان و رسیدم بسبب ایشان بسوی

بعد الجور فجالستهم أضراب القعقاع بن شور حتى لهم أشركوني

پس از ستم پس همنشینی کردم ایشان را کسانی ... قعقاع بن شور بودند تا آنکه ایشان انباز کردند مرا

في المرتع والمرابع وأحلوني محل الأنملة من الإصبع واتخذوني ابن أنسهم

در چراگاه و در منزل و فرود آوردند مرا بجای سر انگشت از انگشت و گرفتند مرا برادر دوستی میان ایشان

حين الولاية والعزل وخازن سرهم في الجد والهزل فاتفق أن ندبوا

بهنگام حکومت و بیکاری و نگهدارنده راز خود را در راستی و مسخرگی پس اتفاق افتاد که خوانده شدند

في بعض الأوقات لاستقراء مزارع الرزداقات فتخيروا من الجواري

در بعضی از هنگامها برای جستن گشت زارهای روستاها پس برگزیدند از کشتیها

المنشآت جارية حالكة الشيات تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب

بلند کرده شده کشتی که سیاه بود نشانهای او پنداری آن را ایستاده و حال آنکه آن میگذرد چون گذشتن ابر

وتنساب في الحباب كالحباب فدعوني إلى الموافقة واستدعوني للمرافقة

و در میرود در آب بسیار چون مار پس خواندند مرا بسوی سازواری و خواندند مرا برای همراهی

فلما ركبنا على الطية الدهماء ونظمنا الولية الماشية على الماء ألفينا

پس چون سوار شدیم بر کشتی سیاه و در آمدیم بطن کشتی رونده بر آب یافتیم

بها شيخا عليه سحق سربال وسب بال فعافت الجماعة محضره وعنفت

در آن پیری که بر او کهنه پیراهن بود و دستار کهنه پس کراهت کرد جماعت حاضر بودن او را و ملامت کرد

من أحضره وهمت بإبرازه من السفينة لولا ما آب إليها من السكينة فلما

کسی که حاضر آورده بود او را و قصد کردند بیرون کردن او از کشتی اگر نبودی آنچه بازگشت بسوی ایشان از آرام و قرار پس چون

استثقل ظله واستبرد طله تعرض للمنافثة فصمت وجمد لبعد

گران شمردند ... سایه او را و سرد شمردند باران ریزه او را پیش آمد برای گفتگو پس خاموش شد و ...

انْ عَطَسَ فما شُمِّتَ فاخَذَ يَنظُرُ فيما آلَتْ حالَتُهُ إلَيْهِ ويَنْتَظِرُ نُصْرَةَ

المَبْغِيِّ عَلَيْهِ وجُلْنا نحنُ في شُجُونٍ مِن حَديثٍ مُجُونٍ إلى أنِ اعْتَرَضَ ذِكْرُ

الكِتابَتَيْنِ وفَضْلِهِما وتِبْيانِ أفْضَلِهِما فقالَ قائِلٌ إنَّ كَتَبَةَ الإنْشاءِ

أنْبَلُ الكُتّابِ ومالَ مائِلٌ إلى تَفْضِيلِ الحُسّابِ واحْتَدَّ الحِجاجُ وامْتَدَّ

اللَّجاجُ واشْتَدَّ التَّهاجُ حتّى إذا لم يَبْقَ للجِدالِ مَطْرَحٌ ولا للمِراءِ مَسْرَحٌ قالَ الشَّيْخُ

لقد أكْثَرْتُمْ يا قَوْمِ اللَّغَطَ وأثَرْتُمُ الصَّوابَ والغَلَطَ وإنَّ حَلِيَةَ الحُكْمِ عِنْدِي

فارْتَضُوا بقَضائِي ولا تَسْتَفْتُوا أحَدًا بَعْدِي واعْلَمُوا أنَّ صِناعَةَ الإنْشاءِ

أرْفَعُ وصِناعَةَ الحِسابِ أنْفَعُ وقَلَمَ المُكاتَبَةِ خاطِبٌ وقَلَمَ المُحاسَبَةِ حاطِبٌ

أساطِيرُ البَلاغاتِ تُنْسَخُ لِتُدْرَسَ ودَساتِيرُ الحُسْباناتِ تُنْسَخُ وتَنْدَرِسُ

والمُنْشِئُ جُهَيْنَةُ الأخْبارِ وحَقِيبَةُ الأسْرارِ ونَجِيُّ العُظَماءِ وكَبِيرُ النُّدَماءِ

وقَلَمُهُ لِسانُ الدَّوْلَةِ وفارِسُ الجَوْلَةِ ولُقْمانُ الحِكْمَةِ وتَرْجُمانُ الهِمَّةِ وهو

وهو التبشير والتنذير والتشفيع والتسفير به تستخلص الصياصي وتملك

النواصي ويقتاد العاصي ويستدنى القاصي وصاحبه بريء التبعات

آمن كيد السعاة مقرظ بين الجماعة غير معرض لنظم الجماعات فلما انتهى

في الفصل الى هذا الفصل لحظه من لحاظ القوم انه ازرع حبا نضا

وارضى بعضا واحفظ بعضا فعقب كلامه بان قال الا ان صناعة الحساب

موضوعة على التحقيق وصناعة الانشاء مبنية على التلفيق وقلم الحاسب

ضابط وقلم المنشي خابط وبين اتاوة توظيف المعاملات وتلاوة طوامير

السجلات بون لا يدركه قياس ولا يعتوره التباس اذ الاتاوة تملأ

الاكياس والتلاوة تفرغ الراس وخراج الاوارج يغني الناظر واستخراج

المدارج يعني الناظر ثم ان الحسبة حفظة الاموال وحملة الاثقال

والنقلة الاثبات والسفرة الثقات واعلام الانصاف والانتصاف

والشهود المقانع في الاختلاف ومنهم المستوفي الذي هو يد السلطان وقطب

وگواهان عدول آمد در اختلافها وازایشان صاحب دیوان استیفا کسیست که آن دست پادشاهست ومدار

الديوان وقسطاس الاعمال والمهيمن على العمال واليه المآب في السلم

دیوانست وترازوی کارهاست ونگهبان بر کارکنان وبسوی اوست رجوع در آشتی

والهرج وعليه المدار في الدخل والخرج وبه مناط الضر والنفع وفي يده

وجنگ وبروست گردیدن درآمد وبرآمد وباوست آویختگی زیان وسود ودر دست اوست

رباط الاعطاء والمنع ولولا قلم الحساب لاودت ثمرة الاكتساب و

رسن بخشیدن وبازداشتن واگر نبودی خامه حسابکنندگان هرآینه نابود شدی فائده کسب مال و

لاتصل التغابن الى يوم الحساب ولكان نظام المعاملات محلولا وجرح

پیوسته بودی زیان تا روز حساب وهرآینه بودی رشته خرید وفروخت گره گشاده وزخم

الظلامات مطلولا وجيد التناصف مغلولا وسيف التظالم مسلولا

دادخواهیها باطل وگردن همدیگر داد دهی بسته شده وشمشیر همدیگر ستم کردن برهنه

على ان يراع الانشاء متقول ويراع الحساب متأول والمحاسب مناقش

با آنکه هرآینه خامه انشا دروغگو باشد وخامه حساب بیان کننده است وحسابکننده باریک کننده است

والمنشئ ابو براقش ولكليهما حمة حين يرقى الى ان تلقى ويرسى

ومنشی ابو براقش است ودرای هردو نیش زهرست هنگامیکه بالا برود تا اگر دیده شوند وافسون خوانده شوند

اعنات فيما ينشا حمى تغشى ويرشى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات و

اندازه رنج دروغ ... مگر کسانیکه ایمان آوردند وکردند کارهای نیکو

قليل ما هم قال الحارث بن همام فلما امتنع الاسماع بما راق وراع استغربت

کم اند ایشان گفت حارث پسر همام پس چون نفع داد گوشها را بچیزیکه در شگفت آورد وبترسانید شگفت آوردم

فاستغربت وابى الانتساب لو وجد منسابا الا الانتساب فحصلت من لبسه

پس ... انکار کرد نسب ظاهر کردن را واگر یافت جای نسبت ... هرآینه ... ازپوشانیدن او

[illegible]

من لبسه على غمه حتى اذكرت بعدامه فقلت والذي سخر الفلك الدوار

از پوشانیدن آن برنگ تا آنکه یاد آوردم پس از ... پس گفتم سوگند بآنکه رام کرد چرخ گردنده را

والفلك السيار انى لاجد بحر ابى زيد وان كنت اعهده ذا زوار و...

وکشتی روانه را همانا من هر آینه می‌یابم بوی ابی زید را اگرچه بودم که دیدم او را خداوند عیال و نوبت

فتبسم ضاحكا من قولي وقال انا هو على استحالة حالي وحول فقلت

پس تبسم کرد ... از گفتن من و گفت منم آن بر گردیدن حال خودم و قوت خودم پس گفتم

لاصحابي هذا الذي لا تجارى زيه ولا تبارى عبقريه فخطبوا منه

یاران خود را این کسیست که ... کرده نمیشود کار او و برابری کرده نمیشود کلام گرانمایه او پس خواستند از او

الود وبذلوا له الوجد فرغب عن الالفة ولم يرغب في التحفة

دوستی را و دادند بوی مال را پس روگردانید از دوستی و خواهش نکرد در هدیه

وقال اما بعدان سحقكم حتى لاجل سحقي وكشفكم بالي لاخلاق سربالي

وگفت ... پس از آنکه ... حق مرا ... و ... حال مرا بسبب کهنگی ...

فما اكرمتم الا بالعين السخنة ولا كرمتم الا بصحبة السفينة ثم انشد

پس ... اگر ... گرم و ... و ... کشتی سپس خواند

اسمع اخي وصية من ناصح ما شاب محض النصيحة بغشه

بشنو برادر من ... از ... که ... خالص پند ... بغش

لا تعجلن بقضية مبتوتة في مدح من لم تبله او خدشه وقف القضية

هرآینه شتاب مکن بحکم یقینی قطعی در ستایش کسیکه نیازموده ... در ... و توقف کن حکم را

فيه حتى تجتلى وصفيه في حالي رضاه وبطشه ويبين خلب برقه من

در آن تا آنکه ... دو صفت او را در دو حال خوشنودی و خشم آن و ظاهر شود ...

صدقه للشائمين ووبله من طشه فهناك ان تر ما يشين فواره

راست او برای ... و ... پس در آن حال اگر ببینی چیزی که ... است ...

[illegible]

كرما وان ترما يزين فافشه ومن استحق الارتقاء رقيه ومن استحط لحطه

في حشه واعلم بان التبر في عرق الثرى خاف الى ان يستثار بنبشه

وفضيلة الدينار يظهر سرها من حكه لا من ملاحة نقشه ومن الغباوة ان

تعظم جاهلا لصقال ملبسه ورونق رقشه او ان تهين مهذبا في نفسه

لدروس بزته ورثة فرشه ولكم اخي طمرين هيب لفضله ومفوف

البردين عيب لفحشه واذا الفتى لم يغش عارا لم يكن اسمال بزته تحط

عرشه ما ان يضر العضب كون قرابه خلقا ولا البازي حقارة عشه

ما الحمتم ان استوقف الملاح وصعد من السفينة وساح فندم كل منا على ما فرط

في ذاته واغضى جفنه على قذاته وتعاهدنا على ان لا نحقر شخصا لرثاثته

وان لا نزدري سيفا مغمدا في غمده

المقامة الثالثة عشرة البغدادية

حدث الحارث بن همام قال نابني مالف الوطن في شرخ الزمن لخطب حثي وخوف غشي

عشي فارقت كاس الكرى ونصصت ركاب السرى حتى سرى عني

لم تدر منها الخطا ولا اهتدت اليها القطا حتى وردت حمى الخلافة

والحرم العاصم من المخافة فسريت جباب الخوف واستشعاره ونشرت

لباس الامن وشعاره وقصرت همي على لذة اجتنيها وملحة اجتليها فبرزت

يوما الى الحريم لاروض طرفي واجيل في طرفه طرفي فاذا قوسان متناولون

ورجال متناولون وشيخ طويل اللسان قصير الطيلسان قد لبب فتى جد

الشباب خلق الجلباب فركضت اثر النظارة حتى وقفت بباب الامارة

وهناك صاحب المعونة مترعا في دسته ومرعيا لسمته فقال له الشيخ

اعز الله الوالي وجعل كعبه العالي اني كفلت هذا الغلام فطيما وربيته

يتيما ثم لم آله تعليما فلما مهر وبهر جرد سيف العدوان وشهر

ولم اخاله يلتوي علي ويبخ حين يرتوي مني ويلتج فقال له الفتى

علامَ عثرتَ منّي حتى تنشرَ هذا الخزيَ عنّي فواللهِ ما سترتُ وجهَ

بر کدام چیز خبر یافتی از من تا آنکه پراکنده کردی این رسوائی را از من پس قسم بخدا که نپوشیدم من روی

برّك ولا هتكتُ حجابَ سرّك ولا شققتُ عصا أمرك ولا ألغيتُ تلاوةَ

حیان ترا و نه در بدم پرده راز ترا و مخالفت نکردم حکم ترا و باطل نکردم خواندن

شكرك فقال له الشيخُ ويلك وأيُّ ريبٍ أخزى من ريبك وهل عيبٌ

سپاس ترا پس گفت او را پیر هلاکی باد ترا و کدام آسیب رسواتر است از آسیب تو و آیا هست عیبی

أفحشُ من عيبك وقد ادّعيتَ سحري واستلحقته وانتحلتَ شعري

بدتر از عیب تو حال آنکه دعوی کردی شعر مرا و نسبت کردی بخود آنرا و برخود بستی شعر مرا

واسترقته واستراقُ الشعرِ عند الشعراءِ أفظعُ من سرقةِ البيضاءِ

و دزدیدی آنرا و دزدیدن شعر نزد شاعران رسواتر است از دزدی سیم

والصفراءِ وغيرتُهم على بناتِ الأفكارِ كغيرتهم على البناتِ الأبكارِ

و زر و رشک ایشان بر دختران اندیشها مثل رشک ایشان بر دختران دوشیزه

فقال الوالي للشيخ وهل حين سرق سلخ أم مسخ أم نسخ فقال

پس گفت حاکم با پیر و آیا وقتیکه دزدید

والذي جعل الشعرَ ديوانَ العربِ وترجمانَ الأدبِ ما أحدثَ

قسم بآنکه گردانید شعر را مرجع عرب و بیان کننده ادب تو پیدا نکرده است

سوى أن بترَ شملَ شرحه وأغار على ثلثي سرحه فقال له الوالي

بجز آنکه بریده جمعیت بیان آنرا و غارت کرده دو ثلث شعر آن پس گفت او را حاکم

أنشد أبياتك برمّتها ليتّضحَ ما احتازه من جملتها فأنشد يا خاطبَ

بخوان بیتهای خود را بتمام آن تا آشکار شود آنچه گرد آورده آنرا از تمام آن پس خواند ای خواهنده

الدنيا الدنيّةِ إنها شركُ الردى وقرارةُ الأكدارِ دارٌ متى ما أضحكت في

دنیای کمینه براستیکه او دام هلاکست و آرامگاه آسهای تیرگیست سرایست که چون خنداند در

في يومها آبكت غدًا بعدها من دار * وإذا أظل سحابها لم ينتقع منه بماء

در روزی از خود گریان فردا دور از آن خانه را و چون نزدیک شود ابر او سیراب نشود از آن

لجهامه الغرار * غدارها ما تنقضي وأسيرها ما يفتدى بجلائل الأخطار *

جهت ابری باران ... بیوفائی او ... به آخر نرسد و قیدی آن بها داده نشود ... بزرگی ... ها

كم مزدهى بغرورها حتى بدا متمردًا متجاوز المقدار * قلبت له ظهر المجن و

بسیار ... کسی که ... تا آنکه ظاهر شد سرکش گذرنده از اندازه برگردانید برای او پشت سپر را و

أولغت فيه المدى وزهت لأخذ الثار * فاربأ بعمرك أن يمر مضيعًا فيها

درآورد در او کاردها را و برخاست برای گرفتن خون پس دریاب عمر خود را از آنکه بگذرد ضائع در آن

سدى من غير ما استظهار * واقطع علائق حبها وطلابها تلق الهدى ورفاهة

مهمل بی یاری گرفتن و قطع کن آویختگیهای محبت و جستن آن تا بیابی راه و آسایش

الأسرار * وارقب إذا ما سالمت من كيدها حرب العدا ووثبة الغدار *

دلها را و چشم دار چون آشتی کند از فریب او جنگ دشمنان را و جستن بیوفا را

واعلم بأن خطوبها تفجأ ولو طال المدى ووَنت سرى الأقدار * فقال له

و بدان بدرستی که کارهای آن ناگاه برسد اگرچه دراز شود پایان آن و سست شود رفتن تقدیرها پس گفت او را

الوالي ثم ماذا صنع هذا فقال قدم لومه في الجزاء على أبيات الشذا سية

حاکم پس چه کرد این جوان گفت پیش آورد ... بر اشعار شش

الأجزاء فحذف منها جزئين ونقص من أوزانها وزنين حتى صار الرزء

جزو پس دور کرد از آن دو پاره و کم کرد از وزنهای او دو وزن تا آنکه گردید مصیبت

فيها رزئين فقال له بيّن ما أخذ من ابن فلد فقال أرعني سمعك و

در آن دو مصیبت پس گفت او را بیان کن چیز که گرفت از کجا ... پس گفت دار مرا گوش خود را و

أخل للتفهم عن ذرعك حتى يتبين كيف صلت على ونقد قدر

... برای فهمیدن از دل خود را تا آنکه هویدا شود که چگونه ... شمشیر ... و شناسی اندازه

اجترائه الى ان استشد وانفاسه تتصعد نظم يا خاطب الدنيا الدنية انها

شرك الردى* دار متى ما اضحكت* في يومها ابكت غدا* واذا اظل سحابها

لم ينتقع منه صدى* غاراتها ما تنقضي* واسيرها ما يفتدى* كم مزدهى بغرورها

حتى بدا متمردا* قلبت له ظهر المجن* واولغت فيه المدى* فاربأ بعمرك ان يمر

مضيعا فيها سدى* واقطع علائق حبها* وطلابها تلق الهدى* وارقب اذا

ما سالمت من كيدها حرب العدى* واعلم بان خطوبها تفجا ولو طال

المدى* فالتفت الوالي الى الغلام وقال تبا لك من خريج مارق تلميذ سارق

فقال الفتى برئت من الادب وبنيه وحقت بمن يناويه ويقوض مبانيه

ان كانت ابياته نمت الى علمي قبل ان الفت نظمي وانما اتفق توارد الخواطر

كما قد يقع الحافر على الحافر قال فكان الوالي جوز صدق زعمه

وندم على بادرة ذمه وظل يعذر مما يكشف له عن الحقائق و

وَيُبَيِّزَ بِهِ الفَائِقَ مِنَ المَائِقِ فَلَمْ يَرَ إِلَّا أَخْذَهُمَا بِالمُنَاضَلَةِ وَلَزَّهُمَا فِي قَرَنِ

وجدا کند آن عالم را از جاهل پس ندید مگر گرفتن هر دو با برابری کردن وبستن هر دو را در رسن

المُسَاجَلَةِ فَقَالَ لَهُمَا إِنْ أَرَدْتُمَا افْتِضَاحَ العَاطِلِ وَاتِّضَاحَ الحَقِّ مِنَ البَاطِلِ

همکاری جستن پس گفت مر هر دو را اگر خواهید رسوا شدن بی‌هنر را و هویدا شدن حق از دروغ

فَتَرَاسَلَا فِي النَّظْمِ وَتَبَارَيَا وَتَجَاوَلَا فِي حَلْبَةِ الإِجَازَةِ وَتَجَارَيَا لِيَهْلِكَ

پس نوبت به نوبت گوئید در شعر گفتن و برابری کنید و جولان کنید در میدان تمام کردن مصراع دیگری و با هم روید تا هلاک شود

مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ فَقَالَا لَهُ بِلِسَانٍ وَاحِدٍ

کسی که هلاک شود از دلیل ظاهر و زنده شود کسی که زنده است از حجت ظاهر پس گفتند او را بزبان یکی و

جَوَابٍ مُتَوَارِدٍ قَدْ رَضِينَا بِسَبْرِكَ فَمُرْنَا بِأَمْرِكَ فَقَالَ إِنِّي مُولَعٌ مِنْ أَنْوَاعِ

البَلَاغَةِ بِالتَّجْنِيسِ وَأَرَاهُ لَهَا كَالرَّئِيسِ فَانْظِمَا الآنَ عَشَرَةَ أَبْيَاتٍ تُحَلِّيَانِهَا

بِوَشْيِهِ وَتُرَصِّعَانِهَا بِحَلْيِهِ وَضَمِّنَاهَا شَرْحَ حَالِي مَعَ أَلِفٍ بَدِيعِ الصِّفَةِ أَلْمَى

الشَّفَةِ مَلِيحِ التَّثَنِّي كَثِيرِ التِّيهِ وَالتَّجَنِّي مُغْرًى بِتَنَاسِي العَهْدِ وَإِطَالَةِ الصَّدِّ

وَإِخْلَافِ الوَعْدِ وَأَنَا لَهُ كَالعَبْدِ قَالَ فَبَرَزَ الشَّيْخُ مُجَلِّيًا وَتَلَاهُ الفَتَى مُصَلِّيًا

وَتَجَارَيَا بَيْتًا فَبَيْتًا عَلَى هَذَا النَّسَقِ إِلَى أَنْ نَظَمَا الأَبْيَاتَ وَاتَّسَقَ وَهِيَ نَظْمٌ

وَأَحْوَى حَوَى رِقِّي بِرِقَّةِ لَفْظِهِ وَغَادَرَنِي إِلْفَ السُّهَادِ بِغَدْرِهِ تَصَدَّى لِقَتْلِي

بالصدود وإني لفي أسره مذ حاز قلبي بأسره أصدّق منه الزور خوف

برگردانیدن حال آنکه تحقیق من هر آینه در قید اویم از هنگامیکه جمع کرده است دل مرا تمامه آن باور میکنیم از او دروغ را بسبب ترس

ازوراره وأرضى استماع الهجر خشية هجره وأستعذب التعذيب

فراق او و خوشنودم شنیدن سخن بیهوده او از ترس جدائی او و شیرین میدانم عذاب کردن را

منه وكلما أجدّ عذابي جدّ بي حبّ برّه تناسى ذمامي والتناسي مذمّة

از او و چون نو میکند عذاب من نو میشود دوستی نکوئی او فراموش کرد پیمان مرا حال آنکه فراموش کردن بد است

وأحفظ قلبي وهو حافظ سرّه وأعجب ما فيه التباهي بعجبه وأكبر عن

و نگاه میدارم دل را حال آنکه آن نگهدارنده راز او و شگفت ترین چیزی که در او نازش است بغرور خود و بزرگ میدارم خود را از

أن أفوه بكبره له مني المدح الذي طاب نشره ولي منه طيّ الودّ من بعد

آنکه گویا شوم به ... او مر او راست ستایشی که خوش است بوی خوش او و بهره من ازو پیچیدن دوستی است پس از

نشره ولو كان عدلا ما تجنّى وقد جنى عليّ وغيري يجتني رشف ثغره ولو

باز کشادن آن و اگر بودی دادگر ستم نکردی گناه بر من حال آنکه خود گناه کرده است بر من و جز من می چیند مکیدن دندان او را و اگر

لا تثنيه شيت عفتي بدا لي من جلي نور بدره وإني على تصريف

نمیبود ... میگردانید ... و برآینه من گردانیدن

أمري وأمره أرى الموت أحلى من انقيادي لأمره قال فلما أنشدها الوالي

حال خود و حال او ... در فرمان بردن ... گفت ...

متراسلين هبت لذكرهما المتعادلين وقال أشهد بالله أنكما فرقدا

... و گفت گواهی می آرم خدا را ...

سماء وكزندين في وعاء وإن هذا الحدث ليفوق مما آتاه الله ويستغني

آسمان ... و برآینه این جوان ... بتحقیق ...

بوجده عمن سواه فتبالها الشيخ من القامة ونسب إلى الكرامة فقال

فقال الشيخ هيهات أن ترجع مِقتي أو تعلق به ثقتي وقد بلوت كفرانه
للصنيع ومُنيت منه بالعقوق الشنيع فاعترضه الفتى وقال يا هذا إن اللجاج
شؤم والحقد لؤم وتحقيق الظِّنّة إثم وإعنات البريء ظلم وهبني اقترفت
جريرة أو اجترحت كبيرة أما تذكر إذ أنشدتني لنفسك في بادر السنة

سامح أخاك إذا خلط * منه الإصابة بالغلط * وتجاف عن تعنيفه
إن زاغ يوما أو قسط * واحفظ صنيعك عنده * شكر الصنيعة أم غمط
وأطعه إن عاصى وهوّ * ن إن عزا وإن شحط * وأقن الوفاء ولو أخلّ
بما اشترطت وما اشترط * واعلم بأنك إن طلبت مهذبا رمت الشطط
من ذا الذي ما ساء قط * ومن له الحسنى فقط * أو ما ترى المحبوب والمكروه
لزّا في نمط * كالشوك يبدو في الغصون مع الجنى للملتقط * ولذاذة
العمر الطويل يشوبها نغص الشمط * ولو انتقدت بني الزمان وجدت

أكثر هو سقط فقال فجعل الشيخ ينضنض نضنضة الصل ويحملق حملقة

بیشتر از ایشان روی گفت راوی پس آغاز کرد پیر که بجنبانید زبان را همچو زبان جنبانیدن مار خرد و بنگریست همچو نگریستن

البازي المطل ثم قال والذي زين السماء بالشهب وأنزل الماء من السحب

باز بیننده بلند پس گفت سوگند بکسیکه آراسته است آسمان را بستارگان روشن و فرود آورد آب از ابرها

ما روغي عن الاصطلاح إلا لتوقي الافتضاح فإن هذا الفتى اعتاد أن أمونه

نیست گردیدن من از آشتی کردن مگر برای نگاه داشتن از رسوائی چرا که تحقیق این جوان عادت کرده است اینکه

وأراعي شؤونه وقد كان الدهر يسخ فلم أكن أشح فأما الآن فالوقت

و نگاه دارم کارهای او را و بتحقیق بود روزگار که سخاوت میکرد پس نبودم که بخیل باشم لیکن اینک پس هنگام

عبوس وحشو العيش بوس حتى إن بزتي هذه عارة وبيتي لا تطوره

ترش روست و میانه زندگی من سختی است تا آنکه جامه من این عاریت است و خانه من نمی گردد

فأرة قال فرق لقالهما قلب الوالي وأوى لهما من عنت الليالي

موشی گفت راوی پس مهربان شد برای ایشان دل حاکم و نرم کرد برای ایشان از جهت سختی روزگار

وصبا إلى اختصاصهما بالإسعاف وأمر النظارة بالانصراف قال الراوي

و گرائید بسوی خاص کردن هر دو به روا کردن حاجت و حکم کرد بینندگان را به برگشتن گفت راوی

وكنت متشوفا إلى أن أرى الشيخ لعلي أعلم علمه إذا أثبت وسمه فلم يكن

و بودم آرزومند بسوی آنکه ببینم پیر را کاش من دریابم او را چون ببینم نشان او را پس نبود

الزحام ليسفر عنه ولا يفرج لي فأدنو منه فلما تقوضت الصفوف وركد

انبوهی مردم که بر گشاید از او و نه گشاده شد برای من تا نزدیک شوم از او پس چون پراکنده شدند صفهای مردم و

أجفل الوقوف توسمته فإذا هو أبو زيد والفتى فتاه فعرفت حينئذ

زود رفتند ایستادگان دریافتم او را پس ناگاه او ابوزید است و جوان پسر اوست پس شناختم آنگاه

مغزاه فيما أتاه وكدت أنقض عليه لأستعرف إليه فزجرني بإيماض

مراد او را در آنچه آورد و نزدیک بودم که بیفتم بر او تا شناسا سازم خود را بسوی او پس منع کرد مرا باشارت

بإيماض طرفه واستوقفني بإيماء كفه فلزمت موقفي وأخرت منصرفي

باشاره پنهانی چشم خود و بازداشت مرا باشارت دست خود پس لازم گرفتم جای خود را و درنگ کردم برگشتن را

فقال الوالي ما مرامك ولأيما سبب مقامك فأبدأ الشيخ وقال إنه

پس گفت حاکم چیست مطلب تو وبکدام سبب ایستادن تو پس نشانت سوی او پیر و گفت

أنيسي وصاحب ملبوسي فسمح حينئذ بتأنيسي ورخص في جلوسي ثم

دوست من و صاحب ... جامه من پس جوانمردی کرد آنگاه بانس کردن من و رخصت داد در نشستن من

أفاض عليهما خلعتين ووصلهما بنصاب من العين واستعهدهما

ریخت بر هر دو دو خلعت و داد هر دو را مقدار معین از زر و پیمان گرفت از هر دو

أن يتعاشرا بالمعروف إلى أظلال اليوم المخوف فنهضا من ناديه

انکه با هم زندگی کنند باحسان و محبت تا نزدیک شدن روز مرگ پس برخاستند هر دو از مجلس او

مشيدين بشكر أياديه وتبعتهما لأعرف مثواهما وأتزود من نجواهما

بلند کنندگان آواز بسپاس نعمتهای او و پس رفتم هر دو را تا بشناسم جای باش هر دو و توشه گیرم از راز هر دو

فلما أجزنا حمى الوالي وأفضينا إلى الفضاء الخالي ذرتني أحد جلاوزته

پس چون قطع کردیم مکان خاص حاکم را و رسیدیم سوی میدان تهی دریافت مرا یکی از پیادگان او

مهيبا بي إلى حوزته فقلت لأبي زيد ما أظنه استحضرني إلا ليستخبرني

بانگ کننده مرا طرف ناحیه او پس گفتم ابی زید را گمان نمیبرم او را که خواست حضور مرا مگر برای آنکه خبر پرسد

فماذا أقول وبأي واد معه أجول فقال بين له غباوة قلبه وتلاعبي

پس چه جواب گویم و در کدام میدان با او جولان کنم پس گفت بیان کن او را نادانی دل او و بازی کردن

بلبه ليعلم أن ريحه لاقت إعصارا وجدوله صادف تيارا فقلت

با خرد او تا بداند که تحقیق باد او رسید گردباد را و جوی خرد او دریافت دریا را پس گفتم

أخاف أن يتقد غضبه فيلفحك لهبه أو يستشري طيشه فيسري

میترسم انکه افروخته شود خشم او پس بسوزاند ترا شعله او یا از حد گذرد سبکی خرد او پس سرایت کند

إليك بطشه فقال إني أرحل الآن إلى الرها وأنّى يلتقي سهيل والسُّهى

فلما حضرت الوالي وقد خلا مجلسه وانجلى نعبسه أخذ يصف أبا زيد

فضله ويذمّ الدهر الخؤون له ثم قال أنشدتك الله ألست الذي

أعاره الدست فقلت والذي أجلسك هذا الدست ما أنا بصاحب

ذلك الدست بل أنت الذي تمّ عليه الدست فزوت مقلتاه واحمرّ

وجنتاه وقال والله ما أعجزني قط فضح مريب ولا تكشيف معيب

ولكن ما سمعت بأن شيخاً دلّس بعد ما طلّس فبهذا ثم له أن لبّس

فقال وما كنية ذلك الفريد فقلت يكنى بأبي زيد فقال أترى أن كيد

لا ليونه بأبي زيد أفتدي أن سمع ذلك الكلام فقلت أشفق منه أن يتعدّى

طوره وينبو عن بغداد فوره فقال لا قرّب الله له نوى ولا كلأه

أين ثوى فما لقيت أشدّ من نكره ولا ذقت أمرّ من مكره ولولا حرمة

حرمة ادبه لا وغلت في طلبه الى ان يقع فاوقع به والّا فلا اكره ان اشيع

بزرگی علم او بجستن مبالغه نکردم درجستن او تا آنکه می افتاد ...

فعلته بمدينة السلام فافتضح بين الانام وتحبط مكانتي عند الامام

کار بد او در بغداد پس رسوا شوم میان خلق و ناچیز گردد پایگاه من نزد خلیفه

واصير ضحكة للخاص والعام فعاهدني على ان لا افوه

و شوم آنکه خندند بروی خاص و عام پس پیمان کن با من برآنکه سخن نگویم

بما اعتمد ما دمت حالاً بهذا البلد قال الحارث بن همام

بچیزی که قصد کرد ابو زید تا آنکه تو مقیم هستی درین شهر گفت حارث پسر همام

فعاهدته معاهدة من لا يتاول ووفيت له كما وفى السموأل

پس پیمان کردم او را همچو پیمان کردن کسی که تاویل نکند ... و وفا کردم مر او را چنانکه وفا نمود سموال

المقامة الرابعة والعشرون القطيعية

حكى الحارث بن همام قال عاشرت بقطيعة الربيع في ابان الربيع

حکایت کرد حارث پسر همام گفت با هم آمیزش و زندگانی کردم در قطیعه ربیع در هنگام فصل بهار

فتية وجوههم ابهج من انواره واخلاقهم ابهج من ازهاره والفاظهم

جوانانی که رویهای ایشان روشنتر بود از شکوفهای او و خوهای ایشان خوبتر بود از شکوفهای او و سخنهای ایشان

ارق من نسيم اسحاره فاجتليت منهم ما يزري على الربيع الزاهر ويغني

نرمتر بود از باد سحرهای او ... از ایشان آنچه عیب میگرفت بر فصل بهار ...

عن رنات المزاهر وكنا تقاسمنا على حفظ الوداد وحظر الاستبداد

از آوازهای سازهای ... و بودیم که با هم سوگند خورده بودیم بر نگهداشتن دوستی و حرام کردن یگانه بودن ...

وان لا ينفرد احدنا بالتذاذ ولو برذاذ فاجمعنا في يوم سما

و آنکه یگانه نشود یکی از ما بلذت گرفتن ... و اگرچه چیز اندک باشد پس اتفاق کردیم در روزی ...

ودجنه ونمّا حسنه وحكم بالاصطباح مزنه على أن نلتهي بالخروج إلى العذر

المروج لتسريح النواظر في النواضر وصقل الخواطر بشيم المواطر فبرزنا

ونحن كالشهور عدّة وكندماني جذيمة مودّة الى حديقة أخذت

زخرفها وازّينت وتنوّعت أزاهيرها وتلوّنت ومعنا الكميت

الشموس والسقاة الشموس والشادي الذي يطرب السامع ويحييه و

يقري كل سمع ما يشتهيه فلما اطمأن بنا الجلوس ودارت علينا الكؤوس

وغل علينا ذو طمر عليه طمر فجهمنا تجهم الغيد الشيب ووجدنا أصفى

يومنا قد شيب الا انه سلم تسليم أولي الفهم وجلس يفض لطائم

النثر والنظم ونحن نزدري بابن سالطه ونتبرى من لطمى بساطه الى أن غنى

شادينا المغرب ومغردنا المطرب: ظلم لا امر سعاد لا نصفني جللى

وزادت في بما لا تني ✽ صبرت عليك حتى عيل صبري ✽ وكادت

وَكَادَتْ تَبْلُغُ الرُّوحُ التَّرَاقِي * وَهَا أَنَا قَدْ عَزَمْتُ عَلَى انْتِصَافِي

أُسَافِهُ مِنْ خَلٍ تَنَاسَى * وَإِنْ وِصَالًا أَلَذُّ بِهِ فَوَصْلٌ * وَإِنْ صَرْمٌ فَصَرْمٌ

كَالطَّلَاقِ * قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَاسْتَفْهَمْنَا الْعَابِثَ بِالْمَثَانِي لِمَ نَصَبَ الْوَصْلَ

الْأَوَّلَ وَرَفَعَ الثَّانِيَ فَأَقْسَمَ بِتُرْبَةِ أَبَوَيْهِ لَقَدْ نَطَقَ بِمَا اخْتَارَهُ سِيبَوَيْهِ

فَتَشَعَّبَتْ حِينَئِذٍ آرَاءُ الْجَمْعِ فِي تَجْوِيزِ النَّصْبِ وَالرَّفْعِ فَقَالَتْ فِرْقَةٌ

رَفْعُهُمَا الصَّوَابُ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ لَا يَجُوزُ فِيهِمَا إِلَّا الِانْتِصَابُ وَاشْتَبَهَ

عَلَى آخَرِينَ الْجَوَابُ وَاسْتَعَرَ بَيْنَهُمُ الِاصْطِخَابُ وَذَلِكَ الشَّيْخُ الْوَاغِلُ

يُبْدِي ابْتِسَامَ ذِي مَعْرِفَةٍ وَإِنْ لَمْ يَفُهْ بِبِنْتِ شَفَةٍ حَتَّى إِذَا سَكَنَتِ الزَّمَاجِرُ

وَصَمَتَ الْمَزْجُورُ وَالزَّاجِرُ قَالَ يَا قَوْمِ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ وَأُمَيِّزُ صَحِيحَ الْقَوْلِ

مِنْ عَلِيلِهِ إِنَّهُ يَجُوزُ رَفْعُ الْوَصْلَيْنِ وَنَصْبُهُمَا وَالْمُغَايَرَةُ فِي الْإِعْرَابِ بَيْنَهُمَا

وَذَلِكَ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْإِضْمَارِ وَالتَّقْدِيرِ الْمَحْذُوفِ فِي هَذَا الْمِضْمَارِ قَالَ فَقُلْنَا

مِنَ الجَماعَةِ أَفْرَطَ فِي مُماراتِهِ وَانْحَطَّ إِلَى مُباراتِهِ وَقالَ أَمّا إِذْ دَعَوْتَ

از گروه تجاوز از حد در ستیزه او و فرود آمد بسوی معارضه او و گفت لیکن چون خواندی

نَزالِ وَتَلَبَّبْتَ لِلنِّضالِ فَما كَلِمَةٌ هِيَ إِنْ شِئْتَ حَرْفٌ مَحْبُوبٌ وَإِنْ شِئْتَ اسْمٌ لِما

گروه را برای جنگ و آماده شدی برای تیر اندازی پس چیست کلمه که آن اگر خواهی حرف دوست داشته شده و اگر خواهی نام است برای چیزی که

فِيهِ حَرْفُ حَلُوبٍ وَأَيُّ اسْمٍ يَتَرَدَّدُ بَيْنَ فَرْدٍ حازِمٍ وَجَمْعٍ مُلازِمٍ وَأَيَّةُ

در وی ناقه شیرده است و کدام نام میگردد میان یک دوراندیش و جمع پیوسته بکمال اتصال و کدام

هاءٍ إِذا الْتَحَقَتْ أَماطَتِ الثِّقَلَ وَأَطْلَقَتِ الْمُعْتَقَلَ وَأَيْنَ تَدْخُلُ السِّينُ

هاست که چون پیوندد دور کند گرانی را و رها کند بسته شده را و کجا داخل میشود سین

فَتَعْزِلُ الْعامِلَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُجامِلَ وَما مَنْصُوبٌ أَبَدًا عَلَى الظَّرْفِ

پس بی کار میکند عامل را بی آنکه نیکوئی کند و چیست منصوب همواره بر ظرف

لا يَخْفِضُهُ سِوَى حَرْفٍ وَأَيُّ مُضافٍ أَخَلَّ مِنْ عُرَى الْإِضافَةِ بِعُرْوَةٍ

جر نکند او را بجز حرف و کدام مضاف که محتاج باشد از اسباب اضافت بیک سبب

وَاخْتَلَفَ حُكْمُهُ بَيْنَ مَساءٍ وَغُدْوَةٍ وَما الْعامِلُ الَّذِي يَتَّصِلُ آخِرُهُ بِأَوَّلِهِ

و مختلف باشد حکم او میانه مسا و غدوه و چیست عاملیکه پیوسته باشد پسین او بپیشین او

وَيَعْمَلُ مَعْكُوسُهُ مِثْلَ عَمَلِهِ وَأَيُّ عامِلٍ نائِبُهُ أَرْحَبُ مِنْهُ وَكْرًا وَأَعْظَمُ

و عمل کند واژگون او مانند عمل او و کدام عامل است که نائب او فراخ تر است ازو از روی آشیانه و بزرگتر

مَكْرًا وَأَكْثَرُ لِلهِ تَعالَى ذِكْرًا وَفِي أَيِّ مَوْطِنٍ تَلْبَسُ الذُّكْرانُ بَراقِعَ النِّسْوانِ

از روی فریب و بیشتر است برای خدای بزرگ از روی یاد و در کدام جا می پوشند مردان برقعهای زنان را

وَتَبْرُزُ رَبّاتُ الْحِجالِ بِعَمائِمِ الرِّجالِ وَأَيْنَ يَجِبُ حِفْظُ الْمَراتِبِ عَلَى الْمَضْرُوبِ وَالضّارِبِ

و بر می آیند خداوندان خانها بعمامهای مردان و کجا واجب است نگاه داشتن مرتبها بر مفعول و فاعل

وَما اسْمٌ لا يُفْهَمُ إِلّا بِاسْتِضافَةِ كَلِمَتَيْنِ أَوِ الْاِقْتِصارِ مِنْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ

و کدام اسم است که فهم نشود مگر باضافت کردن دو کلمه یا کم کردن ازو بر دو حرف

حرفين وفي وضعه الأول للإدغام وفي الثاني الإرغام وأيّ ونسيب إذا أردف

بالنون نقص صاحبه في العيون وقوّم بالدون وخرج من الزبون وتعرّض

للهون فهذه يا أُنثى الحشرة مسألة وفق عددكم وزنة لددكم ولو زدتم

زدنا وإن عدتم عدنا قال الخبير فهذه الحكاية فورد علينا من لجاجة

اللاتي هالت لما أهالت ما حارت له الألباب وحالت فلما عجزنا

العوم في بحره واستسكت تمائمنا لسحره عدلنا من استثقال الرواية

إلى استنزال الرواية عنه ومن تعني التبرم به إلى ابتغاء التعلم منه فقال

والذي نزّل النحو في الكلام منزلة الملح في الطعام وحجب عن مطالعه

عن بصائر الطغام لا أنلتكم مراما ولا شفيت لكم أواما أو تخولني كل

يد وتخصني كل منكم بيد فلم يبق في الجماعة إلا من أذعن لحكمه ونبذ له خباءه

ثيوبه فلما حصل تحت وكائه أضرم شعلة ذكائه وكشف عن حدسين من أسرار العادة

وبدا لنا اعجازه ما جلا به صداء الاذهان وجلى مطلعه بنور البرهان فهمنا

حين فهمنا وعجبنا اذ اجبنا وندمنا على ما ندمنا فاخذنا نعتذر

اليه اعتذار الاكياس ونعرض عليه ارتضاع الكاس فقال لا ورب الاحقاف

ومشرب لم يبق لي عندي حلاوة فاطلنا مراودته والينا معاودته

فشمخ بانفه صلفا ونأى بجانبه نفا وانشد نهاني الشيب عما فيه افراحي

فكيف اجمع بين الراح والراح وهل يجوز اصطباحي من معتقة وقد انار

مشيب الراس اصباحي آليت لا خامرتني الخمر ما علقت روحي بجسمي و

الفاظي بافصاحي ولا اكتست لي بكاسات السلافة ولا اجلت قداحي

بين اقداحي ولا صرفت الى صرف مشعشعة همي ولا راح مرتاحا

الى راحي ولا نظمت على مشمولة ابدا شملي ولا اخترت ندمانا

سوى الصاحي محا المشيب مراحي حين خط على راسي فابغض به من كاتب ماحي

كائن ماجٍ ولاحٍ لمى علا جرى العنان إلى الملاهي فسحقاً له من لاحٍ لاحِ

ولو كاهوت وفوديَّ شائب لخبا ابن المصابيح من غسان مصابيح قومٍ

سجاياهم توقير ضيفهم والشيب ضيفٌ له التوقير يا صاح ثم إنه

انتساب انسياب الأيم واحفل احتفال الغيم فعلمت أنه سراج سروج

وبدر الأدب الذي يجتاب البروج وكان قصارانا التحرق لبعده

والتفرق من بعده تفسير ما أودعت هذه المقامة من النكت

العربية والأحاجي النحوية أما صدر البيت الأخير من الأغنية

الذي هو فإن وصلاً ألذ به فوصلٌ فإنه نظير قولهم المرء مجزيٌّ

بعمله إن خيراً فخيرٌ وإن شراً فشرٌّ وهذه المسألة أودعها سيبويه كتابه

وجوّز فيها أربعة أوجه من الإعراب أحدها وهو أجودها أن تنصب

خيراً الأول وترفع الثاني ويكون تقديره إن كان عمله خيراً فجزاؤه

خيرٌ وإن كان عملُه شرًّا فجزاؤه شرٌّ فتنصب الأوّل على أنّه خبر كان وترفع

نیکو است و اگر باشد کار او بد پس پاداش او بد است پس نصب دهی اول را بر اینکه آن خبر کان است و رفع دهی

الثاني على أنّه خبر مبتدأ محذوف وقد حذف في هذا الوجه كان و

دوم را بر اینکه آن خبر مبتدای محذوف است و بتحقیق حذف کرده شد درین صورت لفظ کان و

اسمها للدلالة حرف الشرط الذي هو إن على تقديرهما وحذف أيضًا

اسم او بسبب دلالت حرف شرط که او ان باشد بر تقدیر هر دو و حذف کرده شد نیز

المبتدأ للدلالة الفاء التي هي جواب الشرط عليه لأنّه كثيرًا ما يقع بعدها

مبتدا را بجهت دلالت فائیکه آن جواب شرط است بر وی چرا که آن مبتدا بیشتر واقع میشود بعد آن

والوجه الثاني أن تنصبهما جميعًا ويكون تقدير الكلام إن كان عمله خيرًا

وجه دوم اینکه نصب دهی هر دو را همه و باشد تقدیر کلام چنین اگر باشد کار او نیک

فهو يجزى خيرًا وإن كان عمله شرًّا فهو يجزى شرًّا فتنصب الثاني انتصاب

پس او پاداش داده شود نیک و اگر باشد کار او بد پس او پاداش داده شود بد پس نصب دهی دوم را همچو نصب دادن

المفعول به والوجه الثالث أن ترفعهما جميعًا ويكون تقدير الكلام إن

مفعول به و وجه سوم اینکه رفع دهی هر دو را همه و باشد تقدیر کلام چنین اگر

كان في عمله خيرٌ فجزاؤه خيرٌ فترفع خيرًا الأوّل على أنّه اسم كان وترفع

باشد در کار او نیکوئی پس پاداش او نیک است پس رفع دهی خیر اول بر اینکه آن اسم کان است و رفع دهی

خيرًا الثاني على ما تبيّن في شرح الوجه الأوّل وقد يجوز أن ترفع خيرًا

خیر دوم بر چیزیکه ظاهر شد در بیان وجه اول وگاه روا باشد اینکه مرفوع باشد خیر

الأوّل على أنّه فاعل كان ويجعل كان المقدّرة ههنا هي التامّة التي تأتي

اول بر اینکه آن فاعل کان باشد و گردانیده شود کان تقدیر آورده درینجا آن تامه که می آید

بمعنى حدث ووقع فلا احتاج إلى الخبر كقوله تعالى وإن كان ذو عسرة

در معنی لفظ حدث و وقع پس حاجت نباشد بسوی خبر مثل قول الله تعالی و اگر ظاهر شود خداوند تنگی

[illegible] العلوی ۱۲

فهو يكون تقدير الكلام إن كان خيرٌ فجزاؤه خيرٌ أي إن وقع خير

والوجه الرابع وهو أضعفها أن ترفع الأول على ما تقدم شرحه في

الوجه الثالث وتنصب الثاني على ما تبين ذكره في الوجه الثاني ويكون

التقدير إن كان في عمله خيرٌ فهو يجزى خيرًا وعلى حسب هذا التفسير

للتقديرات المحذوفات فيه يجري إعراب البيت الذي عني به وهو ما ينتظم

في سلك هذا قولهم المرء مقتول بما قتل به إن سيفًا فسيف وإن خنجرًا

فخنجر وأما الكلمة التي هي حرف محبوب وأسم لما فيه حرف حلوب

هي نعم إذا أردت بها تصديق الأخبار أو العدة عند السؤال فهي

حرف وإن عنيت بها الإبل فهي اسم والنعم يذكر ويؤنث وهي تطلق

على الإبل وعلى كل ماشية فيها إبل وفي الإبل الحرف وهي الناقة الضامر

سميت بحرف تشبيهًا بحرف السيف وقيل لها تشبيهًا بحرف الجبل

وأما الاسم المتردد بين فرد جازم وجمع ملازم فهو سراويل فإن
ولیکن اسم گردنده میانه واحد سوار کننده وجمع گریزگرد پس آن سراویل است که
بعضهم هو واحد وجمعه سراويلات فهو على هذا القول فرد وقد
پس برخی از ایشان گفته آن واحدست وجمع او سراویلات پس او بر این سخن معروف وتحقیق
كني عن ضمه الحصر بأنه حازم وقال آخرون هو جمع وواحده سروال كـ
کنایت کرده از جمع آوردن او میان را بآنکه بر بسته کننده است وگفتند دیگران آن جمع است وواحد او سروال مانند
شماليل وشملال فهو على هذا القول جمع ومعنى قولنا ملازم أي لا ينصرف
شمالیل وشملال پس او بر این قول جمع است ومعنی سخن ما که ملازم است آنکه ای منصرف نباشد
وإنما لم ينصرف هذا النوع في الجمع وهو كل جمع ثالثه ألف بعدها حرف
وجز این نیست که منصرف نشد این قسم در جمع وآن هر جمع که سوم حرف والف باشد که پس از آن حرف
مشددة أو حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكنة لثقله وتفرده دون غيره من الجموع
تشدید کرده بود یا دو حرف یا سه حرف که میانه او ساکن باشد از گرانی آن ویگانه بودن او نه سوای او از جمعها
بأن لا نظير له في الأسماء الآحاد وقد كني في هذه الأحجية
بآنکه برابر نیست مانند او را در اسمهای آحاد وتحقیق کنایت کرده در این چیستان
عما لا ينصرف بالملازم وأما الهاء التي إذا لحقت أماطت الثقل وأطلقت
از آنچه منصرف نباشد بملازم ولیکن هائیکه چون بپیوندد دور کند گرانی را و برهاند
المعتقل في الهاء اللاحقة بالجمع المتقدم ذكره كقولك صيارفة وصياقلة
بسته را پس آن هائیست لاحق شونده بجمعیکه پیش شد ذکر او مثل قول تو صیارفة وصیاقلة
فينصرف هذا الجمع عند لحاق الهاء به لأنها قد صارت به إلى مثال الآحاد
پس منصرف شود این جمع هنگام پیوستن ها باوی چه برآینه آن بتحقیق گردانید او را بسوی مانند آحاد
نحو رفاهية وكراهية فخف بهذا السبب وصرف لهذه العلة وقد كني في
مثل رفاهیة وکراهیة پس سبک شد باین سبب ومنصرف شد باین باعث وتحقیق کنایت کرده در

فی هذه الأحجیة عمّا لا ینصرف بالمعتقل کما کنی فی التی قبلها عمّا لا ینصرف

درین چیستان ازانکه منصرف نباشد بسته شده چنانکه کنایت کرد در چیستانی که پیش ازین است از انچه منصرف نشود

باللازم وأمّا السین التی تعزل العامل من غیر أن تخامل فهی إذا دخلت

بلفظ لازم ولیکن سینی که بیکار کند عامل را سینی آنکه نکوئی کند پس او چون درآید

علی الفعل المستقبل فصلت بینه وبین أن التی کانت قبل دخولها

بر فعل مستقبل وجدائی کند میانه او ومیانه لفظ آن که بود پیش از درآمدن او

من أدوات النصب فیرتفع حینئذ الفعل وینتقل أن عن کونها الناصبة

از حرفهای نصب کننده پس مرفوع شود انگاه فعل ومنتقل شود لفظ ان از بودن او نصب کننده

للفعل إلی أن تصیر المخففة من الثقیلة وذلک کقوله تعالی علم أن سیکون

مر فعل را تا آنکه گردد ان مخففه از مثقله و آن مثل قول خدای تعالی

منکم مرضی تقدیره علم أنه سیکون وأمّا المنصوب علی الظرف الذی

از شما بیمار تقدیر او دانست ولیکن منصوب بر ظرف که

لا یخفضه سوی حرف فهو عند إذ لا یجرّه غیر من خاصة فأمّا قول العامة

جر دهنده او را مگر حرف پس او لفظ عند است پس لیکن قول مردم عام

ذهبت إلی عنده فإنه لحن وأمّا المضاف الذی أخلّ من عری الإضافة

ذهبت الی عنده پس تحقیق آن خطاست ولیکن مضافی که محتاج باشد از اسباب اضافت

بعروة واختلف حکمه بین مساء وغدوة فهو لدن ولدن

بیک سبب وجدا باشد حکم او میانه لفظ مسا و غدوه پس آن لفظ لدن است ولدن

من الأسماء الملازمة للإضافة وکل ما یأتی بعدها مجرور بها إلا

از اسمهای لازم گیرنده اضافت ست وهرچه می آید پس ازان مجرور باشد بآن مگر

غدوة فإن العرب نصبتها بلدن لکثرة استعمالهم إیاها فی الکلام

غدوه چراکه بتحقیق عرب نصب دهند او را بالدن سبب بسیاری استعمال شان او را در سخن

نحو تنوخ نهارا ايضا [illegible] لما في [illegible] لا الذي بين [illegible] البحر [illegible]

[illegible]

لا ينصرف وعند بعض النحويين ان لدن بمعنى عند والصحيح ان بينهما فرقا وهو

منصرف نشود و نزد بعض نحویان لدن در معنی عند است و صحیح آنست که در میانه هر دو فرق است

هو ان عند يشتمل معناها على ما هو في ملكك و مكنتك مما دنا منك او بعد

آن که عند شامل است معنی آن بر چیزی که آن در ملک تست و قدرت تست از چیزی که نزدیک است یا دور است

عنك و لدن يخص معناها بما حضرك وقرب منك واما العامل الذي يتصل

از تو و لفظ لدن خاص است مفهوم آن با چیزی که موجود است پیش تو و نزدیک است از تو و لیکن عاملی که پیوسته شد

آخره باوله و يعمل معكوسه مثل عمله فهو يا معكوسها اي و كلتاهما حرف النداء

آخر او با اول او و عمل کند و اژگون او همچو عمل او پس لفظ یا است و اژگون آن ای و آن هر دو حرف ندا هستند

وعملهما في الاسم المنادى سيان وان كانت يا اجول في الكلام

و عمل هر دو در اسم منادی برابر است و اگرچه باشد یا گردنده تر در سخن

واكثر في الاستعمال وقد اختار بعضهم ان ينادى باي القريب فقط

و بیشتر در استعمال و بتحقیق اختیار کردند بعضی از ایشان اینکه ندا کرده شود بلفظ ای نزدیک را فقط

كالهمزة واما العامل الذي تأنيثه ارحب منه ذكرا واعظم قدرا واكثر

مثل همزه و لیکن عاملی که تانیث او فراخ تر است از وی از روی نشانه و بزرگ تر است از روی قدر و بیشتر

لله تعالى ذكرا فهو باء القسم وهذه الباء هي اصل حروف القسم بدلالة

مر خدای بزرگ را از روی یاد پس آن بای سوگند است و این با آن اصل حروف قسم است بسبب دلالت

استعمالها مع ظهور فعل القسم كقولك اقسم بالله ولدخولها ايضا

استعمال او با ظهور بودن فعل قسم مثل قول تو قسم میخورم بخدا و بسبب درآمدن او نیز

على المضمر كقولك بك لافعلن ثم قد ابدلت الواو منها في القسم لانهما

بر اسم مضمر همچو قول تو سوگند میخورم بتو که هر آینه خواهم کرد پس بتحقیق بدل می آید واو از وی در سوگند چرا که هر دو

لهم جميعا [illegible] أو نفيه

الجمع والباء تفيد الإلصاق والمعنيان متقاربان ثم صارت الواو التي

هي بدل من الباء أدور في الكلام وأعلق بالأقسام فلهذا أعرب بها أكثر

لله تعالى ذكره ثم إن الواو أكثر من الباء موطنا لأن الباء لا تدخل إلا على الاسم

ولا تعمل غير الجر والواو تدخل على الاسم والفعل والحرف وتجر تارة

بالقسم وتارة بإضمار رب وتنتظم أيضا مع نواصب الفعل وأدوات

العطف فلهذا وصفها برحب الوكر وعظم الكر وأما الموطن الذي يلبس

فيه الذكران براقع النسوان وتبرز فيه ربات الحجال بعمائم الرجال فهو

مراتب العدد المضاف وذلك ما بين الثلاثة إلى العشرة فإنه يكون مع المذكر

بالهاء ومع المؤنث بحذفها وذلك كقوله تعالى سخرها عليهم سبع

ليال وثمانية أيام حسوما والهاء في غير هذا الموطن من خصائص التأنيث

كقولك قائم وقائمة وعالم وعالمة فقد رأيت كيف انعكس في هذا

مانند قول تو قائم وقائمه وعالم وعالمه پس بتحقيق ديدى چگونه واژگون شد درين

الموضع المذكر والمؤنث حتى انقلب كل منهما في ضد قالبه وبرز في زيّ

جاى مذكر ومونث تا آنكه منقلب شد هر يك از هر دو در ضد قالب خود وبيرون آمد در جامه

صاحبه واما الموضع الذي يجب فيه حفظ المراتب على المضروب والضارب

يار خود وليكن جاى كه واجبست درو نگهداشتن مراتب بر زده شده وزننده

فهو حيث يشتبه الفاعل بالمفعول لتعذر ظهور علامة الاعراب فيهما

پس آن بجائيكه مشتبه شود فاعل بامفعول بسبب دشوارى ظهور نشان اعراب در هر دو

او في احدهما وذلك اذا كانا مقصورين مثل موسى وعيسى او كانا من

يا در يكى از هر دو وآن وقتيكه باشند دو اسم مقصور مثل موسى وعيسى يا باشند از

اسماء الاشارة نحو ذاك وذلك وهذا يجب لازالة اللبس اقرار كل

اسماى اشارت مانند ذاك وذلك وهذا پس واجبست براى دور كردن التباس آرام دادن هر يك

منهما في رتبته ليعرف الفاعل منهما بتقدمه والمفعول بتأخره واما

از هر دو در رتبه خود تا شناخته شود فاعل از هر دو بسبب پيش آمدن او ومفعول به پس آمدن خود وليكن

الاسم الذي لا يفهم الا باستضافة كلمتين او الاقتصار منه على

اسمى كه فهميده نشود مگر باضافت كردن دو كلمه يا كم كردن ازو بر

حرفين فهو مهما وفيها قولان احدهما انها مركبة من ما التي

دو حرف پس آن مهما باشد ودران دو قول است يكى از هر دو آنكه او مركبست از ما كه

بمعنى الكف ومن ما والقول الثاني وهو الصحيح ان الاصل فيها

بمعنى الكف است واز ما وقول دوم وآن صحيح است تحقيق اصل دران

ما فزيدت عليها ما اخرى كما تزاد على ان فصار لفظها ماما فثقل عليهم

لفظ ما است پس افزوده شد برو ماى ديگر چنانكه افزوده ميشود بر ان پس گرديد لفظ او ماما پس گران شد بر ايشان

عليهم نوناً كلستين تاسعة [illegible] بدلوا من الألف الأولى هاء تصاغرها ومهما

من أدوات الشرط والجزاء ومتى تلفظ بها لم يتم الكلام ولا عقل المعنى إلا

بإيراد كلمتين بعدها كقولك مهما تفعل أفعل ويكون حينئذ ملازماً

للفعل وإن اقتصرت منها على حرفين وهما مه التي بمعنى اكفف فهم

المعنى وكنت ملزماً من خاطبته أن يكف وأما الوصف الذي إذا ردف

بالنون نقص صاحبه في العيون وقوم بالدون وخرج من الزبون و

تعرض للهون فهو ضيف لأن الضيف بالنون استحال إلى ضيفن وهو الذي

يتبع الضيف ويتنزل في النقد منزلة الزيف المقامة الخامسة والعشرون

الكرجية حدث الحارث بن همام قال شتوت بالكرج لدين

اقتضيه وأرب أقضيه فبلوت من شتائها الكلح وصرها

النافح ما عرفني جهد البلاء وعكفني على الاصطلاء فلم أكن أزايل

وجاري ومستوطن مصري لا لضرورة ادفع اليها او اقامة جماعة حافظ

از خانه خود و جای اقامت و جای آتش خود را که برای من زمین گرمی بود مضطر شدم سوی او و برپا داشتن نماز جماعت که همیشگی کردم

عليها فاضطررت في يوم جامّ مهر ووجه مكفهر الى ان برزت من مكاني

بران پس ناچار شدم در روزی که باد او سخت سرد بود و ابر او تو بر تو بود بسوی آنکه بیرون آمدم از مکان خود

ليهم عناني فاذا شيخ عاري الجلدة بادي الجردة قد اعتمّ

برای کاری که بمن نازل شده پس ناگاه پیر برهنه پوست آشکارا برهنگی تحقیق بر سر بسته بود

بريطة واستثفر بفوطة وحواليه جمع كثيف الحواشي ومويشة لا تحاشي

چادر یک تخته و میان پای گرفته بود و گرد اگرد او مردمان انبوه بسیار کرانها و او میخواند و نمی ترسید

نظم يا قوم لا ينبئكم عن فقري اصدق من عريي وان العرا فاعتبروا بما بدا

ای گروه خبر نمیکند شما را از فقر من راست تر از برهنگی من هنگام سرما پس قیاس کنید بچیزی که ظاهر شد

من ضري باطن حالي وخفي امري وحاذروا انقلاب الدهر فاني كنت

از گزند من پوشیده حال مرا و پنهان کار مرا و بترسید از برگشتن آشتی زمانه چرا که من بودم

نبيه القدر اوي الى وفر وجد يغري تفيد صفري وتبيد سمري

بزرگ مرتبه رجوع میکردم بسوی مال بسیار و سلاح تیز که میبرید که بهره میداد دینارهای سرخ و هلاک میکرد تیرهای من

وتشتكي كومي غداة اكري فجرد الدهر سيوف الغدر وشن غارات

و شکایت میکرد ناقهای بلند کوهان من بامداد که مهمانی میکردم پس کشید روزگار شمشیرهای بیوفائی و ریخت بسیار جهانها

الرزايا الغبر ولم يزل يسحتني ويبري حتى عفت داري وغاض

مصیبتهای سخت و همیشه بود که از بیخ میکند مرا و میبرید مرا تا آنکه ناپدید شد خانه من و خشک شد

دري وبار سعري في الورى وشعري وصرت نضو فاقة وعسرة

شیر من و کاسد گردید بازار من در خلق و شعر من و شدم لاغر از درویشی و تنگی

عاري المطا مجردا من قشري كانني المغزل في العري لا دفء لي حتى

برهنه پشت و برهنه از جامه خود گویا که من دوک هستم در برهنگی نیست گرمی مرا

فِي الصِّرِّ والصِّنَّبْرِ، غَيْرِ الثَّرِيِّ، واصْطِلاءِ الجَمْرِ، فَهَلْ حُرٌّ ذُو رِداءٍ
در سرما و روز صنبر و آغاز پوشش تن و گرم کردن اخگر پس آیا هست بسیار بخشنده خداوند چادر

غَمْرٍ، يَسْتُرُنِي بِطِرْفٍ وطِمْرٍ، طِلابَ وَجْهِ اللهِ لا لِلشُّكْرِ. ثُمَّ قالَ: يا أَرْبابَ
فراخ پوشاند مرا یا چادر یا جامه کهنه برای خواستن خشنودی خدا نه برای سپاس پس باز گفت ای خداوندان

الثَّراءِ، الرّافِلِينَ فِي الفِراءِ، مَنْ أُوتِيَ خَيْرًا فَلْيُنْفِقْ، ومَنِ اسْتَطاعَ أَنْ يَرْفُقَ
توانگری خرامندگان در پوستینها کسیکه داده شد از خیر پس باید که خرج کند و کسیکه میتواند که سود رساند

فَلْيَرْفُقْ، فَإِنَّ الدُّنْيا غَدّارَةٌ، والدَّهْرَ عَثُورٌ، والمُكْنَةَ زَوْرَةُ طَيْفٍ، والفُرْصَةَ
پس باید که فایده رساند چرا که تحقیق دنیا بسیار بیوفاست و روزگار بسیار بر افتنده است و توانائی دیدن خیال خواب است و فرصت

مُزْنَةُ صَيْفٍ، وإِنِّي واللهِ لَطالَما تَلَقَّيْتُ الشِّتاءَ بِكافاتِهِ، وأَعْدَدْتُ
ابر گرماست و تحقیق من بخدا هر آینه دیرگاه است که پیش آمدم سرما را باسباب آن و مهیا کردم

الأُهَبَ لَهُ قَبْلَ مُوافاتِهِ، وها أَنا اليَوْمَ يا سادَتِي ساعِدِي وِسادِي، و
سازها را برای وی پیش از آمدن او و اکنون منم امروز ای مهتران من بازوی من بالش منست و

جِلْدَتِي بُرْدِي، وحَفْنَتِي جَفْنَتِي، فَلْيَعْتَبِرِ العاقِلُ بِحالِي، ولْيُبادِرْ صَرْفَ
پوست من چادر منست و کف دست من کاسه منست پس باید که پند گیرد دانشمند بحال من و باید که پیشی گیرد گردش

اللَّيالِي، فَإِنَّ السَّعِيدَ مَنِ اتَّعَظَ بِسِواهُ، واسْتَعَدَّ لِمَسْراهُ. فَقِيلَ لَهُ: قَدْ
روزهای سیاه را چرا که تحقیق نیک بخت کسیکه پند گرفت از غیر خود و آماده شد برای سفر خود پس گفته شد او را که

جَلَوْتَ عَلَيْنا أَدَبَكَ، فَاجْلُ عَلَيْنا نَسَبَكَ. فَقالَ: تَبًّا لِمُفْتَخِرٍ بِعَظْمٍ نَخِرٍ، إِنَّما
هویدا کردی برما علم خود را پس ظاهر کن بر ما نسب خود را پس گفت هلاکی باد مر نازنده را باستخوان پوسیده جز این نیست

الفَخْرُ بِالتُّقَى والأَدَبِ المُنْتَقَى. ثُمَّ أَنْشَدَ: لَعَمْرُكَ ما الإِنْسانُ إِلّا ابْنُ يَوْمِهِ
نازش بپرهیزگاری و علم برگزیده پس خواند این بیت سوگند بزندگی تو که نیست انسان گر پسر روز خود

عَلَى ما تَجَلَّى يَوْمُهُ لا ابْنُ أَمْسِهِ، وما الفَخْرُ بِالعَظْمِ الرَّمِيمِ وإِنَّما فَخارُ
بر آنچه آشکار شده باشد روز او نه پسر دیروز خود و نیست نازش باستخوان پوسیده و جز این نیست که نازش

الذي يبغي النجاة بنفسه ثم انه جلس محقوقفا واحرنجم مقفقفا وقال

کسیکه میخواهد رهائی خود را ... پس بنشست ... و فراهم آمد ... وگفت

اللهم يا من غمر بنواله وامر بسؤاله صل على محمد وآله واعني على البرد و

خدایا ای کسیکه ... رحمت فرست بر محمد و آل او و یاری کن مرا بر سرما و

اهواله وابح لي حرا يؤثرني من خصاصة ويواسيني ولو بقصاصة قال الراوي

فلما جلى عن النفس الصامتة والملح الاصمعية جعلت ملامح عيني

تجمعه وهو ابى الحلي ترجمه حتى استبنت انه ابو زيد وان تعريه

احبولة صيد وملحه هو ان عرفاني قد ادركه ولم يامن

ان يهتكه فقال اقسم بالسمر والقمر والزهر والزهر انه لن يسترني

الا من طاب خيمه واشرب ماء المروة اديمه فعقلت لما كناه

وان لم يبد العموم معناه وسائني ما يعانيه من الرعدة و

اقشعرار الجلدة فعمدت الى فروة هي بالنهار رياشي وبالليل فراشي

فضوتها عني وقلت له اقبلها مني فما كذب ان افترها وعيني تراها

تراها تر ... أشدّ نظم لله من ألبسني فروة أضحت من الرعدة لي جُنّة ألبسنيها

سپیدی را باز خواند . مر خدای را که پوشانید مرا پوستینی که گردید او زره برای من سپر پوشاند مرا آن پوستین

وأقيا مهجتي وُقي شرّ الإنس والجِنّة سيكتسي اليوم ثنائي وفي

بحالیکه نگاه دارنده جان مرا نگه داشته باد از بدی آدمیان و پریان زود خواهد پوشید امروز ستایش مرا و در

غدٍ يكسى سندس الجنّة قال فلما فتن قلوب الجماعة بافتنانه في البراعة

فردا پوشانیده شود سندس بهشت را گفت راوی پس چون فریفت دلهای گروه را بگوناگون کلام در دانش و هنر

ألقوا عليه من الفراء المغشاة والجباب الموشاة ما آده ثقله وكا

افکندند بر او از پوستینهای پوشانیده شده و جبه‌های نگارین آنچه گرانبار کرد او را گرانی او و

د يكد بقله فانطلق مستبشرا بالفرج مستسقيا للكرج وتبعته

نزدیک شود که بردارد آن را پس برفت بحالیکه شادمان بود بگشایش و باران جوینده بود سرگرمی را و پس رفتم او را

إلى حيث أن تفعن التقية وبدت السماء نقية فقلت له لشدّ ما قرّسك

تا بجائیکه دور شد ترس و ظاهر شد آسمان پاک از ابر پس گفتم مر او را سخت سخت کرد ترا

البرد فلا تغترّ من بعد فقال ويك ليس من العدل سرعة العذل

سرما پس فریفته مشو از پس پس گفت عجب است نیست از انصاف زودی در ملامت کردن

فلا تعجل بلوم هو ظلم ولا تقف ما ليس لك به علم فوالذي نوّر الشيبة

پس شتابی مکن بملامت که آن ستم است و پیروی مکن چیزی را که نیست مر ترا بآن دانش پس قسم بخدائیکه نور بخشید پیری را

وطيّب تربة طيبة لو لم أتعرّ لرحت بالخيبة وصفر العيبة ثم نزع

و پاک کرد خاک مدینه را اگر برهنه نشدم هر آینه برگشتم بنومیدی و بخالی بودن جامه‌دان پس میل کرد

إلى الفرار وتدرّع بالاكفهرار وقال أما تعلم أن شنشنتي الانتقال من

سوی گریختن و درع پوشید از ترش روئی و گفت آیا نمیدانی که خصلت عادت من رفتن از

صيد إلى صيد والانعطاف من عمرو إلى زيد وأراك قد عققتني فاعفني

شکاری بسوی شکاری است و میل کردن از عمرو بسوی زید است و میبینم ترا که بتحقیق نافرمانی کردی مرا

وأفتني أضعاف ما أفدتني فاكفني عنانك الله من لغوب و

فوت کردی از من دو چند چیزی که دادی مرا پس بگذار نگهدارد ترا خدا از کلام بیهوده و

اسدد دوني باب جدك ولهوك فجذبته جذا للتلعابة

ببند بر من در سخن تحقیق خود و بازی خود پس کشیدم او را کشیدن بسیار بازی کننده

وجعجعت به للدعابة وقلت له والله لو كنت أواريك واعط

وتنگ کردم او را برای مسخرگی و گفتم مر او را بخدا اگر می پوشانیدم ترا پوستین

على عواريك لما وصلت الى صلتي ولا انقلبت أكسى من بصلة

بر عیب تو هر آینه نمی رسیدی بسوی بخشش و باز نمیگشتی پوشنده تر از پیاز

فجازني عن احساني اليك وستري لك وعليك بأن تسمح

پس پاداش ده مرا از نکوئی من بسوی تو و پوشانیدن من ترا از پوستین و بر تو از عیب باینکه جوانمردی کنی

لي برد الفروة او تعرفني كافات الشتوة فنظر الي نظرة المتعجب

برای من باز دادن پوستین یا شناسا سازی مرا بکافهای سرما پس دید بسوی من دیدن شگفت زده

وازمهر ازمهرار المغضب فقال اما رد الفروة فابعد

و سخت شد از خشم برمن چون سخت شدن خشمناک پس گفت لیکن باز دادن پوستین پس دورتر است

من رد أمس الدابر والشيب العابر واما كافات الشتوة فنجا

از گشتن دیروز گذشته و برگشتن پیری رفته و لیکن کافهای سرما پس رها یافت

من طبع على ذهنك واوهى وعاء حفظك حتى انسيت

از آنکه پوشانید بر ذهن تو و سست کرد آوند حفظ ترا تا آنکه فراموش کرده شدی

ما انشدتك بالدسكرة لابن سكرة نظم جاء الشتاء وعندي

چیزی را که خواندم بر تو در دسکره از ابن سکره آمد سرما و نزد من

من حوائجه سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا كن وكيس

از حاجتهای او هفت چیز است هنگامیکه باران از حاجتهای ما بند کند منزل و کیسه

وكيس وكانون وكاس طلا إلى الكباب وكف ناعم وكساء قال

وکیسه وجای افروختن آتش وکاسه شراب تا کباب وفرج نرم ولباس باز گفت

جواب يشفي خبر من طلب بذاتي فالتفت بما وعيت فالفيت عن حيث

بر آینه شفا دهنده نیکوست از جادو کیه لرم که پس بازگردیدم با آنچه یاد گرفتم وباز گردیدم از جائیکه

انبيت ففارقته وقد ذهبت وذوتي لشقوتي وحصلت على الرعدة طول

آمدم پس جدا شدم از او بحالیکه رفت وپسندیدن از بدبختی من وباقی ماندم بر لرزیدن در تمام

شتوتي المقامة السادسة والعشرون وتعرف بالرقطاء روى الحارث

زمستان خود مقامه بیست وششم ومشهوره بمقامه رقطا روایت کرد حارث

بن همام قال حللت سوق الاهواز لابسا حلة الاعواز فلبثت فيها مدة

پسر همام گفت فرود آمدم در بازار شهر اهواز بحالیکه پوشنده بودم لباس درویشی را پس درنگ کردم در آن مدتی

اكابد شدة وازجي اياما مسودة الى ان رأيت تمادي المقام من عوادي

بأین حال که میکشیدم سختی ومیگذرانیدم روزهای سیاه تا آنکه دیدم درازی اقامت را از شرهای

الانتقام فرمقتها بعين القالي وفارقتها مفارقة الظل البالي وظعنت عنها

کینه خواستن پس نگریستم او را بچشم دشمن وجدا شدم از او جدا شدن از نشانهای خانه کهنه پس کوچیدم از

وشلها كميش الازار كضال المياه العراحي اذا سرت منها خاتر

آب اندک او بحالیکه بلند بود با جامه من زودی کننده بود بسوی آبهای بسیار تا آنکه چون سیر کردم از آن ومنزل

ولعدت عنها سرى ليلتين تراءت لي خيمة مضروبة ونار مشبوبة

ودور شدم از آن بقدر رفتن در دو شب ظاهر شد برای من خیمه بر پا کرده شده وآتش افروخته

فقلت ابيتهما لعلى انقع صدى او اجد على النار هدى فلما انتهيت

پس گفتم که بیایم نزدیک هر دو شاید که من آب کنم تشنگی را یا بیابم بر آتش رهنما پس چون رسیدم

الى ظل الخيمة رأيت غلمة رفقة وشارة مرموقة وشيخا عليه بزة سنية

نزدیک خیمه دیدم کودکان خوش وصورتهای نیکو ودیده شده وپیری بر او جامهای نیکو

ولديه فاكهة جنية فحييته تحية مسلم فضحك إليّ وأحسن الرد عليّ

ونزد یک او میوهٔ تازه بود پس سلام کردم به او درود سلام از وی پس خندید سوی من و نیکو گفت جواب سلام را بر من

وقال لا تجلس إلا من ترقب فاكهته وتشوق مفاكهته فجلست لاغتنام

و گفت ای ما را بر نشین سوی کسی که چوش بیاید میوهٔ او و در شوق بیاید آمیزش او پس نشستم برای غنیمت گرفتن

محاضرته لا لالتقام ما بحضرته فحين سفر عن آدابه وكشر عن أنيابه عرفت

سخنگویی او نه برای خوردن چیزی که نزد او بود پس هرگاه روشن کرد از علوم خود و ظاهر کرد از دندانها خود شناختم

أنه أبو زيد بحسن ملحه وقبح قحته فتعارفنا حينئذ وحفت بي فرحتان

که او ابو زید است با نکویی سخنان نمکین و زشتی ارزویی در آن وقت یکدیگر را شناختیم آن زمان گرد کرفت مرا دو خوشی

ساعتئذ ولم أدر بأيهما أنا أصفق فرحا وأوفى مرحا أبإسفاره من دجنة

آن وقت و ندانستم که کدام از این دو من دست زدم از روی شادی و تمامتر از روی شادی آیا بروشن شدن او از تاریکی

استتاره أم بحسن حاله بعد إمحاله وتاقت نفسي إلى أن أفض

سفرهای او یا بسبب نیکویی حال او پس از فقر او و آرزو کرد جان من بسوی اینکه بشکنم

ختم سره وأبطن داعية يسره فقلت له من أين إيابك وإلى

مهر راز او را و در یابم سبب توانگری او را پس گفتم مر او را از کجاست بازگشتن تو و بسوی

أين انسيابك وأنى امتلأت عيابك فقال أما المقدم فمن طوس وأما

کدام است رفتن تو و کجا پر شد جامه‌دانهای تو پس گفت لیکن آمدن پس از شهر طوس است و لیکن

المقصد فإلى السوس وأما الجدة التي أصبتها فمن رسالة اقتضبتها

آهنگ رفتن پس بسوی شهر سوس است و لیکن توانگری که رسیدم آن را پس از رساله‌ایست که انشا کردم آن را

فسألته أن يفرشني دخلته وليسرد علي رسالته فقال دونك ملح حرب

پس سؤال کردم او را اینکه بستر کند برای من باطن کار خود را و بخواند بر من رساله خود را پس گفت نزدیک مراد تو حک

السوسي وتصحبني إلى السوس فصاحبته إليها قهرا وعلقت بها علقه

سوسی است مگر آنکه همراه من بیایی تا شهر سوس پس همراه او شدم جانب آن شهر از بی‌اختیاری و ملازمت کردم آن شهر را

عليه شهرًا وهو يعلّلني بكاسات التعليل ويجرّني أعنّة التأميل حتى

إذا لوّح صدري وعيل صبري قلت آه إنه لم يبق لك علّة ولا

تعلّة وفي غد يا زجر غراب البين وارحل عنك بخفّي حنين فقال

حاش لله أن أخلفك فأعلف عنك وما ريثي إلا أن أصل حبل الليث وإذا

كنت قد استربت بعدتي وأغراك سوء الظن بمباعدتي فاحكم لفصم

[illegible] المدة وأصغ إلا أخبار الفرج بعد الشدة فقلت هات

يا أبا الترّهات فما أطول ليّك وأهول حيلك فقال اعلم أن الأمر

[illegible] العالي إلى طوس وأنا يومئذ [illegible] لا أثيل لي ولا

[illegible] يصغر البدين إلى الطرق بالذين فاقت [illegible]

[illegible] هو عين الأخلاق وتوهمت [illegible] النفاق فتوسمت

الإنفاق فما فتحت حتى فطن ذي [illegible] ولا [illegible]

فحرت في أمري واطلعت غريمي على عسري فلم يصدق إملاقي ولا نزع

عن إرهاقي بل جد في التقاضي وجد في قيادي إلى القاضي وكلمته

له بالكلام واستنزلت منه رقى الكرام ورغبته في أن ينظرني بما يسر

أو ينظرني إلى ميسرة فقال لا تطمع في الانظار واحجاب النضار وحدك

ما ترى مسالك الخلاص أو تريني سبائك الخلاص فلما رأيت احتدامه

وأن لا مناص لي من يده شاغبته ثم وأتيته ليفضي إلى والي الجرائم

لا إلى الحاكم في المظالم لما كان يغني من إفضال الوالي وفضله وتشدد

القاضي وبخله فلما حضرنا بابه وهما كطوس آنست أن لا بأس ولا بؤس

فاستدعيت دواة وبيضاء وأنشأت إليه رسالة رقطاء وهي أخلاق

سيدنا تحبب وبعقوته يلب وقربه تحف ونأيه تلف وخلته نسب وقطيعته

نصب وغربه ذلوك وشيمته تالوك وظلفه زان وفوق نحيه بان

بان وذهنه قلب فعجب ولغنه شرق ومغرب نظم سنا

قلب سبوی منه فطن مغرب عزوف صوف مخلف متلف اعزوبه

نابه فاضل ذكي أنوف مقلوّ ان بان طب اذا ناب هياج وحل خطب

مخوف مناظر شره نالف وشوبه سحابه يكف وبادل يديه فاض وشح ليه

غاض وخلف سحابه مجلب في ذهب عبابه محترب من لف لفه فلج وغلب

وناجز بايد جلب وخلب كف عن هضم برئ وبرئ من دنس غوى وقرب

ليانه بعز ونكب عن مذهب لبس ثوب عند هز ونشر بالعجب

عفة نظم بالعجب ونسج عفافه شغفا به وطبابه خلاب اخلاب

عزوف معفة فوق اذا ناضلته غلاب سح نفس وذو تلاف ان هفا

ظل الذين يحنو بناب لا اخل بل باخلج فاذا يعتبر بلا لبه باب

ان عمر ال ال غرب عصا صنه بنانه وله حسنه ناب فمجد بر من كب

وفطن وقرب وفطن انا ذعن لفرنع زمن وجابر زمن مذ ضع

بیاک شد ... شکسته ... دور شد ... سکه کرده ... روزگار ... دشکو کسته ... فقر ... سکه گیرد بست ... پستان

لبانه خص بافاضة هبانه بعش ودرج وضا زانج وناکر فانعج وفاه

شیر خود را خاص کرده ... رنجیده ... ازان عطا ... برد ... مرده ... بست گشاده ... باری کرده ... گرد ... دیگر گرد ... سپس ... گرد ... درست

بحق ابلج انعب من سیلی وقرط اذهن ونبل ونتاج صفاته بحب عفا تطم

باحق ... روشن ... در ... کسی ... سیل ... زیرک ... نتاج ... گرد ... بسیار ... گرد

ماكلما كذا بحمه تمیدا طل خسه وانه بدرنا انس ضو شهبه وزاکت

بس ... هر ... سایه ... ماه ... ستارها ... او ... باراست

مزایا طرفه ولبس خوب کبه فليعن سیدا نوازم بمفاخر تالت وى

بزرگیهای ... دیبا ... بسر ... فیروزی ... ستاره ... اسوار شده

جلت وفوته بصانع تمت وبنت وبادرت قرب حضرته غوث برفده

بزرگ شده ... بهنرها ... کامل شد ... ساخته ... ماری کردن بند خود

بحطامن خطوته فانه تكيد ذنب وتشرله حبب وجرح وب اشت

باهره ... از ... بهره ... بر ... اندوده ... ... ترو ... دست ... حوادث ... کرنا ... فرموده

وناظم ملاليد ستديرت اذا جاش لخطبه فلا يوجد مايل ترقش نسخ

... گرد ... براى خطبه ... سپس ... انجا

بازل فان حبر قلت حبر نمكت وخلت ريا ضا فلما لت مداد توشیر به

... اگر ... کلام ... نور ... بسبب ...

بیض وفوته لعنب وفلقه خس وجلبابه سلق ونعل لوعس

... وقت ... امتداد ... بستان ... خوشه ... کنیت ...

غرض بالتشور بسته هنوی لا زم فان شن سهنا بکونه بها مست فغر

دشنه ... سنگ ... زود ... سرها ... پاره ... شش ... با جشنهای دست خود

كَفُّهُ تُوشِحُ بِمَجْدٍ فَاقَ وَنَاءٍ بِاجْرٍ فَكَمْ مِنْ وِثَاقٍ لَا خَلَتْ سَجَايَا خُلُقِهِ

دست او آزمنده شود با بزرگی که بالا باشد و گران چیز بخشا دیس رستگاری من از بند همواره باد طبیعتهای خوی او

تَرْفِدُ شَاكِرَ بِرِقِّهِ بِمَنِّ رَبٍّ أَزَلِيٍّ حَيٍّ أَبَدِيٍّ قَالَ فَلَمَّا اسْتَشَفَّ الْأَمِيرُ

بخشش کرد امیدوار نکوئی او را با احسان پروردگار قدیم زنده همیشه ماننده گفت راوی پس چون دید سردار

لَا لِيمْرَاءَ لَمْحَ السِّرِّ الْمُودَعِ فِيهَا وَعَرَفَ الْحَالَ بِقَضَاءِ دَيْنِي وَفَضْلٍ وَابْتَزَّ

مروارید آن نهفت را که سپرده شده در و و زبان داد سازوقت ادا کردن وام من وام کرد

... بَكِيِّي ثُمَّ اسْتَخْلَصَنِي لِمُكَاثَرَتِهِ وَخَصَّنِي بِأَثَرَتِهِ فَلَبِثْتُ بِضْعَ

دشمن من و مایه من بود باز اختیار کرد مرا برای افزودن خشنود و یگانه کرد مرا بالجشش خود پس درنگ کردم چند

سِنِينَ أَنْعَمُ فِي نَعِمِ ضِيَافَتِهِ وَأَرْتَعُ فِي رِيفِ رَأْفَتِهِ حَتَّى إِذَا غَمَرَتْنِي

سال بحالیکه خوش زندگی میکردم در نعمتهای ضیافت او و بچریدم در چراگاه مهربانی او تا آنکه فرو گرفت مرا

مَوَاهِبُهُ وَأَطَالَ ذَيْلِي ذَهَبُهُ تَلَطَّفْتُ فِي الْارْتِحَالِ عَلَى مَا نَرَى مِنْ حُسْنِ

بخششهای او و دراز کرد دامن مرا زر او نرمی کردم در کوچ کردن بر چیزیکه می بینی از نکوئی

الْحَالِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ شُكْرًا لِمَنْ أَتَاحَ لَكَ لُقْيَانَ السَّمْحِ الْكَرِيمِ وَأَنْقَذَكَ

حال گفت راوی پس گفتم مر او را سپاس میگویم بخدا آنکه مقدر کرد مر ترا دیدن بخشنده کرم کننده و رستگار کرد ترا

بِهِ مِنْ ضَغْطَةِ الْغَرِيمِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى سَعَادَةِ الْجَدِّ وَالْخُلُوصِ مِنَ الْخَصْمِ

بسبب او از تنگی وامخواه پس گفت ابو زید تمامی ستودن مر خدا راست بر نکوئی بخت و رهائی از دشمن

الْأَلَدِّ ثُمَّ قَالَ أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أُحْذِيَكَ مِنَ الْعَطَاءِ أَوْ أُتْحِفَكَ بِالرِّسَالَةِ

بسیار خصومت کننده باز گفت کدام چیز دوست تر است بسوی تو آنکه دهم ترا از بخشش یا تحفه دهم ترا برساله

الرَّقْطَاءِ فَقُلْتُ لَهُ بَلِ الرِّسَالَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ فَقَالَ وَهُوَ حَقًّا لَخَفَّ عَلَيَّ

رقطاء پس گفتم نوشتن رساله دوست تر است بسوی من پس گفت و آن نوشتن قسم حق است که سبکتر است بر من

فَإِنَّ نِحْلَةَ مَا يَلِجُ فِي الْآذَانِ أَهْوَنُ مِنْ نِحْلَةِ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْدَانِ ثُمَّ

چرا که بخشش چیزیکه در آید در گوشها سبکتر است از بخشش چیزیکه بیرون آورده شود از آستینها پس

كأنه نفّ واستحيا أن يجمع لي بين الرسالة والحذيا ففزت منه بعد ...

گویا که او سبک نفس شد و شرم نمود که جمع کند برای من میانه رساله و بخشش پس فیروزی یافتم از او بعد ...

وفصلت عنه بغنيمتين وأبت الى وطني قرير العين بما حويت من الرسالة

وجدا شدم از او با دو غنیمت و باز گشتم بسوی وطن خود خنک چشم بجهت آنچه جمع آوردم از رساله

والعين

المقامة السابعة والعشرون الوبرية

حكى الحرث بن همام

و زر مقامه ... حکایت

قال ملت في ريق زماني الذي غبر الى مجاورة أهل الوبر لآخذ

گفت میل کردم در اول روزگار خود که گذشت بسوی همسایگی ... تا بگیرم

نفوسهم الأبية وألسنتهم العربية فشمّرت تشمير من لا يألو جهدًا

ذاتهای ایشان که بزرگ اند و زبانهای ایشان که فصیح است پس جد کردم مثل کسیکه کوتاهی نکند در کوشش

وجعلت أضرب في الأرض غورًا ونجدًا الى ان اقتنيت هجمة من الراغية

و آغاز کردم که سیر کنم در زمین پست و بلند تا آنکه ذخیره کردم گله را از شتران

وثلّة من الثاغية ثم أويت الى عرب أرداف أقيال وأبناء أقوال

و رمه از گوسفند باز رجوع آوردم بسوی عرب ... پادشاهان ... پس

أمنع جانب وفلّوا عني حدّ كل ناب فما نابني عندهم همّ ولا قرع

در ... از من تیزی هر دندان را پس ... نزد ایشان اندوهی و نکوفت

صفاتي سهم الى ان أضللت في ليلة منيرة البدر لقحة غزيرة الدر

سنگ مرا تیری تا آنکه گم کردم در شبی روشن کننده ماه کامل ناقه ... شیردار

فلم أطب نفسًا بالغاء طلبها ولا إلقاء حبلها على غاربها فنذرت وسنًا

پس خوش نشدم ... ترک ... افگندن رسن او بر میانه کوهان او ...

عضندرًا واعتقلت لدنًا خطّارًا وسريت ليلتي جمعاء أجوب البيداء و

... و در میان ساق گرفتم نیزه نرم و رفتم در شب خود تمام آن ... قطع میکردم بیابان را و

وابري كل شجراء وجرداء الى ان نشر الصبح رايته وحيّ على

وبكوهم هر زمين درختناك وبى درخت تا آنكه پراكند صبح علمها خودرا وحى على الصلوة در على الصلوة

الصلوة فنزلت عن متن الركوبة لاداء المكتوبة وحلّة

بسوى نماز خود پس فرود آمدم از پشت مركب براى ادا كردن نماز پس با جولان

فسرت عن شحوتها وسرت لا ارى اثرا لاقفوه ولا نشزا لاعلوه

گشتم از كام او و روان شدم بحاليكه نمى ديدم نشانى كه پيش روم ونه جاى بلند كه بالاى آن آيم

ولا واديا بالاجرعة ولا راكبا لاستطلعه وحيدا مع ذلك يذهب

ونه بيابانى كرمى بروم ورا ونه سوارى كه خبر مى پرسيدم اورا وكوشش هر با انجمه

هدرا ولا اجد وردة صدرا الى ان حانت صكة عمي وفح هجير

باطل ونمى يافت آمدن او بازگشتن را تا آنكه رسيد وقت گرماى نيمروز وسوختگى نيمروز

يذهل غيلان عن مي وكان يوما اطول من ظل القناة واحر من

كه غافل ميكرد عاشق را از معشوق وبود آن روز روزى درازتر از سايه نيزه وگرم تر از

دمع المقلات فاهتبلت ان لم استكن من الوقدة واستجم بالرقدة

اشك زنيكه بچه اش نزيد پس يقين شدم كه چنين من اگر طلب نكنم آنچه پوشد از سختى گرما وآسايش نكنم بخواب

ادنفني اللغوب وعلقت بي شعوب فعجت الى سرحة كثيفة

بيمار كند مرا تعب ماندگى ودر آويزد بمن مرگ پس گرائيدم بسوى درختيكه انبوه ونمچيده بود

الاغصان وريفة الافنان لاغور تحتها الى الغروب فوالله ما استرح

شاخهاى او ودرختيكه بسيار بود برگ شاخهاى او تا فرود آيم براى خفتن زير او تا مغرب پس بخدا كه آسايش نكرد

نفسي ولا استراح فرسي حتى نظرت الى سانح في هيئة سائح وهو

دمهاى من ونه راحت يافت اسپ من تا آنكه ديدم بسوى آينده از جانب در صورت سيركننده وديده ور زمين رو و

ينتجع مجثمي ويستند الى بقعتي فكرهت انعياجه الى معاجي و

مى جست مكان مرا ومسند ويد بسوى جاى من پس ناخوشداشتم گرائيدن اورا بسوى قيامگاه خود و

السلوى والصرائم

فاستعذتُ باللهِ من شرِّ كلِّ مفاجئ ثمّ ترجّيتُ أن يتصدّى مُنشدًا

و پناه جستم بخدای تعالی از بدی هر ناگاه آینده باز امیدوار شدم اینکه پیش آید بجا طلبگار را یابنده

أو يتبدّى مُرشدًا فلمّا اقترب من سَرحتي وكاد يحلّ بساحتي ألفيته

یا اینکه ظاهر شود مرا کسی که راه نماینده باشد پس هرگاه نزدیک شد از درخت من و نزدیک شد که فرود آید در جائیکه بودم یافتم او را

شيخنا السروجيّ مُتّشحًا بجرابه ومُضطبعًا أهبةَ جوابه فآنسني إنسُه

پیر ما سروجی را حمایل کننده است انبان خود و بر دارنده بر دوش سازِ سفر خود را پس انس داد مرا انس او

وردّ وأنساني ما شذّ ثمّ استوضحته من أين أثره وكيف عُجَره وبُجَره فقال

و بر گردانید و فراموش کنانید مرا آنچه گذشته بود و جدا شده پس واضح کردن خواستم از وی که از کجاست آمدن او و چگونه است حال ظاهر او و باطن او پس گفت

بديهًا ولم يقل أيّها ناظمٌ قل لمستطلع دخلة أمري * لك عندي

بی اندیشه و نگفت ای نظم کننده بگو برای جوینده باطن حال مرا مر ترا نزد من

كرامةٌ وعزازه * أنا ما بين جوب أرضٍ فأرضٍ * وسرى في مفازةٍ فمفازه

بزرگی و عزیزیست من میان بریدن زمینی پس زمینی هستم و رفتن شب در بیابانی پس بیابانی

زادي الصيد والمطيّة نعلي * وجهازي الجراب والعكّازه * فإذا ما هبطتُ مصرًا فبيتي

توشه من شکار است و سواری نعلین من است و جهاز من انبان است و عصا پس هرگاه فرود آیم در شهری پس خانه من

غرفة الخان والنديم الجرازه * ليس لي ما أسى لفقدٍ أو أحزن من حاول الزمان ابتزازه

بالا خانه سرای است و همنشین من ... نیست مرا چیزی که اندوه خورم برای گم شدن آن یا اندوهگین شوم اگر قصد کند روزگار ربودن آن

غير أنّي أبيت خلوًا من الفكر * ونفسي عن الأسى متحازه * أرقد الليل ملء جفني وقلبي

مگر اینکه من شب میگذرانم خالی از اندیشه و جان من از اندوه یکسو است خواب میکنم شب به پُری چشم خود و دل من

بارد من حرارةٍ وحزازه * لا أبالي من أيّ كأسٍ تعوّقت * ولا ما حلاوةٌ من مرازه

سرد است از گرمی و سوزش باک ندارم که از کدام کاسه شیر خوردم و ندانم که چیست شیرینی از تلخی

لا ولا أستجير أن أحلّ الذلّ مجازًا إلى التسنّي لحاجة * وإذا ما طلبت كسا حلّة العز

و نه روا میدارم اینکه گردانم خواری را راه بسوی آسانی حاجتی و چون مقصدی بوشم لباس عزت

العار فبعد المن يرعى عاره ومتى اهين الدناة نكس عاف وطبع طبع

فالمنايا ولا الدنايا وخير من ركوب الخمار ركوب الجنازة ثم رفع المطرة

مثل الامر ما جدع قصير انفه فاخبرته خبرنا في الساحة وما عانيته في

يومي من اللبانة فقال دع عنك الالتفات الى ما فات والطماح الى ما طاح

ولا تأس على ما ذهب ولو انه واد من ذهب ولا تسئل الى من مال عن رحلك

واضرم نارا بريحك ولو كان ابن نوحك او شقيق روحك ثم قال هل لك

في ان تقيل وتحامى القال والقيل فان الابدان انضاء تعب والهواجر ذات

لهب ولن يصقل الخاطر وينشط الفاتر كقائلة الهواجر وخصوصا في شهر

ناجر فقلت ذاك اليك فما اريد ان اشق عليك فافترش الثراب واضطجع

واظهر انه قد هجع وارتفقت على ان احرس ولا انعس واخذتني السنة

اذ رمت الا اسنة فلم افق الا والليل قد تولج والنجم قد تبلج ولا

السروجي ولا المسرّج فبتّ بليلةٍ نابغيّةٍ وأحزانٍ يعقوبيّةٍ أُساوِرُ الوجومَ

او بود سروجی و نه زین کرده پس شب گذرانیدم شبی ... و اندوهی یعقوبی ...

وأُسامِرُ النجومَ أُفكّرُ تارةً في رحلتي وأخرى في رجعتي إلى أن وضح ابنُ ...

و بیدار بودم با ستارگان اندیشه میکردم باری در پیاده رفتن و دیگر بار در بازگشتن خود تا آنکه ظاهر شد ...

افترارِ ثغرِ الضوءِ في وجهِ الدجى راكبٌ يعدو في الدّوِّ فألمعتُ إليه بثوبي رجاءَ

خنده روشنی بامداد در روی تاریکی سواری که میرفت در صحرا پس اشارت کردم بسوی او بجامه خود

أن يعرجَ إلى صوبي فلم يعبأ بإلماعي ولا أوى لالتياعي بل سارَ ... فتسابقت

اینکه برگردد بسوی جانب من پس التفات نکرد باشارت من و رحم نکرد برای سوزش من بلکه رفت ...

وأصمى بسهمِ إهانته فأوفضتُ إليه لأستردفه وأحملَ تطرّفه فلمّا

و رسانید مرا تیر خوار کردن خود ... بسوی او تا بخواهم از او که مرا ردیف سازد ... پس چون

أدركتُه بعد العَيْنِ وأجلتُ فيه مسرحَ العينِ وجدتُ ناقتي مطيّته وضالّتي

دریافتم او را پس از ماندگی و گردانیدم در وی جای گردش چشم را یافتم ...

لُقَطَتَه فما كذبتُ أن ذرّيتُه عن سنامها وجاذبتُه طرفَ زمامها وقلتُ

یافته او پس دروغ نکردم آنکه انداختم او را از کوهان او و کشیدم از و طرف مهار ناقه را و گفتم

أنا صاحبُها ومُضِلُّها ولي رِسْلُها ونسلُها فلا تكن كأشعبَ فتتعبَ

که من خداوند آنم و گم کننده آنم و مراست شیر آن و بچهای آن پس مشو مانند اشعب ...

وتُشعِبَ فجعلَ يلدغُ ويصيءُ ويتحرّى ولا يستحيي ويتناهى بين زُمَيلين و

... پس آغاز کرد که میگزید و فریاد میکرد ... و حیا نمیکرد ...

بتناشدٍ وتسكاثن إذ غشينا أبو زيد لابسًا جلدَ النمرِ وهاجمًا هجومَ

... ناگاه درگرفت ما را ابو زید پوشنده پوست پلنگ را و ناگاه آینده ...

السيلِ المنهمرِ فخفتُ واللهِ أن يكونَ يومُه كأمسِه وبدرُه مثلَ شمسِه

سیلاب بسیار ریزنده پس ترسیدم بخدا اینکه باشد امروز او مانند دیروز و ماه کامل او مانند آفتاب او

شمسه فلحق بالقارظين واصبر أثرا بعد عين فلم أر الا ان اذكره

آفتاب او ... پس اثر او ... پس ارادت ... یاد دادم او را

العهود المنسية والفعلة الامسية وناشدته الله اوانى اليوم التلاقى

پیمانهای فراموش شده و کار ... دیروزه او را ... سوگند دادم او را ... امروز برای تدارک

او لست فيه انلاقى فقال معاذ الله ان اجهز على مكلومى واصل حروب كلومى

و گفت ... پس گفت پناه میجویم بخدا از اینکه بکشم ... جراحت کرده خود ... را

ثم قلب الباب لاخبرنه حالك واكون يمينا لشمالك فسكن عند

... تا دریافت کنم حقیقت حال ترا و باشم دست راست برای دست چپ تو پس آرام گرفت

ذلك جاشي وانجاب استيحاشي واطلعته طلع اللقحة وتبرقع صاحبي

آن سخن دل من و قطع شد وحشت ... و آگاهی دادم او را ... ناقه ... و برقع پوشید ...

باللقحة فنظر اليه نظر ليث العرينة الى الفريسة ثم اشرع قبله الرمح

... پس نگریست بسوی او ... شیر ... بسوی شکاری باز راست کرد جانب او نیزه را

واقسم له بمن انار الصبح لئن لم ينج نجى الذباب ويرض من الغنيمة

و سوگند داد او را بخدا ... روشن کرد ... اگر نجات نیابد ... و خوشنود نباشد از مال غنیمت

بالاياب ليولغن سنانه وريده وليفجعن به وليده ووديده فنبذ

به برگشتن ... سر نیزه خود را در رگ گردن ... فرزند او را و دوست او را ... پس انداخت

زمام الناقة وحاص والالف لها حاص فقال لي ابو زيد تسلمها

مهار ... و گریخت ... پس گفت مرا ابو زید بگیر او را

وتسنمها فانها احدى الحسنيين وويل اهون من ويلين قال الحارث

و سوار شو ... یکی از دو نیکوئی ... و یک هلاک آسان تر است از دو هلاک گفت حارث پسر

فهام فحرت بين لوم ابي زيد وشكره ونفعه وضره وكأنه نوحى

همام پس حیران شدم میان ملامت کردن ابی زید و سپاس او ... نفع و ضرر او پس گویا که ...

بنات صدري أو تكفن بما خامر سري فقال أكني بوجه طلبتي وأنشد لسان حاله

ذليل نظم يا أخي الخامل ضيعي + دون إخواني وقومي عن تكتم ساعد

أمسى بمعلقد سري يومي + فاغتفر ذلك لهذا + واطرح شكري ولومي

ثم قال أنا شيخ وأنت مثلي فكيف نتفق ثم ولى يفري أديم الأرض وتركني

طرفة أيما ركض ما عدوت أن اقتعدت مطيتي وعدت لطيتي

حتى وصلت إلى حلتي بعد اللتيا والتي تفسير ما تضمنته هذه

المقامة من الألفاظ اللغوية والأمثال العربية قوله ريق زماني

مقامه از الفاظ لغویه و مثلهای عربیه

يعني أوله ورائقه وقد يخفف قوله أخذ إخذ نفر سهم

یعنی اول از زمانه و بهتر از آن و گاه تخفیف کرده میشود

يعني اقتدى بهم يقال منه أخذ إخذه وأخذه بكسر الهمزة

وفتحها والجهجمة نحو المائة من الإبل والثلة القطيع من الغنم و

جمعها الثلل ولا نظير لهذا إلا بدرة وبدر والراعية الإبل والثاغية

جمع آن ثلل است و نیست مانندی برای این مگر لفظ بدره و بدر و راغیه شتران و ثاغیه

والناغية الشاة ومنه قولهم ماله ناغية ولا راغية اي لا ناقة ولا

والناغيه گوسفند واز آنست قول ايشان مار ناغيه ولا راغيه اي نه شتر ماده است ونه

شاة وقوله ارداف اقيال اي يخلفون الملوك اذا غابوا وقوله ابناء

گوسفند اي خليفه باشند پادشاهان را چون غائب شوند

اقوال اي فصحاء يقال للمنطيق انه ابن اقوال قوله فقد ترت فرسا محضارا

اي فصيحانند گفته شود براي بليغ كه او پسر گفتها است

الندر المنسوب على ظهر الفرس المحضار والمحضير الشديد العدو

ندر جستن بر پشت اسب محضار ومحضير سخت دونده

ماخوذ من الحضر وقوله اقترى كل شجراء ومرداء الاقتراء

گرفته شده است از حضر يعني دويدن اقترا

تتبع الارض والشجراء ذات الشجر والمرداء الخالية من النبات

جستجوي زمين است وشجراء زمين خداوند درخت باشد ومرداء زمين خالي از روييدنيها

ومنه اشتقاق الامرد لخلو وجهه من الشعر وقوله حيعل الداعي الى

واز آن مشتق بودن امرد بسبب تهي بودن روي او از مو

صلوته يعني به قول المؤذن حي على الصلوة حي على الفلاح والمصدر

مراد ميگيرد بآن گفتن اذان گوينده حي على الصلوة حي على الفلاح ومصدر

منه الحيعلة ومثله من المصادر الهيللة والحمدلة والبسملة والحسبلة

از او حيعله است ومانند او از مصدرهاست هيلله وحمدله وبسمله وحسبله

والسبحلة والجعلفة والحوقلة فالهيللة قوله لا اله الا الله والحوقلة حكاية

وسبحله وجعلفه وحوقله پس هيلله گفتن او لا اله الا الله است وحوقله حكايت

قول لا حول ولا قوة الا بالله والبسملة قول بسم الله والحسبلة قول حسبي الله

گفتن لا حول ولا قوة الا بالله است وبسمله گفتن بسم الله است وحسبله گفتن حسبي الله

والحمدلة حكاية قول الحمد لله والسبحلة حكاية قول سبحان الله

والجعلفة حكاية قولهم جعلت فداك وقوله فنزلت عن ظهر

الركوبة يعني المركوبة يقال ناقة ركوب وركوبة وحلوب

وحلوبة وقد قرئ فمنها ركوبهم والضحوة مقعد الغادين

الشحوة الخطوة والجزع قطع الوادي عرضا وقوله صكة عمي يعني به

قائم الظهيرة وقد اختلفوا في أصله فقيل كان عمي رجلا عدوانيا أغار

قوما عند قائم الظهيرة وصكهم صكة شديدة فصار مثلا لكل من جاء

في مثل ذلك الوقت وقيل أريد به الظبي لأنه يشتد في الهواجر فيصطاد

بما يستقبله كأنه صكه وكأن الأعمى ثم صغر الأعمى تصغير الترخيم فقيل

عمي كما صغر أسود وأزهر فقالوا سويد وزهير وقوله وكان يوما

أطول من ظل القناة يوصف اليوم الطويل بظل القناة ويوصف اليوم القصير

لتقييده بأيام انقطاعه والعرب تزعم ان ظل الرمح اطول ظل ومنه

و بکوتاه با اشت ... بزرگترین سایهاست و از آن

قول الشاعر هو شبرمة بن الطفيل شعر ويوم كظل الرمح قصر طوله

قول شاعر و آن شبرمه پسر طفیل است ... روزی همچو سایه نیزه کوتاه گردید درازی

دم الزق عنا واصطفاق المزاهر وقوله احر من دمع المقلات

... از ما و جنبیدن تار سازهای رود

وهي التي لا يعيش لها ولد فدمعها ابدا حار لحزنها لانه يقال ان دمعة

و آن زنیکه ... مر او را بچه پس اشک او همواره گرم باشد بسبب اندوه او زیرا که ... گفته میشود که بتحقیق اشک

الحزن حارة ودمعة السرور باردة ولهذا قيل للمدعو له اقر الله

اندوه گرم باشد و اشک شادی سرد باشد و از این سبب گفته شد برای کسیکه دعای نیکی کرده شد ... خنک گرداد خدا

عينك ماخوذ من القر وهو البرد وقيل للمدعو عليه اسخن الله

چشم ترا گرفته شده است از لفظ قر و آن خنکی باشد و گفته شد برای کسیکه دعا بد کرده شد ... گرم کند خدا تعالی

عينه ماخوذ من السخنة وهي الحرارة وقيل ان اقرار العين ماخوذ من

چشم او را گرفته شده است از سخنه و آن گرمیست و گفته شد که ... اقرار العین گرفته شده است از

القرار فكأنه دعى له ان يرزق ما يقر عينه حتى لا تطمح الى ما لغيره

... [illegible]

وكانت الجاهلية تزعم ان المقلات اذا وطئت قتيل شريف عاش ولدها

و بودند مردم جاهلیه که گمان میبردند بتحقیق مقلات چون پا سپارد بر کشته ... زنده ماند بچه او

والى هذا اشار بشر بن ابي حازم في قوله شعر تظل مقاليت النساء

و بسوی این اشارت کرد بشر پسر ابی حازم در قول خود ... بودند زنان ... ولد

يطأنه يقلن الا يلقى على المرء مئزر وقوله علقت بني شعوب

زیر پا ... میگفتند ... مرد ازار

[illegible]

من اسماء المبنية ولا تدخل هذا الاسم اداة التعريف مثل عرفة ودجلة وقوله

از نامهای مرکبست و در نیاید درین اسم حرف تعریف مانند لفظ عرفه و دجله

اغوز لحقتها الى المغيربان التغوير النزول للقائلة كما ان التعريس

تغوير فرود آمدن برای خواب نیمروز چنانکه تحقیق تعریس

النزول في آخر الليل للتهويم والاستراحة والمغيربان تصغير المغرب وكان

فرود آمدن در آخر شب برای سبک خواب و آسایش خواستن و مغیربان تصغیر مغربست و

قياس تصغيره المغيرب الا ان العرب الحقت في آخره الالف والنون على

قیاس تصغیر او مغیرب که بتحقیق مردم عرب لاحق کردند در آخر او الف و نون بر

طريق الشذوذ وقوله لامر ما جدع قصير هذا هو مولى جذيمة الابرش

طریق شاذ بودن او غلام آزاد جذیمه ابرش بود

وكان جدع انفه بيده حين قتلت الزباء مولاه ثم اتاها واوهمها

و بود که بریده بود بینی خود را بدست خود هنگامیکه کشت مسماة زبا آقای او را باز آمد نزد او و در گمان انداخت او را

ان عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة هو الذي قطع انفه اتهاما له بانه

که بتحقیق عمرو بن عدی خواهرزاده جذیمه او کسیست که بریده بینی او را بسبب تهمت بستن مر او را بآنکه

الذي غش خاله جذيمة اذ اشار عليه بقصدها فحظي قصير عندها بهذا

کسیست که خیانت کرد خال او را جذیمه بود چون اشارت کرد و بر قصد او [illegible] پس بهره‌مند شد قصیر نزد او باین

القول حتى جهزته مرارا الى العراق فكان يأتيها بالطرف منه الى ان

سخن تا آنکه مهیا کرد او را رخت سفر بارها بسوی عراق پس بود قصیر که می‌آورد نزد او چیزهای نادر از آن تا آنکه

استصحب في آخر نوبة الرجال في الصناديق وتوصل الى قتلها والاخذ

همراه آورد در آخرین بار مردان را در صندوقها و در رسید بسوی کشتن او و گرفتن

بثار مولاه منها وقصتها مشهورة وقوله لو كان ابن بوحك يعني به

انتقام آقای خود از او و قصه او مشهورست [illegible]

به ولد الصلب اشارة الى انه ولد في باحة الدار والباحة العرصة

وجمعها بوح وقيل ان البوح من اسماء الذكر وقوله في شهري ناجر

هما شهر الحر وقيل انهما حزيران وتموز وانكر ابو بكر بن دريد هذا

القول قال هما طلوع نجمين وقوله فبت بليلة نابغية او ما به الى قول

النابغة شعر فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم

ناقع وقوله المعت ليه شيئا اي اشرت يقال منه لمع والمع بمعنى واحد

وقوله يلدغ ويصئ هذا مثل يضرب لمن يظلم ويشكو يقال صأت

العقرب تصئ صئيا وصئيا اذا صوتت بفتح الصاد وكسرها

وكذلك الفرخ وما احسن قول ابن الرومي في هذا المعنى شعر تشكي

المحب وتشكو وهي ظالمة كالقوس تصمي الرمايا وهي مرنان وقوله

اهبه بحوا به الاضطغان ان يحمل الشئ تحت حضنه والاضطبان ان

يجعله تحت ضبنه والضبن ما بين الابط والكشح وكلاهما متقاربان

كه اورا زير بغل خود و ضبن ناحيه ميانه ابط و پهلو باشد و هر دو باهم نزديك اند

اول مراتب الحمل الابط ثم الضبن وهو اسفل الابط ثم الحضن وهو

اول مراتب برداشتن بغل است باز ضبن واو دورتر از بغل است باز حضن واو

عند الجنب والتجواب مصدر جاب وجميع هذه المصادر التي جاءت

نزديك پهلوست و تجواب مصدر جابت وتمامى اين مصدرها كه آينده

على تفعال هي بفتح التاء الا قولهم تلقاء وتبيان وزاد بعضهم

بر وزن تفعال او بفتح تاست مگر قول ايشان تلقاء و تبيان و افزوده است بعض ايشان

تضال لاغير وقوله عجره وبجره يريد جميع امره الظاهر والباطن

تضال نه غير آن و اراده ميكند بآن تمامى كار او كه هويدا باشد و پنهان

واصل العجر العقدة الناتية في العصب والبجر العقدة الناتية في

واصل معنى عجر گره كه بلند باشد در پى و بجر گرهيكه بلند باشد در

البطن قوله ولم يقل ايها اي لم يامرني بالكف يقال استزاد ايه

شكم اى حكم نكرد مرا ببازداشتن گفته ميشود كسيكه از زيادت [illegible]

والمستكف ايها وقوله ينزو وبالين هذا المثل يضرب لمن يعز ثم

و كسيكه [illegible] اين مثل ميشود براى كسيكه عزيز بود بار

يذل واصله الجدي ينزو وهو صغير فاذا كبر لان وقوله لا يساجله

خوار شود و اصل او بزغاله ميجهد [illegible] خرد است پس بزرگ شود نرم گردد

النمر هذا المثل يضرب للتيم الجرئ لان النمر اجرئ سبع واقله احتمالا

اين مثليست كه ذكر كرده شود براى [illegible] دلير باشد چراكه پلنگ دليرترين [illegible]

للضيم ومن هذا اشتقاق قولهم تنمر اي صار كالنمر وقوله فاحجمت

ستم وازين است اشتقاق قول ايشان تنمر اى گرديد مثل پلنگ

سه و در بعض نسخ عجره وبجره بجاى [illegible]

فالحق بالقارظين الاصل في القارظ انه الذي يجني القرظ وهو لنبات

اصل در قارظ تحقیق او کسیست که چیند قرظ را و آن گیاهیست

للدبوغ به والقارظان المشار اليهما احدهما من عنزة والآخر

که دباغت کرده شود بوی و دو قارظ که اشارت کرده شد بسوی ایشان یکی از ایشان از قبیله عنزه بود و دیگر

من النمر بن قاسط وكانا خرجا يجنيان القرظ فلم يرجعا ولا عرف

از نمر بن قاسط و بودند که برآمدند و بودند که چینند قرظ را پس باز نگشتند و دانسته نشد

لهما خبر فضرب بهما المثل لكل غائب لا يرجى ايابه واليهما اشار

مر ایشان را خبر پس زده شد بایشان مثل مر هر غایب را که امید داشته نشود بازگشتن او و بسوی ایشان اشارت کرد

ابو ذؤيب بقوله شعر وحتى يؤوب القارظان كلاهما وينشر في القتلى

ابو ذویب بقول خود و تا آنکه باز گردند قارظان هر دو و برانگیخته شود در کشتگان

كليب لوائل وقوله حروري سموم الحرور الريح الحارة ليلا والسموم

کلیب پسر وائل حرور باد گرم که در شب باشد و سموم

الريح الحارة نهارا وقد يقوم احدهما مقام الاخرى مجازا وقال

باد گرم که در روز باشد و گاهی قائم شود یکی از هر دو بجای دیگر از روی مجاز و گفت

بعضهم الحرور تكون ليلا ونهارا والسموم تختص بالنهار وقوله

بعض ایشان را حرور باشد در شب و روز و سموم خاصیت با روز

ليث العريسة يعني به مأوى الشجر يقال فيه عريس وعريسة

مراد داشته است بوی جای قیام گاه درختان گفته میشود در وی عریس است و عریسه است

باثبات الهاء وحذفها ومثله غاب وغابة وعرين وعرينة واما

باثبات ها و دور کردن آن و مانند وی است غاب و غابه و عرین و عرینه و لیکن

الغيل والخيس فلا يدخلهما الهاء وقوله افلت وله حصاص

لفظ غیل و خیس پس در نیاید در آن هر دو ها

[illegible]

هذا المثل يضرب لمن نجا من هلكة اشفا عليها بعد ما كاد يهوي فيها والحصاص

این مثل ذکر کرده میشود برای کسیکه نجات یافت از هلاکیکه اطلاع یافت بر آن پس از آنکه قریب بود که سعد در آن وحصاص

العدو وقيل انه الضراط فكانه لفزعه يعدو ويضرط وقوله ويل اهون

دویدن وگفته شده که هر آینه آن تیز است پس گویا که او بسبب ترسیدن خود میدود و تیز میدهد

من ويلين هذا المثل يضرب تسلية لمن ناله بعض المكروه ومثله قول الشاعر

این مثل ذکر کرده میشود برای تسلی کردن کسیکه رسیده باشد او را بعض از مکروه از بیا و مانند او قول شاعر

ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض وقوله

ای ابا منذر فنا کردی پس بگذار بعض ما را رحمت تو بعض بدی سبکتر باشد از بعض

انا تئق وانت مئق فكيف نتفق هذا المثل يضرب للمتنافيين

این مثل ذکر کرده میشود برای دو کس مخالف

في الخلق فان التئق هو الممتلي غيظا ماخوذ من قولهم اتاقت

در عادت چرا که تحقیق تئق آنست که پر باشد از خشم گرفته شده است از قول ایشان اتاقت

الاناء اذا ملأته والمئق هو الباكي فكان التئق ينزع الى الشر

الاناء چون پر کردی آن را و مئق آنکه بگرید پس هست پر خشم که میل کند سوی شر

بغيظه والمئق يضيق ذرعا باحتماله ومثله قول الاخر انا

بسبب خشم خود و گرینده تنگ شد از روی دل به برداشتن آن و مانند اوست قول دیگری من

كلف وانت صلف فكيف نأتلف وقوله الطيبى يعني لقصد

تحمل شدائد هستم و تو لاف زن خودستا هستی پس چگونه با هم الفت گیریم یعنی برای قصد خود نرم

وجنبي وقد يقال فيها طية بالتخفيف وقوله بعد اللتيا والتي

و جانب خود هم و گاهی گفته میشود فیها طیة بتخفیف

اللتيا تصغير التي وهو على غير قياس التصغير المطرد لان القياس

اللتيا تصغیر التی است و او بر خلاف قیاس تصغیر بسیار آینده است

قولهم ضرطا ... صراح ... کذا فی حل المغنی ...

القياس أن يضم أول الاسم إذا صغر وقد أقر هذا الاسم حين
قیاس اینست ضم داده شود اول اسم هرگاه تصغیر کرده شود و تحقیق برقرار داشته شد این اسم وقتیکه

صغر على فتحته الأصلية إلا أن العرب عوضته عن ضم أوله بأن
تصغیر کرده شد بر فتحهٔ خود که اصلیه بود مگر بتحقیق عرب بدل آورد او را از ضمهٔ اول او باین طور که

زادت في آخره ألفا وياء وأجرت أسماء الإشارة عند تصغيرها
افزودند در پایان او الف و یا را و راندند اسمای اشارت را وقت تصغیر آن

على هذا الحكم فقالت في تصغير الذي والتي اللذيا واللتيا وفي
بر این حکم پس گفتند در تصغیر لفظ الذی و التی اللذیا و اللتیا و در

تصغير ذا وذاك ذيا وذياك وقد اختلف في معنى قولهم بعد اللتيا
تصغیر ذا و ذاک ذیا و ذیاک و بتحقیق اختلافست در معنی قول ایشان بعد اللتیا

والتي فقيل إنهما من أسماء الداهية وقيل المراد به بعد صغير
و التی پس گفته شد که هر آینه آنهر دو از نامهای بلاست و گفته شد که مراد بآن بعد کوچک از چیز

المكروه وكبيره

المقامة الثامنة والعشرون السمرقندية

مکروه و بزرگ آن مقامهٔ بیست و هشتم مسمی بسمرقندیه

حكى الحارث بن همام قال استبضعت في بعض أسفاري القند وقصدت
حکایت کرد حارث پسر همام گفت بضاعت گرفتم در بعض سفرهای خود قند را و آهنگ کردم

سمرقند وكنت يومئذ قوي الشطاط جموم النشاط أرمي عن قوس المرح
شهر سمرقند را و بودم در چنین روز درست قد و بسیار شادان تیر می‌انداختم از کمان خوشی

إلى غرض الأفراح وأستعين بماء الشباب على ملاحي الغرر فوافيتها
بسوی نشانهٔ خرمیها و یاری میجستم بآب جوانی بر روشنیهای سراب پس آمدم در آن

بكرة عروبة بعد أن كابدت الصعوبة فسعيت وما ونيت إلى أن حصلت
بامداد روز جمعه پس از آنکه کشیدم سختی پس دویدم و سستی نکردم تا آنکه حاصل

البيت فلما نقلت اليه قدمي وملكت قولي عنده عجت الى الحمام

على الاثر فامطت عني وعثاء السفر واخذت في غسل الجمعة بالاثر ثم

بادرت في هيئة الخاشع الى المسجد الجامع لاكون ممن قرب بدنة من الامام

وبقرب افضل الانعام فحظيت بان حللت في الحلبة وتخيرت المركز

لاستماع الخطبة ولم يزل الناس يدخلون في دين الله افواجا ويردون

فرادى وازواجا حتى اذا اكتظ الجامع بحفله واظل تساوي الشخص

وظله برز الخطيب في اهبته متهاديا خلف عصبته فارتقى في منبر

الدعوة الى ان مثل بالذروة فسلم مشيرا باليمين ثم جلس حتى ختم

نظم التاذين ثم قام وقال الحمد لله الممدوح الاسماء المحمود الالاء الواسع

العطاء المدعو لحسم اللأواء مالك الامم ومصور الرمم ومكرم اهل السماح

والكرم ومهلك عاد وارم ادرك كل سر علمه ووسع كل مصر حلمه

حلمه وعجز كل عالم طوله وهد كل مارد حوله احمده حمد موحد مسلم

بردباری وشامل شد بر مخلوقات ... و شکست هر سرکش را قوت و سیاست ... مدح میگویم او را همچو ستودن یگانه داننده اسلام آرنده

وادعوه دعاء مؤمل مسلم وهو الله لا اله الا هو الواحد الاحد العادل

ومیخوانم او را همچو خواندن امیدوار سپارنده و طاعت کننده و او خداست نیست معبودی مگر او کیست یگانه ذات یگانه در صفات انصاف کننده

الصمد لا ولد له ولا والد ولا ردء معه ولا مساعد ارسل محمدا

سردار نیست اورا فرزند و نه زاینده و نه یاری کننده با او است و نه مراعقت کننده فرستاد محمد صلی الله علیه وسلم

للاسلام ممهدا وللملة موطدا وللادلة الرسل مؤكدا وللاحمر والاسود

برای اسلام بساط کننده و برای ملت استوار کننده و برای دلیلهای پیغمبران محکم کننده است و برای عجم و عرب

مسددا وصل الارحام وعلم الاحكام ووسم الحلال والحرام ورسم

... پیوند داد خویشی ها را وآموخت حکمهای شرع را ونشان کرد حلال را و حرام را و نوشت

الحلال والاحرام كرم الله محله وكمل الصلوة والسلام له ورحم

درآمدن را در حل ... بزرگ کند خدا جای او را و بسیار کامل کرداند رحمت و دعا ... برای او و ...

آله الكرماء واهله الرحماء ما همر ركام وهدر حمام وسرح سوام

... ما دامیکه باران ... و آواز کند کبوتر و چره چرند

وسطا حسام اعملوا رحمكم الله عمل الصلحاء واكدحوا لمعادكم كدح

وحمله کند شمشیر کار کنید رحم کند شما را خدا کار نیکان و کسب کنید برای آخرت خود کسب

الاصفياء وارادعوا اهواءكم ردع الاعداء واعدوا للرحلة اعداد

برگزیدگان و باز دارید هوسهای خود را همچو باز داشتن دشمنان و آماده شوید برای کوچیدن همچو آماده گی

السعداء وادرعوا حلل الورع وداووا علل الطمع وسووا اود

نیکبختان و درپوشید جامه های پارسائی را و دوا کنید بیماریهای طمع را و درست کنید کجی

العمل وعاصوا وساوس الامل وصوروا الاوهام كحؤول الاحوال

کردار را و نافرمانی کنید وسوسه های امید را و صورت نویسید برای گمانهای خود برگشتن حالها را

وحلول الأهوال ومساواة الأغلال ومصارمة المال والآل والأولاد

و فرا آمدن ترسها را و جفتن بیماریها را و بریدن مال و اولاد را

والحمام وسكرة مصرعه والرمس وهول مطلعه واللحد ووحدة

مرگ را و سختی جای افکندن او را و قبر را و ترس زمان اطلاع او را و شکاف قبر و تنهایی

مودعه والملك وروعة سؤاله ومطلعه والمحو الدهر ولؤم كره وا

سپرده او را و فرشته را و ترس پرسیدن او را و ظهور او را و دیدنیه روزگار را

سوء محاله ومكره كطس معلما وام مطعما وتحطم عرمرما ودمر ملكا

مكرما وهم سك المسامع وسح المدامع وكد المطامع ورد المسمع

والسامع عم حكمه الملوك والرعاع والمسود والمطاع والمحسود والحساد

ولا أساد ما مول الآمال وعكس الآمال ولا وصل الأوصال

وكلم الأوصال ولا سر الأوساء ولؤم وأساء ولا أعمى الأولد الله

وروع الأولاد الله دعاكم الله الا مواصلة اللهو ومداومة السهو

طول الإصرار وحمل الإصار واطراح كلام الحكماء ومعاصاة إله

السماء أما الهرم حصادكم والمدر مهادكم أما الحمام مدرككم

آسمان آیا نیست پیری دروکننده شما و خاک فرش شما آیا نیست مرگ دریابنده شما

مُدْرِكُكُمْ وَالصِّرَاطُ مَسْلَكُكُمْ أَمَا السَّاعَةُ مَوْعِدُكُمْ وَالسَّاهِرَةُ مَوْرِدُكُمْ

دریابنده شما و پل صراط راه شما آیا نیست قیامت جای وعده شما و میدان قیامت جای ورود شما

أَمَا أَهْوَالُ الطَّامَّةِ لَكُمْ مُرْصَدَةٌ أَمَا دَارُ الْعُصَاةِ الْحُطَمَةُ الْمُوصَدَةُ

آیا نیست ترسهای قیامت مرشما را انتظار کرده شده آیا نیست خانه گنهکاران دوزخ بسته شده

حَارِسُهُمْ مَالِكٌ وَرِدَاؤُهُمْ حَالِكٌ وَطَعَامُهُمُ السُّمُومُ وَهَوَاؤُهُمُ السَّمُومُ

نگهبان ایشان مالک است و جامه ایشان سیاه است و خوردنی ایشان زهرها است و باد ایشان باد گرم است

لَا مَالَ أَسْعَدَهُمْ وَلَا وَلَدَ وَلَا عَدَدَ حَمَاهُمْ وَلَا عُدَدَ أَلَا رَحِمَ اللّٰهُ امْرَأً

نه مال یاری کند ایشان را و نه فرزند و نه لشکری حمایت کند ایشان را و نه سلاح آگاه باشید رحمت کند خدا بر مردی که

مَلَكَ هَوَاهُ وَأَمَّ مَسَالِكَ هُدَاهُ وَأَحْكَمَ طَاعَةَ مَوْلَاهُ وَكَدَحَ لِرَوْحِ مَأْوَاهُ

مالک شد هوس خود را و قصد کرد راههای هدایت خود را و استوار کرد فرمان آقای خود را و رنج کشید برای راحت جای بازگشت

وَعَمِلَ مَا دَامَ الْعُمُرُ مُطَاوِعًا وَالدَّهْرُ مُوَادِعًا وَالصِّحَّةُ كَامِلَةً وَالسَّلَامَةُ حَاصِلَةً

و کار کرد تا زمانیکه زندگی فرمان برنده باشد و باشد روزگار صلح کننده و باشد صحت کامل و سلامت حاصل موجود

وَلَا دَهَمَهُ عَدَمُ الْمَرَامِ وَحَصَرُ الْكَلَامِ وَإِلْمَامُ الْآلَامِ وَهُجُومُ الْحِمَامِ

و اگر نه فرو گرفت او را نایافتن مراد و فرو ماندن از سخن و فرود آمدن اندوهها و در آمدن مرگ

وَهُدُوُّ الْحَوَاسِّ وَمِرَاسُ الْأَمْرَاسِ أَهَالَهَا حَسْرَةً أَلَمُهَا مُؤَكَّدٌ وَأَمَدُهَا

و ساکن شدن حواس و رنج بردن کارها تا سخت و ... از حسرت درد او سخت و مدت آن

سَرْمَدٌ وَمُمَارِسُهَا مُكْمَدٌ مَا لِوَلَهِهِ حَاسِمٌ وَلَا لِسُدِّهِ رَاحِمٌ وَلَا لِكَمِّ

همیشه است و رنج برده کار او اندوهگین است نیست برای اندوه او برنده و نیست برای ... او رحم کننده و نیست ...

عُرَاهُ عَاصِمٌ أَلْهَمَكُمُ اللّٰهُ أَحْمَدَ الْإِلْهَامِ وَرَدَّاكُمْ رِدَاءَ الْإِكْرَامِ وَ

... الهام کند شما را خدا نیکوترین الهام و بپوشاند شما را چادر بزرگ کردن و

أَحَلَّكُمْ دَارَ السَّلَامِ وَأَسْنَى الرَّحْمَةَ لَكُمْ وَلِأَهْلِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ وَسَوَّ

در آورد شما را بهشت و ببخشاید رحمت برای شما و برای خداوندان دین اسلام و او

اسمح الكرام والسلام والسلام قال الحارث بن همام فلما رأيت الخطبة نخبة

بخشنده ترین بخشندگان وسلامتی دائم وهمه سلامت گفت حارث پسر همام چون دیدم خطبه را برگزیده

بلا سقط وعروسا بغير نقط دعاني الاعجاب بنظمها العجيب الى استجلاء

بی افتادگی وعروس بی نقطه خواند مرا شگفتی بنظم عجیب او که بادرست بسوی دیدن

وجه الخطيب فاخذت اتوسمه جدا واقلب الطرف فيه مجدا الى ان

روی خطبه خواننده پس آغاز کردم که میدیدم ... ومی گردانیدم چشم را درو کوشش کنند تا آنکه

وضح لي بصدق العلامات انه شيخنا ابو زيد ذو المقامات ولم يكن

ظاهر شد مرا براستی نشانها که او پیر ماست ابو زید خداوند حکایات ونبود

بد من الصمت في ذلك الوقت فامسكت حتى تحلل من النفل والفرض وحان

چاره از خاموشی در ان هنگام پس خاموش ماندم تا آنکه برآمد از نفل وفرض ...

الانتشار في الارض ثم واجهشت تلقاءه وابتدرت لقاءه فلما لحظني

پراکنده شدن در زمین باز روآوردم مقابل جای او وزودی کردم دیدن او را پس دید مرا

حف في القيام واحفى في الاكرام ثم استصحبني الى داره واودعني

زودی کرد در ایستادن وزیادت کرد در بزرگداشت باز همراه گرفت مرا تا خانه خود وسپرد مرا

خصائص اسراره وحين انتشر جناح الظلام وحان ميقات المنام

خاصیتهای رازهای خود را وهنگامی که پهن شد بازوی تاریکی ونزدیک رسید هنگام خفتن

احضر اباريق المدام مختومة بالفدام فقلت اتحسوها امام النوم

حاضر آورد کوزهای شراب بسته شده سرپوش پس گفتم آیا می نوشی آنرا پیش خواب

وانت امام القوم فقال مه انا بالنهار خطيب وبالليل اطيب

حال آنکه تو پیشوای جماعتی پس گفت خاموش باش من در روز خطبه خواننده ام ودر شب خوش تر

فقلت له والله ما ادري أأعجب من تسليك عن اناسك ومسقط

پس گفتم مر او را بخدا نمیدانم که آیا تعجب کنم از بی نیاز بودن تو از عزیزان خود وجای

وسقط داراً سلك ثم خطابنك مع ادناسك ومدار كاسك فاشام نجومه

عنّي ثم قال اسمع مني نظماً لا تبت الفاناً ولا داراً ودر مع الدهر كيف

ما دارا واصبر على خلق من تعاشره وداره فاللبيب من دارا واتخذ

الناس كلهم سكناً ومثل الأرض كلها دارا ولا تضع فرصة السرور فما تدري

أيوماً تعيش أم دارا واعلم بأن المنون جائلة وقد أدارت على الورى دارا

وأقسمت لا تزال قانصة ما كرّ عصر الحيا وما دارا فكيف ترجو النجاة من شرك

لم ينج منه كسرى ولا دارا قال فلما اعتورتنا الكؤوس وطربت النفوس جرّ

اليمين الغموس على أن أحفظ عليه الناموس فاتبعت مراده وحميت

ذمامه ونزلته بين الملأ بمنزلة الفضيل وسدلت الذيل على مخازي

الليل ولم يزل ذلك دأبه ودأبي إلى أن هيأ إيابي فودعته وهو مصرّ على

التدليس ومسر حسو الخندريس المقامة التاسعة والعشرون الواسطية

حَكَى الحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أَجَاءَنِي حُكْمُ دَهْرٍ قَاسِطٍ إِلَى أَنْ أَنْتَجِعَ أَرْضَ وَاسِطٍ

حکایت کرد حارث پسر همام گفت بی آرام کرد مرا زمانه ستم کننده بسوی اینکه طلب روزی کنم در زمین واسط

فَقَصَدْتُهَا وَأَنَا لَا أَعْرِفُ بِهَا سَكَنًا وَلَا أَمْلِكُ فِيهَا مَسْكَنًا وَلَمَّا حَلَلْتُهَا

پس آهنگ آن شهر کردم حالانکه من نمی شناختم آن را دوستی که آرام گیرم و مالک نبودم در آن خانه را و هرگاه فرود آمدم آن را

حُلُولَ الحُوتِ بِالبَيْدَاءِ وَالشَّعْرَةِ البَيْضَاءِ فِي اللِّمَّةِ السَّوْدَاءِ قَادَنِي الحَظُّ النَّاقِصُ

همچو فرود آمدن ماهی در دشت و موی سفید در گیسوی سیاه کشید مرا بهره کم

وَالجَدُّ النَّاكِصُ إِلَى خَانٍ يَنْزِلُهُ شُذَّاذُ الآفَاقِ وَأَخْلَاطُ الرِّفَاقِ وَهُوَ لِنَظَافَةِ

و بخت برگردنده بسوی کاروان سرای که فرود می آیند در آن پراکندگان اطراف و آمیختگان از یاران سفر و آن بسبب پاکیزگی

مَكَانِهِ وَظَرَافَةِ سُكَّانِهِ يُرَغِّبُ الغَرِيبَ فِي اِسْتِيطَانِهِ وَيُنْسِيهِ هَوَى أَوْطَانِهِ

جای خود و خوش منشی باشندگان او رغبت میداد مسافر را در وطن گرفتن او و فراموش میکنانید او را آرزوی وطنهای او

فَاسْتَفْرَدْتُ مِنْهُ بِحُجْرَةٍ وَلَمْ أُنَافِسْ فِي أُجْرَةٍ فَمَا كَانَ إِلَّا كَلَحْظِ طَرْفٍ أَوْ خَطِّ

پس تنها ماندم از آن سرا بحجره و جنگ نکردم در مزد حجره پس نبود مگر همچو نگریستن چشم یا نوشتن

حَرْفٍ حَتَّى سَمِعْتُ جَارِيَ بَيْتَ بَيْتَ يَقُولُ لِنَزِيلِهِ فِي البَيْتِ قُمْ يَا بُنَيَّ

حرفی تا آنکه شنیدم همسایه را که خانه او با خانه من چسپیده بود میگوید مر نزیل خود در خانه برخیز ای پسرک من

لَا قَعَدَ جَدُّكَ وَلَا قَامَ ضِدُّكَ فَاسْتَصْحِبْ ذَا الوَجْهِ البَرِيِّ وَاللَّوْنِ الدُّرِّيِّ

نه نشیناد بخت تو و نه خیزاد دشمن مخالف تو پس مصاحب بگیر خداوند روی پاکیزه را و رنگ مروارید را

وَالأَصْلِ النَّقِيِّ وَالجِسْمِ الشَّقِيِّ الَّذِي قُبِضَ وَنُشِرَ وَسُجِنَ وَشُهِرَ وَسُقِيَ وَفُطِمَ

و ذات پاکیزه را و تن بدبخت که گرفته شده و پهنا کرده شده و بند کرده شده و مشهور شده و آب داده شد و شیر بازگرفته شد

وَأُدْخِلَ النَّارَ بَعْدَمَا لُطِمَ ثُمَّ ارْكُضْ بِهِ إِلَى السُّوقِ رَكْضَ المَشُوقِ فَقَايِضْ بِهِ اللَّزِجَ

و در آمده با آتش پس از آنکه طپانچه زده شد پس بدوان آن را بسوی بازار همچو دویدن عاشق پس معاوضه کن بآن چیزی لزج

المُلِحَ المُفْسِدَ المُصْلِحَ المُكْمِدَ المُفْرِحَ المُعَنِّيَ المُرَوِّحَ ذَا الزَّفِيرِ المُحْرِقِ وَ

و آنچه نمک کننده فساد کننده را اصلاح کننده اندوهگین کننده شادمان کننده رنج دهنده آسایش دهنده را خداوند دم کشیدن سوزنده را و

والجبين المشرق واللفظ المقنع والنيل الممتع الذي اذا طرق رعد

وبرق وباح بالحرق ونفث في الحرق فلما قرت شقشقة الهادر

ولم يبق الا صدر الصادر برز فتى يميس وما معه انيس فرأيتها

عضلة تلعب بالعقول وتغرى بالدخول في الفضول فاطلقت في

اثر الغلام لاخبر نحوى الكلام فلم يزل يسعى سعى العفاريت ويتفقد

ضبائد الحوانيت حتى انتهى عند الرواح الى حجارة الفلاح فالوى

بايعها رغيفا وتناول منه حجرا لطيفا فعجبت من فطانة المرسل

والمرسل وعلمت انها اسر وحية وان لم اسل فيما كذبت ان زادوت

الى الخان مطلق العنان لا انظر لسنة فمى وهل قرطس في التخمين سهمي

فاذا انا في الفراسة فارس وابو زيد بوصيد الخان جالس تهادى بالتمر

الالتقاء وتقارضنا تحية الاصدقاء ثم قال ما الذي نابك حتى زايلت

جابك فقلت كم هاض وجوى غاض فقال والذي نزل القطر من الغمام

شهر خود را پس گفتم زمانه شکسته است وستم بسیار شده پس گفت قسم بآنکه فرو آورد باران از ابر

واخرج الثمر من الاكمام لقد فسد الزمان وعم العدوان وعدم

وبیرون آورد بار را از شکوفها بتحقیق تباه شد روزگار وشامل شد تعدی وستم ونابود شده

المعوان والله المستعان فكيف افلت وعلى اى وصفيك اجفلت

کسیکه یاری بسیار دهد وخداست که یاری از وطلب کرده میشود پس چگونه آمدی وبر کدام دو حال از رنگ ووجود شتافتی

فقلت اتخذت الليل قميصا وادلجت فيه خميصا فاطرق ينكت في

پس گفتم که گرفتم شب را پیراهن ورفتم دران گرسنه پس فرو افگند بجانب زمین سر را ومیکاوید

الارض ويفكر في ارتياد القرض والفرض ثم اهتز هزة من آنس قنص

در زمین واندیشه میکرد در جستن وام وبخشش معلوم باز شاد شد چون شاد شدن کسیکه نزدیک رسید در شکار

او بدت له فرص وقال قد علق بقلبي ان تصاهر من تاسو جراحك وتريش

یا ظاهر شود مر او را فرصتها وگفت هر آینه در آویخت بدل من اینکه خویشی کنی کسی را که دوا کند زخمهای ترا وپر نهد

جناحك فقلت وكيف اجمع بين غل وقل ومن ذا الذي يرغب في ضر

بازوی ترا پس گفتم وچگونه جمع آرم میانه بند ودرویشی وکیست آنکسیکه رغبت کند در ناساخته

بن ضل قال انا المشير اليك والوكيل لك وعليك مع ان دين القوم

پیوند ناشناخته گفت من اشارت کننده ام بتو ودرسپاری تو ووکیل مرترا ودر تو باآنکه هر آینه عادت قوم

جبر الكسير وفك الاسير واحراز العشير واستنصاح المشير لاهم

بستن شکسته است ورها کردن قیدیست ونگاه داشتن شوهر ونصیحت خواستن اشارت کننده است زیرا که

لو خطب اليهم ابراهيم بن ادهم او جبلة بن الايهم لما زوجوه الا على

اگر خواستگاری زن کند ازیشان ابراهیم پسر ادهم یا جبله پسر ایهم هر آینه زن ندادندی مگر بر

خمسمائة درهم اقتداء بما امهر الرسول زوجاته وعقد به انكحة

پانصد درم بسبب پیروی بچیزیکه کابین بست پیغمبر ازواج مطهره خود را وبست بآن نکاحهای

أُنكِحهُ بناتِهِ على أنّكَ لن تُطالِبَ بصَداقٍ ولا تُلجأَ إلى الطّلاقِ ثمّ قالَ

نکاح میدهم دختران خود را علاوه اینکه تو زنهار مطالبه نکرده خواهی شد بکابین و مضطر نخواهی شد بسوی طلاق پس از آن گفت

سأخطُبُ في موقِفِ عقدِكَ ومَجمَعِ حشدِكَ خُطبةً لم تفتُقْ رَتقَ سمعٍ

زود است که خوانم در جای عقد نکاح تو و جای فراهم آمدن جماعت تو خطبه را که نگشوده است بستگی گوش را

ولا خُطِبَ بمِثلِها في جمعٍ قالَ الحارثُ بنُ همّامٍ فازدهاني بوصفِ

و نخوانده شده است مانند آن در هیچ مجمعی گفت حارث پسر همام پس برانگیخت مرا گفت بصفت

الخُطبةِ المَتلُوّةِ دونَ الخِطبةِ المَجلُوّةِ حتّى قلتُ لهُ قد وكَلتُ إليكَ هذا

خطبه که خوانده خواهد شد نه زن خوبصورت گشاده رو تا آنکه گفتم مر او را هر آینه سپردم بسوی تو این

الخَطبَ فابرِمِ التّدبيرَ من طَبَّ لمن حَبَّ فنهضَ مُهَروِلاً ولا نَمعادَ مُتمهِّلاً

کار بزرگ را پس محکم کن تدبیر را زیرا که برای کسیکه دوست دارد پس برخاست بشتاب و بعد از آن آمد بآهستگی

وقالَ أبشِرْ بإعتابِ الدّهرِ وإحلابِ الدَّرِّ فقد وَلِيتُ العقدَ وأكفَلتُ النّقدَ

و گفت شاد شو بخوشنود کردن زمانه و دوشیدن شیر پس هر آینه والی کرده شدم عقد نکاح را و کفیل مهر شدم

وكانَ قد شرعَ في مواعدةِ أهلِ الخانِ وإعدادِ حلواءِ الخِوانِ

و گویا که بتحقیق آغاز کرده در وعده کردن کسان کاروانسرای را و مهیا کردن حلوای خوان را

فلمّا مدَّ اللّيلُ أطنابَهُ وأغلقَ كلُّ ذي بابٍ بابَهُ أذّنَ في الجماعةِ ألا

پس چون دراز کرد شب طنابهای خود را و بست هر خداوند در دروازه خود را آگه گشت در گروه آگاه باشید

احضُرُوا في هذهِ السّاعةِ فلم يبقَ فيهم إلّا من لبّى صوتَهُ وحضرَ بيتَهُ

که حاضر شوید در این ساعت پس باقی نماند از ایشان کسی مگر کسیکه جواب داد آواز او را و حاضر شد خانه او را

فلمّا اصطفُّوا لديهِ واجتمعَ الشّاهدُ والمشهودُ عليهِ جعلَ يُمجمِجُ

پس چون صف بستند نزد او و فراهم شد گواه و کسیکه گواهی داده شد بر او آغاز کرد که بریشان سخن گوید

الاضطرابَ ويُضعضِعُ ويلحَظُ النُّجومَ ويدَعُهُ إلى أن نعَسَ القومُ

اضطراب را و می‌شناخت آن را و می‌دید نجوم را و میگذاشت آن را تا آنکه خواب کرد گروه مردم

وغشي النوم فقلت له يا هذا أضع الفاس في الراس وخاص الناس

من النعاس فنظر نظرة في النجوم ثم انتشط من عقلة الوجوم وأقسم

بالطور والكتاب المسطور ليكشفن سر هذا الأمر المستور وليذكرن

ذكره إلى يوم النشور ثم إنه جثى على ركبتيه واستدعى الاستماع

لخطبته وقال الحمد لله الملك المحمود المالك الودود مصور كل

مولود ومآل كل مطرود وساطح المهاد وموطد الأطواد ومرسل

الأمطار ومسهل الأوطار عالم الأسرار ومدركها ومدمر الأملاك

ومهلكها ومكور الدهور ومكررها ومورد الأمور ومصدرها

عم سماحه وكمل وهطل ركامه وهمل وطاوع السؤل والأمل

وأوسع المرمل والأرمل أحمده حمدا ممدودا مداه وأوحده

كما وحده الأواه وهو الله لا إله للأمم سواه ولا صادع لما

بأمر له وسواه ارسل محمدا علما للاسلام واماما للحكام وسيدا

بچیز دیگر رسانید و برابر بود ارسال کرد محمد علیه السلام نشانه برای اسلام و راه نماینده برای فرمانروایان و سالار

للرعاع ومعطلا احكام ود وسواع اعلم وعلم وحكم واحكم واصل

برای فرومایگان و باطل کننده حکمهای ود و سواع آگاه کرد و آموخت و حکم فرمود و استوار کرد و استوار نمود

الاصول ومهد واكد الوعود واوعد واصل الله له الاكرام واودع

قواعد شریعت و گسترانید و محکم ساخت وعده ها را و ترسانید پیوسته کند خدا تعالی برای او بزرگداشت را و در نهاد

روحه السلام ورحم آله واهله الكرام ما لمع آل وملع رال وطلع

روح او را درود و رحمت کند آل او را و عزیزان او را که بزرگانند تا زمانی که درخشد سراب و دود بچه شترمرغ و برآید

هلال وسمع اهلال اعملوا رعاكم الله اصلح الاعمال واسلكوا مسالك

ماه نو و شنیده شود آواز تلبیه کنید نگهدارد شما را خدا تعالی نیکوترین کارها را و روید راههای

الحلال واطرحوا الحرام ودعوه واسمعوا امر الله وعوه وصلوا الارحام

حلال را و بیندازید حرام را و بگذارید آن را و بشنوید حکم خدا را و نگهدارید آن را و پیوند کنید خویشان را

وراعوها وعاصوا الاهواء واردعوها وصاهروا اهل الصلاح والورع

و نگهداشت کنید آن را و نافرمانی کنید خواهشهای نفس را و بازدارید آنها را و نکاح کنید خویشی با اهل نیکی و پارسائی را

وصارموا رهط اللهو والطمع ومصاهركم اطهر الاحرار مولدا و

و قطع کنید گروه بازی و طمع را پس داماد شما پاکترین آزادانست از روی پیدایش و

اسراهم سوددا واحلاهم موردا واصحهم موعدا وها هو امكم

بزرگترین ایشان از روی مهتری و شیرین ترین ایشان از روی محل و راست ترین ایشان از روی وعده و آگاه باشید او آهنگ کرد

وحل حرمكم مملكا عروسكم المكرمة وما مهرها كما مهر الرسول

و فرود آمد در خانه شما مالک گردیده عروس شما را که بزرگ است و مهر دهنده است چنانکه مهر داد رسول خدا

ام سلمة وهو اكرم صهر اودع الاولاد وملك ما اراد وما

ام سلمه را و او بزرگترین است از روی داماد که سپرده شد بوی فرزندان و مالک گردید آنچه خواست و نه

سما مملكه ولا وهم وما نكس ملاحه ولا وصم اسأل الله لكم

خطا کرد کسی که عقد او را بست و نه غلط کرد و در عیب کرد ... خواهم از خدا برای شما

إحماد وصاله ودوام إسعاده وألهمكم إصلاح حاله والإعداد لمعاده

ستوده بودن پیوستگی او را و همیشه نیک بخت بودن او و در دل اندازد شما را ... اصلاح کردن حال او و آماده شدن برای بازگشت

وله الحمد السرمد والمدح لرسوله محمد فلما فرغ من خطبته البديعة

و مر او راست ستایش همواره و ستودگی برای پیغمبر او محمد علیه السلام پس چون فارغ شد از خطبه خود که نادر بود

النظام العرية من الإعجام عقد العقد على الخمس المئين وقال لي الرفاء

ترتیب او برهنه بود از نقطه داد ان بست نکاح را بر پانصد درم و گفت بمن بالرفاء

والبنين ثم أحضر الحلواء التي كان أعدها وأبدى الأبد عندها فأقبلت

والبنین باز حاضر آورد حلوا آنکه آماده کرده بود آنرا و ظاهر کرد خصلت عجیب نزد آن پس سوا آوردم

إقبال الجماعة عليها وكدت أهوي بيدي إليها فزجرني عن المواكلة

روی آوردن جماعت بران حلوا و نزدیک بودم که بینداز ... از با هم خوردن

وأنهضني للمناولة فوالله ما كان بأسرع من تصافح الأجفان حتى خر القوم

و برخیزانید مرا برای دادن حلوا پس بخدا که نبود زودتر از بهم زدن پلک ها تا آنکه افتاد گروه

للأذقان فلما رأيتهم كأعجاز نخل خاوية أو كصرعى بنت خابية علمت

بر زنخها پس چون دیدم ایشان را مانند ... درخت خرما ... افتاده ... کان شراب دانستم

أنها إحدى الكبر وأم العبر فقلت له يا عدي نفسه وعبيد فلسه

که آن یکی از بلاهاست و اصل عبرتهاست پس گفتم مر او را ای دشمن نفس خود و بنده پشیز خود

أعددت للقوم حلوى أم بلوى فقال لم أعد الا الخبيص

آیا مهیا کردی برای مردم حلوا یا بلا پس گفت تجاوز نکردم کم حلوای

البحت في صحاف الخلنج فقلت أقسم بمن أطلع ... الزهر

بنگ ... در کاسهای درخت خلنج پس گفتم سوگند میخورم بکسی که برآورد ستارگان ...

وهدى بها السارين طرّ القد حتى سيئا نكرا وابقيت لك في

و راه نمود آن شب روندگان را همه برآیند آورده چیزی زبون و باقی داشتی برای خود در

الحزيات ذكرا ثم جرت فكرة في صبور امره وخيفة من عدوى

سلطنهای سرکنده یادکار باز حیران شدم از اندیشه در بازگشت کار او و سبب ترس از تجاوز کردن

عره حتى طارت نفسي شعاعا وارعدت فرائصي ارتياعا

گزار او تا آنکه پریشان شد جان من از اندوه و لرزانیده شد گوشتهای شانه من از ترس

فلما رأى استطارة فرقي واستشاطة قلقي قال ما هذا الفكر المرمض

پس چون دید پراکندگی ترس من و شعله زدن بی آرامی من گفت چیست این اندیشه سوزاننده

والروع المومض فان يكن فكرك في اجل من اجلي فانا الان ارتع

و ترس بیدار پس اگر باشد اندیشه تو در گناه من از جزای من پس من اینک میچرم

واطفروا قوى هذه البقعة عني وافروكم مثلها فارقتها وهي تصفر

وبجهم و خالی میگذارم این خانه را از خود دور میکنم و بسیار همچو این خانه را که گذاشتم آن

وان يكن نظر لنفسك وحذار من حبيك فتناول فضالة الخبيص

و اگر باشد از جهت شفقت برای جان خود و سبب ترس از بند خود پس بگیر پس مانده خبیص را

وطب نفسا عن القميص حتى تأمن العدى ولستغني وتمهد لك

و خوش شو از روی نفس از کم کردن پیرهن تا آنکه در امن باشی از دشمن و تاری جوینده و گسترده شود برای تو

المقام بعدي والا فالمفر المفر قبل ان تسحب وتجر الى عهدة الاخراج

قیام کردن پس از من و اگر نه پس روی کن گریختن را پیش از آنکه کشیده شوی و کشیده شوی

ما في البيوت من الاكياس والتحوت وحمل يستخلص خالصة كل فرد

چیزیکه در خانها بود از کیسهای زر و جامه را و آغاز کرد که خالص میکرد

ونخبة كل مذروع وموزون حتى غادر ما الغاه فخمه لعظم استخراج

و گزیده هر چیز پیموده را و سنجیده را تا آنکه گذاشت آنچه افکند آنرا

مجه فلمّا هشّ ما اصطفاه وشمّر عن ذراعيه وتحزّم اقبل

سفر او پس چون در میان نهاد آنچه برگزیده بود آنرا و جمع کرد دامن جامه از هر دو دست خود و میان بست روی آورد

عليّ اقبال من لبس الصفاقة وخلع الصداقة وقال هل لك

بر من بر روی آوردن کسیکه پوشیده باشد بی شرمی را و کشیده باشد راستی را و گفت آیا رغبتی

في المصاحبة الى البطيحة لاصلك باخرى مليحة فاقسمت

در یاری و همراهی تا موضع بطیحه تا وصل کنم ترا به دیگری نمکین و نیکو پس سوگند خوردم

له بالذي جعله مباركًا اينما كان ولم يجعله ممّن خان

برای او بخدائیکه گردانیده اورا برکت داده هر جا که باشد و نگردانیده اورا از جمله کسانیکه خیانت کرد

في خانٍ انّه لا قبل لي بنكاح حرّتين ومعاشرة ضرّتين ثمّ

در کاروانسرا بر آینه نیست طاقت مرا بنکاح دو زن آزاد و آمیزش دو زن که هر یک هوو بود باز

قلت له قول المتطلّع بطباعه الكائل له بصاعه قد كفتني الاولى

گفتم اورا همچو گفتن نظر کننده بخوی او پیماینده برای او به پیمانه او بر آینه بس شد مرا زن نخستین

فخرًا فاطلب اخرًا للاخرى فتبسّم من كلامي ودلف للالزام

از نازش پس بخواه مرد دیگری برای زن دیگر پس تبسم کرد از سخن من و نزدیک شد برای معانقه من

فلويت عنه عذاري وابديت له ازوراري فلمّا بصر بانقباضي

پس گردانیدم از او رخسار خود را و ظاهر کردم مر او را برگردیدن خود پس چون دید تنگی خاطر من

وتجلّى له اعراضي انشد نظم مصارع المحبّ المودّة والزاهد له صرف

و ظاهر شد او را روگردانیدن من خواند ای گرداننده از من دوستی را حال آنکه

ومعنّفي في نضو من جاورت لعنيف العسوف لا تلحني فيما اتيت

وای سرزنش کننده من در سفر کردن من از کسی که نزدیک شدم همچو سرزنش ستمکار ملامت مکن مرا در چیزیکه آوردم

فانّني بهم عروف ولقد نزلت بهم فلم ارهم يراعون الضيوف

چراکه بتحقیق من بایشان دانا ترم و بتحقیق فرود آمدم بایشان پس ندیدم ایشان را که پاسداری کنند مهمانان را

الضيوف * وبلوناهم فوجدناهم لما سبكناهم زيوفا * ما فيهم الا مخيف

ان عمل او مخوف * لا بالصفي ولا الوفي * ولا الحفي ولا العطوف *

فوثبت فيهم وثبة الذئب الضري على الخروف * وتركتهم صرعى كأنهم

سقوا كأس الحتوف * وحكمت فيما اقتنوا يدي وهم رغم الانوف *

ولشنئت بغيهم حلو الجنا والقطوف * ولطالما خلفت مكلوم

الحشا خلفي يطوف * ودوخت ارباب الارائك والدرانك والسجوف *

ولكم بلغت بحيلتي ما ليس يبلغ بالسيوف * ووقفت في هول تراع

الاشد فيه من الوقوف * ولكم سفكت وكم فتكت وكم هتكت حجا

انوف * وكم اركاض موثق لي في الذنوب وكم خفوف * لكنني اعددت حسن

الظن بالمولى الرؤوف * قال فلما انتهى الى هذا البيت لج في

الاستعبار والظ بالاستغفار حتى استمال رضا قلبي المنحرف ورجا

له ما بي مجتدي المعترف ثم انه غيّض دمعه المنهلّ وتأبّط جرابه

وانسلّ وقال لابنه احمل الباقي والله الواقي قال المخبر بهذه الحكاية

فلما رأيت انسياب الحيّة والحيّة وانتهاء الداء الى الكيّة علمت

ان تريّثي في الخان مجلبة للهوان فضممت رحلي وجمعت للرحلة

ذيلي وبتّ ليلتي أسري الى الطيب وأحتسب الله على الخطيب

المقامة الثلاثون الصورية

اخبر الحارث بن همام قال رحلت

من مدينة المنصور الى بلدة صور فلما حصلت بها ذا رفعة وخفض

ومالك رفع وخفض تقت الى مصر توقان السقيم الى الآساة والكريم

الى المواساة فرفضت علائق الاستقامة ونفضت عوائق الاقامة و

اعروريت ظهر ابن النعامة واجفلت نحوها اجفال النعامة فلما

دخلتها بعد معاناة الأين ومداناة الحين كلفت بها كلف النشوان

النَّشْوانِ بِالاصْطِباحِ والحَيْرانِ بِتَنَفُّسِ الصَّباحِ فَبَيْنَما أنا أَجُوبُ رَبْعاً

مست با صبوح کردن و سرگشته بدم زدن بامداد پس میان آنکه من روزی در ...

أَطُوفُ وتَحْتِي فَرَسٌ قَطُوفٌ إذْ رَأَيْتُ عَلَى جُرْدٍ مِنَ الخَيْلِ عُصْبَةً كَمَصابِيحِ

سگالیکه زیر من اسب تنگ گام بود ناگاه دیدم بر اسپان تنگ مو از اسپان گروهی همچو چراغهای

اللَّيْلِ فَسَأَلْتُ لِانْتِجاعِ النُّزْهَةِ عَنِ العُصْبَةِ والوِجْهَةِ فَقِيلَ أَمَّا القَوْمُ

شب پس پرسیدم برای طلب دوری از پلیدی از گروه و از جای آهنگ پس گفته شد لیکن گروه

فَشُهُودٌ وأَمَّا المَقْصَدُ فَإِمْلاكٌ مَشْهُودٌ فَحَدَتْنِي مَبْعَةُ النَّشاطِ إلى

پس گواهانند و لیکن جای آهنگ پس نکاح ست که حاضر شوند پس راند مرا آغاز شادمانی بسوی

أَنْ سِرْتُ مَعَ الفُرّاطِ لِأَفُوزَ بِحَلاوَةِ اللِّقاطِ وأَحُوزَ حَلْواءَ السِّماطِ

آنکه رفتم با پیش روندگان تا دریابم شیرینی نثار را و جمع کنم حلوای خوان را

فَأَفْضَيْنا بَعْدَ مُكابَدَةِ العَناءِ إلى دارٍ رَفِيعَةِ البِناءِ وَسِيعَةِ الفِناءِ

پس رسیدیم پس از کشیدن ماندگی بسوی خانهٔ بلند بنیاد گشاده صحن

تَشْهَدُ لِبانِيها بِالثَّراءِ والسَّناءِ فَلَمّا نَزَلْنا عَنْ صَهَواتِ الخُيُولِ وقَدَّمْنا

که گواهی میداد برای بنا کنندهٔ خود بافزونی مال و بلندی ... پس چون فرود آمدیم از پشتهای اسپان و پیش کردیم

الأَقْدامَ لِلدُّخُولِ رَأَيْتُ دِهْلِيزَها مُجَلَّلاً بِأَطْمارٍ مُخَرَّقَةٍ ومُكَلَّلاً

گامها را برای در آمدن دیدم دهلیز آنرا پوشیده با جامهای کهنه پاره پاره و تاج پوشانیده

بِمَخارِفَ مُعَلَّقَةٍ وهُناكَ شَخْصٌ عَلَى قَطِيفَةٍ فَوْقَ دَكَّةٍ لَطِيفَةٍ وأَتَى

بازنبیلهای آویخته و آنجا شخصیست بر فرش قطیفه بالای دکان پاکیزه پس ...

عُنْوانُ الصَّحِيفَةِ ومَرْأَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ ودَعانِي التَّطَيُّرُ بِتِلْكَ

... نامه و دیدار این راه و خواند مرا فال بد گرفتن باین

المَناحِسِ إلى أَنْ حِدْتُ لِذَلِكَ الجالِسِ فَعَزَمْتُ عَلَيْهِ بِمُصَرِّفِ الأَقْدارِ

چیز نامبارک بسوی آنکه قصد کردم آن نشیننده پس سوگند دادم اورا با گرداننده قضاها

أن تعرّفني من ربّ هذه الدار فقال ما لها مالك معيّن ولا صاحب مبيّن إنّما

هي مصطبة المقيقين والمدرّزين ووليجة الشقاشقين والمجلوذين

فقلت في نفسي إنّا لله على ضلّة السعي وإمحال الرعي وهممت بالتحوّل لتوّي

لكنّي استهجنت العود من فوري والقهقرة دون غيري فولجت الدار

متجرّعا الغصص كالملجم العصفور القفص فإذا فيها أرائك منقوشة

وطنافس مفروشة ونمارق مصفوفة وسجوف مرصوفة وقد أقبل

المملك يميس في بردته ويتبهنس بين حفدته فحين جلس كأنّه ابن

ماء السماء نادى مناد من قبل الأحماء وحرمة ساسان أستاذ الأستاذين

وقدوة الشحّاذين لا عقد هذا العقد المبجّل في هذا اليوم الأغرّ المحجّل

إلّا الذي جال وجاب وشبّ في الكدية وشاب فأعجب رهط الصهر

ما أشار إليه وأذنوا في إحضار المنصوص عليه فبرز شيخ

شيخ قد ناهز المكوان قامته ونور الفتيان لعامته فتباشرت

پس همه گروه شادی کردند

الجماعة بإقباله وتبادرت إلى استقباله فلما جلس على زربيته

جماعت بر پیش آمدن او و بجهد سعی کردند بسوی پیش آمدن او پس چون نشست بر بساط خود

وسكنت الضوضاء لهيبته أزدلف إلى مسنده ومسح سبلته

و آرام گرفت بانگها از ترس او نزدیک شد بسوی تکیه‌گاه خود و مالید بروت خود را

[illegible] المتسامي بالأفضال المبتدع للنوال

بدست خود بازگفت جمله ستایش مر خدای راست آغاز کننده نیکوئی و جهان نو آرنده است بخشش را

المتقرب إليه بالسؤال المؤمل لتحقيق الآمال الذي شرع الزكاة

نزدیکی جسته شده است بسوی او بخواستن امید داشته شده برای راست کردن آرزوها خدائیکه فرض کرد زکوة را

في الأموال وزجر عن نهر السؤال وندب إلى مواساة المضطر

در مالها و بازداشت از بانگ داشتن بر سائلان و خواند بسوی غمخواری کردن محتاج

وأمر بإطعام القانع والمعتر ووصف عباده المقربين في كتابه

و حکم فرمود بطعام دادن خواهنده و محتاج که سؤال نکند و ستود بندگان خود را که نزدیکانند در کتاب خود

المبين فقال وهو أصدق القائلين والذين في أموالهم حق

پس گفت و او راست‌ترین گویندگانست آنانکه در مالهای ایشان حقی

معلوم للسائل والمحروم أحمده على ما رزق من طعمة هنية

معین است برای خواهنده و بی‌بهره ستایش میکنم او را بر چیزیکه روزی داد از خوردنی گوارنده

وأعوذ به من استماع دعوة بلا نية وأشهد أن لا إله إلا الله

و پناه میخواهم بدو از شنیدن دعای بی قصد و گواهی میدهم اینکه نیست معبودی بجز خدای

وحده لا شريك له إله يجزي المتصدقين والمتصدقات

تنها است نیست انبازی مر او را معبودیست که پاداش میدهد مردان صدقه دهنده را و زنان صدقه دهنده را

ويمحق الربا ويربي الصدقات وأشهد أن محمدا عبده المجتبى ورسوله

الكريم ابتعثه لينسخ الظلمة بالضياء وينتصف للفقراء من الأغنياء فرق

صلى الله عليه وسلم بالمسلمين وخفض جناحه للمساكين وفصل الحقوق

في أموال المتمولين وبين ما يجب للمقلين على المكثرين صلى الله عليه

صلاة تحظيه بالزلفة وعلى أصفيائه أهل الصفة أما بعد فإن

الله تعالى شرع النكاح لتتعففوا وسن التناسل لكي تتضاعفوا

فقال سبحانه لتعتبروا يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم

شعوبا وقبائل لتعارفوا وهذا أبو الدراج ولاج بن خراج ذو الوجه

الوقاح والإفك الصراح والهرير والصياح والإبرام والإلحاح

يخطب سليطة أهلها وشريطة بعلها قلبة بنت أبي العنبس لما

بلغه من تحافها بإلحافها وإسرافها في إسفافها وانكماشها على معاشها

عاشها جهد من عاشها عند هراشها وقد بلك فاها من الصداق وشكا

من آن بهنگام خصومت خود وتحقيق داد اورا از ... كابين

بكارا وصفا بين الجهر كرارا فانحو نحو النكاح مثله وصلوا حبالكم

... نكاح كنيد نكاح كردن مانند آن مرد وبپيونديد رسن خود را

بحبله وان خطبة ... تخالون ... يغنيكم الله من فضله اقول قولي

... كه اگر كنند شمارا خداى تعالى از بخشش خود ميگويم سخن خود را

هذا [illegible] لي ولكم واساله ان يكثر في الصاطب

كه اين بود ومغفرت ميخواهم از خداى بزرگ براى خود وبراى شما وميخواهم او را كه افزون كند ... همسايى روشنان

نسلكم ويحرسكم من العاطب ثم لما فرغ الشيخ من خطبته

فرزند شمارا ... نگهدارد ... از جاهاى هلاك جمعيت شمارا ... بپير از خطبه خود

وابرم للختن عقد خطبته تساقط من ... ما استوجب

واستوار كرد براى داماد عقد زن خواسته او انداخته شد از ... آنچه ببايست رسيده بود واندازه

الاكثار واغرى الشيخ بالايثار ثم نهض الشيخ ليسحب ذلاذله و

افزونى را وبرانگيخت بخيل را به بخشيدن باز برخاست پير كه ميكشيد دامنهاى خود را

يقدم ارذله قال الحارث بن همام فتبعته لانظر غريبة القوم واكمل

پيش ميشد ... حارث پسر همام ... تا ببينم ... قوم را وتمام كنم

بهجة اليوم فعاج بهم الى سماط زينته طهاته وتناصفت في الحسن

نيكوئى وخوبى امروز را پس برد ايشان را بسوى خوانى كه آراسته بود ... وبرابر بودند در خوبى

جهاته فحين ربع كل شخص في ربضته وطفق يرتع في روضته

طرفهاى او پس هرگاه نشست هر كس در جاى خود وآغاز كرد ... در باغ خود ...

من الصف ونزيت من الزحف فحانت من الشيخ لفتة الي فنظرة فهجم

از صف ... از انبوه ... پس ... از پير نگريستن ... كه ناگاه ...

وسكنه فما شرقت شمسها الا عاها يا ابن ام الى اين ... على ... منه

فيه كرم فقلت والذي خلق السماء طباقا وطبق الارض اشراقا ... عزمت ...

لما قاولا لبست رفاقا ولا تخبرني اين مدب صباك ... القدم الفاقد

صباك فتنفس الصعداء مرارا وارسل ...

استنزف الدمع واستنصت الجمع وقال لي اسمع نظم

مسقط الراس سروج وبها كنت اموج + بلدة يوجد فيها كل شيء ويروج

وردها من سلسبيل وصحاريها مروج + وبنوها ومغانيهم نجوم وبروج

حبذا نفحة رباها ومرآها البهيج + وازاهير رباها حين تنجاب الثلوج

من رآها قال مرساتها الدنيا سروج + ولمن يرتاح عنها زفرات ونشيج

مثل ما لاقيت مذ زحزحني عنها العلوج + عبرة تهمي وشجو كلما قر يهيج

وهموم كل يوم خطبها خطب مريج + ومساع في التراخي قاصرات الخطو عوج

نشز أحد الخليط يوم تحملنا فحمل لي منها أوحش قال فلما بتّ بلدة

الناسلين من الحرمين استبنت أنه علامتنا أبو زيد وإن كان [illegible]

على من تقدم من أخوان [illegible] مصافيته وأعلمت أكلته من صحفه

[illegible] بم أعشو إلى شواطه وأحلو صدقي من جرعة

الفاطه إلى أن نعب بيننا غراب البين ففارقته مفارقة الجفن للعين

المقامة الحادية والثلاثون الرملية حكى الحارث بن همام قال

كنت في عنفوان الشباب وريعان العيش اللباب أقلي الاكتنان بالغاب وأهوى

الانسلاق من القراب لعلمي بأن السفر ينتج الظفر والنقلة تبنع الثروة والمقام في

الوطن نعم الفطن وتحقر من قطن فأجلت قداح الاستشارة و

اقتدحت زناد الاستخارة ثم استجشت جاشا أثبت من الحجارة و

أصعدت إلى ساحل الشام للتجارة فلما خيمت بالرملة وألقيت بها

قصد کردم بسوی ساحل الشام برای سوداگری پس خیمه زدم در شهر رمله و انداختم در آن

عصا الرحلة صادفت بها ... باعد السرى ... ورحالا انشدت آل ... ما ... ركب

فصفقت بي ريح الغرام واهتاج لي شوق الى البيت الحرام ... زممت ناقتي

ونبذت علقي وعلاقتي ولم التفت الى لائم ... القاعد المقام

وانفقت ما جمعت ... واستقبلت ... الحليم على ...

نجوم الليل لم ازل السير بالسرى ... لم ... الحبل ... لم ازل اين

ادلج مع اوساب واتجاف ... الى ان ... الي المطايا

بالجحفة ... النا ما ناهيك من الاحكام متباشرين

... فلما ان انخنا الركائب وحططنا الحقائب حتى طلع

علينا من بين الهضاب شخص ضاحي الاهاب وهو ينادي يا اهل ذا النادي

هلم الى ما ينفعكم يوم التنادي فانثالوا اليه وانصلتوا واحتوشوه

وانصتوا فلما راى تاثرهم حوله واستعظامهم قوله كتشم احدى

تسنم أحد الآكام ثم تنحنح مستفتحا للكلام وقال يا معشر الحجاج

الناسلين من الفجاج أتعقلون ما تواجهون وإلى من تتوجهون أم

على من تقدمون أتخالون أن الحج هو اختيار الرواحل وقطع المراحل و

[redacted] يظنون أن النسك هو نضو الأردان وإنضاء

الأبدان ومفارقة الولدان والتنائي عن البلدان كلا والله بل هو اجتناب

الخطيئة قبل اجتلاب المطية وإخلاص النية في قصد تلك البنية

وإمحاض الطاعة عند وجدان الاستطاعة وإصلاح المعاملات

أمام إعمال اليعملات فوالذي شرع المناسك للناسك وأرشد السالك

في الليل الحالك ما يزكي الاغتسال بالذنوب عن الانغماس في الذنوب و

تعرية الأجسام بعبئة الآثام ولا تغني لبسة الإحرام عن التلبس بالحرام ولا ينفع

الاضطباع بالإزار مع الاضطلاع بالأوزار ولا يجدي التقرب بالحلق مع التقلب في

الخلق ولا يرحض التلبس بالتقصير دون التنسك بالتقصير و

لا يسعد بعرفة غير اهل المعرفة ولا يزكو في الخيف من يرغب في الحيف ولا

يشهد المقام الا من استقام ولا يحظى بقبول الحجة من زاغ عن المحجة

فرحم الله امرأ صفا قبل مسعاه الى الصفا وورد شريعة الصفاء قبل

شروعه على الاصطفا ونزع عن تلبيسه قبل نزع ملبوسه وفاض بمعروفه

قبل الافاضة من تعريفه ثم رفع عقيرته بصوت اسمع الصم وكاد يزعزع

الجبال الشم وانشد نظم ما الحج سيرك تأويبا وادلاجا ولا اعتيامك

احقابا واحداجا الحج ان تقصد البيت الحرام على تجريدك الحج

لا تقضي به حاجا وتمتطي كاهل الانصاف متجها ردع الهوى هاديا

والحق منهاجا وان تواسي ما اوتيت مقدرة من يلتجي الى جدواك

محتاجا فهذه ان حوتها حجة كملت وان خلا الحج منها كان اخداجا

إذا جا تحسّب المرائين عنّا أهم غرسوا وما جنوا ولقوا كدًّا وإزعاجا

ناقص کافیست ریاکنندگان را از زیان که سر ایشان درخت نشانند و میوه نمی چینند و دیدند رنج و بی آرامی را

وأنّهم حرموا أجرًا ومحمدةً ... وألحموا عرضهم من عاب أو هجا

و بتحقیق ایشان محروم شدند از مزد و ستایش ... و خورانیدند آبروی خود را آنکه عیب گرفت یا هجو کرد

أخيّ فابغ بما تبديه من قُرَبٍ ... وجه المهيمن ولا جاهًا ولا خرجا

ای برادر پس بخواه بهر چه ظاهر میکنی آنرا از اسباب نزدیکی بخدا ... روی خدا تعالی را نه جاه و مال

فليس يخفى على الرحمن خافيةٌ ... إن أخلص العبد في الطاعات أو داجا

پس نیست که پنهان باشد بر خدا تعالی هیچ پوشیده ... اگر اخلاص کند بنده در بندگیها یا نفاق کند

وبادر الموت بالحسنى تقدّمها ... فما ينهنه داعي الموت إن فاجا

و پیشی کن مرگ را با کار نیکو که پیش فرستی آنرا ... پس باز داشته نشود خواننده مرگ اگر ناگاه در رسد

واقن التواضع خلقًا لا تزايله ... عنك الليالي ولو ألبستك التاجا

و گردان فروتنی را خلقی که دور نکند او را ... از تو گردش روزگار اگرچه پوشانید ترا افسر

ولا تشم كلّ خالٍ لاح بارقه ... ولو ترائى هتون السكب ثجّاجا

و مبین مر ابری را که ظاهر شود درخش او ... اگرچه ظاهر شود باریدن سخت ریزش باران ریزان

ما كلّ داعٍ بأهلٍ أن يصاخ له ... كم قد أصمّ بنعي نجح من ناجا

نیست هر خواننده لایق آنکه گوش داشته شود مر او را ... بسا کس اگر که ساخته شد بخبر مرگ بعضی را از کسانیکه راز گفت

وما اللبيب سوى من بات مقتنعًا ... ببلغةٍ تدرج الأيام إدراجا

و نیست دانشمند بجز کسیکه گردید قناعت کننده ... بآنچه بسنده باشد که بپیچد روزها را پیچیدنی

فكلّ كثرٍ إلى قُلٍّ مغبّته ... وكلّ نازٍ إلى لاينٍ وإن هاجا

پس هر بسیار بسوی اندکی است پایان او ... و هر جهنده بسوی نرمی است اگرچه بجنبد

قال الراوي فلمّا ألفى عقم الأفهام بسحر الكلام استرق حجاه

گفت روایت کننده پس چون آبستن کرد نازایندگان از دانشها بجادوی سخن با فهم و شنیدیم

رَبْعِ أَبِي زَيْدٍ وَمَا دَرَى الْاِرْتِيَاحُ إِلَيْهِ أَيَّ سَيِّدٍ فَمَكَثْتُ حَتَّى اسْتَوْعَبْتُ

حِكْمَتَهُ وَادَّخَرْتُ مِنْ آسِيَتِهِ ثُمَّ دَلَفْتُ إِلَيْهِ لِأَتَصَفَّحَ صَفَحَاتِ مُحَيَّاهُ وَ

أَسْتَشِفَّ جَوْهَرَ حُلَاهُ فَإِذَا هُوَ الضَّالَّةُ الَّتِي أَنْشُدُهَا وَنَاظِمُ الْقَلَائِدِ

اللَّاتِي أَنْشَدَهَا فَعَانَقْتُهُ عِنَاقَ اللَّامِ لِلْأَلِفِ وَنَزَّلْتُهُ مَنْزِلَةَ الصِّحَّةِ

عِنْدَ الدَّنِفِ وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُلَازِمَنِي فَأَبَى أَوْ يُزَامِلَنِي فَنَبَا وَقَالَ آلَيْتُ

فِي حِجَّتِي هَذِهِ أَنْ لَا أَحْتَقِبَ وَلَا أَعْتَقِبَ وَلَا أَكْتَسِبَ وَلَا أَنْتَسِبَ وَلَا

أَرْتَفِقَ وَلَا أُرَافِقَ وَلَا أُوَافِقَ مَنْ يُنَافِقُ ثُمَّ ذَهَبَ يُهَرْوِلُ وَغَادَرَنِي أُوَلْوِلُ فَلَمْ

أَزَلْ أُقْرِبُهُ نَظَرِي وَأُوَكِّلُ بِمَمْشَاهُ عَلَى نَاظِرِي حَتَّى تَوَقَّلَ أَحَدَ الْأَطْوَادِ

وَوَقَفَ لِلْحَجِيجِ بِالْمِرْصَادِ فَحِينَ شَاهَدَ أَنْضَاءَ الرُّكْبَانِ فِي الْكُثْبَانِ قَرَعَ

بِالْبَنَانِ عَلَى الْبَنَانِ وَانْدَفَعَ يُنْشِدُ نَظْمًا لَيْسَ مَنْ زَارَ رَاكِبًا مِثْلَ سَاعٍ عَلَى الْقَدَمْ

لَا وَلَا خَادِمٌ أَطَاعَ كَعَاصٍ مِنَ الْخَدَمْ كَيْفَ يَا قَوْمِ يَسْتَوِي شَعْرُ رَأْسٍ مِنْ هَرَمْ

هذا سيقدم المفرطون غداً أنامل الندم ويقرع السن تقريب طول من حلم

ويك يا نفس قدمي صالحاً عند ذي القدم وازدري زخرف الحياة فوجدانه عدم

واذكري مصرع الحمام إذا لحظه صمم واندبي نعلك القديم وسحي له بدم

وادركيه بتوبة قبل أن تحكم الادم فعسى الله أن يقيك السعير الذي احتدم

يوم لا مجرم يقال ولا ينفع الندم ثم إنه أغمد عضب لسانه وأطلق

لسانه فما زلت في كل مورد ومعرس أتنسم أنقده فأفقده

واستخبر عن نشدة فلا أجد من خلفت الجن اختطفته أم الأرض

اقتطفته فما كابدت في الغربة كهذه الكربة ولا منيت في سفرة بمثلها

من زفرة

المقامة الثانية والثلثون الطيبية

حكى الحارث بن همام قال أجمعت حين قضيت مناسك الحج وأقمت وظائف العج

والثج أن أقصد طيبة مع رفقة من بني شيبة لأزور قبر المصطفى وأخرج

مِن قَبِيلِ مَن حَجَّ وجَفا فأُرجِفَ بأنَّ المسالكَ شاغِرةٌ وعَرَبَ الحَرَمَينِ

از قسم کسیکه حج کرد و ستم نمود پس دروغ گفته شد بآنکه مر ایشان را راههای مدینه ترسناکست و عرب دو حرم

مُتَشاجِرةٌ فحِرتُ بينَ إشفاقٍ يُثَبِّطُني وأشواقٍ يُنَشِّطُني إلى أن أُلقِيَ في رَوعي

اختلاف و منازعت دارند پس حیران شدم میانه ترسی که سر گردید مرا و شوقهائیکه در نشاط آورد مرا تا آنکه انداخته شد در دل من

الاستِسلامُ وتغليبُ زيارةِ قبرِهِ عليهِ السلامُ فأعمَلتُ القِعدةَ

گردن نهادن بحکم الهی و غالب کردن دیدار قبر آنحضرت را سلامتی باد پس اعتبار کردم شتر سواری را

وأعدَدتُ العُدّةَ وسِرتُ والرُّفقةُ لا تَلوي على عُرجةٍ ولا

و آماده کردم ساز سفر را و رفتیم با یاران سفر میل نمی کرد بر ... و نه

تَني في تأويبٍ ولا دُلجةٍ حتّى وافَينا بني حَربٍ وقد آبُوا من حَربٍ فأزمَعنا

سستی میکردیم در روز رفتن و شب رفتن تا آنکه رسیدیم در قبیله بنی حرب و بتحقیق برگشته بودند از جنگ پس عزم کردیم

أن نَقضِيَ ظِلَّ اليومِ في حِلّةِ القومِ وبينَما نحنُ نتخيَّرُ المُناخَ ونُروِّحُ

آنکه بگذرانیم درازی روز در منزل آن قوم و میانه آنکه ما اختیار میکردیم جای فرود آمدن و میآسودیم

الوَخدَ والنِّفاخَ إذ رأيناهُم يَركُضونَ كأنّهم إلى نُصُبٍ يُوفِضونَ فرابَنا

آهسته رفتن و سرعت را ناگاه دیدیم ایشان را که میشتابند گویا که ایشان بسوی بت میشتابند پس بشک انداخت ما را

انثِيالُهم وسألنا ما بالُهم فقيلَ قد حضَرَ نادِيَهم فقيهُ العربِ فأهَمَّهم

رسیدن ایشان و پرسیدیم که چیست حال آنها پس گفته شد که بتحقیق حاضر آمده در مجلس شان دانشمند عرب پس شتافتن ایشان

لهذا السَّبَبِ فقلتُ لرُفقتي ألا نَشهَدُ مَجمَعَ الحَيَّينِ لنَستَبينَ الرُّشدَ

ازین سبب است پس گفتم بیاران خود آیا حاضر نشویم مجلس قبیله تا بدانیم راه راست را

مِنَ الغَيِّ فقالوا لقد أسمَعتَ إذ دعَوتَ ونصَحتَ وما ألَوتَ ثمّ

از بی راهی پس گفتند براستی قبول کنانیدی مر کاه خواندی و پند کردی و کوتاهی نکردی باز

نهَضنا نتبَعُ الهاديَ ونؤُمُّ النّاديَ حتّى إذا أطلَلنا عليهِ

برخاستیم که پیروی میکردیم راه نما را و قصد میکردیم انجمن را تا آنکه هرگاه نزدیک شدیم از فقیه

واستنشرنا الفقيه المنهود اليه الفتيه ابا زيد ذا الشقر والبقر و

وبتامل نگریستیم فقیهی را که آهنگ کرده میشد سوی او بافتوا اورا ابا زید خداوند دروغ واکذب و

الفواقر والفقر وقد اعلم القفداء واستمل الصماء وقعد القرفصاء

بلاها وکارها وحقیق پسندیده بود دستاری را وپیچیده بود پیچیدنی دستار را ونشسته بود نشستن قرفصا

واعيان الحي به محتفون واخلاطهم عليه ملتفون وهو يقول

واشراف قبیله او درگرفته بودند ومردم مرتبه بروی مجتمع بودند واو میگفت

سلوني عن المعضلات واستوضحوا مني المشكلات فوالذي فطر

پرسید مرا از چیزهای دشوار وهویدا گردن خواهید از من کارهای پوشیده را پس سوگند بخدا انکه بیافرید

السماء وعلم ادم الاسماء اني لفقيه العرب العرباء واعلم من تحت الخضراء

آسمان را وآموخت آدم را نامها تمامی مخلوقات را که من دانشمند عربان خالص‌ام وداناتر کسیکه زیر آسمانست

فصمد له فتى فتيق اللسان جرى الجنان وقال اني حاضرت فقهاء

پس آهنگ کرد او را جوانی گشاده زبان دلیر دل وگفت هر آینه حاضر آمدم نزد دانشمندان

الدنيا حتى انتخلت منهم مائة فتيا فان كنت ممن يرغب عن بنات

دنیا تا آنکه گزیدم ازایشان صد مسئله پس اگر هستی از کسانیکه رو بگرداند از دختران

غيره ويرغب في منائح ميره فاستمع واجب لتقابل بما يجب فقال الله

دیگر وخواهش کند ازما در روزی پس بشنو وجواب گو تا روبرو کرده شوی بچیزیکه واجبست پس گفت خدا

اكبر سيبين المخبر وينكشف المضمر فاصدع بما تؤمر فقال ما

بزرگست از هرچیز زود باشد که پیدا شود باطن کار وگشاده شود انچه پوشیده است پس ظاهر کن چیزی که حکم کرده میشوی با او پس گفت چه

تقول فيمن توضأ ثم لمس ظهر نعله قال انتقض وضوؤه بفعله

میگوئی در حق کسیکه وضو کرد باز سود پشت نعل خود را گفت شکست وضوء او بسبب کار او

النعل الزوجة قال فان توضأ ثم اتكاه البرد قال يجدد

مراد از نعل زن باشد گفت پس اگر وضو کرد باز انداخت اورا برد گفت تازه کند

الوضوء من بعد البرد النوم قال أيمسح المتوضي أنثييه قال قد ندب

إليه ولم يوجب عليه الأنثيان الأذنان قال أيجوز الوضوء بما يقذفه

الثعبان قال وهل أنظف منه للعربان الثعبان جمع ثعب وهو مسيل

الوادي والعربان جمع عرب قال أيستباح ماء الضرير قال نعم و

يجتنب ماء البصير الضرير حرف الوادي والبصير الكلب قال أيحل

الطوف في الربيع قال يكره ذلك للحدث الشنيع الطوف التغوط

والربيع النهر الصغير قال أيجب الغسل على من أمنى قال لا ولو ثنى

أمنى نزل بمنى يقال منه منّى وأمنى وامتنى قال فهل يجب

على الجنب غسل فروته قال أجل وغسل أبرته الفروة جلد الرأس

والأبرة عظم المرفق قال فإن أخل بغسل فأسه قال هو كما لو أغفل

غسل رأسه الفأس العظم المشرف على نقرة القفا قال ما تقول فيمن

فيمن تيمم ثم رأى روضا قال بطل تيممه فليس روضا الروض ههنا جمع

درحق کسیکه تیمم کرد باز دید روض را گفت بیکار شد تیمم او پس بایکه روض روض دراینجا جمع

روضة وهي الصبابة من الماء تبقى في الحوض قال أيجوز أن يسجد الرجل

روضه وآن بقیه از آب که باقی ماند درحوض گفت آیا رواست اینکه سجده کند مرد

في العذرة قال نعم وليجانب القذرة العذرة فناء الدار قال فهل له

در عذره گفت بلی و باید که پرهیزد پلیدی را عذره صحن پیش خانه باشد گفت پس آیا جایزست اورا

السجود على الخلاف قال لا ولا على أحد الأطراف الخلاف الكم قال

سجده کردن بر خلاف گفت نه ونه بر یکی از اطراف بدن خود خلاف آستین گفت

فإن سجد على شماله قال لا بأس بفعاله الشمال جمع شملة قال فهل يجوز

پس اگر سجده کند بر شمال خود گفت نیست باک بکردار وی شمال جمع شمله است گفت پس آیا جایزست

السجود على الكراع قال نعم دون الذراع الكراع ما استطال من

سجده کردن بر کراع گفت بلی جایزست بر پایه دست کراع آنچه دراز باشد از

الحرة وهي الحجارة السود قال أيصلي على رأس الكلب قال نعم كسائر

حره وآن سنگ سیاه باشد گفت آیا نماز کند بر رأس الکلب گفت بلی همچو دیگر

الهضب رأس الكلب ثنية معروفة قال ما تقول فيمن صلى وعانته

کوه ها رأس الکلب کوهیست مشهور گفت چه میگوئی درحق کسیکه نماز کرد وعانهٔ او

بارزة قال صلوته جائزة العانة الجماعة من حمر الوحش قال فإن

ظاهر باشد گفت نماز او روا است عانه گروه از خران وحشی گفت پس اگر

صلى وعليه صوم قال يعيد الصلوة ولو صلى مائة يوم

نماز کرد بحالیکه بر وی صوم است گفت عود کند نماز را اگرچه بخواند نماز صد روز

الصوم ذرق النعام قال فإن حمل جروا وصلى قال هو كما

را داد صوم سرگین شتر مرغ گفت پس اگر برداشت جرو را و نماز کرد گفت او همچو آنست

لو حمل بالفي الحجر والصغار من القثاء والرمان قال أتصح صلوة حامل

کر ردیشت ما اطفال اراد از حجر حسنو از خیارست و انار کفت آیا صحیح ست نماز بردارنده

القروة قال لا ولو صلى فوق المروة القروة ميلغة الكلب قال فإن قطر

قروه کفت نه اکرچه نماز کند بالای مروه قروه آوند آبخوردن سک کفت پس اکر چکید

على ثوب المصلي نجو قال يمضي في صلوته ولا غرو والنجو السحاب الذي

بر جامهٔ نمازکننده نجو کفت بگذرد در نماز خود و نیست عجب مراد از نجو ابر بست که

قد هراق ماءه قال أيجوز أن يؤم الرجال مقنع قال نعم و

بتحقیق ریخته باشد آب او کفت آیا روا ست اینکه امام شود مردان را مقنع کفت آری و

يؤمهم مدرع المقنع لابس المغفر والمدرع لابس الدرع قال

امامت کند ایشان را مدرع مقنع پوشنده خود آهنین و مراد از مدرع پوشنده زره است کفت

فإن أمهم من في يده وقف قال يعيدون ولو أنهم ألف الوقف

پس اکر امامت کند ایشان را آنکسیکه در دست او وقف است کفت اعاده کنند نماز را اکرچه بتحقیق ایشان هزار باشند وقف

السوار من العاج أو الذبل وأراد أنه لا يجوز للرجال الائتمام

دست برنجن کرا از دندان فیل باشد یا غلاف سرو و مراد داده کرده است که بتحقیق جایز نیست مردان را اقتدا کردن

بالنساء قال فإن أمهم من فخذه بادية قال صلوته وصلوتهم

بزنان کفت پس اکر امامت کند ایشان را کسیکه فخذ او بادیست کفت نماز او و نماز ایشان

ماضية الفخذ العشيرة وبادية ساكنو البدو واختار بعضهم تسكين

کذرنده و جایز است مراد از فخذ قبیله است و بادیه جماعتی هستند که سکونت کنند صحرا را و اختیار کردند پاره از ایشان ساکن کردن

الخاء ليحصل الفرق بينها وبين الفخذ من الأعضاء قال فإن أمهم

خا تا حاصل شود فرق میان او و میان فخذ یعنی ران که از اندامهاست کفت پس اکر امامت کند ایشانرا

الثور الأجم قال صل وخلاك ذم الثور السيد والأجم الذي

ثور اجم کفت نماز کن و ساقط شد از تو نکوهش ثور سردار و اجم کسیکه

الذي لا رحم معه قال أيدخل القصر في صلوة الشاهد قال لا
کسیکه مانند سره با او کعب آیا درمی آید کوتاه کردن در نماز شاهد گفت نه
والغائب الشاهد صلوة الشاهد صلوة المغرب سميت بذلك لأنها
سوگند خورده است ... نماز شاهد نماز مغرب است نام نهاده شد بآن سبب آنکه آن
عند طلوع النجم لأن النجم يسمى الشاهد قال أيجوز للمعذور أن
هنگام برآمدن ستاره چراکه تحقیق ستاره نام نهاده شد شاهد گفت آیا جایز است برای معذور اینکه
يفطر في شهر رمضان قال ما رخص فيه إلا للصبيان المعذور
افطار کند در ماه رمضان گفت رخصت داده نشد در وی مگر برای کودکان مراد از معذور
المختون وهو أيضا المعذر قال فهل للمعرس أن يأكل فيه
ختنه کرده است و او نیز معذر است گفت پس آیا جایز است برای معرس اینکه بخورد در وی
قال نعم بملء فيه المعرس الذي ينزل في آخر ليله لاستراحة ثم يرتحل
گفت بلی ... معرس کسیکه فرود آید در آخر شب تا آسایش گیرد باز کوچ کند
قال فإن أفطر فيه العراة قال لا تنكر عليهم الولاة العراة الذين
گفت پس اگر افطار کنند در وی عراة گفت انکار نکنند بر ایشان حاکمان شرع عراة کسانیکه
تأخذهم العرواء وهي الحمى برعدة قال فإن أكل الصائم بعد ما أصبح
در گیرد ایشان را عرواء و آن تب لرزه باشد گفت پس اگر خورد روزه دار پس از آنکه صبح کند
قال هو أحوط له وأصلح أصبح أي استصبح بالمصباح قال فإن
گفت آن باحتیاط نزدیک است مر او را و باصلاح نزدیکتر اصبح ای روشن کرد چراغ را گفت پس اگر
عمد لأن أكل ليلا قال ليتبشر للقضاء ذلك الليل فرخ الحبارى
اراده کند اینکه بخورد لیل را گفت باید که بر چیند برای قضا دامن لیل بچه سرخاب
على ما ذكره ابن دريد وقيل هو ولد الكروان قال فإن أكل
بر قولیکه ذکر کرده است آنرا ابن درید و گویند که او بچه شوات است گفت پس اگر خورد

قبل ان تتوارى البيضاء قال يلزمه والله القضاء البيضاء من

پیش از انکه پنهان شود بیضاء گفت لازم باشد او را بخدا قضای روزه بیضاء از

أسماء الشمس قال فان استشار الصائم الكبد قال فطر ومن احل

نامهای آفتاب است گفت پس اگر برانگیزاند روزه دار کبد را گفت افطار کند

الصيد الكبد العمى واستشار استدعاء قال اله ان يفطر بلحم

شکار را مراد از کبد ... و معنی استشاره درخواست ... گفت آیا جایز است او را افطار کردن

الطابخ قال نعم لا بطاعم المطابخ الطابخ الحمى الصالب قال فان ضحكت

طابخ گفت بلی به سبب ... طعامها مراد از طابخ تب ... است گفت پس اگر ضحک کند

المرأة في صومها قال بطل صومها يومها ضحكت هاهنا اى حاضت و

زن در صوم خود گفت باطل شود روزه آن روز او ضحکت دراینجا بمعنی حائض شدو

منه قوله تعالى فضحكت فبشرناها باسحق قال فان ظهر الجدرى

از انست قول خدای تعالی پس حائض شد پس نوید دادیم او را باسحق علیه السلام گفت پس اگر پدید شود آبله

على ضرتها قال تفطر ان آذن بضرتها الضرة اصل الابهام

بر ضره او گفت افطار کند اگر آگاهی دهد گزند او مراد از ضره بیخ انگشت نرست

واصل الثدى ايضا قال ما يجب في مائة مصباح قال حقتان

و بمعنی بیخ پستان نیز آمده گفت چه واجب است از زکوة در صد مصباح گفت دو حقه

يا اصلح المصباح الناقة التى تصبح في المبرك قال فان ملك عشر خناجر قال

ای صاحب صلاح مراد از مصباح شتری ... گفت پس اگر مالک باشد ده خناجر را گفت

يخرج شاتين ولا يستاجر الخناجر النوق الغزار واحدها خنجر و

بیرون آرد دو گوسفند ... مراد از خناجر ناقهای بسیار شیر ... خنجر

خنجور قال فان سعى للساعى حسبه قال بالبشرى له يوم قيامته

خنجور است گفت پس اگر ... گفت مژده باد مراو را در روز قیامت

الساعي جابي الصدقة والحميمة خيار المال قال أيستحق حملة

ساعی جمع کننده صدقه است و مراد از حمیمه گزیده از مال گفت آیا سزاوار میشوند بردارندگان

الأوزار من الزكوة جزءا قال نعم إذا كانوا غزاة الأوزار السلاح وغزاة

اوزار از زکوة بقدری از مال گفت بلی هرگاه باشند غازیان مراد از اوزار سلاح جنگ است وغزاة

جمع غاز قال أيجوز للحاج أن يعتمر قال لا ولا أن يختمر الاعتمار لبس

جمع غازیست گفت آیا روا است حاجی اینکه اعتمار کند گفت نه و نه اینکه اختمار نماید مراد از اعتمار پوشیدن

العمارة وهي العمامة والاختمار لبس الخمار قال فهل له أن يقتل الشجاع

عماره است و آن دستار باشد و مراد از اختمار پوشیدن معجر است گفت پس آیا جایز است برای او اینکه بکشد شجاع را

قال نعم كما يقتل السباع الشجاع الحية قال فإن قتل زمارة في الحرم

گفت بلی چنانکه بکشد درندگان را مراد از شجاع مار است گفت پس اگر بکشد زماره را در زمین حرم

قال عليه بدنة من النعم الزمارة النعامة واسم صوتها الزمار قال

گفت بر وی بدنه ایست از چارپایان مراد از زماره شترمرغ است و نام آواز او زمار است گفت

فإن رمى ساق حر فجدله قال ليخرج شاة بدله ساق حر ذكر القماري

پس اگر کسی بزند ساق حر را پس بر زمین اندازد او را گفت بیرون آرد گوسفندی عوض او مراد از ساق حر نر قمریان است

قال فإن قتل أم عوف بعد الإحرام قال يتصدق بقبضة من الطعام

گفت پس اگر بکشد ام عوف را پس از بستن احرام گفت صدقه دهد به پری از طعام

أم عوف الجرادة قال أيجب على الحاج استصحاب القارب قال نعم

مراد از ام عوف ملخ است گفت آیا واجب است بر حاجی همراه کردن قارب گفت بلی

ليسقيهم الشارب القارب طالب الماء بالليل والحاج اسم الجمع

تا مهیا کند جای ... به سوی آبخورها مراد از قارب خواهنده آب در شب است و حاج اسم است برای جمع

والواحد قال ما تقول في الحرام بعد السبت قال لا يحل في ذلك الوقت

و مفرد گفت چه میگوئی اندر ... گفت تحقیق حلال نیست در آن وقت

الحرام المحرم والسبت حلق الرأس وحل من تحليل الحج قال فما تقول في

مراد از حرام زنیده الحرام است و مراد از سبت ستردن سر و حل از تحلیل الحج است گفت پس چه میگوئی

بيع الكميت قال حرام كبيع لبيت الكميت الخمر قال أيجوز بيع الخل

در فروختن کمیت گفت حرام است همچو فروختن مرده مراد از کمیت شراب است گفت آیا روا است فروختن خل

بلحم الجمل قال لا ولا بلحم الجمل الخل ابن المخاض ولا يحل بيع اللحم بالحيوان

با گوشت شتر گفت نه و نه با گوشت بچه مراد از خل بچه شتر و حلال نباشد فروختن گوشت با جانور

سواء كان من جنسه أم من غير جنسه قال أيحل بيع الهدية قال لا و

برابر است که باشد از جنس او یا از غیر جنس او گفت آیا حلال است فروختن هدیه گفت نه و

لا بيع السبية الهدية بالتشديد ما يهدى إلى الكعبة ويقال فيها

نه فروختن سبیه مراد از هدیه بالتشدید آنچه فرستاده شود بسوی کعبه و گفته میشود در وی

هدية بتسكين الدال وتخفيف الياء والسبية الخمر قال فما تقول

هدیه بساکن کردن دال و تخفیف یا و مراد از سبیه شراب است گفت چه میگوئی

في بيع العقيقة قال محظور على الحقيقة العقيقة ما يذبح من المولود في

در فروختن عقیقه گفت ممنوع است در حقیقت مراد از عقیقه آنچه ذبح کرده شود از بچه در

اليوم السابع من ولادته قال أيجوز بيع الداعي على الراعي قال لا ولا

روز هفتم از پیدا شدن او گفت آیا روا است فروختن داعی بر راعی گفت نه و نه

على الساعي الداعي بقية اللبن في الضرع والساعي جابي الصدقة قال

ساعی مراد از داعی بقیه مانده شیر در پستان است و مراد از ساعی خواهنده صدقه است گفت

أيباع الصقر بالتمر قال لا ومالك الخلق والصقر الدبس قال

آیا فروخته شود صقر به خرما گفت نه سوگند بخدا که مالک آفرینش مراد از صقر دوشاب است گفت

أيشتري المسلم سلب المسلمات قال نعم ويورث عنه إذا مات السلب

آیا خرید کند مسلم سلب مسلمات را گفت بلی و وارث کرده شود هرگاه که مرد مراد از سلب

السلب لحاء الشجر وهو ايضا خوص الثمام قال فهل يجوز
ان يباع الشافع قال ما الجواز من دافع الشافع الشاة التي معها
سخلها قال ايباع الابريق على بني الاصفر قال يكره كبيع المغفر الابريق
السيف الصقيل الكثير اللمعان وبنو الاصفر الروم قال ايجوز ان
يبيع الرجل صيفيه قال لا ولكن ليبع صيفيه الصيفي الولد على الكبر
والصفي الناقة الغزيرة الدر قال ان اشترى عبدا فبان بامه جرح قال
ما في رده جناح الام مجمع الدماغ قال اتثبت الشفعة للشريك
في الصحراء قال لا ولا للشريك في الصفراء الصحراء الاتان التي يخالط
بياضها غبرة والصفراء الناقة او الاتان قال ايحل ان يحمى ماء البير
والخلا قال ان كان في الفلا فلا يحمى بمنع والخلا الكلأ قال ما
تقول في ميتة الكافر قال حل للمقيم والمسافر الكافر البحر و

مثبّتة السمك الطافي فوق الماء قال أيجوز أن يضحّي بالحول قال
هو أجدر بالقبول الحول جمع حائل قال فهل يضحّى
بالطالق قال نعم ويقرى منها الطارق الطالق الناقة
ترسل لترعى حيث شاءت قال فإن ضحّى قبل ظهور الغزالة قال شاة
لحم بلا محالة الغزالة الشمس وقال بعضهم يقال طلعت الغزالة ولا
يقال غربت وضدّها الجونة تسمّى بها عند مغيبها لأنها تسودّ
حين تغيب كما قال الراجز تبادر الجونة أن تغيبا قال أيحلّ الكسب
بالطرق قال هو كالقمار بلا فرق الطرق الضرب بالحصا وهو من
أفعال الكهنة قال أيسلّم القائم على القاعد قال محظور رؤيتها إلا
للأباعد القاعد التي قعدت عن الحيض أو عن الأزواج قال أينام
العاقل تحت الرقيع قال أحبب به في البقيع الرقيع السماء وعنى

وعنى بالبقيع بقيع المدينة قال أيمنع الذمي من قتل العجوز قال

ومراد از بقیع بقیع مدینه گفت آیا منع کرده شود ذمی از قتل عجوز گفت

معارضته في العجوز لا تجوز العجوز الخمر وقتلها مزجها بالماء قال

مقابله او در عجوز روا نباشد مراد از عجوز شراب است وقتل او آمیختن او با آب است گفت

أيحل للرجل أن يتنفل عن عمارة أبيه قال ما جوزه لخامل ولا نبيه

آیا حلال است برای مرد که بیزار شود از عماره پدر خود گفت روا نباشد برای گمنام و نه برای بلند قدر

العمارة القبيلة قال ما تقول في التهود قال هو مفتاح الزهد

مراد از عماره قبیله است گفت چه میگوئی در تهود گفت آن کلید پارسائیست

التهود التوبة ومنه قوله تعالى إنا هدنا إليك أي تبنا قال

مراد از تهود توبه کردنست و از آنست قول خدای تعالی انا هدنا الیک ای توبه کردیم گفت

ما تقول في صبر البلية قال أعظم به من خطية

چه میگوئی در شکیب بلیه گفت چه بزرگست آن از گناه

الصبر الحبس والبلية الناقة تحبس عند قبر صاحبها

مراد از صبر بستنست و مراد از بلیه شتر ماده که بسته کرده شود نزد گور خداوند خود

فلا تسقى ولا تعلف إلى أن تموت وكانت الجاهلية

پس آب نداده شود و نه کاه داده شود تا آنکه بمیرد و بودند مردم جاهلیت

تزعم أن صاحبها يحشر عليها قال أيحل ضرب

که گمان میبردند بتحقیق مالک او محشور خواهد شد بروی گفت آیا حلالست زدن

السفير قال نعم والحمل على المستشير السفير

سفیر گفت بلی وحلالست بارکردن بر مستشیر مراد از سفیر

ما تساقط من ورق الشجر والمستشير الجمل السمين

آنچه بیفتد از برگ درخت ومراد از مستشیر شتر فربه واو

ايضا الجمل الذي يعرف الحائل من الكلى قال ايعزر الرجل اباه

قال يفعله البرو لا يا باه التعزير التعظيم والنصرة قال ما تقول

فيمن افقر اخاه قال حبذا ما توخاه افقره اعاره ناقة يركب

فقارها قال فان اعرى ولده قال يا حسن ما اعتمده اعراه

اعطاه ثمر نخله عاما قال فان اصل مملوكه النار قال لا اثم عليه

ولا عار المملوك العين الذي تجد جعمه حتى قوى قال ايجوز

للمراة ان تصرم بعلها قال ما حظر احد فعلها البعل النخل الذي يشرب

بعروقه من الارض قال فهل تؤدب المراة على التحجيل قال اجل التحجيل

سوء احتمال الغنى ومنه قوله عليه السلام للنساء انكن اذا جعتن دقعتن

واذا شبعتن خجلتن دقعتن لصقتن بالتراب والدقعاء التراب

قال ما تقول فيمن نحت اثلة اخيه قال اثم ولو اذن له فيه نحت

تحت أليته اذا اغتابه وقدح في عرضه قال ايحجر الحاكم على صاحب

تحت الیته هرگاه غیبت کند اورا و عیب کند در آبروی او گفت آیا منع کند حاکم بر خداوند

الثور قال نعم ليأمن غائلة الجور الثور الجنون قال فهل له ان يضرب

ثور گفت بلی تا در امن آید از ضرر ستم مراد از ثور دیوانگی ست گفت آیا جایز است اورا انکه بزند

على يد اليتيم قال نعم الى ان يستقيم يقال ضرب على يده اذا حجر عليه

بر دست آن یتیم گفت بلی تا آنکه راست و درست شود گویند ضرب علی یده هرگاه منع کند اورا از کار تا کند

قال فهل يجوز ان يتخذ له ربضا قال لا ولو كان له رضا الربض الزوجة

گفت آیا رواست انکه بگیرد برای آن یتیم خوابگاه گفت نه اگرچه باشد مر او را خوشنودی مراد از ربض زن است

قال فمتى يبيع بدن السفيه قال حين يبلغ له الحظ فيه البدن الدرع

گفت پس کدام وقت بفروشد بدن نادان را گفت هنگامیکه برسد مر اورا بهره در وی مراد از بدن زره

القصيرة قال فهل يجوز ان يبتاع له حشا قال نعم اذا لم يكن مغشى

کوتاه گفت آیا جایز است انکه خریده کند برای او حش گفت بلی هرگاه نباشد پوشیده بلکه بستان باشد

الحش النخل المجتمع قال ايجوز ان يكون الحاكم ظالما

مراد از حش نخلستانست گفت آیا روا است انکه باشد حاکم ظلم کننده

قال نعم اذا كان عالما الظالم الذي يشرب اللبن قبل

گفت آری هرگاه باشد داننده مراد از ظالم کسیکه نوشد شیر را پیشتر

ان يروب ويخرج زبده قال ايستقضي من ليست له بصيرة

از آنکه بسته شود و برآید مسکه او گفت آیا قاضی کرده شود کسیکه نیست مر او را عقل

قال نعم اذا حسنت منه السيرة البصيرة الترس قال فان

گفت بلی هرگاه نیکو باشد از او خو مراد از بصیرت سپر است گفت پس اگر

تعرى من العقل قال ذلك عنوان الفضل العقل ضرب من الوشي

تهی باشد از خرد گفت این سرنامه فضل و بزرگیست عقل قسمی از جامه است

قال فإن كان له رهو جبار قال لا إنكار ولا إكبار الرهو هو البئر المستنقع

والجبار النخل الذي فات اليد والقاعد من النخل ضدها قال أيجوز

أن يكون الشاهد مريبا قال نعم إذا كان أريبا المريب الذي يكثر عنده

اللبن الرائب قال فإن بان أنه لاط قال هو كما لو خاط لاط الحوض

إذا طينه قال فإن عثر على أنه عربل قال ترد شهادته ولا تقبل

عربل أي قتل ومنه قول الراجز ترى الملوك حولهم معربلة

قال فإن وضح أنه مائن قال هو وصف له زائن المائن هو الذي

يعول ويكفي المؤونة من مان يمون قال ما يجب على عابد الحق قال يحلف

بإله الخلق العابد الجاحد والحق الدين قال فما تقول فيمن

فقأ عين بلبل عامدا قال يفقأ عينه قولا واحدا البلبل الرجل

الخفيف قال فإن جرح قطاة امرأة فمات قال النفس بالنفس وإذا

إذا فاتت القطاة ما بين الوركين قال فإن لغت الحامل حشيشاً

هرگاه فوت شود مراد از قطاة میانه دو سرین است گفت پس اگر اماده زن باربردار حشیش را

من ضربه قال ليكفر بالاعتاق عن ذنبه الحشيش الجنين الملقى ميتاً

از زدن او گفت باید که کفاره دهد بآزاد کردن غلام از گناه خود مراد از حشیش بچه است که انداخته شده مرده

قال ما يجب على المختفي في الشرع قال القطع لإقامة الردع المختفي

گفت چه واجب میشود بر مختفی در شرع گفت بریدن دست برای بازداشتن منع مراد از مختفی

نباش القبور قال ما يصنع بمن سرق أساود الدار قال يقطع إن ساوى

نباش گور است گفت چه کار کرده میشود بکسیکه دزدید بارهای خانه را گفت بریده شود دست او اگر

ربع الدينار الأساود الآلات المستعملة كالإجانة والقدر

چهارم حصه دینار را مراد از اساود اسباب بکار آمدنی مثل لگن و دیگ

والجفنة قال فإن سرق ثميناً من ذهب قال لا قطع كلو غصب التبر

و کاسه بزرگ گفت پس اگر دزدید چیزی قیمتی از زر گفت نیست بریدن چنانکه اگر غصب کند زر را

الثمن كما يقال في النصف نصيف وفي السدس سديس قال

هشتم حصه است چنانکه گفته میشود در نصف نصیف و در سدس سدیس گفت

فإن بان على المرأة السرق قال لا حرج عليها ولا فرق السرق الحرير

پس اگر ظاهر شود بر زن سرق گفت نیست گناه بروی و نه ترس مراد از سرق ابریشم

الأبيض قال أينعقد نكاح لم تشهده الفوارى قال لا والخالق

سپید گفت آیا بسته میشود نکاحیکه حاضر نشود او را ساکنان قریه گفت نه سوگند بپیدا کننده

البارى الفوارى الشهود لأنهم يفرون الأشياء أي يتبعونها

بیگمست مراد از فواری گواهانند چرا که ایشان در پی میشوند چیزها را ای مطلب میکنند آن

قال ما تقول في عروس بانت بليلة حرة ثم ولدت في حادي عشرها

گفت چه میگوئی در حق زن نو عروسی که شب گذرانید با شوهر شب آزاده ...

بسحرة) قال يجب لها نصف الصداق ولا تلزمها

عدة الطلاق يقال باتت العروس بليلة حرة اذا امتنعت

على زوجها فان اقتضها قيل باتت بليلة شيباء ومنه

قول الشاعر نظم لطيبوها ولم تطيب بطيب رب منع

الذى من اعطاء بث فى درعها وباتت ضجيعى فى

بصير وليلة شيباء البصير ههنا جمع بصيرة وهى القطعة

من الدم والرد فى الحافرة الرجوع فى الطريق الاول وكنى

به عن طلاقها وردها الى اهلها فقال له السائل لله درك من بحر لا ينضضه

الماتح وحبر لا يبلغ مدحه المادح ثم ألحق بالحى واستطار مام الغى فقال ابو زيد

يا فتى فالى متى والى متى فقال انه لم يبق فى كنانتى مرماة ولا بعد استراف

صبحك ثم اراه فبالله اى ابن ارض انت فما احسن ما ابنت فانشد بلسان ذلق

ذلق ومقول صهصلق ونظم أتى في العالم مثله ولا أهل العلم قبله

غير أنه كل يوم بين تغريب ورحلة والغريب الدار لو حل بطولى

لو تطلب له ثم قال اللهم كما جعلتنا ممن هدى وبه هدى

فاجعلهم ممن يهتدي ويهدي فساق إليه القوم دودا مع قينة

وسألوه أن يزودهم الفينة بعد الفينة فنهض بينهم العود

ويزجي الأمة والذود قال الحارث بن همام فاعترضته وقلت

عهدي بك سفيها فمتى صرت فقيها فظل هنيهة يجول ثم انشا

يقول نظم لبست لكل زمان لبوسا ولابست صرفيه نعمى وبوسا وعاشرت

كل جليس بما يلائمه لأروق الجليسا فعند الرواة أدير الكلام وبين

السقاة أدير الكؤوسا فطورا بوعظي أسيل الدموع وطورا باللهو

أسر النفوسا وأروي المسامع إما نطقت بيانا يقود الحرون

الشموسا وإن شئت أن تعرف كفي البراعة فالتقط درّ الجمل الزاهرات محبوسا

وكم مشكلات حللن الشهادة فصرن يكشفن شموسا وكم ملح لي

خلبن العقول وأسارن في كل قلب نسيسا وحذاء فهت بها فالتقى

عليها الثناء طليقا حبيسا على أنني من زماني خصصت بكيد له

كيد فرعون لموسى يسعر لي كل يوم وغى تلظى من لظاها وطيسا

وطيسا ويطرقني بالخطوب التي يذبن القوى ويشبن الرؤوسا

ويدني إلي البعيد البغيض ويبعد عني القريب الأنيسا ولكن

أخلاقه ما كان حظي منه خسيسا فقلت له خفض الأحزان ولا تلم

الزمان واشكر لمن نقلك عن مذهب إبليس إلى مذهب ابن إدريس

فقال دع الهذار ولا تحتك الأستار وانفض بنا لنضرب إلى المسجد

يثرب فعسى أن نحص بالمزار ونمحص الأوزار فقلت هيهات أن

أن أسير أو أفقه التفسير فقال تالله لقد أوجبت ذمما وطلبت
إذ طلبت أمما هاك ما يشفي النفس وينفي اللبس قال فلما أوضح
لي المعمّى وكشف عني الغمّى شددنا الأكوار وسرت وسار و
لم أزل من مسامرته مدة مسايرته فيما أنساني طعم المشقة و
وددت معه بعد الشقة حتى إذا دخلنا مدينة الرسول وفزنا
من الزيارة بالسؤل أشأم وأعرقت وغرّب وشرّقت المقامة
الثالثة والثلاثون التفليسية أخبر الحارث بن همام
قال عاهدت الله مذ يفعت أن لا أؤخر الصلوة ما استطعت
فكنت مع جوب الفلوات ولهو الخلوات أراعي أوقات الصلوات
وأحاذر من مأثم الفوات وإذا رافقت في رحلة أو حللت على
مرحبت بصوت الداعي إليها واقتديت بمن يحافظ عليها

فاتفق حين دخلت تفليس أن صليت مع عصبة مفاليس فلما
قضينا الصلاة وأزمعنا الانفلات برز شيخ بادي اللقوة بالي الكسوة
والقوة فقال عزمت على من خلق من طينة الحرية وتفوق در العصبية
إلا ما تكلف لي لبثة واستمع مني نفثة ثم له الخيار من بعد
وبيده البذل والرد فعقد له القوم الحبا ورنوا إليه كما
الربا فلما آنس حسن إنصاتهم ورزانة حصاتهم قال يا أولي
الأبصار الرامقة والبصائر الرائقة أما يغني عن الخبر العيان وما
ينبئ عن النار الدخان شيب لائح ووهن فادح وداء واضح
والباطن فاضح ولقد كنت والله ممن ملك ومال وو
آل ورفد ونال ووصل وصال فلم تزل الجوائح تنحت والنوائب
تنحت حتى الوكر قفر والكف صفر والشعار شعار والعيش مر

مرو والصِّبية يتضاغون من الطّوى ويتمنّون مُصاصة النّوى ولم

أقم هذا المقام الشائن وأكشف لكم الدفائن إلّا بعد ما شقيت ولقيت

وشِبتُ مما لقيتُ فليتني لم أكن بقيتُ ثم تأوّه تأوّه الأسيف وأنشد

بصوتٍ ضعيفٍ نظم أشكو إلى الرحمن سبحانه * تقلّب الدهر وعدوانه *

وحادثاتٍ قرعت مروتي * وقوّضت مجدي وبنيانه * واهتصرت عودي و

يا ويل من تهتصر الأحداث أغصانه * وأمحلت ربعي حتى خلت من نعمي المحل

جرذانه * وغادرتني حائرًا بائسًا * أكابد الفقر وأشجانه * من بعد ما كنت

أخا ثروةٍ * يسحب في النعمة أردانه * يختبط العافون أوراقه * ويحمد السارون

نيرانه * فأصبح اليوم كأن لم يكن * أعانه الدهر الذي عانه * وازورّ من كان

له زائرًا * وعاف عافي العرف عرفانه * فهل فتى يجبر ما يرى * من خير شيخ دهره

خانه * فيفرج الهمّ الذي همّه * ويصلح الشأن الذي شانه * فقال الراوي

فصبت الجماعة إلى أن تستثبته لتستكشف خبأه وتستشف حقيقته

فقالت له قد عرفنا قدر نثرك ورأينا در نثرك فعرفنا دوحة

شعبتك واحسر اللثام عن نسبتك فأعرض إعراض من مُني بالإعنات

أو بشر بالبنات وجعل يلعن الضرورات ويتأفف من تغيّر

المروآت ثم أنشد بلفظ صادع وجرس خادع نظم لعمرك ما كل فرع يدلّ

جناه اللذيذ على أصله فكل ما حلا حين تجنى به ولا تسأل الشهد عن نحله

وميّز إذا ما اعتصرت الكروم سلافة عصرك من خله لتغلي وترخص عن خبرة

ولتشري كلا شرى مثله فعار على الفطن اللوذعي دخول الغبيرة في عقله

قال فازدهى القوم بذكائه ودهائه ولخلبهم بحسن أدائه سحر آدابه

حتى جعلوا له خبايا الخبن وخبايا الثبن وقالوا له يا هذا إنك أحمت

على ركية بكية وتعرضت لخلية خلية فخذ هذه الصبابة وهبها

وهبها لا خطاء ثم إصابة فنزل قلبهم منزلة الكنز ووصل قبوله
بالشكر ثم تولى يخبر شقه ويبهت بالخطو طرقه قال المخبر بهذه الحكاية
فصور لي أنه محيل الحلية متصنع في مشيته فنهضت أنهج منهاجه
وأقفو أدراجه وهو يلحظني شزراً ويوسعني هجراً حتى إذا خلا الطريق و
أمكن التحقيق نظر إلي نظر من هش وبش ومحض بعدما غش
وقال لي أخي لا أخالك أخا غربة وزائد صحبة فهل لك في رفيق
يرفق بك وترفق به ويشفق عليك وتشفق فقلت له لو أتاني هذا
الرفيق لواتاني التوفيق فقال لي قد وجدت فاغتبط واستكرمت
فارتبط ثم ضحك ملياً وتمثل لي بشراً سوياً فإذا هو شيخنا
السروجي لا قلبة بجسمه ولا شبهة في وسمه ففرحت بلقيته
وكذب لغوبه وهممت بملامته على سوء مقامه فشحا فاه وأنشد

قبل أن ألحاه نظم: تظاهرت بيتاً كما يقال فقير يرجّي بأن أمنّ نجحي

وأظهرت للناس أن قد فلجت فكم نال قلبي به ما يرجّي ولولا الرثاثة

لم يرث لي ولولا التفالج لم ألف فلجا ثم قال: إنه لم يبق بهذه

الأرض مرتع ولا لي في أهلها مطمع فإن كنت الرفيق فالطريق

الطريق فسرنا منها متجردين وترافقنا عامين أجردين وكنت

على أن أصحبه ما عشت فأبى الدهر المشتت

المقامة الرابعة والثلاثون الزبيدية

حكى الحارث بن همام قال: لما جبت البيداء إلى

زبيد صحبني غلام كنت ربيته إلى أن بلغ أشده وثقفته حتى أكمل

رشده وكان قد أنس بأخلاقي وخبر محالبي ووفاقي فلم يكن

يتخطى مرامي ولا يخطي في المرامي لا جرم أن قربه الناطق بصفي

وأخلصته لحضري وسفري فألوى به الدهر المبيد حين تحيفنا

ضمّنا زبيدٌ فلمّا شالت نعامته وسكنت نأمته نعيت عاماً

جمع کرد ما را شهر زبید پس چون بلند شد شتر مرغ او و خاموش شد آواز او ماندم یکسال

لا أسيغ طعاماً ولا أريغ غلاماً حتّى ألجأني شوائب الوحدة و

نگلو فرو نمی بردم طعام را و نمی جستم کودکی را تا آنکه مضطر کرد مرا حوادث تنهائی و

متاعب القومة والقعدة إلى أن أعتاض عن الدّرّ الخرز وأرتاد

رنجهای برخاستن و نشستن تا آنکه عوض گیرم از مروارید خرمهره را و بجویم

من هو سداد من عوز فقصدت من يبيع العبيد بسوق زبيد

کسی را که او [illegible] پس قصد کردم کسی را که فروشد بندگان را در بازار زبید

وقلت أريد عبداً يعجب إذا قلّب ويحمد إذا جرّب وليكن ممّن

وگفتم میخواهم بنده را که خوش آید چون گردانیده شود و ستایش کرده شود چون آزموده گردد و باید که از آنها باشد

خرّجه الأكياس وأخرجه إلى السوق الإفلاس فاهتزّ كلٌّ

تعلیم کرده باشند او را زیرکان و در آورده باشد او را بسوی بازار درویشی پس خرامید هر یک

منهم لطلبي ووثب وبذل تحصيله عن كثب ثمّ دارت

از ایشان برای مطلب من و جست و صرف کرد کوشش خود را از نزدیک باز گردانید

الأهلّة دورها وتقلّبت كورها وحورها وما انحرّ من وعودهم

ماهها دوره خود را و گردانیده [illegible] و بسته شد از وعدهای ایشان

وعدٌ ولا سنح لهم رعد فلمّا رأيت النّخّاسين ناسين أو متناسين

وعده و [illegible] فراموش کنندگان یا فراموشی کنندگان

علمت أن ليس كلّ من خلق يفري وأن لن يحكّ جلدي مثل ظفري

دانستم اینکه نیست هر کس که [illegible] و اینکه نخراشد پوست مرا مانند ناخن من

وفصدت هب التفويض وبرزت إلى السوق بالصّفر والبيض

پس قصد کردم [illegible] و بیرون آمدم بسوی بازار با زر و سیم

فإني لأستعرض الغلمان وأستعرف الأثمان إذ عارضني رجل قد اختطم

باللثام وقبض على زند غلام وقال نظم اشترى مني غلاما صنعا +

في خلقه وخلقه قد برعا + بكل ما نطت به مضطلعا + يسبقك إن قال

وإن قلت وعى + وإن تصلب عزمه يقل لعا + وإن تكلفه السعي في النار سعى +

وإن تصاحبه ولو يوما رعى + وإن تقنعه بظلف قنعا + وهو على الكيس الذي

قد جمعا + ما فاه قط كاذبا ولا ادعى + ولا أجاب مطمعا حين دعا + ولا أجاز

سرا أودعا + وطالما أبدع فيما صنعا + وفاق في النظم وفي النثر معا +

والله لولا ضنك عيش صدعا + وصبية أضحوا عراة جوعا + ما بعته

بملك كسرى أجمعا + قال الراوي فلما تأملت خلقه القويم وحسنه

الوسيم ظننته من ولدان جنة النعيم وقلت ما هذا بشرا إن هذا

إلا ملك كريم ثم استنطقته عن اسمه لا لرغبة في تسميته بل لأنظر

لا نظر أين فصاحته من صباحته وكيف لهجته من بهجته فلم يبطئ بحلوه

ولا مرة ولا فاه فوه ابن أمه ولا حرة فضربت عنه صفحا وقلت

فحيا لعيك وشقحا لفغار في الضحاك واجد ثم أنغض رأسه إلى

وأنشد نظم يا من تلهب غيظه إذ لم أبح باسمي له ما هكذا من ينصف

إن كان لا يرضيك إلا كشفه فأصخ له أنا يوسف أنا يوسف ولقد كشفت

لك الغطا فإن تكن فطنا عرفت بما خالك تعرف قال فسري عني

بشعره واستبى لبي بسحره حتى شدهت عن التحقيق وأنسيت قصة

يوسف الصديق ولم يكن لي هم إلا مساومة مولاه فيه واستطلاع

طلع الثمن لأوفيه وكنت أحسب أنه سينظر شزرا إلى ويلطي السمة على

فما خلق لي حيث حلقت ولا اعتلق بما به اعتلقت بل قال إن

العبد إذا زغبه وخفت مؤنته تبرك به مولاه والحجه عليه هو

فرتك لأوثر تحبيب هذا الغلام إليك بأن أخفف ثمنه عليك

بأي درهم شئت واشكر لي ما حييت فنقدته المبلغ في الحال

كما ينقد في الرخيص الحلال ولم يخطر لي ببال أن كل رخيص غال فلما

تحققت الصفقة وحقت الفرقة هملت عينا الغلام ولا همول ديم

الغمام ثم أقبل على صاحبه وقال نظم كالحان الله هل مثلي يباع لكيما

تشبع الكرش الجياع وهل في شرعة الإنصاف أني أكلف خطة لا

تستطاع وأني أبتلى بروع بعد روع ومثلي حين يبلى لا يراع

أما جربتني فخبرت مني نصائح لم يمازجها خداع وكم أرصدت

شركا للصيد فعدت وفي حبائلي السباع وكم نطت بي المصاعب فاستقادت

مطاوعة وكان بها امتناع وأي كريهة لم أبل فيها وعندي لم يكن

فيها باع وما أبدت لي الأيام جرسا فكشف في مصادقي القناع وكم

ولم تغرّ بحمد الله مني على شيب ... سالح عزّ وبذّ

عهدٍ كما نبذت ربّتها الصناع ولم تشحث ولا ثبت بيتها ولن ابى كما شبّر

المتاع وهلّا صنت عرضي بما يسوّي حديثك ونجّد الودّ

وقلت لمن يساورني في هذا الشكاب نبأً بعارٍ ولا نبأً فما انا دون ذاك

الطرف لكن طباعك تشوّقت للطباع على اني ... بعين ... ابنا

وايّ فتى اضاعوا قال فلما وعى الشيخ ابياته وعقل ... نفّس

الصعداء وبكى حتى ابكى البعداء ثم قال لي اني اجد هذا الغلام

محلّ ولدي ولا امرة عن افلاذ كبدي ولولا خلوّ مراحي وخبوّ

مصباحي لما درج عن عشّي الى ان يشيع نعشي وقد رأيت ما قاله

من لوعة البين وللمؤمن هيّنين ليّنين فهل لك في تسلية قلبه وتسرية

كربه بان تتعاهد سعى على الاقالة فيه متى استقالك او لا تستقلني لما اقلت

في الآثار المنتقاة المدونة عن الثقات من أقال نادماً بيعته أقال الله عثرته

قال الحارث بن همام فوعدته وعداً ابرزه الحياء وفي القلب أشياء فاستدنى

حينئذ الغلام إليه وقبّل ما بين عينيه وانشد والدمع يرفض من

جفنيه نظم خفض فدتك النفس ما تلاقي + من برحاء الوجد و

الاشتياق + فما تطول مدة الفراق + ولا تني ركائب التلاقي + بحسن عون القادر

الخلاق + ثم قال له استودعك من هو نعم المولى وشمر ذيله وولى

فلبث الغلام في زفير وعويل ريثما يقطع مدى ميل فلما استفاق

وكفكف دمعه المهراق قال أتدري لم أعولت وعلى ما عولت

قلت لفراق مولاك هو الذي أبكاك فقال أنت في واد وأنا في

واد وكم بين مريد ومراد ثم انشد نظم أبك والله على الف نوح + ولا لا

لفوت تغبيق وصبوح + وإنما مدمع أجفاني سفح + على غبي الحظ حين طمح

نجح وربطه حتى نعى وافتضح وضيّع لمعلومه بيمينه ونبح

ويك أما أجلت هاتيك الملح بأني حرّ وبعتني ذكاك وشعر

معنى قد وضح قال فتمثّلت مقالته في مرآة الذكاء بمعرض لا كعب

فتصلّب تصلّب المحقّ وتبرّأ من طينة الرّقّ وتحاكمنا إلى اتصال

بالكلمة وأفضت المحاكمة فلمّا اجتمعنا بالقاضي تصوّر وتلبّس

عليه الشبهة فقال الآن من أنذر فقد أعذر ومن حذّر فكمن بشّر

نصر فما قصّر إنّما شرحته إليك ألا أعرف إن هذا الغلام قد تعوّد

فما أوعيت ونصح لك فما وعيت فاسترد بلطفك ثمنه ولم

نفسك ولا تلمه وحاذر من اعتلاقه والطمع في استرقاقه فإنّه

حرّ الأديم غير معرّض للتقويم وقد كان أبوه أخبرني أمس

قبيل أفول الشمس واعترف بأنه فرعه الذي لم ينساه وأن وارثه

له سواه فقلت للقاضي أو تعرف أباه أخزاه الله فقال وهل يجهل
أبو زيد الذي جرحه جبار وله عند كل قاض أخبار وأخبار فقال الحر
حينئذ وهو لقن واقف لكن حين فات الوقت وانبعث إن لثامه
كان شرك مكيدته وبيت قصيدته فنكس طرفي ما الغيث وأيقنت
أن لا أمامل منه ما بقيت لم أزل أنا وه بخسير صفقتي و
الافتضاح من رفقتي فقال لي القاضي حين رأى امتعاضي وتبين
حوار تماضي يا هذا ما ذهب من مالك ما وعظك ولا أجرم إليك
من أيقظك فاتعظ بما نابك وكاتم أصحابك ما أصابك وتدارك
أيامًا دهمك لتعز لذكره في دراهمك وتحلّ بحلى من ابتلي فصبر
وتجلت له العبر فاعتبر فودعته لابسًا ثوب الخجل والحزن ساحبًا
ذيل الغبن والغبن ومتوقعًا مكاشفة أبي زيد بالهجر مصارمة

وصار منه بذي الدهر فجعلت اتنكب عن ذراه واتجنب اراه

الى ان غشيني في طريق ضيق فحياني بتحية شيق فما زدت

على ان عبست وما نبست فقال ما بالك شمخت بانفك على الفك

فقلت انسيت انك حملت وختلت وفعلت فعلتك التي فعلت

فاضطرب منها زبا ثم انشد متلافيا انظر يا من امنه صدق موحش

تجهم وغدا يريش ملا وما من ذنب الا اسهم ويقول هل حر يباع كما يباع

الادهم اقصر فما انا فيه بدعا مثل ما تتوهم قد باعت الاسباط قبلي

يوسفا وهم هم هذا واقسم بالتي يسرى اليها المتهم والطائفين بها وهم

شعث النواصي سهم ما همت كي الموقف المخزي وعندي درهم

فاعذر اخاك وكف عنه ملام من لا يفهم ثم قال اما معيذي

فقد لاحت واما دراهمك فقد طاحت فان كان اقشعر لك مني

وَلَو وَارَاكَ عَنِّي لِفَرطِ شَفَقَتِكَ عَلى غَيرِ نَفَقَتِكَ فَلَستَ مِمَّن يُلسَعُ

مِن جُحرٍ مَرَّتَينِ وَيَطَأُ عَلَى الجَمرِ تَينِ وَإِن كُنتَ طَوَيتَ كَشحَكَ وَأَصعَبتَ شِحَاكَ

لِتَستَعذِبَ مَا أُلَاقِي بِإِشرَاكِي فَلَيتَكَ عَلى عَقلِكَ البَوَاكِي قَالَ الحَارِثُ

بنُ هَمَّامٍ فَاضطَرَّنِي بِلَفظِهِ الخَالِبِ وَسِحرِهِ الغَالِبِ إِلى أَن

عُدتُ لَهُ صَفِيًّا وَبِهِ حَفِيًّا وَنَبَذتُ فَعلَتَهُ ظِهرِيًّا وَإِن كَانَت

شَيئًا فَرِيًّا

المَقَامَةُ الخَامِسَةُ وَالثَّلَاثُونَ الشِّيرَازِيَّةُ

رَوَى الحَارِثُ بنُ هَمَّامٍ قَالَ مَرَرتُ فِي تَطوَافِي بِشِيرَازَ

عَلى نَادٍ يَستَوقِفُ المُجتَازَ وَلَو كَانَ عَلَى أَوفَازٍ فَلَم أَستَطِع تَعَدِّيَهُ وَلَا

بر مجلسیکه ایستاده میکرد رهگذری را اگرچه باشد بر شتاب پس نتوانستم در گذشتن از وی

خَطَت قَدَمِي فِي تَخَطِّيهِ فَعُجتُ إِلَيهِ لِأَسبُرَ سِرَّ جَوهَرِهِ وَأَنظُرَ كَيفَ

گام زد پای من در گذشتن از آن پس میل کردم بسوی او تا بیازمایم راز حقیقت او را و بنگرم که چگونه است

ثَمَرَةُ مِن نَهرِهِ فَإِذَا أَهلُهُ أَفرَادٌ وَالعَاجُ إِلَيهِم مُعَادٌ وَبَينَهُم [illegible] فِي

فُكَاهَةٍ أَطرَبَ مِنَ الأَغَارِيدِ وَأَطيَبَ مِن حَلَبِ العَنَاقِيدِ إِذ اختَف

حنت بناءه وطمرين قد كادا يبليان فحيّا بلسان طلق وأبان
إبانة منطيق ثم احتبى حبوة المتندين وقال جعلنا الله من
المهتدين فازدراه القوم لطمريه ونسوا أن المرء بأصغريه وأخذوا
يتداعون فصل الخطاب ويعدّون عوده من الأحطاب وهو لا يغتمر
بكلمة ولا يبين عن سمة إلى أن سبر قرائحهم وخبر شائلهم ورجّحهم
فحين استخرج دفائنهم واستنثل كنائنهم قال يا قوم لو علمتم أن
وراء الفدام صفو المدام لما احتقرتم ذا الأخلاق وقلتم ما له
خلاق ثم تفجّر من ينابيع الأدب والنكت النخب ما جلب بلاغته
واستوجب أن يكتب بذوب الذهب فلما خلب كل خلب وقلب إليه
كل قلب تحلحل ليرحل وتأهب ليذهب فعلقت الجماعة بذيله
وعاقت مسرب سيله وقالت له قد أريتنا وسمك فجلّ فخبّرنا

عن قيضك ومحك فصمت ثم من أفحمه ثم أعول حتى رحم قال الراوي

فلما رأيت شوب أبي زيد وأسلوبه المألوف في صوغ تأملت

الشيخ على شهومة محياه وسهوكة رياه فإذا هو أبو زيد فكتمت سره

كما يكتم الداء الدخيل وسترت مكره وإن لم يكن يخيل حتى إذا نزع

عن إعواله وقد عرف عثوري على حاله رمقني بعين مضحاك ثم أنشد

بلسان متباك نظم أستغفر الله وأعول من فرطات ثقلت

ظهري يا قوم كم من عاتق عانس ممدوحة الأوصاف في الأندية

قتلتها لا أتقي وارثا يطلب مني قودا أو دية وكلما استندت في

قتلها أحلت بالذنب على الأقضية وكم نزل نفسي في غيها وقتلها

للأبكار مستشرية حتى نهاني الشيب لما بدا في مفرقي عن تلكم المعصية

فلم أرق مذ شاب فودي دما من عاتق يوما ولا مصبية

وها أنا الآن على ما ترى جسمي ومن حرمي للكدية ما رب بذا أطفال

نفيسها وحجبها عن الأهوية وهي على الغيب محظوظة

كخطبة الغانية المغنية ولست بكفي لتجهيزها على الرضى لتوليها

مائة واليد لا توكي على درهم والأرض تغر والسماء مصحبة فقطعة

لي على تقلدها مصحوبة بالقينة المجلية فتعسل الهم بصالونها و

القلب من أفكاره المضنية وهيّئ مني الثناء الذي تصور رياه

مع الأدعية قال فلم يبق في الجماعة إلا من نديت له كفه وأنماه

إليه عرفه فلما نجحت بغيته وكملت مائته أخذ يثني عليهم بصالح

ويشمر عن ساق سارح فتبعته لأستعرف ربّه وخبره ومن

قبل في حين آبه فكان وشك عيانه مثل له مرأى فازدلف

بي وقال أفه عني نظم قلت سل يا صاح مرح لنا الخير

يبل بلهذم او حسام ٭ واسني عنسة في البكر بنت كرم

البكر من بنات الكرام ٭ ويجهزها الى الكاس والطاس فما هي الذي

وصفاتي ٭ فقصهم ما تلته وحكم في التغاضي ان سبيت ولاهم

ثم قال انا غريب وانت غريبة وبيننا ولو بعيد نسب ودعى

وانطلق وقد ودع في نظرة مودي علق المقامة النشاسة والشئوم

المقامة الملطية اخبر الحارث بن همام قال انتحيت بملطية ملطية الدين

وحقيقتي ملالي من العيش فجعلت اتحرى ان القي فيه عصاي

ان اوردت موارد المرح وانصب شوارد الفرح فلم يفتني بها سنح ولا

مشعع ولا خلا لي مسمع ولا مرتع حتى اذا لم يبق لي فيها مارب

ولا في التوي بها مرغب عمدت لا لنفاق الذهب في ايساء الاهب فلما

اكملت الاعداد وهيات الظهر منها والزاد رايت تسعة رهط بسالة

سبب وتهوّى وابتني ربوة ودّة بينهم قبل الالحاد وتكاهنهم

حلو الاعاطي فحويتهم خلب ثمّ دميتهم لا بدامتهم وسعد

نجمًا نجيبهم لا برجاجتهم ثمّ انتظمت عليه همو ونبهت

الفتهم اما علالي ودقائق قلوب الا رحمة لادب فيه

الفت شملهم الفة النسب وساوت بينهم في الرتب حتى لاحوا

كواكب الجوزاء وبدوا كالجملة المتناسبة الاجزاء فاهتد

الاهتداء بهم واحمدت الطالع الذي اطلعني عليهم وجعلت اقضي

بعد حين مع مداجيهم واستسقي برياحهم لا باراحهم حتى دبّ شجون

المعاوضة والتحاجي بالمعايصة كقولك اذا عنيت به الكرامات

ما مثل النوم مات فانشا ما يحلو الاسى والقمر ويجلي الشوق و

الغمر وبينا نحن بنتر القشيب والرث ونتشل السمين والغث

طلع علينا شيخ قد ذهب حبره وسبره وبقي خبره وسبره ومثل سوقه

من يسمع وينظر ويلتقط ما نثر الى ان نفضت الاكياس وحصحص الياس

فلما رأى احتفال القرائح واكداء الماتح جمع اذياله وولانا قذاله

وقال ما كل سوداء تمرة ولا كل صهباء خمرة فاعتلقنا به اعتلاق

الحرباء بالاعواد وضربنا دونه وجهته بالاسداد وقلنا له قد ادوى

الشوق ان يحاص ولات اوان القصاص فلا تطمع في ان تبرح او

تنهر الفتق وتشرح فحوى عمايه فجعل يختم مكانه اصبعا وقال

اما اذا استثرتموني بالبحث فما اخالكم سليمى الحرث اعلموا

يا ذوي الشمائل الادبية والشمول الذهبية ان وضع الاحجية

لامتحان الالمعية واستخراج الخبية الخفية وشرطها ان تكون ذات مماثلة

حقيقية والفاظ معنوية ولطيفة ادبية فمتى نافت هذا النمط ضاهت

فاهتبِ السقطَ وانتخبِ السقطَ وكرّر لحظه على هذه الشعث

ولا من يميّز بين المقبول منه والمردود فقلنا له صدقت فكأيّن من

وأفِض علينا من عُبابك فقال افعل لئلا تكابروا ثم تبطلون ويظنّون

بي الظنون ثم قابل أطورة القوم وقال نظم يا من سما بذكاء في الفضل

واري الزناد ماذا يماثل قولي جوع أسد براد ثم لحظ تالي الثاني

وأنشد نظم يا ذا الذي فاق فضلا ولم يدنّسه شين ما مثل قولك

للمحاجي ظهر أصابه عين ثم لحظ الثالث وأنشأ يقول نظم يا من

نتائج فكره مثل النقود الجائزة ما مثل قولك للذي حاجيت صادف

جائزة ثم التفت إلى الرابع وقال نظم أيا مستنبط الغامض من لغز و

إضمار ألا اكشف لي ما مثل تناول ألف دينار ثم رمى الخامس ببصره

وأنشد نظم يا أيها الألمعي أخو الذكاء المجتلى ما مثل أهل حلمه

بيّن هديت وعجّل + ثم لذّ لغف السادس وقال نظم يا من يقصر عن

مداه خطا مجاريه وتضعف + ما مثل قولك للذي يهوى بحاجبك اكفف

اكفف + ثم خلج السابع بحاجبه وقال نظم يا من له فطنة تجلت وتم

في الذكاء جلت + بيّن فما زلت ذا بيان + ما مثل قول الشفيق افلت +

ثم استنصت الثامن وانشد نظم يا من حدائق فضله مطلولة الازهار

غضة + ما مثل قولك للحاجي ذي الحجى ما اخار فضة + ثم حدج

التاسع بصره وقال نظم يا من يشار اليه في القلب الذكي وفي البراعة

اوضح لنا ما مثل قولك للحاجي دس حامه + قال الراوي فلما انتهى

الى هنا منكبي وقال نظم يا من له النكت التي ينحو الخصوم بها ونكت +

ابن المبين فعل لنا ما مثل قولك خال اسكت + ثم قال قد

وامهلتكم وان شئتم ان اعلكم علّلتكم فقال واجانا الصب تعلل بعلل

الى استسقاء العلل فقال لست ممن يستنزر على ندامه ولا ممن شيمته

في اديمه ثم كر على الاول وقال نظم يا من اذا اشكل المعمى جلته

افكاره الدقيقه ان قال يوما لك المحاجي حر تلاه ما مثله حقيقه

ثم ثنى جيده الى الثاني وقال نظم يا من بدا بيانه عن فضله

مبينا ما ذا مثال قولهم حمار وحش زبينا ثم اوحى الى الثالث بلحظه

وانشد نظم يا من غدا في فضله وذكائه كالاصمعي ما مثل قولك

للذي حاجاك انفق تقمع ثم حملق الى الرابع وقال شعر يا من

اذا ما العويص دجا انار ظلامه ما ذا يماثل قول استنش ريح

مدامه ثم اومض الى الخامس وانشا يقول نظم يا من نتائج فهمه

توازن [illegible] ولطفا ما مثل قولك للذي اضحى يحاجي غط ملكا

ثم اقبل قبل السادس وقال نظم يا اخا الفطنة التي بان فيها كماله

سار ما الليل مذ أي شيء مسألة + ثم تخاصرة إلى السابع وقال ناظم

يا من تحلّ بفهم + أقام في الناس سوقه + لك البيان فبيّن + ما مثل

أحبب وقه + ثم قصد قصد الثامن وأنشد ناظم يا من تبوّأ ذروةً

في الفضل فاقت كل ذروة + ما مثل قولك عط اربعا يلوح لغير

عروه + ثم ابتسم إلى التاسع وقال ناظم يا من حوى حسن الذكا نبلاً وبانا

بغير شك ما مثل قولك للمناجي ذي الذكاء النور ملك + ثم ربض

يجهد على ردن وقال ناظم يا من سما بثقوب فطنته + في المشكلات

ولو نيا وكبا + ما ذا مثال صغير جحفلة بينه ثنيا نابتمره + وقال الحارث

بن همام فاطرقنا لما سمعناه وطالبنا بكشف معناه فقلنا له لسنا

من خيل هذا الميدان ولا لنا على هذه العقد يدان فإن أبيت

منت وإن كتمت غممت فظل يتأفف بتفسيره ويقلب وجهه

ثم حمد حتى هان بذل المأكول عليه فأقبل حينئذ على الجماعة

وقال سأعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ولا ظننتم أنكم تعلمون

فأوكوا عليه الأوعية وروضوا به الأندية ثم أخذ في تفسير

صقل به الأذهان واستفرغ معه الأردان حتى أضحت

الأفهام أنور من الشمس والأكمام كأن لم تغن بالأمس

ولما همّ بالمفر سئل عن المقر فتنفس كما يتنفس الثكول ثم أنشد

قول نظم لكل شعب لي شعب وبه ربعي رحب غير أني

بسروج مستهام القلب صب هي أرضي البكر والجو الذي منه

الهب وإلى دوحتها الغناء حن الروض صب ما حلال بعدها أحلو

لا الخمر وذب عذب قال الراوي فقلت لأصحابي هذا أبو زيد

السروجي الذي أدب الأحاجي وأخذت أصف لهم حسن

توشيته وانقياد الكلام لمشيئته ثم التفت فاذا به قد طمر

وثار غائبا فعجبنا مما صنع ولم ندر اين سكع وصقع تفسير الاحاجي

المودعة في هذه المقامة اما جموع امد براد فمثله طوامير

واما ظهر اصابته عين فمثله مطايين واما صادف جائزة فمثله

الفاصلة واما تناول الف دينار فمثله هادية واما اهمل حطية فمثله

العاشية واما الكفف كفف فمثله مهمة واما الشفيق اقلت فمثله

الاخطكر واما اختار فضة فمثله ابارقه لان الرقة من اسماء الفضة

وقد نطق بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال في الرقة ربع العشر

واما داس جامعة فمثله طائفة واما خالي سكت فمثله خالصة

لانك اذا ناديت مضافا الى نفسك جاز لك حذف

ساكنة ومتحركة وقد حذف ههنا حرف النداء كما حذف

في أصل الأجحية وصَهْ بمعنى اسكت وأمّا قوله حذّيك فمثله

هاتيك وأمّا حار وحين زبينا فمثله قرار بين لأن القرار الجحة

وسنة الخبر كل الصيد في جوف الفرا وأما قوله أنق نقعة فمثله

منتقم لأن الأمر من ثمان يكون من ومضارع وفتحت نعم وإن

استنش ريح مدامة فمثله رحراح لأنه الأمر من استدعاء

الرائحة رح وأما غط هلكى فمثله صنبور لأن المولى هم

الهلكى وفي القرآن وكنتم قوما بورا وأما سار بالليل فمثله

سراحين وأما حليب فروقة فمثله مقلاع لأن الأمر من وفق

يمق موق والإلاع الجبان يقال فلان هلع لاع إذا كان جبانا جزوعا

وأما خطا بريقا يلوح بغير عروة فمثله أسكوب لأن الأكوب

والأمر منه أس والكوب الابريق بغير عروة وأما النور فمثله

فمثله اللآلي لأن اللآلي على وزن القنا نوعاً

پس مانند اوست اللآلی چراکه چیستان اللآلی بر وزن ... معنی ...

جحفلة فمثله مكاشفة لأن المكا الصفير قال الله تعالى وما كان

جحفله پس مانند اوست مکاشفه چراکه چیستان مکا صفیرست گفت خدای بزرگ و نبود

صلوتهم عند البيت الا مكاءً وتصديةً والأصل في المكا المد لكنه

نماز ایشان نزد خانه کعبه مگر صفیر زدن و دست زدن و اصل در مکا مدست لیکن او

قصره في هذه الأحجية كما حذف همزة القراء في الأحجية و

قصر کرد آنرا در این چیستان چنانکه حذف کرد همزه قرا در چیستان او

كلا الأمرين من قصر الممدود وحذف همزة الوصل جائز المقامة

هردو امر از قصر ممدود و حذف همزه وصل روا است مقامه

السابعة والثلثون الصعدية حكى الحارث بن همام

... مشهور صعدیه حکایت کرد حارث پسر همام

قال صعدت الى صعدة وانا ذو شطاط يحكي الصعدة واشتداد

گفت رفتم بسوی شهر صعده بحالیکه من بودم صاحب اعتدال قامت که مشابه بود نیزه را و صاحب قوت ...

يبذ بنات صعدة فلما رأيت نضرتها ورعيت خضرتها

پیشی میکرد گور خران را پس چون دیدم تازگی آنرا و چریدم سبزه او را

سألت تحارير الرواة عمن تحجبه من السراة ومعادن الخيرة

پرسیدم دانشمندان راویان از کسیکه ... از سرداران ... و کانهای نیکوکاری

لا تحف جذوة في الظلمات ونجدة في الملمات ...

... آتش پاره در تاریکی ها و یاری در سختیها

بها قاضٍ رحيب الباع خصيب الرباع يمتّ النسب واطباع كرم

در شهر قاضی که فراخ دست بود و بسیار منزل بود منسوب بنسب و عادت بود

ثم نسب سوء معيشته إلى الإمام واتفق عليه بالإجماع حتى صرت صداه

صوته وسلمان بيته وكنت مع استتار شهده وانتشاق رنده

اشهد مشاجر الخصوم واسفر بين المعصوم منهم والموصوم

فبينا القاضي جالس للإشغال في يوم الحفل والاحتفال إذ دخل شيخ

بالي الرياش بادي الارتعاش فتبصر الحفل تبصر ناقد ثم زعم ان

خصما غير معاند فلم يكن له إلا كضوء شرارة او كحي اشارة حتى احضر

غلاما كأنه ضرغام فقال الشيخ ايد الله القاضي وعصمه من التغاضي

ان ابني هذا كالقلم الردي والسيف الصدي يجهل وصاف الانصاف

ويتبع اخلاف الخلاف إن قدمت احجم وإن اغريت اعجم وإن

ومتى شوهت رهن مع ان كفلته مذ دب

ان شب وكنت له الطف من رب وربب فاكبر القاضي ما شكا

إليه وأطرف به من والاه ثم قال أشهد أن العفو من أحسن

الشكائم ولرب عفو أقر للعين فقال الغلام وقد أمعضه

هذا الكلام والذي نصب القضاة للعدل ومكنهم من الفصل

والعصل إنه ما ذاق طعم الأمنت ولا ادعى إلا أمنت ولا أبى إلا آخر

ولا أورى إلا واضح بل إنه ممن يبغي بعض الأكوف ويطلب

للملح اكراء من الشعر فقال له القاضي وهم أعنت وامتحن طاعنك

فقال إنه مدعي من الكمال ومنى بالأعمال ليس منى أن الطرا بالشواهد

واستمطر سحب النوال ليغيض بره الذي غاض ويجبر من

حاله ما أنهاض وقد كان حين أخذني بالدرس وعلمني إذ

الغبي أشرب قلبي أن الحرص متعبة والطمع متعبة والشره منحجة

والمسألة ملامة ثم انسدل لي من فيه وسحب قوافيه نظم

لِحِرْصٍ يُرَى تَنْغِيصُ عَيْشٍ وَاشْكُرْ عَلَيْهِ + شُكْرَ مَنْ قَلَّ كُثْرٌ لَدَيْهِ +

وَجَانِبِ الْحِرْصَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ + يَحُطُّ قَدْرَ الْمُتَرَقِّي لَدَيْهِ + وَحَامِ عَنْ

عِرْضِكَ وَاسْتَبْقِهِ كَمَا يُحَامِي اللَّيْثُ عَنْ لِبْدَتَيْهِ + وَاصْبِرْ إِذَا مَا نَابَ مِنْ فَاقَةٍ

صَبْرَ أُولِي الْعَزْمِ وَغُضَّ عَلَيْهِ + وَلَا تُرِقْ مَاءَ الْمُحَيَّا وَلَوْ + خُوِّلْتَ

السُّحْبَ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ + فَالْحُرُّ مَنْ إِنْ قَذِيَتْ عَيْنُهُ + أَخْفَى قَذَى جَفْنَيْهِ

عَنْ نَاظِرَيْهِ + وَمَنْ إِذَا أَخْلَقَ دِيبَاجُهُ + لَمْ يَرَ أَنْ يُخْلِقَ دِيبَاجَتَيْهِ

قَالَ فَعَبَسَ الشَّيْخُ وَاكْفَهَرَّ وَانْدَرَأَ عَلَى ابْنِهِ وَهَرَّ وَقَالَ لَهُ صَهْ يَا عُقَقُ

يَا مَنْ هُوَ الشَّجَى وَالشَّرَقُ وَيْكَ أَتُعَلِّمُ أُمَّكَ الْبِضَاعَ وَظِئْرَكَ الْإِرْضَاعَ

لَقَدْ تَحَكَّكَتِ الْعَقْرَبُ بِالْأَفْعَى وَاسْتَنَّتِ الْفِصَالُ حَتَّى الْقَرْعَى ثُمَّ كَأَنَّهُ

نَدِمَ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ وَوَجَدَ لِمَقَةً عَلَى تَلَافِيهِ فَرَنَا إِلَيْهِ بِعَيْنِ

عَاطِفٍ وَخَفَضَ لَهُ جَنَاحَ مُلَاطِفٍ وَقَالَ وَيْكَ يَا بُنَيَّ إِنَّ مَنْ آمُرُ بِالْقَنَاعَةِ

وزجر عن الضراعة هم ارباب البضاعة واولو المكسبة بالصناعة فاما

ذوو الضراعة فقد استثنى بهم في المحظورات وهبك جهلت هذا

التأويل ولم يبلغك ما قيل للسّت الذي عارض آباه فيما قال وعا

حاباه لا تقعدن على ضر ومسغبة + لكي يقال عزيز النفس مصطبر +

وانظر بعينيك هل ارض معطلة + من النبات كارض حفها

الشجر + فعد عما يشير الاغبياء به + فاي فضل لعود ماله ثمر + وارحل

ركابك عن ربع ظمئت به + الى الجناب الذي يهمي به المطر + واستنزل

الري من در السحاب فان + بلت يداك به فليهنك الظفر + وان رددت

فما في الرد منقصة + عليك قد رد موسى قبل والخضر + قال فلما رأى

القاضي تنافي قول الفتى وفعله وتحليه بما ليس من اهله نظر اليه نظرة

غضبى وقال اتميميا مرة وقيسيا اخرى اف لمن ينقض ما يقول

ماهم ... ماهون كما يتلون الغول فقال الغلام والذي جعل مغناه

للحق ومثابة للخلق لقد أنسيت مذ أسيت وصدئ

ذهني مذ صليت على أنه أين الباب الفتح والعطاء السمح و

هل بقي من يتبرع بالمنى وإذا استطعم يقول هافقال له القاضي مه فمع

الخواطر سهم صائب في مآكل برق خالب فميز البر وإذا استمنت و

لا تشهد إلا بما علمت فلما تبين للشيخ أن القاضي قد غضب للكرام

وأعظم تخييل جميع الأنام علم أنه سينصر كلمته ويظهر كرمه

فما لبث أن نصب شبكته وشوى في الجراب سمكته وأنشأ يقول

نظم يا أيها القاضي الذي علمه وحلمه أرسخ من رضوى + قد ادعى هذا الأعلا

جهد ... أن يكسب في الدنيا أخو جدوى + وما درى أنك من معشر عشاق مهوى

كالمن والسلوى فجد بما يثنيه مستغنيا + عما اقتضى من كذب الدعوى

وانثنى جذلان اثنى بما اوليت من جدوى ومن عدوتى فقال

وبركردم شادمان چنانكه ستايش كنم بچيزى كه بخشيدى از بخشش خود و از يارى كردن خود گفت

فبهت القاضى من قوله واجزل له من طوله ثم لفت وجهه الى الغلام

پس متحير شد قاضى از گفتن او و بسيار بود بداد از بخشش خود باز گردانيد روى خود بسوى كودك

وقد نصل له اسهم الملام وقال له ارأيت بطل زعمك وخطأ وهمك

و تحقيق ساخت پيكان يا پيكانها براى او تيرهاى ملامت را گفت مرا او را آيا ديدى بطلان قول خود را و خطاى گمان خود را

فلا تعجل بعدها بذم ولا تهجن عودا قبل عجم واياك وتأبيك من

پس شتاب مكن پس ازين بنكوهش و نكوهش مكن چوبى را پيش از آزمودن و بپرهيز از سرباز زدن خود از

مطاوعة ابيك فانك ان عدت تعقه حاق بك منى ما تستحقه

فرمان بردن پدر خود چرا اگر باز گردى كه آزرده كنى او را فرود آيد ترا از من آنچه سزاوار آنى

فسقط الغلام فى يده ولاذ بحقو والده ثم نهض يجد وتبعه الشيخ

پس پشيمان شد كودك و پناه برد بكمر پدر خود باز برخاست چنانكه رود بكوشش و از پس او رفت پير

ينشد من ظلمه او ضامه دهره فليقصد القاضى فى صعده

چنانكه ميخواند كسيكه ستم كرد او را يا ضرر رسانيد او را روزگار او پس بايد آهنگ كند قاضى را در شهر صعده

سماحه اندى من قبله وعدله انعب من بعده قال الراوى فحرت فى تعرف

سخاوت او بخشنده‌تر كسى كه پيش از وى است و داد او رسانيده‌تر است كسى كه پس از وست گفت راوى پس سرگشته شدم در شناختن

الشيخ وتنكيره الى ان احوز فلسيره فناجيت النفس عند ذلك

پير و ناشناختن او تا آنكه برگرديد براى رفتن خود پس گفتم با نفس خود در آن حال

باتباعه ولو الى الدبابيه لعلى اطلع على اسراره واعرف شجرة نجاره

بر پس روى او اگرچه تا خانه او باشد شايد كه اطلاع يابم بر رازهاى او و بشناسم اصل و جبله او را

فنبذت العلق وانطلقت حيثما انطلق ولم يزل يخطو واعتقب و

پس انداختم تعلقها را و رفتم جائيكه رفت و هميشه بود كه ميرفت و در پس او ميرفتم

أن برأى التخصاص ونحن نتعارف على اخلاص وبعد

فأبدى حينئذ الاهتشاش ورفع الارتعاش وقال مرحبا بأخ ناعش

فلما عاش عرفت حينئذ أنه السروجي لا محالة ولا حول حالة

فبادرت إليه لأصافحه واستعرف سانحه وبارحه فقال دونكه

إن أخاك البر من تركني ومن لم يعد الغنى إن فتر وركما

فرفعت وقد استبنت عينيه ولم أدر أن هما

المقامة الثامنة والثلاثون المروزية

حكى الحارث بن همام قال حبب إلي مذ سعت قدمي ونفث قلمي أن أتخذ الأدب شرعة والاقتباس منه نجعة وكنت أنقب عن أخباره وخزنة أسراره فإذا ألفيت منهم بغية الملتمس وجذوة المقتبس شددت يدي بغرزه واستنزلت منه زكوة كنزه على أني لم ألق كالسروجي في غزارة الشعب

وَضْعَ الهِناءِ مواضعَ النُّقْبِ لأنّه كان أسيَرَ من المَثَلِ وأسرعَ من القَمَرِ
و نهادن قطران در جاهای سوراخ زخم گر بتحقیق او بود رونده تر از داستان و رونده تر از ماه

في النَّقْلِ وكنتُ لِهَوى مُلاقاتِهِ واستِحسانِ مَقاماتِهِ أرغَبُ في
در انتقالها و بودم برای خواهش دیدن او و نکو سگالی مجلسهای او رغبت میکردم

الاغتِرابِ وأستَعذِبُ السَّفَرَ الذي هو قِطعةٌ من العَذابِ فلمّا
در سفر کردن و شیرین می پنداشتم سفری را که آن پاره ایست از عذاب پس چون

طُوِّحتُ إلى مَرْوَ ولا غَرْوَ وبَشَّرَني بِمَرآهُ زَجْرُ الطَّيرِ والفالُ
برهم نفس خود را بسوی شهر مرو و شگفت نبود و نوید داد مرا دیدن او شگون گرفتن پرنده و فالی

الذي هو بَريدُ الخَيرِ فلم أزَلْ أنشُدُهُ في المَحافِلِ وعِندَ تَلاقي القَوافِلِ
که آن قاصد نکوئیست پس همواره میجستم او را در مجلسهای جمع و بهنگام دیدن قافلها

فلا أجِدُ عنهُ مُخبِرًا ولا أرى لهُ أثَرًا ولا عِثيَرًا حتّى غَلَبَ
پس نمیافتم از او خبر دهنده و نمیدیدم مر او را نشان و نه غبار تا آنکه چیره شد

اليأسُ الطَّمَعَ وانزَوى التَّأميلُ وانقَمَعَ فإنّي لَذاتَ يومٍ بِحَضرةِ
نومیدی آرزو را و فراهم گشت امید داشتن و از بیخ بر آمد پس من روزی در حضور

والي مَرْوَ وكانَ مِمَّن جَمَعَ الفَضلَ والثَّروَ إذ طَلَعَ أبو زَيدٍ في خَلَقٍ
حاکم مرو بودم و بود او از کسیکه فراهم آورده بزرگی و سروری ناگاه پیدا شد ابو زید در صورت

مَلاقٍ وخُلُقٍ مَلّاقٍ فحَيّا الوالي تَحِيّةَ المُحتاجِ إذا لَقِيَ رَبَّ التّاجِ
درویش و خلق جامه پوس پس سلام گفت حاکم را همچو سلام گفتن محتاج هرگاه بیند سردار توانگر را

ثمّ قالَ لهُ اعلَمْ وُقِيتَ الذَّمَّ وكُفِيتَ الهَمَّ أنّ مَن مُذِقَتْ بهِ
باز گفت او را بدان نگهداشته شده باشی از نکوهش و کفایت کرده شده باشی از اندوه بتحقیق کسیکه آمیخته شد با او

الآمالُ عُلِّقَتْ بهِ الأعمالُ ومَن رُفِعَتْ لهُ الدَّرَجاتُ رُفِعَتْ
کارها متعلق شد با او امیدها و کسیکه بلند شد برای او درجهای بزرگی پیوسته شد

رُفِعَتْ إِلَيْهِ الحَاجَاتُ وَإِنَّ السَّعِيدَ مَنْ إِذَا قَدَرَ وَآتَاهُ القَدَرُ

برداشته شد بسوی او حاجتها و بتحقیق نیکبخت کسی است که چون توانا شود و بدهد او را قضا

أَدَّى زَكَاةَ النِّعَمِ كَمَا يُؤَدِّي زَكَاةَ النَّعَمِ وَالْتَزَمَ لِأَهْلِ الحُرَمِ كَمَا

بدهد زکوة جاه و نعمتهای خود را چنانکه بدهد زکوة چارپایان را و لازم گیرد برای خداوندان حرمتها چنانکه

يَلْتَزِمُ لِلْأَهْلِ وَالحَرَمِ وَقَدْ أَصْبَحْتَ بِحَمْدِ اللهِ عَمِيدَ مِصْرِكَ وَعِمَادَ

لازم گیرد برای عزیزان و عیال خود و بتحقیق گشتی بستایش خدا تعالی مهتر شهر خود و ستون

عَصْرِكَ تُزْجَى الرَّكَائِبُ إِلَى حَرَمِكَ وَتُرْجَى الرَّغَائِبُ مِنْ كَرَمِكَ وَتُنَاخُ

زمانه خود رانده میشوند شتران بسوی جای گرامی تو و امید داشته میشود بخششها از کرم تو و فرود می‌آید

المَطَالِبُ بِسَاحَتِكَ وَتُسْتَنْزَلُ الرَّاحَةُ مِنْ رَاحَتِكَ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ

مطلبها در صحن خانه تو و فرود خواسته میشود آرام از کف دست تو و بوده است احسان خدا تعالی بر تو

عَظِيمًا وَإِحْسَانُهُ لَدَيْكَ عَمِيمًا وَإِنِّي شَيْخٌ تَرِبَ بَعْدَ الإِتْرَابِ وَعَدِمَ الإِعْشَابَ

بزرگ و نکویی او نزد تو عام بتحقیق من پیری‌ام که محتاج شدم پس از توانگری و نابود کرد گیاه و سبزی

حِينَ شَابَ قَصَدْتُكَ مِنْ مَحَلَّةٍ نَازِحَةٍ وَحَالَةٍ رَازِحَةٍ آمُلُ مِنْ بَحْرِكَ

وقتیکه پیر شد آهنگ کردم ترا از جای دور و از حالی ضعیف امید دارم از دریای تو

دُفْعَةً وَمِنْ جَاهِكَ رِفْعَةً وَالتَّأْمِيلُ أَفْضَلُ وَسَائِلِ السَّائِلِ وَنَائِلِ

باران یکبار را و از عزت تو مرتبه بلند را و امیدواری بزرگترین وسیلهای سؤال کننده است و عطای

النَّائِلِ فَأَوْجِبْ لِي مَا يَجِبُ عَلَيْكَ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ وَ

بخشنده پس واجب کن برای من آنچه واجب است بر تو و نکویی کن چنانکه نکویی کرد خدا تعالی بسوی تو و

إِيَّاكَ أَنْ تَلْوِيَ عِذَارَكَ عَمَّنِ ازْدَارَكَ وَأَمَّ دَارَكَ أَوْ تَقْبِضَ رَاحَتَكَ

بپرهیز از آنکه بگردانی روی خود را از کسیکه زیارت کند ترا و قصد کند خانه ترا یا آنکه بسته کنی کف دست خود را

عَمَّنِ امْتَاحَكَ وَاسْتَمَاحَكَ فَوَاللهِ مَا مَجُدَ مَنْ جَمُدَ وَلَا رَشَدَ

از کسیکه عطا خواست از تو و جود طلب کرد از تو پس بخدا بزرگ نیست کسیکه بخل نمود و راه نیافت

من حشد بل اللبيب من اذا وجد جاد وان بدء بعائدة

من اذا استوهب الذهب لم يهب ان يهب وامسك برق كل

غرسه وبرصد مطيبة نفسه واحب لو ان لعلم هل نطفه

ثمد ام لم يجد مدد فاطرق يروي في استبراء زنده واستشفاف

زنده والتبس على ابي زيد سر صمته وسبب ارجاء صلته فتوغر

غضباً وانشد مقتضباً نظم لا تحقرن ابيت اللعن ذا ادب لان بدا

خلق السربال مسبروتا + ولا تضع لاخي التأميل حرمته اكان ذا لسن

ام كان سكيتا + وانفح بعرفك من وافاك مختبطا + وانعش بعوارفك

العفيف منكوتا + فخير مال الفتى مال اشاد له + ذكرا تناقله الركبان و

صيتا + وما تكلف شرى حمدا بموهبة + غبن ولو كان ما اعطاه ياقوتا لا كنه

لابتناء المجد جد ومن + حب السماح ثنى نحو الغنى ليتا + لولا المروة

المرء في ضافي العذر عن فلل + اذا تسربت بي ما احاذر القوما

تنشو بنشر الشكر ذو كرم + … ومن

والبخل لم يتّصل احبابهم حتى لقد خيار اصابوا ذا غنى + وانهم

في الناس محبوب خلائقه + والحامد الكف ما ينفك منفوقا ولا شحيح

على امواله اعلل + يوسعنه ابدا ذما وتبكيتا + فجد بما جمعت كفاك

من نشب حتى يرى مجتدي جدواك مبهوتا + وخذ نصيبك منه قبل

من زمان يريك العود منحوتا + فالدهر انكد من ان يستمر له

حال تكرهت تلك الحال ام شئتا + فقال له الوالي بالله لقد احسنت

فاي ولد الرجل انت فنظر اليه عن عرض ثم انشد وهو مغضب نظم

لا تسال المرء من ابوه وزن + خلاله ثم صله او فاصرمه فما يشين بز

السلاف جنى حلاوة + مذاقها كونها ابنة الحصرم + فقال ... به الوالي

لبيانه الفائق حتى احله مقعد الخائن ثم فرض له من سيوب نيله ما

سبب فصاحت فزاینده او تا آنکه فرود آورد او را بجای خیانت کننده باز معین کرد مر او را از عطاهای بخشش خود آنچه

أذن بطول ذيله وقصر ليله فنهض عنه بردن ملآن وقلب

آگاه کرد بدرازی دامن او و کوتاهی اندوه او پس برخاست از نزد او با آستین پر و دل

جذلان وتبعته حاذيا حذوه وقافيا خطوه حتى اذا خرج من بابه

شادان و پس رفتم او را حالیکه متابعت کننده بودم بجای گام او و پس روندم گام او را تا آنکه چون بیرون آمد از در او

وفصل عن غابه قلت له هنيت بما أوتيت ومليت بما أوليت فأسفر

و جدا شد از خانه او گفتم او را گوارا باد ترا چیزیکه داده شدی و دراز باد عمر تو بآنچه نیکوئی کرده شدی پس روشن شد

وجهه وتلألأ ووالى شكر الله تعالى ثم خطر اختيالا وأنشد ارتجالا

روی او و درخشید و پیاپی نمود سپاس خدای بزرگ را باز خرامید بناز و کبر و خواند به بدیهه

نظم من يكن نال بالحماقة حظا + او سما قدره بطيب الأصول +

کسیکه باشد یافته که برسد به حماقت بهره را یا بلند شود مرتبه او بسبب پاکیزگی اصلها

فبفضلي انتفعت لا بفضولي + وبقولي ارتفعت لا بقبولي + ثم قال

پس بسبب بزرگی خود نفع یافتم نه بسبب بیهوده گوئی و بسخن خود بلند شدم نه بپادشاهان خود باز گفت

تعسا لمن جدب الأدب وطوبى لمن جد فيه ودأب ثم ودعني

هلاکی باد مر کسی را که ناپسند کرد ادب را و نیکوئی باد مر کسی را که کوشش کرد در او و رنج دید باز رخصت کرد مرا

وذهب وأودعني اللهب المقامة التاسعة والثلثون

و رفت و سپرد مرا گرمی آتش مقامه سی و نهم

الصحارية أخبر الحارث بن همام قال لهجت مذ اخضر إزاري

منسوب بصحار خبر داد حارث پسر همام گفت آرزومند شدم از وقتیکه سیاه شد جامه از رخسار

وبقل عذاري بأن أجوب البراري على ظهور المهاري الجد

و سبز شد بروت من بآنکه قطع کنم دشتها را بر پشتهای شتران بزرگ بزمین بلند برفتم

أُنجِدُ طوراً وأسلكُ تارةً أغواراً حتّى قتلتُ المعالمَ والمجاهلَ وبلوتُ

المنازلَ والمناهلَ وأدميتُ السنابكَ والمناسمَ وأنضيتُ السوابقَ

والرواسمَ فلمّا مللتُ الإصحارَ وقد سنحَ لي أربٌ بصُحارَ مِلتُ إلى

اختيارِ التيّارِ واختيارِ الفلكِ السيّارِ فنقلتُ إليها أساودي

واستصحبتُ زادي ومزاودي ثمّ ركبتُ فيه ركوبَ حاذرٍ ناذرٍ

عاذلٍ لنفسِه وعاذرٍ فلمّا شرعنا في القلعةِ ورفعنا الشراعَ للسرعةِ

سمعنا من شاطئِ المرسى حينَ دجى الليلُ وأغسى هاتفاً يقولُ يا أهلَ ذا

الفلكِ القويمِ المُزجى في البحرِ العظيمِ بتقديرِ العزيزِ العليمِ هل أدلُّكم على

تجارةٍ تنجيكم من عذابٍ أليمٍ فقلنا له أقبِسْنا نارَك أيّها الدليلُ وأرشِدْ

كما رشدَ الخليلُ الخليلَ فقال تستصحبون ابنَ سبيلٍ زادُه في

زبيلٍ وظلُّه غيرُ ثقيلٍ وما يبغي سوى مقيلٍ فأجمعنا على الحمولةِ

وأن لا تنجلوا بالماعون عليه فلما استوى على الفلك قال أعوذ بمالك

واینکه بخل نورزیم بر بیش قماش خانه بر و پس چون میش آمد بر کشتی گفت پناه میجویم بخداوند

الملك من مسالك الهلك ثم قال إنا روينا في الأخبار المنقولة عن

جهان از رهبهای هلاک باز گفت بدرستیکه ما روایت کردیم در خبرهای نقل کرده شده از طریقه

الأحبار أن الله تعالى ما أخذ على الجهال أن يتعلموا حتى أخذ على

دانشمندان تحقیق خدای بزرگ گرفته است عهد بر نادانان اینکه بیاموزند تا آنکه گرفته است عهد بر

العلماء أن يعلموا وإن معي لعوذة عن الأنبياء ماخوذة وعندي

دانندگان اینکه بیاموزانند و بتحقیق با منست تعویذی از پیغمبران گرفته شده و نزد منست

لكم نصيحة براهينها صحيحة وما وسعني الكتمان ولا من خيمي

برای شما پندی دلیلهای او درست است و گنجایش ندارد مرا پوشیدن و نیست از خوی من

الحرمان فتدبروا القول وتفهموه واعملوا بما تعلمونه وعلموه ثم

باز داشتن و اندیشه کنید سخن را و بفهمید و برانید بچیزیکه آموخته شدید و بیاموزید باز

صاح صيحة المباهي وقال أتدرون ما هي هي والله حرز السفر عند

بانگ زد بانگ کردن نازش کننده و گفت آیا میدانید چیست آن آن سوگند بخدا پناه مسافران است

مسيرهم في البحر والجنة من الغم إذا جاش موج اليم وبها استعصم نوح

وقت رفتن ایشان در دریا و سپر است از اندوه هرگاه جوش زند موج دریا و بآن چنگ زده است نوح علیه السلام

يوم الطوفان فنجا ومن معه من الحيوان على ما صدعت به آي القرآن

روز طوفان و رستگار شد و کسیکه با او بود از حیوان بنابر چیزیکه گویا شد بآن آیتهای قرآن

ثم قرأ بعد أساطير تلاها وزخارف جلاها وقال اركبوا فيها بسم الله

باز خواند پس از اباطیل که خواند آنرا و کلام آراسته که زینت داد آنرا و گفت سوار شوید در آن بنام خداست

مجراها ومرسيها ثم تنفس نفس المغرمين وعباد الله المكرمين وقال

رفتن کشتی و ماندن او باز دم زد مانند دم کشیدن عاشقان و بندگان خدای بزرگ کرده شده و گفت

[illegible]

وقال: أما أنا فقد قمتُ فيكم مقامَ المبلّغين، ونصحتُ لكم نُصحَ البارعين

وگفت اما من پس بتحقیق قائم شده در شما بجای رسانندگان و پند دادم شما را ...

وسلكتُ بكم محجّةَ الراشدين، فاشهدِ اللهمّ وأنت خيرُ الشاهدين

و رفتم ... راه رشد یافتگان پس گواه باش خدایا و تو بهترین گواهانی

قال الحارث بن همّام: فأعجبنا بيانُه المبادي الطلاوة

گفت حارث پسر همام پس در شگفت انداخت ما را فصاحت او ... حسن و تازه

وعجّت له أصواتُنا بالتلاوة، وآنس قلبي من جرسه معرفةَ

و بلند شد برای او آوازهای ما بخواندن و دید دل من از آواز او شناخت

عينِ شمسه، فقلتُ له: بالذي سخّر البحرَ اللجّيَّ، ألستَ السروجيَّ؟ فقال:

ذات آفتاب او را پس گفتم مر او را بحق آنکه رام کرد دریای ژرف را آیا نیستی ابو زید سروجی پس گفت

لي بلى وعزّةِ من عزّ وجلّ، وهل يخفى ابنُ جلا. فأحمدتُ حينئذٍ السفرَ وسفرتُ

بلی قسم بعزت بزرگی خدا ... پس ستوده یافتم آنگاه سفر را و دور کردم

عن نفسي ذو سفر، ولم نزل نسير والبحرُ رهوٌ والجوّ صحوٌ، والزمانُ لهوٌ

از ذات خود پرده را ... و همیشه بودیم که سیر کنیم و دریا آرام و هوا صاف و زمانه بازی بود

والعيشُ صفوٌ، وأنا أجدُ لعِيانه وجدَ المُثري بعِقيانه، وأفرحُ

و زندگی صاف بود و من خوش میشدم بدیدار او همچو خوش شدن توانگر به خالص زر و

بمناجاته فرحَ الغريق بمنجاته، إلى أن عصفت الجنوبُ وعسفت

... همچو خوش شدن غریق ... تا آنکه سخت شد باد جنوب و سخت شد

الخطوبُ، ونسي السَّفْرُ ما كان، وجاءهم الموجُ من كلّ مكان، فملنا

اضطراب آب و فراموش ساختند مسافران ... آمد ایشان را موج از هر جا پس گرائیدیم

لهذا الحدثِ الثائر إلى أحد الجزائر، لنستريحَ ريثما تولّي الريحُ

بسبب این حادثه ... بسوی یکی از جزیره‌ها تا راحت بیابیم ...

[illegible]

وتمادى اعتياص المسير حتى نفد الزاد وغبر اليسير فقال لي أبو زيد

ودراز شد پیچیدگی دشواری راه تا آنکه خرج شد توشه بسیار پس گفت مرا ابو زید

إنه لن يخرجني العود بالقعود فهل لك في استثارة السعود

تحقیق شان اینکه هرگز بیرون نیارد مرا شاخ بنشستن پس آیا ترا رغبتی هست در بیرون آوردن بهره و بخت نیک

بالصعود فقلت إني لك لأتبع من ظلك وأطوع من نعلك فنهضنا

ببالا برآمدن پس گفتم بتحقیق من مر ترا هر آینه پیرو ترم از سایه تو و فرمان برترم از کفش تو پس برخاستیم

إلى الجزيرة على ضعف من المريرة لنركض في مضمار الميرة وكلانا

بسوی جزیره بر ناتوان از قوت نفس تا دوست یا جنبانیم در حاصل کردن رزق و هر دو ما

لا يملك فتيلا ولا يهتدي فيها سبيلا فلم نزل نجوس خلالها ونتفيأ

مالک نبود رشته که میان خسته خرما هست و نمی یافت در آن راه پس همواره میگردیدیم در میانهای آن و در می آمدیم

ظلالها حتى أفضينا إلى قصر مشيد له باب من حديد ودونه زمرة

بسایهای آن تا آنکه رسیدیم سوی کوشکی بلند که مر او را دروازه بود از آهن و نزد آن گروهی بود

من عبيد فناسمناهم لنتخذهم سلما إلى الارتقاء وأرشية للاستقاء

از غلامان پس گفتگو کردیم ایشان را تا بگیریم ایشان را نردبان بجای بالا برآمدن و رسنهای دلو برای آب کشیدن

فألفينا كلا منهم في مسك كسير وكرب أسير فقلنا أيتها الغلمة لم

پس یافتیم همگان را از ایشان در پوست شکسته و اندوه زندانی پس گفتیم ای غلامان چرا است

هذه الغمة فلم يجيبوا النداء ولا فاهوا ببيضاء ولا سوداء فلما

این اندوه سخت پس جواب ندادند آواز را و نگفتند نیک و نه بد پس چون

رأينا نارهم نار الحباحب وخبرهم كسراب السباسب قلنا شاهت

دیدیم آتش ایشان را آتش مرد بخیل و دانش ایشان همچو سراب زمینهای هموار گفتیم زشت باد

الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه فابتدرنا خادم قد علته كبرة و

این روها و زشت باد لئیم و کسیکه امید دارد او را پس پیش دستی کرد بما خادمی که بتحقیق بلند شد بر او بزرگسالی و

كبرة وعرته عبرة وقال يا قوم لا توسعونا سبا ولا توجعونا عتبا

ز کسالی و فرا گرفت اورا اشک و گفت ای گروه من فراخ مکنید بر ما دشنام را و دردمند مکنید ما را

فانا لفي حزن شامل وشغل عن الحديث شاغل فقال له ابو زيد نفس

چرا که ما در اندوه عام هستیم و در شغلیکه باز دارنده از سخن پس گفت مر او را ابو زید دور کن

خناق البث وانفث ان قدرت على النفث فانك ستجد مني عرافا كافيا و

افشار ده اندوه را و سخن بگو اگر توانایی بر سخن گفتن پس بدرستیکه تو خواهی یافت از من

وصافا شافيا فقال اعلم ان رب هذا القصر هو قطب هذه البقعة و

صفت کننده شافی پس گفت بدان که خداوند این کوشک او سردار

هذه الرقعة الا انه لم يخل من كمد لخلوه عن الولد ولم يزل يستكرم

این جزیره است مگر بتحقیق او خالی نیست از اندوه بسبب خالی بودن او از فرزند و همیشه

المغارس ويتخير من المفارش النفائس الى ان بشر بحمل عقيلة وادنت رقلته

جای درخت و میگزیند از فرشها فرشهای نفیس را تا آنکه مژده داده شد

فسيلة فنذرت له النذور واحصيت الايام والشهور فلما حان

بنهال خرما پس نذر کرده شد برای او کارهای خیر و شمار کرده شد روزها و ماهها پس چون نزدیک شد

النتاج وصيغ له الطوق والتاج عسر مخاض الوضع حتى خيف

زادن و ساخته شد برای او گردن بند و افسر دشوار شد جنبیدن هنگام زادن تا آنکه ترسیده شد

على الاصل والفرع فما فينا من يعرف قرارا ولا يطعم النوم الا غرارا

بر بیخ و شاخ پس نیست در ما کسیکه بشناسد آرام را و نه بچشد خواب را مگر اندک

ثم اجهش بالبكاء واعول وردد الاسترجاع وطول فقال له

باز آماده شد گریستن ... پس گفت مر او را

ابو زيد اسكن يا هذا واستبشر وابشر بالفرج وبشر فعندي

ابو زید آرام گیر ای فلان و شاد شو و شادمان شو بگشایش و مژده ده پس نزد من

عزيمة الطلق التي انتشر سمعها في الخلق فبادرت الغلمة الى مولاهم

افسون درد زادن است كه پراگنده شد ذكر شنوی آن در آفرينش پس پيشدستی كردند غلامان بسوی آقای ايشان

مستبشرين بانكشاف بلواهم فلم يكن الا كلا ولا حتى برز من هلم

بجائيكه بهدكر مژده دهندگان بكشاده شدن بلای خودشان پس نبود زمانه مگر مانند گفتن لا ولا تا آنكه برآمد كسيكه خواند ما را

اليه فلما دخلنا عليه ومثلنا بين يديه قال لابي زيد ليهنك

بسوی آن شاه پس چون درآمديم برو وايستاديم پيش وی گفت شاه با ابو زيد بايد گوارا باشد تو

منالك ان صدق مقالك ولم يفل فالك فاستحضر قلما مبريا و

عطای تو اگر راست باشد گفتن تو وخطا نشود انديشهٔ تو پس حاضر آوردن خواست ابو زيد خامهٔ تراشيده

زبدا بحريا وزعفرانا قد ديف في ماء ورد نظيف فما ان رجع

كف دريا وزعفران آنكه بتحقيق سوده شده باشد در آب گل كه پاك است پس برگشت

النفس حتى احضر ما التمس فسجد ابو زيد وعفر وسبح

دم تا آنكه حاضر آورده شد آنچه خواسته بود پس سجده نهاد ابو زيد وروبرخاك ماليد وسبحان الله

واستغفر ثم اخذ القلم واستخف وكتب على الزبد بالمزعفر

واستغفر الله گفت باز گرفت خامه را وزود دستی كرد ونوشت بر كف دريا بآب زعفران آلوده

نظم ايهذا الجنين اني نصيح + لك والنصح من شروط الدين

ای كودك پنهان در شكم [illegible] بتو ونصيحت كردن از شرطهای دين است

انت مستعصم بكن كنين + ووقار من السكون مكين + ماترى فيه

تو چنگ زننده [illegible] درجای پوشيده ودر آرام [illegible] كه از سكون جای گير است نمی بينی درو

ما يروعك من الف مداج ولا عدو مبين + ومتى ما برزت

چيزيكه بترساند ترا از دوست منافق ونه دشمن هويدا [illegible] وهرگاه بيرون آمدی

منه نقلت + الى منزل الاذى والهون + وتراءى لك الشقاء

ازو برگشتی بسوی فرودگاه ضرر وخواری وظاهر شود ترا رنج وتعب

البقاء الذی تلقاه فتبکی له بدمع هتون + فاستدم عیشک الرغید

حاذر + ان تتبع المحظور بالمظنون + واحترس من مخادع لک بفنون

لیلقیک فی العذاب المهین + ولعمری لقد نصحت ولکن + کم نصیح

مشبه بظنین + ثم انه طمس المکتوب علی غفلة + وتفل علیه مائة

تفلة + وشد الزبد فی خرقة من حریر بعد ما ضمخها بعبیر + وامر

بتعلیقها علی فخذ الماخض وان لا تعلق بها ید حائض فلم یک الا کرشفة

شارب + وفواق حالب حتی اندلق شخص الولد لخصیص الزبد بقدرة

الواحد الصمد فامتلأ القصر حبورا + واستطیر عمیده وعبیده

سرورا + واحاطت الجماعة بابی زید تثنی علیه وتقبل یدیه

وتتبرک بمساس طمریه حتی خیل انه القرنی اویس او الاسدی دبیس

ثم انثال علیه من جوائز الجازة ووصائل الصلات ما قیض

لَهُ الغِنى وَبَيَّضَ وَجهَ المُنى وَلَم يَحُلَّ بِفِنائِهِ الدَخلُ مُذ نَجَحَ لَهُ التَنَجُّحُ

إِلى أَن أَعطى أَجرَ الأَمانِ وَتَسَنّى الإِتمامُ إِلى العُمانِ فَاكتَفى أَبو زَيدٍ

بِالنِحلَةِ وَتَأَهَّبَ لِلرِحلَةِ فَلَم يَسمَحِ الوالي بِحَرَكَتِهِ بَعدَ تَجرِبَةِ بَرَكَتِهِ

بَل أَوعَزَ بِضَمِّهِ إِلى خِزانَتِهِ وَأَن تُطلَقَ يَدُهُ في خِزانَتِهِ قالَ الحارِثُ

بنُ هَمّامٍ فَلَمّا رَأَيتُهُ قَد مالَ إِلى حَيثُ يُكتَسَبُ المالُ الكَثيفُ عَلَيهِ بِالتَعنيفِ

وَهَجَّنتُ لَهُ مُفارَقَةَ المَألَفِ وَالأُلّافِ فَقالَ لَدَيَّ اِصغِ وَاسمَع

نظم لا تَصبُوَنَّ إِلى وَطَن + فيهِ تُضامُ وَتُمتَهَن + وَارحَل عَنِ

الدارِ الَّتي + تَغلي الوِهادُ عَلى القُنَن + وَاهرُب إِلى كِنٍّ يَقي + وَلَوَ انَّهُ

حِضنا حَضَن + وَارباَ بِنَفسِكَ أَن تُقيمَ بِحَيثُ يَغشاكَ الدَرَن +

وَجُبِ البِلادَ فَأَيُّها + أَرضاكَ فَاختَرهُ وَطَن + وَدَعِ التَذَكُّرَ لِلمَعاهِدِ

وَالحَنينَ إِلى السَكَن + وَاعلَم بِأَنَّ الحُرَّ في + أَوطانِهِ يَلقى الغَبَن

انفس كالدرّ في الاصداف يشترى ويحبس في التبر ثم قال

حسبك ما استمعت وحسبنا ان لو اتبعت فاصحب له معاذيري

وقلت له كن عذيري فعذر واعتلّ وتردد حتى الزمته تشييعه

تشييع الاقارب الى ان ركبت في القارب فودعته وانا اشكو بعده و

اذمه واذم لوهلات الحين

المقامة الاربعون

التبريزية حكى الحارث بن همام قال ازمعت التبرّز من تبريز

حين نبت بالذليل والعزيز وخلت من المجير والمجيز فبينا

انا في اعداد الاهبة وارتياد الصحبة لقيت ابا زيد

السروجي ملتفا بكساء ومحفوفا بنساء فسألته عن خطبه

الى اين يسرب ومع من يسرب فاومى الى امرأة منهن باهرة السفور

ظاهرة النفور وقال تزوجت هذه لتؤنسني في الغربة وترحض

وبوران مفرشها وأرباب ملكها ورابعة نسكها وخندف فخرها والخنساء

بشعرها في صخرها لأنفت أن تكون قعيدة رحلك وطروقة فحلك

فتذمّرت المرأة وتنمّرت وحسرت عن ساعدها وشمّرت ثمّ

قالت له يا ألأم من مادر وأشأم من قاشر وأجبن من صافر

وأطيش من طامر أترميني بشنارك وتفري عرضي بشفارك وأنت

تعلم أنّك أحقر من قلامة وأعيب من بغلة أبي دلامة وأفضح من

حبقة في حلقة وأحير من بقّة في حقّة وهبك الحسن في

لفظه ووعظه والشعبيّ في علمه وحفظه والخليل في عروضه ونحوه

وجريرًا في غزله وهجوه وقسًّا في فصاحته وخطابته وعبد الحميد

في بلاغته وكتابته وأبا عمرو في قراءته وإعرابه وابن قريب في روايته

عن أعرابه أتظنّني أرضاك إمامًا لمحرابي وحسامًا لقرابي لا والله

وكم بثوا ولا بوا بالبائي ولا عصا لجرابي فقال لهما القاضي اراكما شنا

وطبقة وحداة وبندقة فاترك ايها الرجل اللدد واسلك

في سيرك الجدد واما انت فكفي عن سبابه وقري اذا اتى

البيت من بابه فقالت المراة والله ما يسجن عنه لساني الا

اذا كساني ولا يرفع له شراعي دون اشباعي فحلف ابو زيد

بالمحرجات الثلاث انه لا يملك سوى اطماره الرثاث فنظر القاضي

في قصتهما نظر الالمعي وانكر فكر اللوذعي ثم اقبل عليهما

بوجه قد قطبه ومجن قد قلبه وقال لهما الم يكفكما التسافه

في مجلس الحكم والاقدام على ارتكاب هذا الجرم حتى ترقيتما

من فحش القذف الى خبث الخديعة وايم الله لقد اخطات استكما

الحفرة ولم يصب سهمكما الثغرة فان امير المؤمنين اعز الله

يتقاضاه الدين كصبي لا يقضي بين الخصماء لا بل لا يقضي دين الغرماء

في حق نفسه التي أحلتني هذا المحل وسلمت إليه العقد والحل

لو تبرز مخايل حليته خطبها وخبيئة صيدها لأبديت بكمها في الأمصار

ولا جعلتها عبرة لأولي الأبصار فأطرق أبو زيد إطراق الشجاع

وقال له سماع نظم أنا السروجي وهذي عرسي + وليس كفؤ

البدر غير الشمس + وما تنافى أنسها وأنسي + ولا تناءى ديرها عن قسي +

ولا عدت سقياي أرض غرسي + لكننا منذ ليال خمس + نصبح في ثوب

الطوى ونمسي + لا نعرف المضغ ولا التحسي + حتى كأنا لخفوت النفس +

أشباح موتى نشروا من رمس + فحين عز الصبر والتأسي + وشفنا

الضر الأليم المس + وشاء السعد لحاق النحس + هذا المقام لاجتلاب الفلس +

والفقر لحجز حين يرمي + إلى الحل في لباس اللبس + فهذه حالي

حالي وهذا درسي + فانظر إلى يومي وسل عن أمسي + وقر بحري إن

تشأ وحبسي + ففي يديك صحتي ونكسي + فقال له القاضي ليثب أنسك

ولتطب نفسك فقد حق لك أن تغفر خطيئتك وتوفر عطيتك

شعر

فثارت المرأة عند ذلك واستطالت + وأشارت إلى الحاضرين وقالت

يا أهل تبريز لكم حاكم + أوفى على الحكام تبريزا + ما فيه من عيب سوى

أنه + يوم الندى قسمته ضيزى + قصدته والشيخ نبغي جنى + عود له ما زال مهزوزا

فسرح الشيخ وقد نال من + جدواه تخصيصا وتمييزا + وردني أخيب

من شائم + برقا خفا في شهر تموزا + كأنه لم يدر أني التي + لقنت

الشيخ الأراجيزا + وأنني إن شئت غادرته + أضحوكة في أهل تبريزا

فلما رأى القاضي جراءة جنانها وانصلات لسانها علم أنه قد مني

منهما بالداء العياء والداهية الدهياء وأنه متى منح أحد الزوجين

عهد مسيلمة الكذاب وسارت اليه لتناظره وتختبره ثم آمنت به

زمانه مسیلمه کذاب و رفت سوی او تا مناظره کند او را و آزماید او را باز ایمان آورد بوی

وذهبت لشأنها وهذا الاسم مبني على الكسر مثل حذام وقطام لكونه

و رفت ... ذات خود را بوی و این نام بنا کرده شد بر کسره مانند حذام و قطام بسبب بودنش

من الاسماء المعدولة واشتقاقه من السجاحة وهي السهولة ومنه

از نامهای معدوله و اشتقاق او از سجاحت است و آن آسانی است و ازانست

قولهم ملكت فاسجح قوله الكذب عن ابي ثمامة هذه كنية مسيلمة

قول ایشان ... این کنیت مسیلمه

الكذاب وكان تنبأ باليمامة وخرجت به الى ان سار اليهم خالد بن

کذاب است و دعوی کرده بود نبوت در یمامه و ... تا آنکه رفت بسوی او خالد پسر

الوليد رضي الله عنه وقتله قولها لا نعم عوفك العوف الحال و

ولید ... عوف بمعنی حال و

العوف الذكر ايضا ويدعى للباني على اهله فيقال له نعم عوفك قوله

...

يا دفار يا فجار هذان الاسمان معدولان عن دافرة وفاجرة والدفر النتن

این هر دو اسم معدول هستند از دافرة و فاجرة و دفر بوی بد است

ومنه سميت الدنيا ام دفر وكل ما يسمى بصفة غالبة ثم عدل بها

و ازان نامیده شد دنیا ام دفر و هر چیزی که نهاده شد بصفت غالبه باز معدول شد از ان

الى فعال بني على الكسر عند البناء كقولك يا لكاع يا خباث يا دفار

... یا لکاع یا خباث یا دفار

فجار ولا يجوز استعمال ذلك في غير النداء الا في ضرورة الشعر قال الشاعر

فجار ... استعمال آن در غیر ندا مگر در ضرورت شعر چنانکه گفته شاعر

الشاكر شعر أطوف ما أطوف ثم آوي إلى بيت قعيدته لكاع

شاعر طواف میکنم گرد طواف میکنم باز میگردم بسوی خانه که در او نشیند

وقولها أخوى من نجلة هي ضرب من الحمض ينبت في مجاري السيل

آن قسمی است از رستنی زمین که میروید در راههای آب روان

فيحتزها وأما قولها الأم من أودى فهو رجل من بني هلال بن عامر

پس ازید برگیرد آنرا ولیکن قول او آن کس الام من مادر پس او مردیست از بنی هلال پسر عامر

كان لغذ حوضا ليسقي إبله فلما رويت سلح فيه ومدره لئلا

که گرفته بود آبگیری تا آب دهد شتر خود را پس چون سیراب شد ... آلوده گردانید تا

ينتفع به من بعده وأما قولها أشأم من تاشر فإنه فحل كان في

نفع نگرفته شود بوی پس از وی ولیکن قول او اشأم من تاشر پس بتحقیق او نری بود در

بعض قبائل سعد بن زيد بن مناة ما طرق إبلا إلا ماتت وقيل المراد

بعضی قبائل سعد پسر زید پسر مناة ... می مرد و گفته شده که مراد

به العام الجدب وسمي تاشرا لقشره وجه الأرض من النبات وقولها

بآن سال قحط ... از روی زمین را از رستنی

قولها أجبن من صافر فقد اختلف في تفسيره قال بعضهم عني

قول آن زن اجبن من صافر ... اختلاف کرده شد در بیان او گفت بعض ایشان اراده کرد

به كل ما يصفر من الطير وخص بالجبن لكثرة ما يتقيه من جوارح

بآن هر چه آواز کند از پرنده وخاص کرده شد ... جانوران شکاری

الجو وصائد الأرض وقيل إنه طائر يلصق إذا جنه الليل تعلق

هوا وشکار کنندگان زمین وگفته شده که بتحقیق او پرنده است ... شب می آویزد

ببعض الأغصان ولم يزل يصفر طول ليله خوفا من أن ينام

در بعض شاخها ... از آنکه بخوابد

يؤخذ وقيل انه الذي يصفر بالمرأة لريبة فهو يجبن وقت صفيره
پس برفته شود و گفته شده که تحقیق او کسی است که آواز کند زن بیگانه را برای تهمتی پس او نامردی میکند هنگام آواز کردن خود

مخافة ان يظهر على امره وقيل ان المراد في المثل المصفور به و
سبب ترس آنکه کسی مطلع شود بر حال او و گفته شده که تحقیق مراد در مثل مصفور به مانند

هو الذي ينذر بالصفير ليهرب فعلى هذا القول فاعل ههنا
آن کسی است که ترسانیده شود بآواز تا بگریزد پس بر این سخن فاعل درینجا

بمعنى مفعول كقوله تعالى من ماء دافق اي مدفوق وكقولهم
بمعنی مفعول است همچو قول خدای بزرگ من ماء دافق ای مدفوق بمعنی جهنده و همچو قول ایشان

راحلة بمعنى مرحولة وهو كثير في كلامهم وقد جاء مفعول
راحله بمعنی مرحوله و آن بسیار است در کلام ایشان و هرآینه آمده است مفعول

بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا اي ساترا واما قولهما
بمعنی فاعل همچو قول او تعالی حجابا مستورا ای پوشنده ولیکن قول آن دو

الطيش من طامر فالمراد به البرغوث ويسمى طامر بن طامر لكثرة
الطیش من طامر پس مراد بآن کیک است و نامیده میشود طامر پسر طامر سبب بسیار

وثوبه واما قول القاضي انكما شنا وطبقة وحداة وبندقة فانه اراد به
جستن او ولیکن قول قاضی انکما شنا و طبقه و حداة و بندقة پس تحقیق مراد گرفت بآن

كلا منكما كفوء لصاحبه ومقاوم له ولكل واحد من المثلين تفسير
هر یکی از شما برابر و همتاست برای یار خود و برابری کننده او را و برای هر یک از دو داستان تفسیر است

مختلف فيه اما شن وطبقة فان العلماء اختلفوا في معنى قولهم
که اختلاف کرده شده در وی ولیکن شن و طبقه پس تحقیق دانشمندان اختلاف کرده اند در معنی قول ایشان

وافق شن طبقة فقال الاكثر ان انهما قبيلتان فشن هو ابن اقصى
وافق شن طبقه پس گفتند بیشتر دانشمندان که تحقیق آن دو قبیله اند پس شن او پسر اقصی

أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار وطبقة حي

افصی پسر دعمی پسر جدیله پسر اسد پسر ربیعه پسر نزار است وطبقه قبیله ایست

من إياد وكانت طبقة لا تطاق فأوقعت بها شن فانتصفت

از ایاد و بود قبیله طبقه که مغلوب کسی نبود پس واقع ساخت جنگ را قبیله شن پس انتقام گرفت

منها وقال بعضهم كان شن رجلاً من دهاة العرب وكان ألزم

ازان وگفت بعض ایشان که بود مسمی شن مردی از زیرکان عرب و لازم کرده بود

نفسه أن لا يتزوج إلا بامرأة تلائمه فكان يجوب البلاد في ارتياد

ذات خود را اینکه تزوج نکند مگر بزنیکه موافق باشد او را پس قطع میکرد شهرها در جستن

طلبته فصاحبه رجل في بعض أسفاره فلما أخذ منهما السير

مطلوب خود پس رفیق شد او را مردی در بعضی از سفرهای او پس چون قوت را باز گرفت از ایشان رفتن

قال له شن أتحملني أم أحملك فقال له الرجل يا جاهل كيف يحمل

گفت او را شن آیا برمیداری مرا یا بردارم من ترا پس گفت او را مرد ای نادان چگونه برمیدارد

الراكب الراكب فأمسك وسارا حتى أتيا على زرع فقال له شن أترى

سوار سوار را پس خاموش شد شن ورفت تا آنکه آمدند بر کشتی پس گفت او را شن آیا می بینی

هذا الزرع أكل أم لا فقال له يا جاهل أما ترى الزرع في سنبله

این کشت را که خورده شده یا نه پس گفت او را ای نادان آیا نمی بینی کشت را در خوشه او

فأمسك عنه حتى إذا استقبلتهما جنازة فقال له شن أترى صاحبها

پس خاموش شد تا آنکه پیش آمد آن دو را جنازه … پس گفت او را شن آیا مرده می بینی صاحب آنرا

حياً أم ميتاً فقال له ما رأيت أجهل منك أتراهم حملوا إلى القبر حياً ثم

زنده یا مرده پس گفت او را ندیدم نادان‌تر از تو آیا می بینی ایشانرا که بردارند بسوی گور زنده باز

لما وصلا إلى قرية الرجل فسار به إلى منزله وكانت له بنت يقال لها

چون رسیدند بده آن مرد پس برد او را بسوی منزل خود و بود مر او را دختری که نام او …

طبقة فاخذ بطرفها بحديث لم يفقه فقالت له ما نطق الا بالصواب

طبقه پس آغاز کرد که بشگفت آورد او را بسخن رفیق خود پس گفت طبقه سخن نگوید او مگر بصواب

ولا استفهمك الا عما يستفهم عن مثله اما قوله اتحملني ام احملك

و نه پرسید ترا مگر از چیزیکه پرسیده شود از مانند آن لیکن قول او اتحملنی ام احملک

فانه اراد اتحدثني ام احدثك حتى نقطع الطريق بالحديث واما

پس بدرستیکه او اراده کرد که آیا سخن گوئی با من یا سخن گویم ترا تا آنکه قطع کنیم راه را بسخن گفتن و لیکن

قوله اترى هذا الزرع اكل ام لا فانه اراد هل استسلف اهله ثمنه

قول او اری هذا الزرع اکل ام لا پس بدرستیکه اراده کرد که آیا پیش گرفت خداوند آن بهای او را

ام لا واما استفهامه عن حياة صاحب الجنازة فانه اراد اخلف

یا نه و لیکن پرسیدن او از زندگی صاحب جنازه پس اراده کرد که آیا گذاشت پسر

عقبا يحيى ذكره به ام لا فلما خرج الى الرجل حدثته بتأويل ابنته

پسری که ذکر کرده شود نام او بوی یا نه پس چون برآمد سوی آن مرد سخن گفت او را تاویل دختر خود

كلامه فخطبها اليه فزوجه اياها فلما سار بها الى قومه وخبروا ما

کلام او را پس خواست [illegible] پس چون [illegible] سوی قوم خود و دانستند آنچه

فيها من الدهاء والفطنة قالوا وافق شن طبقة فسارت مثلا و

درو بود از زیرکی و دانش گفتند موافق شد شن طبقه را پس رفت این قول داستان و

حكي عن الاصمعي انه سئل عن تفسير هذا المثل فقال اظن الشن

و حکایت کرده شد از اصمعی [illegible] پرسیده شد از تفسیر این داستان پس گفت گمان میبرم شن را

وعاء من ادم كان قد استشن فجعل له غطاء فوافقه ضرب فيه هذا

آوندی از چرم [illegible] خشک شده بود پس کرده شد برای او پوششی که موافق شد او را ذکر کرده شد درو این

المثل ولما اهداه وبذيه فانه يقال في المثل المضروب لمن يفزع

داستان و لیکن [illegible] پس بدرستیکه گفته میشود در مثلیکه ذکر کرده شود در حق کسیکه ترسانیده شود

يفزع بعدوه او بمثل نظيره حدأ أحدأ وراك بندقة وكان في الاصل

درین نو بندقه است و بود آن در اصل

حدأة بإثبات الهاء وجزم في النداء وقد اختلف في المراد بهما فقيل هما

حدأة با ثابت داشتن ها پس ترخیم کرده شد در آواز دادن و بتحقیق اختلاف کرده شد در مراد از هردو پس گفته شد که هردو

الطائر المعروف وبندقة الرامي وقيل انهما قبيلتان من

پرنده مشهور و بندقه اندازنده گروهه کمان و گفته شد که بتحقیق هردو دو قبیله اند از

سعد العشيرة فأغارت حداة وكانت تنزل بالكوفة

سعد عشیره پس تاراج کرد حداة بحالیکه میماند در کوفه

على بندقة وكانت تنزل باليمن فنالت منهم ثم كرت بندقة على

بر بندقه بحالیکه او میماند در یمن پس رسید از ایشان بار حمله آورد بندقه بر

حداة فأبخت عليهم وروى بعضهم هذا المثل حدا حدا بغير همز

حداة پس تاخت برد بر ایشان و روایت کرد بعض ایشان این داستان را حدا حدا بی همزه

على مثال عصا وقفا وزعم انه اسم قبيلة واما قوله اخطأت استكها

بر مانند عصا وقفا وگمان برد او که آن نام قبیله است ولیکن قول او اخطات استکها

الحفرة فان هذا المثل يضرب لمن يخطئ في مقصده ويضع الشيء

الحفرة پس بدرستیکه این داستان آورده شود در حق کسیکه خطا کند در مراد خود و نهد چیزی را

في غير موضعه وقوله طلسم اي كره وجهه وطرسم اي

در غیر جای نهادن او و قوله طلسم ای ترش نمود روی خود را و طرسم ای

اطرق وقوله اخرنطم وبرطم اي غضب وقطب وقيل

سر فرو افگند و قوله اخرنطم و برطم ای خشم گرفت و ترش روشد و گفته شد که

ان معنى اخرنطم غضب مع تكبر ومعنى برطم غضب مع تعبس وقوله

بدرستیکه معنی اخرنطم خشمناک شد با پندار و معنی برطم خشم گرفت با ترش روی و قوله

همهم وغمغم اى لم يبين الكلام المقامة الحادية والاربعون

التنيسية قال الحارث بن همام قال لجت دواعي التصابي في

غلواء شبابي فلم ازل زيرا للغيد واذنا للاغاريد الى ان وافى

النذير وولى العيش النضير فعزمت الى رشد الانتباه وندمت

على ما فرطت في جنب الله ثم اخذت في كسع الهنات بالحسنات وتلافي

الهفوات قبل الفوات فملت عن معاداة الغادات الى ملاقاة التقاة

والثقات وعن مغاناة القينات الى مداناة اهل الديانات وآليت ان

لا اصحب الا من نزع عن الغي وفاء منشره الى الطي وان الفيت

هو خليع الرسن مديد الوسن نأيت داري عن داره وفررت من

عره وعاره فلما القتني الغربة بتنيس واحلتني مسجدها الانيس

رأيت به ذا حلقة ملتحمة ونظارة مزدحمة وهو يقول بجأش متين

[illegible]

متين ولسان مبين مسكين ابن آدم وأي مسكين ركن من الدنيا

استوار . ودزبان فصیح مسکین است پسر آدم وچه بسیار مسکین که گرائید از دنیا

إلى غير ركين واستعصم منها بغير مكين وذبح من حبها بغير سكين

سوی غیر استوار وچنگ زد ازان با غیر گرامی وذبح کرده شد از دوستی او بغیر کارد

يكلف بها لغباوته ويكلب عليها لشقاوته ويعتد فيها لمفاخرته

حریص میشود بآن بسبب نادانی خود وسخت آزمند میگردد بران برای بدبختی خود وآماده میشود درو برای نازش خود

ولا يتزود منها لآخرته أقسم بمن مرج البحرين ونور القمرين ورفع

وتوشه نمیگیرد ازان برای آخرت خود سوگند میخورم بآنکه آمیخت دو دریا را وروشن کرد ماه ومهر را وبلند کرد

قدر الحجرين لو عقل ابن آدم لما نادم ولو فكر فيما قدم لبكى الدم

رتبه سیم وزر را اگر دریابد پسر آدم [illegible]

ولو ذكر المكافاة لاستدرك ما فات ولو نظر في المآل لحسن قبح

واگر یاد آورد پاداش عمل را [illegible] در انجام [illegible]

الأعمال يا عجبا كل العجب لمن يقتحم ذات اللهب في اكتناز الذهب وخزن

کارها را ای قوم [illegible] آتش در ذخیره کردن زر وفراهم کردن

النشب لذوي النسب ثم إن من البدع العجيب أن يعظك وخط الشيب

مال واسباب برای خاوندان نسب باز [illegible] از بدیع شگفت [illegible] آمیزش پیری

وتؤذن شمسك بالمغيب ولست ترى أن تنيب وتهذب المعيب

واگوید آفتاب تو بنا پدید شدن [illegible]

ثم اندفع ينشد إنشاد من يرشد نظم يا ويح من أنذره شيبه وهو

باز خوض کرد [illegible] وای کسی [illegible] او وحال او

على غي الصبا منكمش يعشو إلى نار الهوى بعد ما أصبح من ضعف

بر گمراهی کودکی [illegible] از ضعف

[illegible]

القوي يرتعش + ويمتطي اللهو ويعتش + اوطا ما يفترش للمفترش + لو جنب

الشيب الذي ما راى + نجومه ذو اللب الا دهش + ولا انتهى عما نهاه

النهى عنه ولا بالى بعرض خدش + فذاك ان مات فسحقا له + وان

يعش فهو كمن لم يعش + لا خير في محيا امرئ نشره + كنشر ميت بعد عشر

نبش + وحبذا من عرضه طيب + يروق حسنا مثل برد رقش + فقل

لمن قد شاكه ذنبه + هلكت يا مسكين او تنتعش + فاخلص التوبة

تطمس بها + من الخطايا السود ما قد نقش + وعاشر الناس بخلق رضى +

ودار من طاش ومن لم يطش + وريش جناح الحر ان حصه + زمانه لا كان

من لم يرش + وانجد الموتور ظلما فان عجزت عن انجاده فاستجش +

وانعش اذا ناداك ذو كبوة + عساك في الحشر به تنتعش + وهاك

كاس النصح فاشرب وجد + بفضلة الكاس على من عطش + قال فلما فرغ

فرغ من منكياته وقضى انشاد ابياته نهض صبي قد شدن عن
اللدن وقال يا ذوي الحصاة والانصات الى الوصاة لقد وعيتم
الانشاد وفهمتم الارشاد فمن نوى منكم ان يقبل ويصل المستقبل
فليبن بره عن نيته ولا يعدل عن تعجيل عطيته فو الذي يعلم الاسرار
ويغفر الاصرار ان سريرتي لكما زعمت وان وجهي لمستوجب الصون
فاعينوني رزقتم العون قال فاخذ الشيخ فيما يعطف عليه القلوب
ويسنى له المطلوب حتى انبط جما واعشوشب قفره فلما ان ربع
الكيس اصلت عيس وحمل تيس وكمل للشيخ المقام بعد
ما انصاع الغلام فاسترفع الايدي بالدعاء ثم تحفز للانكفاء
الراوي فارمحت الى ان اعجمه واحل مترجمه فتبعته وسوء يشذبني
سمته ولا يفتق رتق صمته فلما امن المفاجي وامكن التناجي لفت جيده

إليّ وسلّم تسليم البشاشة عليّ ثمّ قال أرأيك ذكاء ذاك الشويدن

فقلت له إي وكلوء المهيمن قال إنّه فتى السروجي ومخرج الدرّ من

اللجّي فقلت أشهد أنّك لشجرة ثمرته وشواظ شرارته فصدّق كهانتي

واستحسن إبانتي ثمّ قال هل لك في ابتدار البيت لتنازع كأس

الكميت فقلت له ويحك أتأمرون الناس بالبرّ وتنسون أنفسكم فافترّ

افترار متضاحك وغدا غدوّ مماحك ثمّ بدا له أن تراجع إليّ وقال

احفظها عنّي وعلى نظمها اصرف بصرف الراح عنك الأسى وروّح

القلب لا تكتئب وقل لمن لامك فيما به تدفع عنك الهمّ قد كنت

أتب ثمّ قال أمّا أنا فأنطلق إلى حيث أصطبح وأغتبق وإذا كنت

لا تصحب ولا تلائم من يطرب فلست لي برفيق ولا طريقك لي بطريق فخلّ

سبيلي وتنكّب ولا تتعرّض عنّي ولا تنقّب ثمّ ولّى مدبرا ولم يعقّب

يعقب قال الراوي فانتهبت وجداً عند اطلاعه ووددت لو لم

نمی کرد گفت راوی پس از یکشیدم از اندوه هنگام دمش او وآرزو بردم اینکه

اكفه المقامة الثانية والاربعون النجرانية حكى الحارث

شنیدم اورا مقامه چهل و دوم مشهور به نجرانیه حکایت کرد حارث

بن همام ترامت بي مرامي النوى ومسارح الهوى الى ان صرت ابن كل تربة

پسر همام انداخت مرا جاهای انداختن دوری وجاهای رفتن آرزوی نفس بسوی اینکه گردیدم پسر هر خاک

واخا كل غربة الا انني لم اكن اقطع وادياً ولا اشهد نادياً الا لاقتباس

وبرادر هر سفر کرده تحقیق پس قطع نمی کردم بیابانی ونه حاضر نمی شدم مجلسی را مگر برای حاصل کردن

الادب المسلي عن الاشجان المغلي قيمة الانسان حتى عرفت لي هذه الشنشنة

علم که بیم کننده است از غمها گران کننده بهای انسان را تا آنکه معروف شد بمن این خوی

وتناقلتها الالسنة وصارت اعلق بي من الهوى ببني

ونقل کردند آنرا از من زبانها وگردید این عادت آویخته تر بمن از عشق باسنی

عذرة والشجاعة بآل ابي صفرة فلما القيت الجران بنجران واصطفيت

عذره وازدلیری بآل ابی صفره پس چون انداختم باطن گردن خود در شهر نجران وگزیدم

بها الخلان والجيران اتخذت انديتها معاني ومواسمها مغاني

در آن دوستان را وهمسایگان را گرفتم مجلسهای او را جاهای زیارت خود ومحل

فكنت اتعمدها صباح مساء والظ بها على ما سر وساء فبينا انا

پس بودم که زیارت میکردم آنرا صبح وشام وملازم میشدم در

في نادٍ محشود ومحفل مشهود اذ جلذ لدينا هِمٌّ عليه هدمٌ محبّرة

در مجلسی که جمع شده بود وجایگاهی که حاضر شدند ناگاه نشست نزد ما

فسلم بلسان ذلق ثم قال يا بدور المحافل وبحور النوافل قد بان الصبح

نرم گو بزبان تیز باز گفت ای ماهها محفلها ودریاهای عطایا بدرستیکه آشکار شد بامداد

لذي عينين وناب العيان مناب مداين فما ذات تروٍّ بينهما وتحسّس

العرف أم رثاثة إذ تدعون فقالوا له تالله لقد غظت وسهمت أن

تثبّط نهضتنا فناشدهم الله عمّا أصدّهم حتى استوجب ذمّهم

فقالوا إنّا كنّا نتناضل بالألغاز كما يتناضل يوم البراز فما تمالك أن

شعث من المنضول وألحق هذا الفضل بنمط الفضول فكسنا لبس

الفتور وخرق بأسنة اللوم وأخذ هو يتنصّل من هفوته ويندم

على فوهته وهو مصغٍ على مؤاخذته وملتوٍ داعي منابذته إلى أن

قال لهم يا قوم إنّ الاحتمال من كرم الطبع فعدّوا عن اللذع والقذع ثمّ

هلمّوا لأن نتحكّم لديّ فسكن عند ذلك توقّدهم واختلّت

عقدهم ورضوا بما شرط عليهم وتكرّموا واقترحوا أن يكون أوّلهم

ثمّ أمسك ريثما يعقد شسعًا ويشدّ نسعًا ثمّ قال اسمعوا وقيتم الحلم

الطيش وملتزم العيش ثم انشد ملغزا في مروحة الخيش نظم

وجارية في سيرها مشمعلة + ولكن على اثر المسير قفولها + لها

سائق من جنسها يستحثها + على انه في الاحتثاث رسيلها + ترى في اوان

القيظ تنطف بالندى + ويبدو اذا ولى المصيف نحولها + ثم قال وهاكم

يا اولي الفضل ومراكز العقل وانشد ملغزا في حابول النخل نظم ومنتسب

الى ام تنشا منها + يعانقها وقد كانت + نفته برهة عنها

به يتوصل الجاني + ولا يلحى ولا ينهى + ثم قال ودونكم الخفية

العلم المستكرة الظلم وانشد ملغزا في القلم نظم ومأموم به عرف

الامام كما باهت بصحبته الكرام + له ذو ريق طيشان صاد + ويجدي

حين يعرو الاوام + ويبدي حين يستسقي دموعا + يرقن كما يروق

الابتسام + ثم قال وعليكم بالواضحة الدليل الفاضحة ما قيل و

وانشد ملغزا في الميل نظم وما ناكح اختين جهرا وخفية + وليس عليه

وخواند حالیکه لغز گوینده بود در میل سرمه و چه چیزست نکاح کننده دو خواهر آشکارا و پنهان حال آنکه نیست بر وی

في النكاح سبيل + متى يغش هذي يغش في الحال هذه + وان طال لم

در نکاح راهی هرگاه می‌آید نزد این خواهر می‌آید همان وقت نزد آن خواهر واگر دراز گردد

يحد ميل + يزيدهما عند المشيب تعهدا + وبرا وهذا في البعول قليل +

میل نکند می‌افزاید ایشانرا در پیری تعهد و نکوئی را و این در شوهران کمترست

ثم قال وهذه يا اولي الالباب معيار الاداب + وانشد ملغزا في الدولاب

باز گفت و این گروه صاحبان خرد ها آلهٔ اندازه کردن ادبهاست و خواند حالیکه لغز گوینده بود در چرخ

نظم وجاف وهو موصول + وصول ليس بالجافي + غريق بارز

و جفا کننده است و او پیوسته است کثیر الوصل است نیست دور شونده غرقه شونده ظاهر

فاعجب + له من راسب طاف + تسح دموع مهضوم + وفيه هضم

پس تعجب کن آنرا از نشیننده در آب بلند شونده میریزد اشکهای ستم رسیده و میشکند

متلاف + ويجني منه جدواه + ولكن قلبه صاف + قال فلما رشق

بسیار تلف کننده و چیده میشود از او عطای او و لیکن دل او پاک است گفت راوی پس چون پرانید

بالخمس التي نسق قال يا قوم تدبروا هذه الخمس واعقدوا عليها الخنصر

با پنج لغز که ترتیب داده بود گفت ای قوم من تامل کنید این پنج چیستان را و ببندید بران پنج انگشت را

ثم رايكم وضم الذيل او الازدياد من هذا الكيل فاستفزت القوم

باز خود شما و فراهم کردن دامن یا افزودن ازین پیمانه پس برانگیخت جماعت را

شهوة الزيادة على ما اشربوا من البلادة فقالوا له ان معرفتنا دون

خواهش افزودن بر انچه نوشانیده شدند از تحیر و نافهمی پس گفتند او را بر آینه علم و آگهی ما کمتر

حدك ليغمنا من استزادك فان اتممت عشرا فمن عندك

از حد تست بر آینه خاموش کرده از خواهش افزودن چماق تو پس اگر تمام کنی ده چیستان را پس باختیار تست

فاهتز اهتزاز من فلج سهمه واكره خصمه ثم افتتح النطق بالبسملة

وانشد ملغزا في الزرمانقة نظم ومشهورة مغموسة طول دهرها

وما هي تدري ما السرور ولا الغم * تقرب احيانا الى الاجل جنبه *

وكم ولد لولاه طلقت الام * وتبعد احيانا وما حال عهدها * وابعاد

من لم يستحل عهد ظلم * اذا قصر الليل استلذ وصالها * وان طال

فالاعراض عن وصلها نعم * لها ملبس بادي النسج مبطن * بما زدري

لما بر دري الحكم ثم كشر عن انيابه الشفر وانشد ملغزا في الظفر نظم

ومرهوب الشبا نام * وما يرعى وما يشرب * يرى في العشر دوما

الحجر فاسمع وصفه واعجب * ثم تخازر تخازر العفريت وانشد

ملغزا في طاقة الكبريت نظم وما مجهورة تدنى ونقصى * وما منها

اذا فكرت بد * لها راسان مشتبها جدا * وكل منهما لاخيه ضد

تُعذَّبُ إنْ هُما خُضِبا وتُلغى + إذا عدِما الخِضابَ ولا تُعدّ + مُ تخمّط

عقوبت کرده میشوند اگر هر دو سر رنگ کرده شوند و گذاشته میشوند هرگاه نابود کنند رنگ را و شمار او ده میشوند از آواز کرد

تخمّطَ الفَرْمِ وأنشدَ مُلغِزاً في حَلَبِ الكَرْمِ نظم وما شيءٌ

مجو آواز کردن ستور نر و خواند مکالمه چیستان گوینده بود در شیره انگور یعنی شراب و چه چیز است

إذا فسَدَ استحالَ غيُّهُ رَشَداً + وإنْ هوَ راقَ وصافا + أثارَ الشرَّ

که هرگاه فاسد شد گردید فساد او صلاح و اگر او نیکو باشد از روی صفتها بر انگیزد بدی را

حيثُ بدا + زكيُّ العِرقِ والدُهُ + ولكنْ بئسَ ما ولَدا + ثمّ اعتضدَ

هر کجا پیدا شود پاکیزه اصل ست زاینده او ولیکن بد است آنچه زاد بار بر بازو گرفت

عصا التّسيارِ وأنشدَ مُلغِزاً في الطيّارِ نظم وذي طيشةٍ شِقُّهُ مائلٌ + و

چوب سیر رفتن را و خواند مکالمه لغز گوینده بود در ترازوی زر سبک خداوند سبکی ست که یک جانب مائل ست

ما عابَهُ بهما عاقِلٌ + يُرى أبداً فوقَ عِلِّيّةٍ + كما يفعلُ الملكُ العادلُ + تساوى

عیب نکرد او را بدین سبکی و میلان عاقلی دیده میشود او همیشه بالای مکان بلند چنانکه بلند میباشد پادشاه دادگر برابر باشد

لديهِ الحصا والنُّضارُ + وما يستوي الحقُّ والباطلُ + وأعجبُ أوصافِهِ إنْ

نزد او سنگ و زر و برابر نباشد نزد او حق و باطل و شگفت ترین صفتهای او اگر

نظرتَ كما ينظرُ الكيِّسُ الفاضلُ + تراضى الخصومُ بهِ حاكماً + وقد علِموا

نگری چنانکه بیند زیرک بزرگ همه کس راضی بودن خصمان ست از روی حاکم بودن او حال آنکه دانسته اند

أنّهُ مائلُ + قال فظلّتِ الأفكارُ تهيمُ في أوديةِ الأوهامِ وتجولُ جو

که او میل کننده است گفت پس گشتند اندیشها که سرگردان میشدند در بیابانهای گمانها و میگشت مثل گشتن

لانَ المستهامِ إلى أنْ طالَ الأمدُ وحصحصَ الكمدُ فلمّا رآهُم يُريدونَ

عاشق سرگردان تا آنکه دراز شد زمان و ظاهر شد اندوه پنهانی پس چون دید ایشان را که آتش زنه میزنند

ولا سنا ويقضونَ النهارَ بالمُنى قالَ يا قومِ إلامَ تنظرونَ وحتّامَ

حال آنکه روشنی نمیشود میگذرانند روز را بآرزو گفت ای قوم من تا کی تأمل خواهید کرد و تا کجا

وحتام تنظرون الريان لكم استخراج الخبي او استسلام الغبي

فقالوا له تالله لقد اعوصت ونصبت الشرك فقنصت فتحكم كيف

شئت وحز الغنم والصيت ففرض عن كل معنى وضا وتخلص

منهم نضا ثم فتح الاقفال ووسم الاغفال وحاول الانجفال

فاعتلق به مدرة القوم وقال له لا لبسة بعد اليوم فاستنسب

قبل الانطلاق وهبها متعة الطلاق فاطرق حتى قلنا مريب

ثم انشد والدمع يجيب ناظره سروج مطلع شمسي + وربعه

وانسي + لكن حرمت نعيمي + بها ولذة نفسي + فاعتضت عنها اغترا

بي امر يومي وامسي + مالي مقر بارض + ولا قرار لعنسي + يوما بنجد

ويوما بالشام اضحي وامسي + ازجي الزمان بقوت + منغص مستخس

ولا ابيت وعندي + فلس ومن لي بفلس + ومن يعش مثل عيشي +

بائع الحيوة ببخس ثم انه اختان خلاصة النصّ وبدّد ضبابر سابق الأرجي

میفروشند زندگی را ببهای اندک باز بخیانت برگرفت خلاصه نقد را و پریشان کرد

فناشدناه أن يعود وأسنينا له الوعود فلا وأبيك ما رجع ولا

پس سوگند دادیم او را که بازگردد و بلند کردیم او را وعدها پس نبود چنانکه گمان بردیم

الآن غيبه نجم المقامة الثالثة والأربعون وتعرف بالحضرمية أخبر

معامه چهل وسوم مشهور بحضرمیه خبرداد

الحارث بن همّام قال هفا بي البين المطوّح والسير المبرّح إلى أرض

حارث پسر همام گفت برد مرا فراق دوراندازنده ورفتن اندوهگین کننده بسوی زمینی که

يضلّ بها الخرّيت وتفرق فيها الصاليت فوجدت ما يجد

راه گم میکند در وی دلاور دانا ومیترسند دران دلیران پس یافتم دران آنچه یابد

الحائر الوحيد ورأيت ما كنت منه أحيد إلا أني شجّعت قلبي

سرگشته تنها ودیدم آنچه بودم که ازو میگریختم مگر دلیر کردم دل خود را

المزؤود ونسأت نضوي المجهود وسرت سير الضارب بقدحين

شتر لاغر خود را وبرفتم همچو رفتن کسیکه زننده باشد بدو تیر قمار

المستسلم للحين ولم أزل بين وخد وذميل وإجازة ميل بعد ميل

وهمیشه بودم میانه تیز رفتن ونرم رفتن میلی پس از میلی

إلى أن كادت الشمس تجب والضياء يحتجب فارتعت لإظلال الظلام

تا آنکه نزدیک شد آفتاب که غروب شود وروشنی پنهان گردد پس ترسیدم

واقتحام جيش حام ولم أدر أأكفت الذيل وأرتبط أم أعتمد الليل

ودرآمدن لشکر ... ودانستم که آیا جمع کرده دامن را وبسته گردم یا درآیم بشب

واختبط فبينا أنا أقلّب العزم وأمتخض الحزم تراءى لي شبح

شبحَ جملٍ مستذرٍ بجبلٍ فترجّيته فعُدّ قمريح وقصدته قصدَ مُشيح

فإذا الظنّ كهانة والركوبة عكرانة والمريح قد أذن بنجادة

واكتحل برقاده فجلستُ عند رأسه حتّى هبّ من نعاسه فلمّا أرزم

سُرى أجاه وأحسّ بمن فاجأه نفر كما ينفر المريب وقال أخوك أم الذئب

فقلت بل خابطُ ليلٍ قد ضلّ المسلك فأضئ لي قدحك فقال

ليُسْرَ عنك همّك فربّ أخٍ لك لم تلده أمّك فانسرى عند

ذلك إشفاقي وسرى لوسني إلى آماقي فقال عند الصباح يحمد القوم

السُرى فهل ترى ما أرى فقلت إنّي لك لأطوع من حذائك وأوفق

من غذائك فصدع بمحبّتي ونجح بصحبتي ثمّ احتملنا محدّين

وارتحلنا مدلجين ولم نزل نتهادى السرى ونعاسي الكرى إلى أن بلغ

الليل غايته ورفع الفجر رايته فلمّا أسفر الفاضح ولم يبق إلا واضح

تَوَسَّمْتُ رَفِيقَ رِحْلَتِي وَسَمِيرَ لَيْلَتِي فَإِذا هُوَ أَبُو زَيْدٍ مَطْلَبُ النّاشِدِ

وَمَعْلَمُ الرّاشِدِ فَتَهادَيْنا تَحِيَّةَ المُحِبَّيْنِ إِذا التَقَيا بَعْدَ البَيْنِ ثُمَّ تَباثَثْنا

الأَسْرارَ وَتَناثَثْنا الأَخْبارَ وَبَعِيرِي يَخْبِطُ مِنَ الكَلالِ وَراحِلَتُهُ تَزِفُّ

زَفِيفَ الرِّئالِ فَأَعْجَبَنِي اشْتِدادُ أَسْرِها وَامْتِدادُ صَبْرِها وَأَخَذْتُ

أَسْتَشِفُّ جَوْهَرَها وَأَسْأَلُهُ مِنْ أَيْنَ تَخَيَّرَها فَقالَ إِنَّ لِهٰذِهِ النّاقَةِ

خَبَراً حُلْوَ المَذاقَةِ مَلِيحَ السِّياقَةِ فَإِنْ أَحْبَبْتَ اسْتِماعَهُ فَأَنِخْ وَإِنْ لَمْ تَشَأْ

فَلا تُصِخْ فَأَنَخْتُ لِقَوْلِهِ نِضْوِي وَأَهْدَفْتُ السَّمْعَ لِما يَرْوِي فَقالَ اعْلَمْ أَنِّي

اسْتَعْرَضْتُها بِحَضْرَمَوْتَ وَكابَدْتُ فِي تَحْصِيلِها المَوْتَ فَما زِلْتُ أَجُوبُ

عَلَيْها البُلْدانَ وَأَطِسُ بِأَخْفافِها الظِّرانَ إِلى أَنْ وَجَدْتُها عَيْرَ أَسْفارٍ

وَعُدَّةَ فِرارٍ لا يَلْحَقُها العَناءُ وَلا تُراهِقُها وَناً وَلا تَدْرِي ما الهِناءُ

فَأَرْصَدْتُها لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَأَحْلَلْتُها مَحَلَّ البِرِّ السِّرِّ فَاتَّفَقَ أَنْ نَدَّتْ

[redacted]

نَدَّتْ مُذْ مُدَّةٍ وَمَالِي سِوَاهَا قَعْدَةٌ فَاسْتَشْعَرْتُ الْأَسَفَ وَاسْتَشْعَرْتُ

التَّلَفَ وَنَسِيتُ كُلَّ نُزْهٍ وَسَلَفٍ وَمَكَثْتُ ثَلَاثًا لَا أَسْتَطِيعُ

انْبِعَاثًا وَلَا أَطْعَمُ النَّوْمَ إِلَّا احْتِثَاثًا ثُمَّ أَخَذْتُ فِي اسْتِقْرَاءِ الْمَسَالِكِ وَ

تَفَقُّدِ الْمَسَارِحِ وَالْمَبَارِكِ وَأَنَا لَا أَسْتَبْشِي مِنْهَا نَجَاحًا وَلَا أَسْتَغْشِي يَأْسًا

مُرِيحًا وَكُلَّمَا ادَّكَرْتُ مَضَاءَهَا فِي السَّيْرِ وَإِبْرَارَهَا الْمُبَارَاةَ لِلطَّيْرِ

لَاعَنِي الِادِّكَارُ وَاسْتَهْوَتْنِي الْأَفْكَارُ فَبَيْنَا أَنَا فِي جَوْلَةٍ بِبَعْضِ الْأَحْيَاءِ

إِذْ سَمِعْتُ مِنْ شَخْصٍ مُتَبَعِّدٍ بِصَوْتٍ مُنْجِدٍ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ مَطِيَّةٌ

حَضْرَمِيَّةٌ وَطِيئَةٌ جِلْدُهَا قَدْ وُسِمَ وَكُمُّهَا قَدْ حُسِمَ وَزِمَامُهَا قَدْ ضُفِرَ

وَظَهْرُهَا كَانَ قَدْ كُسِرَ ثُمَّ جُبِرَ تَزِينُ النَّاشِيَةَ وَتُعِينُ النَّاشِيَةَ وَ

تَقْطَعُ الْمَسَافَةَ النَّائِيَةَ وَتَظَلُّ أَبَدًا آلَفَ مُدَايِنَةٍ لَا يَعْتَوِرُهَا الْوَنَى وَ

لَا يَعْتَرِضُهَا الْوَجَى وَلَا تُحْوِجُ إِلَى الْعَصَا وَلَا تَعْصِي فَمَنْ عَصَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ

فحدّاني الصوت الى الصائت وبشّرني بذكر الفائت فلما افضيت

اليه وسلّمت عليه قلت له سلّم المطية قال وما مطيتك

غفرت خطيئتك قلت ناقة جثّتها كالهضبة وذروتها كالقبّة وحلبها

ملء العلبة وكنت اعطيت بها عشرين اذ حللت بيبرين فاستزدت

الذي اعطى وذممت انه اخطا قال فاعرض حين سمع صفتي وقال

لست بصاحب لقطتي فاخذت بتلابيبه واصررت على تكذيبه

وهممت بتمزيق جلابيبه وهو يقول يا هذا ما مطيتي بطلبتك

فاكفف عن غربك وعدّ عن سبّك والا فقاضني الى حكم هذا الحي

البريّ من الغيّ فان اوجبها لك فتسلّم وان زواها عنك فلا تتكلم

فلم ار دواء قصتي ولا مساغ لغصتي الا ان اتي الحكم ولو لكم فانخرطنا

الى شيخ ركين القبة انيق العصبة يؤنس منه سكون الطائر

الطائر وأن ليس بالجائر فاندرأتُ أتظلّم وأتألّم وصاحبي يترمرم

بر خود و بنکه نیست و ستم کننده پس خوض برده در بیکه کله کنم و درد و الکنم و رفیق من خاموش ...

لا يترمرم حتى إذا انثلت كنانتي وقضيت من القصص لبانتي أبرز

که بجنباسید تا آنکه برکاه بیرون آوردم انچه در تیردان بود و تظلم کرده خبرها حاجت خود را بیرون آورد

نعلا رزينة الوزن محذوّة لسلك الحزن وقال هذه التي عرفت

نعلی را که گران سنج بود راست کرده شده بود برای راه درشت و گفت اینست چیزی که شناسایید

وإياها وصفت فإن كانت هي التي أعطي بها العشرين وها هو بمرأى

و آنرا صفت کردم پس اگر باشد آن چیزیکه داده شد بآن بیست دینار و آگاه باش او بدیدار

المبصرين فقد كذب في دعواه وكبر ما افتراه إلا أن يعيد قاله و

بینندگانست پس بدرستیکه دروغ شد در دعوی خود و بزرگست انچه دعوی دروغ کرد مگر آنکه ... گفتار خود را

يبين مصداق ما قاله فقال الحاكم أعزه الله عز وجل يقلب النعل

هوید اکنند گواه چیزیکه گفت آنرا پس گفت حاکم خداوند ... نعل را

بطنا وظهرا ثم قال أما هذه النعل فنعلي وأما مطشك ففي رحلي

اندرون و بیرون پس گفت لیکن این نعل پس نعل منست و لیکن مرکب تو پس در مسکن منست

فانهض لتسلم ناقتك وافعل الخير بحسب طاقتك فقمت وقلت نظم

پس برخیز برای گرفتن ناقه خودت و بکن نیکوئی بقدر توانائی خودت پس ایستادم و گفتم

أقسم بالبيت العتيق ذي الحرم والطائفين العاكفين في الحرم إنك نعم

سوگند میخورم بخانه قدیم خداوند حرمت و گرد کردندگان و نشینندگان در حرم براستی تو نیکو

من إليه يحتكم وخير قاض في الأنام قد حكم فاسلم ودم دوم النعم

کسی که بسوی او برده شود خصومت و نیکوترین قاضی و حاکم ... پس سلامت باش و همیشه باش ...

والنعم فأجاب من غير روية ولا عقدة نية فالفظ حزت عن شكرك

و چارپایان پس پاسخ داد بی فکر و اندیشه و بی بستن قصد نیت و گفت ...

خيراً يا ابن عم + إذ لستُ أستوجبُ شكراً لئن + شرُّ الأنام مَن إذا استقضى ظلم

از روی نیکی ای ابن عم چراکه نیستم که سزاوار باشم سپاس اگر لازم گرفته بدترین خلق کیست که هرگاه قاضی و حاکم گرفته شد ظلم کرد

ثم من استرعى فلم يرع الحرم + فذان والكلب سواء في القيم + ثم إنه نفذ

باز کسیکه نگهبان کردانیده شود پس نگاه ندارد حرمتها را پس این هر دو و سگ برابرند در قیمتها باز هرآینه حکم روان کرد

ما بين يديه من سلم الناقة إليّ ولم يمتنّ عليّ وراح يجرّ ذيل الطرب

پیش من کسی را که سپرد ناقه را بسوی من و منت ننهاد بر من پس رفتم بحالیکه میکشیدم دامن شادمانی را

وأقول يا للعجب قال الحارث بن همام فقلت له تالله لقد طرفت وطرفت

و میگفتم که ای عجب گفت حارث پسر همام پس گفتم او را بخدا که هرآینه امر طرفه و غریب آوردی

بما عرفت فناشدتك الله هل لقيت أسحر منك بلاغة وأحسن لفظ

چیزی را که شناختی پس سوگند میدهم ترا بخدا آیا دیدی افسونگرتر از خود از روی طلاقت و نیکوتر برای لفظ

صياغة فقال اللهم نعم فاسمع وأنعم كنت عزمت حين أتهمت على

از روی ترکیب پس گفت بارخدایا بلی پس بشنو و خوش عیش باش بودم که آهنگ کردم هرگاه آمدم بتهامه بر

أن أتخذ ظعينة لتكون لي معينة فحين تعين الخطب وكاد الأمر

آنکه بگیرم زنی را تا باشد مرا یاری کننده پس هنگام متعین شد خواستگاری و نزدیک شد کار

يستتب أفكرت فكر المتحرز من الوهم المتأمل كيف مسقط السهم وبت

که تمام شود اندیشه کردم اندیشه کردن پرهیز کننده از غلط نگرنده که چگونه است جای افتادن تیر و شب گذرانیدم

ليلتي أناجي القلب المعذب وأقلب العزم المذبذب إلى أن أجمعت على

شب خود را بحالیکه مشورت میکردم دل معذب را و میگردانیدم آهنگ مضطرب و متردد را تا آنکه قصد کردم بر

أن أسحر وأشاور أول من أبصر فلما قوضت الظلمة أطنابها وولت

آنکه سحرگاه بیرون آیم و مشورت کنم نخستین کسی را که ببینم پس هنگام برکند تاریکی ریسمانهای خود را و گردانید

الشهب أذنابها غدوت غدو المتعرف وابتكرت ابتكار المتعيف فلقيني

ستارگان دمهای خود را رفتم صبحدم چون رفتن معرفت جوینده و بامداد رفتم چو بامداد رفتن فال گیرنده پس دیدم

فانبرى لي بأنعم في وجهه شافع فتيمنت بمنظره البهيج واستشرت رأيه

في التزويج فقال أو تبغيها عوانا أم بكرا فقلت اختر لي ما ترى فقد

ألقيت إليك العرى فقال إليك الثيبين وعليك العينين فاسمع أنا

أفديك بعد دفن أعاديك أما البكر فالدرة المخزونة والبيضة

المكنونة والثمرة الباكورة والسلافة المذخورة والروضة الأنف

والطوق الذي ثمن وشرف لم يدنسها لامس ولا استغشاها لابس

ولا مارسها عابث ولا وكسها طامث ولها الوجه الحيي والطرف الخفي

واللسان العيي والقلب النقي ثم هي الدمية الملاعبة واللعبة المداعبة

والغزالة المغازلة والملحة الكاملة والوشاح الطاهر القشيب والضجيع

الذي يشب ولا يشيب وأما الثيب فالمطية المذللة واللهنة المعجلة

والبغية المسهلة والطبة المعللة والقرينة المحببة والحليلة

التجربة والصناع المدربة والفطنة المجربة ثم انها لعجالة الراكب

وانشوطة الحاطب وقيد العاجز ونهزة المبادر عريكتها لينة

وعقلتها هينة ودخلتها متبينة وخدمتها مزينة واقسم لقد

صدقت في النعتين واجليت لهاتين اينتهما امار قلبك و

على ايتهما قام ربك قال ابو زيد فرأيتها جدالة يتقبها المراجم وندمي

منها المحاجم الا اني قلت له كنت سمعت ان البكر اشد حبا واقل

خبا فقال لعمري لقد قيل هذا ولكن كم من قول ذي ويحك اما هي

المهرة الابية العنان والمطية البطية الاذعان والزندة المتعسرة الاقتداح

والقلعة المستعصية على الافتتاح ثم ان مؤونتها كثيرة ومعونتها

يسيرة وعشرتها صلفة ودالتها مكلفة ويدها خرقاء وفتنتها

صماء وعريكتها خشناء وليلتها ليلاء وفي رياضتها عناء وعلى

وَعَلَى خُبْرِهَا غِشَاءٌ وَطَالَمَا أَخْرَبَتِ الْمَنَازِلَ وَحَرَّكَتِ الْمَغَازِلَ حَتَّى أَحْدَقَتِ

الْهَازِلَ وَأَضْرَعَتِ الْفَنِيقَ الْبَازِلَ ثُمَّ إِنَّهَا الَّتِي تَقُولُ إِنَّا أَلْبَسُ وَأُجْلِسُ

فَاطْلُبْ مَنْ يُطْلِقُ وَيَحْبِسُ فَقُلْتُ لَهُ فَمَا تَرَى فِي الثَّيِّبِ أَبَا الطَّيِّبِ فَقَالَ وَيْحَكَ

أَتَرْغَبُ فِي فُضَالَةِ الْمَآكِلِ وَثُمَالَةِ الْمَنَاهِلِ وَاللِّبَاسِ الْمُسْتَبْذَلِ وَالْوِعَاءِ

الْمُسْتَعْمَلِ وَالذَّوَّاقَةِ الْمُتَطَرِّفَةِ وَالْخَرَّاجَةِ الْمُتَصَرِّفَةِ وَالْوَقَاحِ الْمُتَسَلِّطَةِ

وَالْحَكِرَةِ الْمُتَسَخِّطَةِ ثُمَّ كَلِمَتُهَا كُنْتُ وَصِرْتُ وَطَالَ مَا بُغِيَ عَلَيَّ فَنُصِرْتُ

وَشَتَّانَ بَيْنَ الْيَوْمِ وَأَمْسِ وَهَيْهَاتَ الْقَمَرُ مِنَ الشَّمْسِ وَإِنْ كَانَتِ

الْحَنَّانَةَ الْمَبْرُوكَ وَالنَّحَّاحَةَ الْهَلُوكَ فَهِيَ الْغُلُّ الْقَمِلُ وَالْجُرْحُ الَّذِي

لَا يَنْدَمِلُ فَقُلْتُ لَهُ فَهَلْ تَرَى أَنْ أَتَرَهَّبَ وَأَسْلُكَ هَذَا الْمَذْهَبَ

فَانْتَهَرَنِي انْتِهَارَ الْمُؤَدِّبِ عِنْدَ زَلَّةِ الْمُتَأَدِّبِ ثُمَّ قَالَ وَيْلَكَ أَتَقْتَدِي

بِالرُّهْبَانِ وَقَدِ اسْتَبَانَ الْحَقُّ أُفٍّ لَكَ وَلِوَهْنِ رَأْيِكَ وَتَبًّا لَكَ وَلِأَوْلِيَائِكَ

أتراك ما سمعت بأن لا رهبانية في الإسلام أو ما حدثت بما نكح

نبيك عليه السلام ثم أما تعلم أن السكن الصالحة ترب بيتك

وتلبي صوتك وتغض طرفك وتطيب عرفك وبها ترى قرة عينك

وريحانة أنفك وفرحة قلبك وخلد ذكرك وذخيرة يومك

وغدك فكيف رغبت عن سنة المرسلين ومتعة الناهلين وشرعة

المحصنين ومجلبة المال والبنين والله لقد ساءني فيك ما سمعت منك

ثم أعرض إعراض المغضب وتنزى نزوان المعتب فقلت له قاتلك الله أتطلع

ملتحيا أو تدعى متحيرا فقال أظنك تدعي الحيرة لتجلد عميرة وتستغني

عن المهيرة فقلت له قبح الله ظنك ولا أشب قرنك ثم رحت منه

مراح الخزيان وتبت من مشاورة الصبيان قال الحارث بن همام فقلت

له أقسم بمن أنبت الأيك إن الحديث منك وإليك فأغرب في الضحك

فِي الضَّحِكِ وَطَرِبَ طَرْبَةَ الْمُنْهَمِكِ ثُمَّ قَالَ الْعَقِ الْعَسَلَ وَلَا تَسَلْ وَخُذْ مَنْ

أَسْهَبَ فِي مَدْحِ الْأَدَبِ وَفَضَّلَ رَبَّهُ عَلَى ذِي النَّشَبِ وَمَنْ نَظَرَ لِلنَّظَرِ

الْمُسْتَجْهِلِ وَيُغْضِي عَنِ اغْضَاءِ لِلْمُهْمِلِ فَلَمَّا أَوْطَتُّ فِي الْعَصَبِيَّةِ لِلْعِصَابَةِ

الْأَدَبِيَّةِ قَالَ لِي صَهْ وَاسْمَعْ مِنِّي وَافْقَهْ نَظْمٌ يَقُولُونَ إِنَّ جَمَالَ الْفَتَى + وَزِ

أَدَبٌ رَاسِخٌ + وَمَا إِنْ يَزِينُ سِوَى الْمُكْثِرِينَ + وَمَنْ حَازَ سُؤْدَدَهُ شَامِخٌ + فَأَمَّا الْفَقِيرُ

فَخَيْرٌ لَهُ مِنَ الْأَدَبِ الْقَوْصَرَةُ وَالْكَامِخُ + وَأَيُّ جَمَالٍ لَهُ أَنْ يُقَالَ + أَدِيبٌ مُعَلِّمٌ

أَوْ نَاسِخٌ ثُمَّ قَالَ سَيَتَّضِحُ لَكَ صِدْقُ لَهْجَتِي وَاسْتِنَارَةُ حُجَّتِي وَسِرْنَا لَا نَأْلُو

جُهْدًا وَلَا نَسْتَفِيقُ جُهْدًا حَتَّى أَدَّانَا السَّيْرُ إِلَى قَرْيَةٍ عَزَبَ عَنْهَا الْخَيْرُ فَدَخَلْنَاهَا

لِلْارْتِيَادِ وَكِلَانَا مُنْفِضٌ مِنَ الزَّادِ فَمَا إِنْ بَلَغْنَا الْمَحَطَّ وَالْمُنَاخَ حَتَّى

لَقِيَنَا غُلَامٌ لَمْ يَبْلُغِ الْحِنْثَ وَعَلَى عَاتِقِهِ ضِغْثٌ فَحَيَّاهُ أَبُو زَيْدٍ تَحِيَّةَ

الْمُسْلِمِ وَسَأَلَهُ وَقْفَةَ الْمُفْهِمِ فَقَالَ وَعَمَّ تَسْأَلُ وَفَّقَكَ اللهُ فَقَالَ أَيُبَاعُ

ههنا الرُّطَبُ بالحَطَبِ قال كلّا والله قال ولا المليحُ بالمِلحِ قال كلّا والله قال ولا الثَّمَرُ

بالسَّمَرِ قال هيهاتَ والله قال ولا العصائدُ بالقصائدِ قال اسكتْ عافاكَ

الله قال ولا الدقيقُ بالمعنى الدقيقِ قال اين يُذهَبُ بِكَ ارشدكَ الله و

قال ولا الثرائدُ بالفرائدِ قال عُدْ عن هذا اصلحكَ الله واستحلى ابو زيد

تراجُعَ السؤالِ والجوابِ والتكايُلَ من هذا الجرابِ ولمحَ الغلامُ انَّ الشوطَ

بطينٌ وللشيخِ شيطانٌ فقال حسبُكَ يا شيخُ فقد عرفتُ فنَّكَ واستبنتُ

انَّكَ تأخذُ الجوابَ صُبرةً وتكتفي بالخبرةِ اما هذا المكانُ فلا يُشترى الشعرُ فيه بشعيرةٍ

ولا النثرُ بنثارةٍ ولا القصصُ بقُصاصةٍ ولا الرسالةُ بغُسالةٍ ولا حِكَمُ لقمانَ

بلُقمةٍ ولا اخبارُ الملاحمِ بلَحمةٍ واما جيلُ هذا الزمانِ فما فيهم من يَميحُ اذا صِيغَ

له المديحُ ولا من يُجيزُ اذا انشدَ له الاراجيزُ ولا من يُغيثُ اذا اطربه الحديثُ ولا من

يَميرُ ولو انه اميرٌ وعندهم انَّ مَثَلَ الاديبِ كالربعِ الجديبِ ان لم يجدْه الربعُ ديمةٌ

دِيمةٌ لم تكن له قيمةٌ ولا دانته بهيمةٌ وكذا الأدبُ لم يعضدهُ

نَشَبٌ فدرسُه نَصَبٌ وحزبُه حَصَبٌ ثمّ أنشدَ لعدوٍّ وليّ

يجدُ فقال لي أبو زيدٍ أعلمتَ أنّ الأدبَ قد بارَ وولّت أنصارُهُ

الأدبارَ فوفّقتُ له بحسنِ البصيرةِ وسلّمتُ له بحكمِ الضرورةِ فقال

دعْنا الآنَ من المُصالحِ وخذ بنا في حديثِ القِصاعِ واعلمْ أنّ الأسجاعَ

لا تُشبعُ من جاعَ فما التدبيرُ فيما يُمسكُ الرمقَ ويُطفئُ الحُرَقَ فقلتُ

الأمرُ إليكَ والزمامُ بيديكَ فقال أرى أن ترهنَ سيفكَ لتُشبعَ جوفكَ

وضيفكَ فناوِلنيهِ وأقمْ لأنقلبَ إليكَ بما تلتقمُ فأحسنتُ به الظنَّ

وقلّدتُه السيفَ والرهنَ فما لبثَ أن ركبَ الناقةَ ورفضَ الصدقَ والصداقةَ

فمكثتُ مليّاً أرتقبُهُ ثمّ نهضتُ أتعقّبُهُ فكنتُ كمن ضيّعَ اللبنَ في الصيفِ

لم ألقَهُ ولا السيفَ المقامةُ الرابعةُ والأربعونَ الشتويّةُ

حكى الحارث بن همام قال عشوت في ليلة داجية الظُّلَم فاحمة اللمم إلى نار

ضُرِمت على عَلَم وتخيّلت عن كرم وكانت ليلة جوّها مقرور وجيبها مزرور

ونجمها مغمور وغيمها مركوم وأنا فيها أصرد من عين الحرباء والعنز

الجرباء فلما أن أنضت عنسي وأقول طوبى لك ولنفسي إلى أن تبصّر الموقد

إليّ وتبيّن ارتقالي فانحدر يعدو وانجرّ يتبيّن ثم ترك ونظم حُيّيت

من خابط ليل سار هداه بل أهداه ضوء النار إلى رحيب الباع رحب

الدار فرحباً بالطارق المستار رحاب جعد الكف بالدينار ليس بمزورّ عن

الزوار ولا بعتّام القِرى بجار إذا اقشعرّت تُرَب الأقطار فضنّت

الأنواء بالأمطار فهو على بؤس الزمان الضاري جمّ الرماد مرهف

الشفار لم يخل في ليل ولا نهار من نحر وار واقتداح وار ثم تلقّاني

بمحيّا حيي وصافحني براحة أريحي واقتادني إلى بيت عشاره تخور

نحو من عشرة نفر ولائدة مور وموائد ند وورد اكتسا

اضياف قد جلبهم جالي وقلبوا فالي وهم يجتنون فاكهة الشتاء

ويمرحون مرح ذوي الفتاء فاخذت ماخذهم في الاصطلاء ووجه

بهم وجد الثمل بالطلاء ولما ان سرى الخصر وانسر الحصر اتينا

بموائد كالهالات دوراً والروضات نوراً وقد شحن بالاطعمة

الوالية وحمين من العائب واللائم فرفضنا ما قيل في البطنة ونشطنا

للامعان فيها من الفطنة حتى اذا اكتلنا بصاع الحطم وكشفنا على خزائن التخم

تعاورنا مشوش الغمر ثم تبوأنا مقاعد السمر واخذ كل منا يشول لسانه

وينشر ما في صوانه ما عدا شيخاً مشتهباً فوداه مخلولقاً برداه فانه زجر

حجرة واوسعنا هجرة فغاظنا تجنبه الملتبس موجب العذر ونفر مونّبه

الا انا النالة القول وخشينا في المسالة العول وكلما رمنا ان يفيض كما

فضنا ونقيض كما افضنا اعراض العلية عن الارذلين ولا

ان هذا الا اساطير الاولين ثم كان الحمية هاجته والنفس الابية

باجته فدلف وازدلف وخلع الصلف وبذل ان يتلافى ما سلف فاستدعى

سمع السامر واندفع كالسيل الهامر وقال نظم عندي اعاجيب ارويها

بلا كذب عن العيان فكنوني ابا العجب + رأيت يا قوم اقواما غذاؤهم

بول العجوز وما اعني ابنة العنب + بول العجوز لبن البقرة والعجوز

ايضا من اسماء الخمر نظم ومسنتين من الاعراب قوتهم ان يشتووا

خرقة تغني من السغب + الخرقة القطعة من الجراد نظم وكاتبين

ما خطت انا ملهم حرفا ولا قرؤوا ما خط في الكتب + الكاتب الخارز

يقال كتب السقاء والمزادة اذا خرزهما وكتب البغلة والناقة اذا جمع

شفريها وخاطهما وقال نظم وتابعين عقابا في مسيرهم على لكيتهم يا بيض

بالبيض واليلب + العقاب الراية وكانت راية النبي صلى الله

عليه وآله وسلم تسمى العقاب ومسندين ذوي نبل بدت لهم نبيلة

فانتوا منها الى الهرب + النبيلة الجيفة ومنه تنبل البعير اذا مات

وأبدوح نظم وعصبة لم ترو البيت العتيق وقد حجت

جثيا بالاشائف على الركب + معنى حجت جثيا اي غلبت بالحجة مجادليها

جاثين على الركب وجثي جمع جاث نظم ونسوة بعد ما ادلجن

من حلب + صبحن كاظمة من غير ما تعب + الكاظمة في هذا الموضع

من كظم الغيظ نظم ومدلجين سروا من ارض كاظمة + واصبحوا

حين لاح الصبح في حلب + اي اصبحوا الحليب من اللبن نظم وقادر

متى ما ساء صنعهم + اوقصهم وافية فالوا الذنب للحطب + القادر الطابخ

في القدر والقدير المطبوخ فيها شعر ويافع لم يلامس قط غانية + شاهدته

وله نسل من العقب والبالغ الذي قد ترعرع وناهز البلوغ النسل ههنا

العدد ومنه قوله تعالى من كل حدب ينسلون والعقب مؤخر القدم

نظم وشائبا كبر عقب الشيب بدا في البدو وشوقي السن كم يشب الشائب

ههنا مازج اللبن والمشيب اللبن الممزوج ويقال فيه مشيب

ومشوب اي ممزوج نظم ومرضعا بلبان لم يعنه فمه رأيته في شجار البز

الشبب الشجار المحفة ما لم تكن مظلة فان ظللت فهي الهودج

السبب ههنا الحبل ومنه قوله تعالى فليمدد بسبب الى السماء نظم

وزارعا ذرة حتى اذا حصدت صارت غبيراء هواها اخو الطرب

الغبيراء السكر المتخذ من الذرة وفي الحديث اياكم والغبيراء فانها خمر العالم

وتسمى ايضا السكركة نظم وكان ضاهي مغلول على فرس وقد غل ايضا

وما نعلته من خبب المغلول ههنا العطشان وغل اي عطش ومنه

ومنه الغليل نظم وذا يد مطلق يقتاد راحلة + مستعجلا وهو ماسور

وازوست غليل و دیدم خداوند دست دراز که میکشید شتر سواری را بحالیکه زود رونده بود حال آنکه او بند کرده شده

اخو كرب + الماسور الذي يجد الاسر وهو احتباس البول نظم و

خداوند اندوه است ماسور کسیکه دریابد اسر را و آن بند شدن شاشه است

جالسا ماشيا تهوي مطيته + به وما في الذي ذكرت من عجب +

و دیدم نشسته رونده را که شتاب میکرد سواری او باو و نیست در چیزیکه ذکر کردم از عجب

الجالس الآتي نجدا والماشي الذي كثرت ماشيته وفسر ...

جالس کسیکه آید بزمین بلند و ماشی کسیکه بسیار باشد چارپایه او و تفسیر کرده ...

قوله تعالى ان امشوا كانه دعاء لهم بالنماء وكثرة الماشية

قول خدای ... را گویا آن دعاست ایشان را ... بسیاری چارپایه

نظم وذا اشطاط كصدر الرمح قامته + صادفته يبتغي يشكو من الحدب +

و دیدم خداوند بلند بالا را همچو سر نیزه بود بالای او یافتم اورا در منا بحالیکه شکوه میکرد از کوژ بودن

الحدب ما ارتفع من الارض نظم وحائكا اجذم الكفين ذا حرج +

و حدب انچه بلند باشد از زمین و دیدم جولاه را ... که بریده بود هر دو دست و تنگ بود

فان عجبتم فكم في الخلق من عجب + الحائك ههنا الذي اذا

پس اگر شگفت میکنید پس بسیار در آفرینش از شگفت است حائک درینجا کسیکه هرگاه

مشى حرك منكبيه وفحج بين ركبتيه نظم وصادعا بالقنا

رود جنباند هر دو شانه خود و فراخ کند میانه دو زانوی خود و دیدم ... کننده نیزه را

من غير ان علقت + كفاه يوما برمح لا ولم يثب + ...

بی آنکه آویخته باشد هر دو دست او روزی با نیزه و نه جست گاهی ... بلندی

الانف وتحدب وسطه وصدع بالقنا اي شقه نظم وسلخا ...

بینی و کوژ شدن میانه او ... ای کشاد و شکافت

يَبِّي + اِفْرَاحُهُمْ مَا أَثِمَا كَالظُّلْمِ وَالْكَذِبِ لِي فَرَاحُهُمْ اِتِّقَاؤُهُمْ

میسے اند ساو کران ست بار گناه نحو ستم و دروغ افراحهم گران کردن ایشان

بِالدَّيْنِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يُتْرَكُ فِي الْإِسْلَامِ مُفْرَحٌ أَيْ مُثْقَلٌ

بوام و ازینست فرموده محمد علیه السلام گذاشته میشود در اسلام مفرح یعنی گران کرده شده

بِالدَّيْنِ نَظْمٌ وَمُغْرَمًا بِمُنَاجَاةِ الرِّجَالِ لَهُ + وَمَا لَهُ فِي حَدِيثِ الْخَلْقِ

بوام و دیدم شیفته بسخن گوئی مردمان مر او را حال آنکه نیست او را در سخن خلق

مِنْ آرَبٍ اَلْخُلْقُ هُوَ الْكَذِبُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنْ هٰذَا إِلَّا خُلُقُ

حاجت خلق دروغ است و از آنست فرموده خدا تعالی نیست این مگر دروغ

الْأَوَّلِينَ نَظْمٌ وَذَا ذِمَامٍ وَفَتْ بِالْعَهْدِ ذِمَّتُهُ + وَلَا ذِمَامَ لَهُ فِي مَذْهَبِ

پیشینیان و دیدم خداوند عهد وفا کرد با پیمان ذمه او حال آنکه نیست عهد او را در طریقه

الْعَرَبِ الذِّمَامُ الْأَوَّلُ الْعَهْدُ وَالثَّانِي جَمْعُ ذِمَّةٍ وَهِيَ الْبِئْرُ الْقَلِيلَةُ

عرب ذمام نخستین پیمان است و دوم جمع ذمه است و آن چاهیست که اندک باشد

الْمَاءِ وَعَنَى بِالْمَذْهَبِ الْمَسْلَكَ أَيْ مَا لَهُ فِي الْبَدْوِ آبَارٌ قَلِيلَةُ الْمَاءِ نَظْمٌ

آب و مراد گرفت بمذهب راه را ای نیست مر او را در بیابان چاههای که اندک آب داشته باشد

وَذَا قُوًى مَا اسْتَبَانَ قَطُّ لِينَتُهُ + وَلِينُهُ مُسْتَبِينٌ غَيْرُ مُحْتَجَبٍ اللِّينُ النَّخْلُ

و دیدم خداوند توانائیها را هرگز پیدا نشد گاهی نرمی او و نرمی او پیدا است غیر پوشیده مراد از لین خرمای

الدَّقَلُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ نَظْمٌ وَسَاجِدًا فَوْقَ فَحْلٍ غَيْرِ مُكْتَرِثٍ

زبون است و از آنست قوله تعالی آنچه بریدید از خرمای بد و دیدم سجده کننده بالای شتر نر که باک ندارنده بود

بِمَا أَتَى بَلْ يَرَاهُ أَفْضَلَ الْقُرَبِ + الْفَحْلُ الْحَصِيرُ الْمُتَّخَذُ مِنْ فُحَّالِ النَّخْلِ نَظْمٌ

بآنچه آورد بلکه میبیند آنرا بهترین نزدیکیها فحل بوریای گرفته شده از پوست خرما بنان نر

وَعَاذِرًا مُولِمًا مَنْ ظَلَّ يَعْذِرُهُ + مَعَ التَّلَطُّفِ وَالْمَعْذُورُ فِي صَخَبِ

و دیدم عذر پذیرنده کسی را که همیشه عذر آورد ورا با نرمی حال آنکه معذور در ناله و فریاد است

صحب العاذر الخاتن والمعذور المختون ظم وبلدٍ ماؤها ما ...

بانگ وزد   عاذر بمعنی ختنه کننده است و معذور کسی که ختنه کرده شود   و دیدم شهری که نیست دیدهٔ آن ...

والماء يجري عليها جري منسرب البلدة الفرجة ما بين الحاجبين

حال آنکه آب میرود بران شهر بجریان سیلاب   بلده بمعنی کشادگی میانه دو ابروست

وتسمى البلجة ظم وقرية دون أفحوص القطا شهبت

و نامیده میشود او ابلجه   و دیدم دهی کمتر از آشیانه مرغ سنگ خواره که برگرد شده است

بديلم عيشهم من خلسة السلب القرية بيت النمل والديلم

باگروهیکه زندگی ایشانرا از دزدیدن مال ربوده است   قریه بمعنی خانه مورست و دیلم

النمل الكبير ظم وكوكبًا يتوارى عنده وبه الإنسان حتى يرى في

بمعنی مور بزرگ است   و دیدم ستاره که پنهان میشود هنگام دیدن او   مردم تا آنکه دیده میشود او ...

أمنع المحجب الكوكب النكتة البيضاء التي تحدث في العين

بزرگترین حجابها   کوکب   گل   سفیدی   که پیدا میشود   در چشم

والإنسان ههنا إنسان العين ظم ورونة قومت ما لا له خطر نفر

و انسان درینجا بمعنی مردم چشم است   و دیدم بینی که قیمت کرده شد بچیزیکه مر او را قدر ...

صاحبها بالمال لم تطب الرونة مقدم الأنف شعر وصحفة من نضار

خداوندان بمال خوش نمیشود   رونه بمعنی طرف بینی است   و دیدم کاسه بزرگ از نضار

شربت بعد الكأس بعيرًا طمن الذهب النضار ههنا شجر النبع ومنه

خریده شد ... از زر   نضار درینجا بمعنی درخت نبع است و ازان است

قول ابراهيم النخعي لا بأس بأن تشرب في قدح من نضار عني به

قول ابراهیم نخعی   گناه نیست بآنکه بنوشی   در کاسه   از نضار مراد گرفته ...

هذا ظم ومستجيش بخشخاش ليدفع ما ساطه من عادية

درخت نبع را   و دیدم جمع کننده لشکر را از خشخاش   تا دفع کند چیزیرا که نزدیک شد بوی از دشمنان ...

فلم يجب + الخنخاس الحمامة التي عليها دروع واسلحة شعر وظالما قد ركبي

كلب في فيه ثور ولكنه ثور بلا ذنب + الثور القطعة من الاقط شعر وكم رأى

ناظري فيلا على جمل + وقد تورك فوق الرحل والقتب + الفيل الرجل

الفاسل الذي نظم وكم لقيت بعرض البيد مشتكيا + وما اشتكى قط من وجد

ولا لعب + المشتكي المتخذ شكوة وهي القربة الصغيرة نظم وكنت ابصرت

كراز الراعية بالذنب ينظر من عينين كالشهب + الكراز كبش يحمل عليه الراعي

اداته نظم وكم رأت مقلتي عينين ماؤهما يجري من الغرب في العينان

في حلب + الغرب مجرى الدمع والعينان المقلتان نظم وكم نزلت الى ارض

نخيل بها ونعم يوم رايت البسر في القلب + البسر جمع بسرة وهي الماء

الحديث العهد بالمطر والقلب جمع قليب شعر وكم رايت باقطار

الفلا طبقا تطير في الجو منصبا الى صبب + الطبق القطعة من الجراد

الجراد والصبب ما انحدر من الارض نظم وكم مشايخ في الدنيا رأيتهم

مخلدين ومن يحظو من العطب + المخلد الذي ابطأ شيبه شعر

وكم بدالي وحش يشتكي سغبا بمنطو ذلق امضى من القضب + الوحش

الرجل الجائع والذلق الفصيح شعر وكم دعاني مستجد فجاذبني فما

اخل ولا اخللت بالادب + المستجدي الرجل الجالس على نجوة وهي المكان

المرتفع شعر وكم لحت قلوصي تحت جندلة نظم

ما شئت من عرب فيها ومن عرب + الجندلة القبة والعرب جمع

عروب وهي المتحببة الى زوجها نظم وكم نظرت الى من سر سلكته

ودمعه مستهل القطر كالسحب + سر اي قطع سرته وسرة ويسمي

ما يبقي بعد القطع سرة نظم وكم رأيت قميصا صاحبه حتي

انثني وامري لا لحصاة والعصب + القميص الدابة الكثيرة القماص

شعر وكم إزار لو ان الدهر أتلفه * ألحف لبده حيث المشتري مضطرب

الأزار المرأة ومنه قول الشاعر ع فدى لك من أخي ثقة إزاري نظم هذا

وكم من آفاتن محجبة * عندي ومن ملح تلهي ومن نخب * فإن شدهتم

فإن العار فيه على من لا يميز بين العود والخشب * ولئن فطنتم للحن

القول بأن لكم صدقي وذلكم خلعي على نطقي قال الحارث بن همام

فطفقنا نخبط في تقليب قريضه وتأويل معاريضه وهو يلوي بنا لوي الحجاج

بالتجمج ويقول ليس هذا بعشك فادرجي إلى أن عسر الشاج واستحكم

الارتياج فالتمسنا إليه القيادة وخطبنا منه الإفادة فوقفنا بين الطمع

واليأس وقال الإيناس قبل الإبساس فعلمنا أنه ممن يرغب في الشكور

ويرتشي في الحكم وساءنا أنا أمسينا أن نعرض الغرم ونخيب بالرغم فأحضرنا

ناقة عيدية وحلة سعيدية وقلنا له خذهما حلالاً ولا تؤنبنا

لا ترى أضيافي زبالا فقال أشهد أنها شنشنة أخزمية وأريحية

حاتمية ثم قابلنا بوجه بشره يشف ونضرته ترف وقال يا قوم

إن الليل قد اجلوذ والنعاس قد استحوذ فافزعوا إلى المراقد

واغتنموا راحة الراقد لتنشروا نشاطا وتبعثوا بنشاط

فتعلموا ما أفسر ويستهل لكم ما تعسر فاستصوب كل ما رآه و

توسد وسادة كراه فلما وسنت الأجفان وأغفى الضيفان

وثب إلى الناقة فرحلها ثم ارتحلها وقال مخاطبا لها

نظم سروج يا ناق فسيري وخدي + وأدلجي وأوبي وأسئدي +

حتى تطا خفافك مرعاها الندي + فتنعمي حينئذ وتسعدي +

وتأمني أن تشقي أو تجهدي + إيه فدتك النفس جدي واجهدي +

وأفري أديم فدفد فدفد + واقتنعي بالنشح عند الورد ولا

تحلّى ومن ذاك القصد فقد حلفت حلفة المجتهد بحرمة البيت الرفيع

العمد انك لن تطلبني في بلدي حالت مني بحلّ الولد قال فعلمت انه

السروجي الذي اذا باع انباع واذا ملأ الصاع انصاع ولما ابتلج صباح

اليوم وهبّ النوّام من النوم علمتهم ان الشيخ حين اغشاهم الشباب طلّقهم

البتات وركب الناقة وفات فاخذهم ما قدم وما حدث ونسوا ما طاب منه بما

خبث ثم انشعبنا في كل مشعب وذهبنا تحت كل كوكب قال القاسم بن

علي الحريري رحمه الله تعالى قد شرحت كل غريبة ولم اعد على من قراه كشفه

وقد بقيت الفاظ اشتملت عليها هذه المقامة ربما التبس تفسيرها على

من تقع عليه فاحببت ايضاحها ليكفى حيرة الشبهة وكلفة الفكرة و

وصمة البحث والمسألة وبالله تعالى الاستعانة والقوة قوله عشوت الى

نار يعني تنورتها فقصدتها فان لم تقصدها قلت عشوت عنها

عنها لقوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا اى
ازو بحق قول خدا تعالى وكسيكه بر گردد از ياد خدا تعالى مقرر ميكنيم براى او شيطان را اى
من يعرض عنه قوله وكنت اصدق من عين الحرباء والعنز الجرباء
كسيكه رو گرداند از او
هذان مثلان يضربان لمن يبلغ منه الجهد وذلك لان الحرباء
اين دو داستانند كه زده ميشود در حق كسيكه سخت باشد براى او و آن از آنست كه حربا
تدور ابدا مع الشمس وتستقبلها بعينها ولذلك شبه ابن الرومي الرقيب بالحرباء في قوله
ميگردد همراه با آفتاب و پيش مى آيد در آن بچشم خود و همين سبب تشبيه داد ابن رومى رقيب را بحربا در قول خود
شعر ما بالها قد حسنت ورقيبها ابدا قبيح قبح الرقباء ما ذاك الا انها شمس
چه حالست او را بتحقيق آراسته است ورقيب او هميشه زشت است مانند زشتى رقيبان نيست اين مگر آنكه او آفتاب
الضحى ابدا يكون رقيبها الحرباء والعنز الجرباء لا تدفأ في الشتاء لقلة شعرها
چاشتگاه است هميشه باشد رقيب او آفتاب پرست و ماده بز گرگين گرم نميشود در سرما از كمى موى خود
وذكر بعضهم ان العنز الجرباء تصحيف المثل الاول وقوله نحر وارعى يعني الكناز
وذكر كرد بعض ايشان كه بدرستيكه العنز الجرباء خطا در نوشته شكل نخستين است
شحما الكثير لحما وقوله عشاره لحي كرعشاره تعوذ العشار النوق
عشار شتران آبستن
از روى ... وبسيار ...
الحوامل واحدها عشراء وهي التي اتى عليها في الحمل عشرة اشهر ولا
حامله واحد آن عشراست و آن ناقه كه بگذرد برو در حمل ده ماه
يزال ذلك اسمها حتى تضع والاعشار البرمة العظيمة كانها شعبت لعظمها
هميشه آن نامش تا زادن واعشار ديگ بزرگ بود گويا كه پراكنده شده است براى بزرگى خود
يقال برمة اعشار وجفنة اكسار وثوب اسمال وبرد اخلاق و
گفته ميشود برمة اعشار وجفنة اكسار وثوب اسمال وبرد اخلاق

حل اللغات

جبل أرمام ووصف الجماعة فيها كوصف الواحد وقوله فاكهة الشتاء أي النار

جبل ارمام و وصف جمع دران اسمار ہمچو وصف واحد ست ای آتش

قال الشاعر نظم النار فاكهة الشتاء فمن يرد + أكل الفواكه شاتيا

گفت شاعر آتش میوه سرماست پس ہرکہ خواہد خوردن میوہا بحالیکه زمستان باشد

فليصطل إن الفواكه في الشتاء شهية + والنار للمقرور أشهى مأكل

پس باید که گرم آتش نشیند ہر آئنه میوہا در سرما مرغوب ست و آتش برای سرما زده مرغوب ترین خوردنیهاست

وقوله موائد كالهالات يعني دارات القمر ودارة الشمس تسمى

ای ہالہای ماه و ہالہ که گرده آفتاب شد نامیده میشود

الطفاوة وقوله مشوش الغمر يعني المنديل من مش يده بالمنديل

بطفاوه یعنی دستارچه از مش یده بالمندیل

إذا مسحها ومنه قول امرئ القيس شعر نمش بأعراف الجياد أكفنا

ہرگاه پاک کرد دست و از نست قول امری القیس پاک میکردیم بایالهای اسپان دستهارا

إذا نحن قمنا عن شواء مضهب وقوله مشتهبا فوداه أي صار

ہرگاه ما برخاستیم از گوشت بریان نیم برشته ای گردید

من الشيب في لون الأشهب ومنه قول امرئ القيس أيضا شعر

از پیری در رنگ سپید که بر سیاهی غالب باشد و از نست قول امری القیس

قالت الخنساء لما جئتها + شاب بعدي رأس هذا واشتهب وقوله

گفت سماة خنساء ہرگاه آمدم نزداو پیر شد پس از من سر این و سپید شد

ربض حجرة يعني ناحية ويقال في المثل لمن يشارك في الرخاء ويجانب

ای کرانه گفته میشود در مثل در حق کسیکه شریک باشد در آرام و نعمت و کناره کند

عند البلاء يرتع وسطا ويربض حجرة وقوله فاسترعى سمع السامر يعني

ہنگام بلا و سختی میچرد میانه و می نشیند کرانه

الرقعاء والسماء وكلما يعلوك

يعني السُّمَّار لأن السامر اسم للجمع كالحاضر اسم للحي النازلين على
الماء وكالباقر اسم لجماعة البقر وقال بعض اهل اللغة هو اسم للبقر
مع رعاتها واشتقاق السامر من السمر وهو ظل القمر مأخوذ
من السمرة فلما كان اغلب احوال السمار انهم يتحدثون في ظل القمر
اشتق لهم منه اسم والى هذا يرجع قولهم لا اكلمه القمر والسمر
وقوله ليس بعشك فادرجي هذا مثل يضرب لمن يتعاطى ما
لا ينبغي له والعش ما يكون في شجرة فان كان في حائط او كهف جبل فهو
وكر وقوله الايناس قبل الابساس هذا مثل ايضا ومعناه انه ينبغي
ان يؤنس الانسان ثم يكلف واصله ان حالب الناقة يؤنسها
حين يروم حلبها ثم يبس بها للحلب والابساس ان يقول لها بس
بس لتسكن وتدر فاذا كانت الناقة تدر على الابساس سميت

البؤسَ وقوله يرغب في الشكر ما اعطيته على سبيل الجزاء
بؤس ... شکر آنچه عطا کنی آنرا بر طریق پاداش چیزی
فان اعطيته مبتديا فهو الشكد وقوله ساء ابا مثوانا يعني المضيف
واگر بدهی آنرا حالیکه آغاز کننده باشی پس آن شکد است یعنی میزبانیکه
الذي اوى اليه وتوى عنده وقوله ناقة عيدية قيل انها منسوبة
پناه گرفته بسوی او و مقیم شده در دار او گفته شده که آن شتر او منسوب است
الى فحل منجب اسمه عيد وقيل انها منسوبة الى فخذ من مهرة
بسوی شتر نر گزیده نامش عید است و گفته شده که آن منسوب بسوی قبیله از مهره
ويقال لهم بنو عيد بن الآمري على وزن العامري بن مهرة
و گفته میشود ایشانرا بنو عید پسر آمری بر وزن عامری پسر مهره
وكانت مهرة وعيد تحان نجائب الابل فنسبت اليهما وقوله
و بودند مهره و عید که بسیار شتر گزیده ها از شتران پس نسبت کرده شدند بسوی ایشان
حلة سعيدية هي منسوبة الى سعيد بن العاص وكان رسول الله
آن منسوب بسوی سعید پسر عاص و بود پیغمبر خدا
صلى الله عليه وسلم كساه وهو غلام حلة فنسبت جنسها
رحمت فرستد خدا بر وی و سلام فرستد پوشانیده بود او را بحالیکه او کودک بود حله پس نسبت کرده شد جنس حله
اليه وقوله لا ترزأ ضيفا في زبال اي لا ترزأهم شيئا
بسوی او ای زیان نرسانی ایشان را چیزی
وان قل والاصل في الزبال ما تحمله النملة بفيها وقوله
اگرچه اندک باشد و اصل در معنی زبال آنچه بردارد آنرا مور در دهان خود
شنشنة اخزمية اشار به الى المثل الذي ضربه جد حاتم بن
اشارت کرده بوی بسوی مثلیکه ذکر کرد آنرا جد حاتم پسر

بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن اخزم الطائي في حين نشأ

پسر عبد الله پسر سعد پسر حشرج پسر اخزم طائی هرگاه نشو نما

حاتم وتقيّل اخلاق جدّه اخزم في الجود فقال شنشنة

حاتم و مانند کرده اخلاق جد خود را که اخزم بود در بخشش پس گفت که طبیعتیست

اعرفها من اخزم وتمثل عقيل بن علفة به حين قال شعر إنّ

که میشناسم آنرا از اخزم و مثل آورد عقیل پسر علفه آن وقتیکه گفت

بنيّ ضرّجوني بالدم من يلق اساد الرجال يكلّم شنشنة

پسران من آلوده کردند مرا بخون کسیکه پیش می آید شیران مردان خسته میشود این طبیعت است

اعرفها من اخزم ومن ادّعى ان المثل له وقد ساقه وقوله [illegible]

[illegible]

اي اسرع في الذهاب ومثله اخروط وقوله وتب اي البت فهو

ای رو گردانید در رفتن و مانند اوست اخروط

وحلها يعني شد عليها الرحل وبه سميت الراحلة لانها فاعلة

یعنی بست بالان را و بآن نام نهاده شد راحله ای شتر سواری چرا که فاعله

بمعنى مفعولة كقوله تعالى في عيشة راضية اي مرضية ومن

بمعنی مفعول است چون قول خدا تعالی در زندگانی راضیه ای خوشنود کرده شده

ماء دافق اي مدفوق والراحلة تقع على الناقة والجمل ودخول

ماء دافق ای جهنده شده و راحله گفته میشود بر شتر ماده و شتر نر و دخول

الهاء فيها للمبالغة مثل داهية وراوية وقوله ارتحلها اي ركبها

ها در وی برای مبالغت است چون داهیه و راویه ای سوار شد بر آن

وفي الحديث ان النبي عليه السلام سجد فركبه الحسن رضي الله عنه

و در حدیث شریف است که پیغامبر علیه السلام سجده کرد پس سوار شد بر پشت او امام حسن خشنود باد خدا از او

فأبطأ في سجوده فلما قضى صلوته قال ان ابني ارتحلني فكرهت

پس دیر کرد در سجده خود پس چون ادا نمود نماز خود را گفت بتحقیق پسر من راحله گرفت مرا پس ناخوش داشتم

أن أعجله وقوله ورحّلها اي ازعجها واشخصها واجدّ بها في الرحيل

که زود کنم او را ای بی آرام کرد او را و برد او را و کوشش کرد بآن در کوچ کردن

ومنه الخبر تخرج عند اقتراب الساعة نار من قعر عدن ترحّل

وازینست خبر که خواهد برآمد هنگام نزدیک رسیدن قیامت آتشی از ته عدن که خواهد برد

الناس وقوله فادّلجي وأوّبي واسئدي الادلاج ان تسير

مردم را ادلاج یعنی

الليل كله والاسم منه الدَّلجة بفتح الدال والادّلاج بالتشديد

در شب تمام است واسم ازو دلجه است بفتحه دال وادّلاج بتشدید

ان تسير من آخره والاسم منه الدُّلجة بضم الدال وقيل ان الدلجة

رفتن از پایان شب واسم ازان دلجه است بضمه دال وگفته شده که دلجه

بفتح الدال وضمها بمعنى واحد والتأويب سير النهار وجده و

بفتحه دال وضمه آن بیک معنیست وتاویب رفتن روز است

الاسئاد ان تسير ليلا ونهارا والنشح ان تشرب دون الرّي وقوله فاخذه

اسئاد رفتن شبانه روز است ونشح آب نوشیدن بی آنکه سیراب شود

ما قدم وما حدث يقال ذلك لمن تستولي عليه الهموم وتتداركه

گفته میشود آن در حق کسیکه چیره شود بر او اندوهها وفرو گیرد

به والدال من حدث تضم في هذا الموضع وحده لتوافق لفظها لفظ

او را ودال از لفظ حدث ضمه داده میشود در این جا تنها برای موافقت لفظ او با لفظ

قدم فان افرد حدث عن قدم وجب فتح الدال من حدث ومنه قوله

قدم اگر جدا کرده شود حدث از قدم واجب بود فتحه دال از حدث وازانست قول

قولهم هنأني ومرأني بحذف الألف من مرأني إذا ذكر مع هنأني فإن أفرد

وجب أن تقول أمرأني الشيء وكذلك يقولون رجس نجس فيكسرون النون

من نجس ويسكنون الجيم لازدواج لفظة رجس فإن أفرد قيل نجس بفتح النون

والجيم كما قال الله تعالى إنما المشركون نجس وقولهم ذهبا تحت كل كوكب

هذا مثل يضرب لمن تختلف في السفر طرقهم وتتباين سبلهم

المقامة الخامسة والأربعون الرملية

حكى الحارث بن همام قال كنت أخذت عن أولي التجارب

أن السفر مرآة الأعاجيب فلم أزل أجوب كل تنوفة وأقتحم كل مخوفة حتى اجتليت كل

أطروفة فمن أحسن ما لمحته وأغرب ما استلمحته أني حضرت قاضي الرملة وكان من ذوي الدولة

والصولة وقد ترافع إليه بال في أسمال وذات جمال فهم الشيخ بالكلام وتبيان المرام

فمنعته الفتاة من الإفصاح وحسأته عن النباح وانتضت عنها فضلة الوشاح

وأنشدت بلسان السليطة الوقاح شعر يا قاضي الرملة يا ذا الذي

فی یده التمرة والجمرة + الیک اشکو جور بعل الذی + لو حج البیت سوی

در دست او خرما و آتش است سوی او گله میکنم ستم شوهر خود را که حج نکرد خانه کعبه را بجز

مرة + ولیته لما قضی نسکه + وخف ظهرا اذ رمی الجمرة + کان علی

یکمرتبه و کاش او هرگاه ادا کرد عبادت حج خود را و سبک شد از پشت هرگاه او رجمت سنگریزه

رأی ابی یوسف + فی صلة الحجة بالعمرة + هذا علی انی مذ ضمنی

رای امام ابی یوسف در پیوستگی نمودن حج با عمره

الیه لم اعص له امرة + فمه اما الفه حلوة + ترضی ولما فرقه

بسوی خود سرکشی نکردم حکم او را پس فرمان او را یا از صحبت شیرین که خوشنود کرداند و یا از جدا

مرة + من قبل ان اخلع ثوب الحیا + فی طاعة الشیخ ابی مرة + فقال

تلخ پیش از آنکه دور کنم جامه شرم را در فرمان پیر که شیطان است

له القاضی قد سمعت ما عزته الیه وتوعدته علیه فجانب ما

او را قاضی

عراک وحاذر ان تعرک وتعراک فجثا الشیخ علی ثفناته وتحدر

یسوء نغثاته وقال نظم اسمع عدا کره الذم قول امرئ + یوضح فیما

کلام خود را و گفت

رماه عذره + والله ما اعرضت عنها قلی + ولا هوی قلبی ضرتی نذره +

وانما الدهر عدا صرفه + فابتزنا الدرة والذرة + فمنزلی قفر کما

جیدها معطل من حجة والشذرة + وکنت من قبل اری فی الهوی

گردن او بیکار است از زیور و زر و بودم پیش از این

الهوى + ودينه رأي بني عذرة + فمذ نبا الدهر هجرت الدمى

در عشق و طریقه او خود و اندیشه بنی عذره پس از زمانیکه ساز کرد زمانه کژ بشستم زنان خوبرو را

هجر ان عف اخي حذره + وملت عن حرث لا رغبة + عنه ولكن

همچو گذاشتن پرهیزکار گیرنده پرهیز را و بر گردیدم از کشت خود نه از بی خواهشی از وی ولیکن

اتقي بذره + فلا تلمني من هذه حاله + واعطف عليه واحتمل هذره +

پرهیز میکنم تخم او را پس سرزنش مکن کسی را که این حال او و مهربانی کن برو و بر داشت کن کلام بیهوده او را

قال فانتظت المرأة من مقاله وانتضت للجداله وقالت له

گفت روایت کننده پس زبانه کشید زن از گفتار خود و بر کشید دلیلها را برای خصومت او و گفت او را

ويلك يا اهر فعان يا من هو لا طعام ولا طعان أتضيق بالولد ذرعا

وای ترا ای احمق ای کسیکه او نه کریم طعام دهنده است و نه نیزه زننده آیا تنگ میشوی بفرزند از دل

وكل اكولة مرعى لقد ضل فهمك واخطا سهمك وشفهت

حال آنکه هر خورنده را چراگاهیست هر آئینه گم کرد دانش تو و خطا کرد تیر تو و بیخرد شد

نفسك وشقيت بك عرسك فقال لها القاضي اما انت فلو جادلت

نفس تو و بدبخت شد بسبب تو زن تو پس گفت او را قاضی اما تو اگر خصومت کنی

الخنساء لانثنت عنك خرساء واما هو فان كان صدق في زعمه

باسماء خنساء هر آئینه برگردد از تو گنگ ولیکن او پس اگر راست باشد در دعوی خود

ودعوى عدمه فله في هم قنيته ما يشغله عن ذبذبه فاطرقت

و دعوی ناداری خود پس مر او را در اندوه شکم خود چیزیست که باز میدارد او را از زن او پس سر فرو افکند

تنظر ازورارا ولا ترجع حوارا حتى قلنا قد الجمها الخفر وحاق

بهالطفر فقال لها الشيخ تعسا لك ان تعرفت نوكست

فقالت ويحك وهل بعد المناقرة كتم او بقي لنا على سرٍّ ختم وما

پس گفت زن وای بر تو و آیا است پس از محاکمت نهفتن یا باقی ماند برای ما بر راز مهری و نیست

فينا الا من صدق وهتك صونه اذ نطق فليتنا لاقينا البكم ولم

در ما مگر کسیکه راست گفت و درید پردهٔ حفظ خود چون سخن گفت پس کاش ما برآمدیمی بگنگان را و

نلق الحكم ثم التفعت بوشاحها وتباكت لافتضاحها وجعل القاضي

نمیدیدیم حاکم را باز در پیچید بچادر خود و گریه ساخت بسبب رسوائی خود و آغاز کرد قاضی

يعجب من خطبهما ويعجب ويلوم الدهر لهما ويؤنب ثم احضر

که شگفت میکرد از حال هر دو و بشگفت می آورد دیگری را و ملامت میکرد روزگار را برای هر دو و ملامت میکرد باز حاضر آورد

من الورق الفين وقال ارضيا بهما الاجوفين وعاصيا المنازع

از سیم مضروب دو هزار و گفت خوشنود کنید بآن هر دو شکم و فرج را و نافرمانی کنید کسی که جدائی افکند

بين الالفين فشكراه على حسن السراح وانطلقا وهما كالماء

میانه دو دوست پس شکر گفتند قاضی را بر نکوئی بر گردانیدن و رفتند بحالیکه هر دو همچو آب

والراح وطفق القاضي بعد مسرحهما وتناغي شبحهما يثني على

و شراب بودند و آغاز کرد قاضی پس از برگردانیدن هر دو و دور شدن کالبد هر دو که ستایش میکرد بر

ادبهما ويقول هل من عارف بهما فقال له عين اعوانه وخالصة

علم و دانش هر دو و میگفت آیا کسی هست دانندهٔ هر دو پس گفت او را بهترین یاران او و گزیده ترین

خلصانه اما الشيخ فالسروجي المشهود بفضله واما المرأة

دوستان او لیکن پیر پس ابوزید سروجی است که گواهی داده شده بر بزرگی او و لیکن زن

فقعيدة رحله واما الحاكهما فكيد من فعله واحبولة من

پس نشیننده خانهٔ او و لیکن حکایت هر دو پس مکری است از کار او و دامی است از

حبائل ختله فاحفظ القاضي ما سمع وتلهّف كيف خدع ثم قال

دامهای مکر او پس خشمگین کرد قاضی را چیزی که بشنید و دم کرد که چگونه مکر کرده شد باز گفت

فقال الواشي بهما فمر فردهما ثم اقصدهما وصدهما فنهض ينفض مدرَيه

گفت بگرد وبنده از هردو بر خیز وبجو هردو را باز آهنگ کن هردو. دستگار کن هردو را پس برخاست که افشاند

ثم عاد يضرب أصدريه فقال له القاضي أظهرنا على ما نبثت ولا

پس باز آمد بحالیکه میزد دو شانه خود را پس گفت او را قاضی آگاه کن ما را بر چیزی که بیرون آوردی

تخف عنا ما استخبثت فقال ما زلت أستقري الطرق وأستفتح

وپنهان مکن از ما چیزی را که یافتی آن را خبیث پس گفت همواره میجستم راهها را وکشادن میخواستم

الغلق إلى أن أدركتهما مصحرين وقد زما مطي البين ورغبتهما في

دربهای بسته را تا آنکه دریافتم آن هر دو را که رفته بودند بصحرا ومهار بسته بودند مرکب فراق را پس رغبت دادم هر دو را در

العلل وكفلت لهما بنيل الأمل فأشرب قلب الشيخ أن ييأس

علتها دوباره وذمه کردم مر هر دو را برسیدن امید حاجت پس آمیخته شد در دل پیر اینکه نومید شود

وقال الفرار بقراب أكيس وقالت هي بل العود أحمد والفروقة

وگفت گریختن با چیز اندک ونزدیک زیرکترست وگفت آن زن بلکه بازگشتن نیکوترست وبسیار ترسنده

يكسد فلما تبين الشيخ سفه رأيها وغرارة أجيزيها أمسك

اندوهگین میشود پس چون دانست پیر سبکی عقل او را وغرور دلیری او را گرفت

ذلاذلها ثم أنشأ يقول لها فطم دونك نصحي فاتقي سبله + وإن

دامنهای او را باز آغاز کرد که میگفت او را بگیر تو پند مرا

عن التفصيل بالجملة + طيري متى نفرت من عقلة + وطلقيها بتة سكه

از تفصیل بجمل پرواز کن هرگاه ... وطلاق ده او را

وحاذري العود إليها ولو + سبكها ناطورها الأبله + فخير ما اللص أن

وبترس از باز گشتن بسوی او اگر چه ...

يرح ببقعة فيها له علة + ثم قال لي لقد عنيت فيسا وليت رجع

دیده شود در خانه ... باز گفت مرا ...

مِنْ حَيْثُ جِئْتَ وَقُلْ لِمُرْسِلِكَ إِنْ شِئْتَ نَظْمٌ رُوَيْدَكَ لَا تُعْقِبْ جَمِيلَكَ

از جائیکه آمدی و بگو فرستنده خود را اگر بخواهی بگذار و آهسته شو گردان پس گرداز نیکی خود

بِالْأَذَى فَتَضْحَى وَشَمْلُ الْمَالِ وَالْحَمْدِ مُنْصَدِعٌ + وَلَا تَغْضَبْ مِنْ زَمَنٍ

رنج را پس حاشت کنی بحالیکه جمع مال و ستایش پراکنده است . بخشم میا از دروغ

سَائِلٍ فَمَا هُوَ فِي صَوْغِ اللِّسَانِ بِمُبْتَدِعٍ + وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلَّةٌ

خواستن پس او نیست در زرگری زبان نخستین کار کننده و اگر هست که بد آمده ترا از من فریب

فَقَبْلَكَ شَيْخُ الْأَشْعَرِيِّينَ قَدْ خُدِعْ + فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي قَاتَلَهُ اللهُ فَمَا أَحْسَنَ

پس پیش از تو پیر اشعریان هر آینه مکر کرده شده پس گفت او را قاضی بکشد او را خدا پس چه نیکوست

شُجُونَهُ وَأَمْلَحَ فُنُونَهُ ثُمَّ إِنَّهُ أَصْحَبَ رَائِدَهُ بُرْدَيْنِ وَصُرَّةً مِنَ الْعَيْنِ

سخنهای گوناگون او و چه شیرین است روشهای او باز بدرستیکه او همراه کرد جوینده خود را دو چادر و همیانی از زر

وَقَالَ لَهُ سِرْ بِهَا مَنْ لَا يَرَى الِالْتِفَاتَ إِلَى أَنْ تَرَى الشَّيْخَ وَالْفَتَاةَ فَقَبِّلْ

پس گفت قاضی او را برو همچو رفتن کسی که نمیدید برگشته نگریستن سوی تا آنکه ببینی شیخ را و زن او را پس ترکن

يَدَهُمَا بِهَذَا الْحِبَاءِ وَبَيِّنْ لَهُمَا انْجِذَابِي لِلْأُدَبَاءِ قَالَ الرَّاوِي فَلَمْ أَرَ فِي

دست هر دو را باین عطا و بیان کن هر دو را فریفته شدن من سوی ادیبان دانشمندان گفت راوی پس ندیدم در

الِاغْتِرَابِ كَهَذَا الْعُجَابِ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ مِمَّنْ جَالَ وَجَابَ

سفر کردن همچو این ازشگفت و نشنیدم مانند آن از کسیکه آمد و رفت کرد در زمین و قطع نمود

الْمَقَامَةُ السَّادِسَةُ وَالْأَرْبَعُونَ الْحِمْصِيَّةُ حَدَّثَ الْحَارِثُ

مقامه چهل و ششم مشهور بحمصیه حدیث کرد حارث

بْنُ هَمَّامٍ قَالَ نَزَعَ بِي إِلَى حَلَبَ شَوْقٌ غَلَبَ وَطَلَبٌ يَا لَهُ مِنْ طَلَبٍ

پسر همام گفت آرزو منکشید مرا بسوی شهر حلب شوقیکه چیره شد و طلب چه شگفت طلب

وَكُنْتُ يَوْمَئِذٍ خَفِيفَ الْحَاذِ حَثِيثَ النَّفَاذِ فَأَخَذْتُ أُهْبَةَ السَّيْرِ

و بودم در آن هنگام اندک عیال و سبکدوش زود گذرنده و کار سازی خود پس گرفتم ساز رفتن را

السَّيرِ وخفقتُ نحوها خفوقَ الطيرِ ولم أزلْ مذ حللتُ ربوعَها

رفتن و شتاب رفتم بسوی آن همچو شتاب مرغ پرنده و همیشه بودم از آنکه فرود آمدم در خانهای او

وارتعيتُ ربيعَها أماني الأيامَ فيما يشفي الغرامَ ويروي الأوام

و چرانیدم بهار او را امید میکردم روزگار را در چیزیکه شفا بخشد عشق را و سیراب کند تشنگی را

إلى أن أقصرَ القلبُ عن ولوعِهِ واستطارَ غرابُ البينِ بعدَ

تا آنکه باز ماند دل از شیفتگی او و پرید و منتشر شد زاغ فراق پس از

وقوعِهِ فأغراني البالُ الخلوُ والمرحُ الحلوُ بأن أقصدَ حمصَ

فرود آمدن او پس برانگیخت مرا اندیشه دل خالی و نشاط شیرین بآنکه آهنگ کنم شهر حمص را

لأصطافَ ببقعتِها وأسبرَ ماقةَ أهلِ رقعتِها فأسرعتُ إليها

تا در گرما مانم در پاره زمین وی و بیازمایم حماقت خداوندان زمین او پس شتاب رفتم بسوی او

إسراعَ النجمِ إذا انقضَّ للرجمِ فلما خيَّمتُ برسومِها ووجدتُ روحَ

همچو رفتن ستاره هرگاه منتشر شود برای رجم شیاطین پس آنگاه خیمه زدم در نشانهای او و یافتم بوی

نسيمِها لمحتُ في شيخاً قد أقبلَ هريرُه وأدبرَ غريرُه وعندَه عشرةُ صبيانٍ

باد نرم او را نگریستم پیری را که پیش آمده بود بدخوئی او و پشت داده بود جوانی او و نزد وی ده کودک بودند

صنوانٍ وغيرِ صنوانٍ فطاوعني في قصدِه الحرصُ لاختبارِ أدباءِ حمصَ فبشَّ

برادران و غیر برادران پس فرمان بردم در آهنگ او رغبت را تا بیازمایم دانشمندان شهر حمص را

بي حينَ وافيتُه وحيّا بأحسنَ ما حيّيتُه فجلستُ إليه لأبلوَ جنى

مرا وقتیکه رسیدم او را و سلام گفت بنیکوترین چیزیکه سلام گفتم او را پس نشستم نزد او تا بیازمایم میوه

نطقِه وأكتنهَ كُنهَ حُمقِه فما لبثَ أن أشارَ بعُصيّتِه إلى أكبرِ أُصيبيتِه

کلام او و دریابم حقیقت حماقت او پس درنگ نکرد که اشارت کرد بچوبدستی خود بسوی بزرگترین کودکان خود

وقالَ له أنشدِ الأبياتَ العواطلَ واحذرْ أن تماطلَ فجثا جثوةَ ليثٍ

و گفت او را بخوان بیتهای بی نقطه را و بپرهیز از آنکه درنگ کنی پس بنشست همچو نشستن شیر

وانشد من غير ريث نظم اعدّ لحسّاد كحدّ السلاح + وأورد الآمل

ورد السماح + وصارم اللهو ووصل الملاح + واعمل الكوم وسمر الرماح

واسع لإدراك محل سما عماده لا لادّراع المراح + والله ما السودد

حسو الطلا + ولا مراد الحمد روح وراح + واهاً لحرّ صدره واسع + وهمّه

ما سرّ اهل الصلاح + مورده حلو لسؤّاله + وماله ما سألوه مطاح

ما اسمع الآمل ردًّا ولا + ماطله والمطل لؤم صراح + ولا اطاع اللهو

لما دعا + ولا كسا راحاته كأس راح + سوّده اصلاحه سرّه + وردعه

اهواءه والطماح + وحصّل المدح له علمه + ما مهر العود مهور

الصحاح + فقال له احسنت يا بدير يا راس الدير ثم قال للتلو المشتبه

بصنوه ادن يا نويرة يا قمر الدويرة فدنا ولم يتباطا حتى حلّ منه

مقعد العاطس فقال له اجل الابيات العواطل وان لم تكن نفائس

القلم وقط ثم اخذ اللوح وخط نظم فتنتني فجننتني تجني + بتجن يفتن غب

تجني + شغفتني بجفن ظبي غضيض + غنج يقتضي تغيض جفني + غشيتني

بزينة فشغفتني بزي يشف بين تثني + فظننت تجنبني فجزتني بنفث يشفي

فخبت ظني + ثبتت في غش جيب بتزين خبت يشفي ضغن + فزنت في

تجنبي فتنتني + بنشيج يشجي بفن فن + فلما نظر الشيخ الى ما حبره وتصفح

ما زبره قال له بورك فيك من غلام كما بورك في لا ولا ثم هتف اقرب

يا قطرب فاقترب منه في الحلي الجم دجية او تمثال دمية فقال له ارقم

الابيات الاخياف وتجنب الخلاف فاخذ القلم ورقم نظم اسمح فبث

السماح زين + ولا تخب املا تضيف + ولا تجز رد ذي سؤال + فنن ام في

السؤال خفف + ولا تظن الدهور تبقي + مال ضنين ولو تقشف +

واحلم فحلم الكرام يغضي + وصدرهم في العطاء نفنف + ولا تخن

عَهْدَ ذِي وِدَادٍ + ثَبَتَ وَلَا تَبْغِ مَا تَزَيَّفَ + ثُمَّ قَالَ لَهُ لَا شَلَّتْ يَدَاكَ

پیمان خداوند دوستی استوار را و مجو آنچه ناقص شد باز گفت اورا خشک مشواد هر دو دست تو

وَلَا كَلَّتْ مُدَاكَ ثُمَّ نَادَى يَا عَنْتَرُ يَا عِطْرَ مَنْشِمٍ فَلَبَّاهُ غُلَامٌ كَالدُّرَّةِ

و کند نگرداد دشنهای تو باز آواز داد که ای ... ای عطر ساوه منشم پس لبیک گفت او را کودکی همچو مروارید

غَوَّاصٍ أَوْ جُؤْذَرِ قَنَّاصٍ فَقَالَ لَهُ اكْتُبِ الْأَبْيَاتَ الْمَنَائِمَ وَلَا تَكُنْ

غواص خود یا گوزن بچه صیاد پس گفت اورا بنویس بیتهای دو کلمه زاینده و مشو

مِنَ الْمَسَائِمِ فَتَنَاوَلَ الْقَلَمَ الْمُثَقَّفَ وَكَتَبَ وَلَمْ يَتَوَقَّفْ نَظْمُ رَبَّتْ زَيْنَبُ

از زبونان پس گرفت خامه استوار آرامیده را و بنوشت و توقف نکرد آراسته کرد نظم را زینب

بِقَدٍّ يَقُدُّ + وَتَلَاهُ وَيْلَاهُ نَهْدٌ يَهُدُّ + جِدُّهَا جَدُّهَا وَظَرْفٌ وَطَرْفٌ

بجای که ... و ظرافت طبع و چشم

نَاعِسٌ تَاعِسٌ بِجِدٍّ يَجِدُّ + قَدْرُهَا قَدَّرَهَا وَتَاهَتْ وَبَاهَتْ + وَاغْتَدَتْ

خواب آلوده ... و نازش نمود و صبح در آمد

وَاعْتَدَتْ بِجِدٍّ يَجِدُّ + فَارَقَتْنِي فَأَرَّقَتْنِي وَسَطَتْ + وَسَطَتْ ثُمَّ نَمَّتْ

و ستم کرد ... و حمله کرد باز ظاهر کرد

وَجْدٌ وَجِدٌّ + فَدَنَتْ فَدَيْتُ وَحَنَتْ وَحَيَّتْ + مُغْضِبًا مُعْضِبًا بِوُدٍّ

اندوه ... و سلام کرد ...

يَوَدُّ + قَالَ فَطَفِقَ الشَّيْخُ يَتَأَمَّلُ مَا سَطَرَهُ وَيُقَلِّبُ فِيهِ نَظَرَهُ فَلَمَّا اسْتَحْسَنَ

... پس آغاز کرد پیر ... و میگردانید در او نظر خود را پس چون نیکو داشت

خَطَّهُ وَاسْتَصَحَّ ضَبْطَهُ قَالَ لَهُ لَا شَلَّ عَشْرُكَ وَلَا اسْتَهَبَّ نَشْرُكَ

نوشته اورا و صحیح یافت ... گفت اورا خشک مباد ده انگشتان تو و گنده مشواد خوشبوی تو

ثُمَّ أَهَابَ بِفَتًى فَتَّانٍ يُسْفِرُ عَنْ أَزْهَارِ بُسْتَانٍ فَقَالَ لَهُ أَنْشِدْ

باز بانگ زد جوان فتنه آرنده که ... از شکوفهای گلستان پس گفت اورا بخوان

أنشد البيتين المطرفين المشتبهي الطرفين اللذين أسكتا كل نافث ولعنا
أن يعززا بثالث فقال له اسمع لا وقر سمعك ولا هزم جمعك ثم
أنشد من غير تلبث ولا تريث نظم نسيمه تحسن آثاره فاشكر
لمن أعطى ولو سمسمه والمكر مهما استطعت لا تأته لتقتني السؤدد
والمكرمه فقال له أحسنت يا زغلول يا أبا العلول ثم نادى فتح
يا ياسين ما يشكل من ذوات السين فنهض ولم يتوان وأنشد بصوت
أغن نظم نقس الدواة ورسغ الكف مثبتة سينا متى ما أتى ها خاطئ و
ازدرسا وهكذا السين في قسب وباسقة والشخ والجحش وافقه واقتبسا
وفي تقسست بالليل الكلام وفي مسيطر وشموس الخنجر ساو في
قريس وبرد فارس فخذ الصواب مني وكن للعلم مقتبسا فقال له
يا أعيش يا صناجة الجيش ثم قال يا عنبسة وبين الصادات

المتلبسة فوثب وثبة شبلٍ مثارٍ ثم انشد من غير عثارٍ نظم

بالصاد يكتب قد قصصت دراهما + يا آملي واصخ لتستمع الخبر + و

بصقت ابصق والصماخ سخنة + والقص وهو الصدر واقتص الاثر +

ونخصت مقلته وهذي فرصة + وقد ارعدت منه الفريصة للحذر + وقصر

هندا اي حبست وقد دنا + فصح النصارى وهو عيد منتظر + وقرصته و

الخمر قارصة اذا حذت اللسان وكل هذا مستطر + فقال له رعيا لك يا بني

فلقد اقررت عيني ثم استنهض ذا جثة كالبندق ونغشة كالسود

وامره ان يقف بالمرصاد ويسرد ما اجري على السين والصاد

فنهض يسحب برديه ثم انشد مشيرا بيديه نظم ان شئت بالسين

فاكتب ما ابينه + وان تشا فهو بالصادات يكتتب + معس وقمص

ومسطار وممتلس + وسالغ وسراط الحق والسقب + المعس اوجع المغص

المعترض في الجوف وسم مسكن العين والقفص قفص البيضة والمسطار الخمرة للزم و

يقال لها المستطارة أيضا والملمس الذي يسقط من يديك ولا تشعر به والسالغ

آخر أسنان ذوات الظلف والسقب القرب تعالم والسامغان وسقر والشوق

ومسلاق وعن كل هذا تفصح الكتب السامغان جانبا الفم والمسلاق الشديد

الصوت ومنه قوله تعالى سلقوكم بألسنة حداد فقال له أحسنت يا حدقة يا

عين بقة ثم نادى يا دغفل يا أبا زنفل فلباه فتى أحسن من بيضة في روضة

فقال له ما تعتقد هجاء الأفعال التي أواخرها حروف الاعتلال فقال له اسمع لا صم

صداك ولا سمعت عداك ثم أنشد بعد ما استرشد إذا الفعل يوما غم

عنك هجاؤه فألحق به تاء الخطاب ولا تقف فإن تر قبل التاء ياء فكتبه بياء

وإلا فهو يكتب بالألف ولا تحسب الفعل الثلاثي والذي تعداه والمهمو

في ذاك يختلف فطرب الشيخ لما أداه ثم عوذه وفداه ثم قال هلم

بإفصاح يا باقعة ليفلح فأقبل فتى أحسن من نار القرى في عين ابن السرى

ای بلند آواز ای زیرک جا با بیرون آورد جوانی نیکوتر از آتش مهمانی در چشم راه رو شب

فقال له اصدع بتمييز الظاء من الضاد لتصدع به أكباد الأضداد

پس گفت اورا هویدا کن جدا کردن ظا را از ضاد تا شکافته کنی بآن جگرهای دشمنان را

فاهتز لقوله واهتش ثم أنشد بصوت أجش نظم أيها السائل عن

پس شاد شد از گفتن او و بدید گرد کشاده روئی باز خواند بآواز درشت ای پرسنده من از

الضاد والظاء لكيلا تضله الألفاظ إن حفظ الظاءات يغنيك

ضاد و ظا تا ضایع نکند او را الفاظ بدرستیکه یاد داشتن ظاها بی نیاز کند ترا

فاسمعها استماع امرئ له استيقاظ هي ظمياء والمظالم والإظلام

پس بشنو آنرا همچو شنیدن مردی که او را بیداری است آن الفاظ ظمیا و مظالم و اظلام است

والظلم والظبى واللحاظ والعظا والظليم والظبي والشيظم والظل واللظى

و ظلم و ظبی و لحاظ است و عظا و ظلیم و ظبی و شیظم و ظل و لظی

والشواظ والتظني واللفظ والنظم والتقريظ والقيظ والظما واللماظ

و شواظ و تظنی و لفظ و نظم است و تقریظ و قیظ و ظما و لماظ است

والحظى والنظير والظئر والجاحظ والناظرون والإيقاظ والتشظي وظلم

و حظی و نظیر و ظئرست و جاحظ و ناظرون و ایقاظ است و تشظی و ظلم

والظلف والظنبوب والظهر والشظا والشظاظ والأظافير والمظفر

و ظلف است و ظنبوب و ظهر و شظا و شظاظ است و اظافیر و مظفر

والمحظور والحافظون والإحفاظ والحظير والظنة والكاظمون

و محظورست و حافظون و احفاظ است و حظیرات و مظنه و ظنه و کاظمون

والمغتاظ والوظيفات والمواظب والكظة والانتظار والإلظاظ

و مغتاظ است و وظیفات و مواظب و کظه است و انتظار و الظاظ است

والألطاظ + و وظِيف فَطالِعٌ وعِظَمٌ + وطِهر والفد والإغاظ + ونصف

والفاظ درظيف وطالع بزوعظيم ست وظهير وط ر غاظ ست ونصف

والطَّرْمَسُ والظَّلْفُ الظاهِرُ ثُمَّ القَطِيعُ والوُعّاظُ + وعُكاظ والظَّعْنُ ولَظّ

وظرب وظلف ست وظاهر باز قطيع ... ست وعكاظ وظعن ولظ

والحَنْظَلُ والقارِظانِ والأوشاظُ + المَظُّ رُمّانُ البَرِّ والقارِظُ جانِي القَرَظِ و

وحنظل ست وقارظان واوشاظ ست مظ انار صحرائی وقارظ چیننده قرظ و

هو النَّباتُ المَدْبُوغُ بِهِ والأوشاظُ الأخلاطُ والجَماعاتُ شَتَّى وظِرابُ الظِّرِ

آن گیاهیست که پوست را بوی باغت کنند واوشاظ مردم بهم آمیخته مختلف وگروهها وظراب وظرر

والشَّظَفُ الباهِظُ والجِعْظارُ والجُواظُ الظِّرابُ الرُّبَى الصِّغارُ واحِدُها

وشظف وباهظ وجعظری وجواظ ظراب پشتهای خرد واحد او

ظَرِبٌ والظُّرّانُ الحِجارَةُ المُحَدَّدَةُ واحِدُها ظُرَرٌ والجَعْظَرِيُّ المُنْتَفِخُ

ظرب ست وظران سنگهای تیزست واحد آن ظرر ست وجعظری آماسیده ومتکبر

بِما لَيْسَ عِنْدَهُ والجَوّاظُ الفاجِرُ وقيلَ الأكُولُ المُخْتالُ والشَّظَفُ النَّكَدُ

بچیزیکه نیست نزد او وجواظ بمعنی فاسق وگوینده بسیارخوار متکبر وشظف سختی

وسُوءُ العَيْشِ نَظْمٌ والظَّرابِينُ والخَناظِبُ والعُنْظُبُ ثُمَّ الظَّيّانُ و

وتنگی عیش وظرابین وخناظب وعنظب باز ظیان و

الأرعاظُ الظَّرابِينُ جَمْعُ ظِرِبانٍ وهي دابَّةٌ لا يُطاقُ فَسْوُها وتُجْمَعُ أيضًا على ظَرابِي

ارعاظ ظرابین جمع ظربان ست وآن جانوریست که گند آن ... ... جمع آید بر ظرابی

بِحَذْفِ النُّونِ وعَلى ظَرابي وهو شاذٌّ ولم يَجِئْ على فِعْلانٍ إلّا هذا وحَجَلى جَمْعُ حَجَلٍ والخَنا

بحذف نون وبر ظرابی وآن شاذست ونیامده بروزن فعلان مگر این وحجلی جمع حجل ...

ذُكُورُ الخَنافِسِ والعُنْظُبُ ذَكَرُ الجَرادِ والظَّيّانُ ياسَمِينُ البَرِّ والأرعاظُ جَمْعُ رُعْظٍ وهو مَدْخَلُ النَّصْلِ

نرهای خنفسا وعنظب نر ملخ وظیان یاسمین صحرائیست وارعاظ جمع رعظ ست و آن جای آمدن پیکان

فِي السَّهْمِ نَظِمٌ وَالشَّنَاظِي وَالدَّلْظُ وَالظَّأْبُ وَالظَّبْظَابُ وَالعُنْظُوَانُ وَالجِنْعَاظُ +

در تیر وشناظی ودلظ وظاب وظبظاب وعنظوان جنعاظ

الشَّنَاظِي نَوَاحِي الجَبَلِ وَالدَّلْظُ الدَّفْعُ وَالظَّأْبُ الصَّخَبُ وَقَدْ يُبْدَلُ البَاءُ مِنْهُ مِيمًا وَقِيلَ

شناظی کرانهای کوه ودلظ دور کردن وظاب بانگ وفریاد کردن وگاه بدل کرده شود با ازان بمیم وگفته شده که

إِنَّ الظَّأْبَ وَالظَّأْمَ اسْمَانِ لِسِلْفِ الرَّجُلِ وَالعُنْظُوَانُ نَبْتٌ وَالظَّبْظَابُ الدَّاءُ

هر آینه ظاب وظام دو اسم اند برای کدستگان مرد وعنظوان گیاهیست وظبظاب بمعنی بیماری

يُقَالُ مَا بِهِ ظَبْظَابٌ كَمَا يُقَالُ مَا بِهِ قَلَبَةٌ وَالجِنْعَاظُ الأَحْمَقُ وَقِيلَ المُتَسَخِّطُ

گفته میشود نیست اورا بیماری چنانکه گفته میشود نیست اورا قلبه ای چیزی ودر جنعاظ بمعنی بیخرد وگفته شده که خشم گیرنده

عِنْدَ الطَّعَامِ نَظِمٌ وَالشَّنَاظِيرُ وَالتَّعَاظُلُ وَالعِظْلِمُ وَالبَظْرُ بَعْدُ وَالإِنْعَاظُ

بهنگام خوردن وشناظیر وتعاظل وعظلم وبظر بعد ازین وانعاظ

الشَّنَاظِيرُ جَمْعُ شِنْظِيرٍ وَهُوَ السَّيِّئُ الخُلُقِ وَالتَّعَاظُلُ تَلَازُمُ الجَرَادِ

شناظیر جمع شنظیرست وآن بمعنی بدخوست وتعاظل بمعنی پیوستگی ملخها

وَالكِلَابِ عِنْدَ السِّفَادِ وَالعِظْلِمُ الخِطْمِيُّ شِعْرٌ هِيَ هٰذِي سِوَى النَّوَادِرِ

وسگها وقت برجستن نر بر ماده وعظلم بمعنی خطمی این الفاظ نیست بجز لفظهای نادر

فَاحْفَظْهَا لِتَقْفُوَ آثَارَ الحُفَّاظِ + وَاقْضِ فِيمَا صَرَّفْتَ مِنْهَا كَمَا تَقْضِيهِ

پس یاد گیر آنرا تا پیرو شوی نشانهای یاد گیرندگان وحکم کن در چیزی که گردانیده ای ازان چنانکه حکم میکنی

فِي أَصْلِهِ كَقَيْظٍ وَقَاظُوا + فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَحْسَنْتَ لَا فُضَّ فُوكَ وَلَا بَرِحَ مَنْ

در اصل او همچو قیظ وقاظوا پس گفت او را پیر نیکو گفتی شکسته مشواد دهان تو وزائل مگردد کسی که

يَجْفُوكَ فَوَاللهِ إِنَّكَ مَعَ الصِّبَى الغَضِّ لَأَحْفَظُ مِنَ الأَرْضِ وَأَجْمَعُ مِنْ

جفا کند ترا پس بخدا که هر آینه تو با کودکی تازه هر آینه نگاهدارنده تری از زمین وفراهم آرنده تری از

يَوْمِ العَرْضِ وَلَقَدْ وَرَدْتُكَ وَرُفْقَتَكَ ذَلَالِي وَتَثَقَّفْتُكُمْ تَثْقِيفَ

روز قیامت وهر آینه بجا آوردم شما را ویاران ترا خالص از علم خود ودرست کردم شما را همچو درست کردن

[illegible]

تَثْقِيفَ الْعَوَالِي فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ

همچو راست کردن سرهای نیزه پس یاد کنید مرا یاد خواهم کرد شما را و سپاس کنید مرا و ناسپاسی مکنید

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَعَجِبْتُ لِمَا أَبْدَاهُ مِنْ بَرَاعَةِ مَعْجَزِهِ

گفت حارث پسر همام پس شگفت نمودم سبب چیزی که ظاهر کرد از فصاحت بیچارگی

بِرَقَاعَةٍ وَأَظْهَرَ مِنْ حَذَاقَةٍ مَمْزُوجَةٍ بِحَمَاقَةٍ وَلَمْ يَزَلْ بَصَرِي

با بیخردی و هویدا کرد از تیز طبعی آمیخته با ابلهی و همیشه بود بینائی من

يُصَعِّدُ فِيهِ وَيُصَوِّبُ وَيُنَقِّرُ عَنْهُ وَيُنَقِّبُ وَهُوَ كَمَنْ يَنْظُرُ فِي ظَلْمَاءَ

بالا مینگریست درو و پائین می‌آمد و میکاوید ازو و تفتیش میکرد و او همچو کسی بود که ببیند در تاریکی

أَوْ يَسْرِي فِي يَهْمَاءَ فَلَمَّا اسْتَرَاثَ تَنَبُّهِي وَاسْتَبَانَ تَدَلُّهِي

یا رود در بیابان پس چون درنگ خواست شناختن من او را و آشکار شد سرگشتگی من

حَمْلَقَ إِلَيَّ وَتَبَسَّمَ وَقَالَ لَمْ يَبْقَ مِنْ شَيْءٍ فَبِهِتُّ لِفَحْوَى كَلَامِهِ

دید بسوی من و تبسم کرد و گفت باقی نماند کسیکه بفراست خونریزی دریابد پس دریافتم بمضمون سخن او

وَعَرَفْتُ أَنَّهُ السَّرُوجِيُّ عِنْدَ ابْتِسَامِهِ وَأَخَذْتُ أَلُومُهُ

و شناختم که هر آینه او ابوزید سروجی است هنگام تبسم کردن او و آغاز کردم که سرزنش کردم او را

عَلَى تَدَيُّرِ بُقْعَةِ النَّوْكَى وَتَخَيُّرِ حِرْفَةِ الْحَمْقَى فَكَأَنَّ وَجْهَهُ

بر خانه گرفتن زمین بیخردان و اختیار کردن هنر بیخردان را پس گویا کرده شد روی او

أُسِفَّ رَمَادًا أَوْ أُشْرِبَ سَوَادًا إِلَّا أَنَّهُ أَنْشَدَ وَمَا تَمَادَى نَظْمٌ

بسته شد رو و خاکستر یا آمیخته شد بسیاهی مگر آنکه او خواند و دراز نکشید

تَخَيَّرْتُ حِمْصَ وَهَذِي الصِّنَاعَةَ لِأُرْزَقَ حَظْوَةَ أَهْلِ الرَّقَاعَةِ فَمَا

اختیار کردم شهر حمص را و این هنر را تا روزی داده شوم بهره حال و دال حماقت پس نیست

الدَّهْرُ غَيْرَ الرَّقِيعِ وَلَا يُوطِنُ الْمَالَ إِلَّا بِقَاعَهْ وَلَا لَاحِيَ أَلْيَتَ مِنْ دَهْرِهِ

روزگار مگر بیخرد را و نیکند او وطن مال را مگر جایهای او را و نیست کار گیری خداوند دانش از زمانه خویش

[illegible]

سوى ما لعبد يظل نعاله ثم قال اما ان التعليم اشرف صناعة وانجح

بضاعة وافضل براعة وانجح شفاعة وربه ذو امرة مطاعة وهيبة

شائعة ورعية مطواعة يتسيطر تسيطر امير ويترتب ترتب وزير

ويتحكم تحكم قدير ويتشبه بذي ملك كبير لولا انه يخرف في امد

يسير ويتسم بحمق شهير ويتقلب بعقل صغير ولا ينبئك مثل خبير

فقلت تالله انك لابن الايام وعلم الاعلام والساحر اللاعب

بالافهام والمذلل له سبل الكلام ثم لم ازل معتكفا بناديه مغترفا

من سيل واديه الى ان غابت الايام الغر ونابت الاحداث الغبر

ففارقته وعيني العبرى

المقامة السابعة والاربعون الحجرية

حكى الحارث بن همام قال احتجت الى الحجامة وانا بحجر اليمامة فارشدت

الى شيخ يحجم بلطافة ويسفر عن نظافة فبعثت غلامي لاحضاره

وأرصدت نفسي لانتظاره، فأبطأ بعد ما أطل حتى خلته قد

و آماده کردم نفس خود را برای انتظار او پس درنگ کرد پس از آن کرده تا آنکه گمان بردم او را که

أو ركب طبقا عن طبق ثم عاد عود المخفق مسعاه، الكلّ على مولاه

یا برنشسته است حالی را بعد حالی باز برگردید مجور گردانیده کسیکه بیهوده باشد کوشش او و غلام او گران بر آقای خود

فقلت له ويلك أبطأت فيه وصلود زند فزعم أن الشيخ أشغل

پس گفتم او را هلاکی باد ترا آیا درنگ کردی ... پس گمان برد که شیخ مشغول است

ذات النحيين وفي حرب كحرب حنين فعفت السعي إلى الحجام وحق

زنیکه خداوند دو مشک بود و در جنگ است همچو جنگ حنین پس ناپسند داشتم رفتن ... حجامت

بين إقدام وإحجام ثم رأيت أن لا أعنف على من يأتي الكنف فلما

میانه پیش رفتن و باز ماندن باز اندیشیدم آنکه عنف نه کنم بر کسیکه در آمد ...

شهدت مواسمه وشاهدت ميسمه رأيت شيخا هشا نظيفة و

حاضر شدم در بازار او و دیدم علامت او را دیدم پیری ...

حركته خفيفة وعليه من النظارة أطواق ومن الزحام طاق وطاق وبين

جنبش دست او سبک است و بر او ... حلقه ها و از انبوه مردم ...

يديه فتى كالصمصامة مستهدف للحجامة والشيخ يقول له أراك قد أبرزت

جوانی است همچو شمشیر که نشانه کرده است خود را برای حجامت و شیخ میگوید ...

رأسك قبل أن تبرز قرطاسك وولّيتني قذالك ولم تعلم أن ذلك

سر خود را پیش از آنکه بیرون آری درم خود را و گردانیدی ...

ولست ممن يبيع نقدا بدين ولا ممن يرضى بأثر بعد عين فإن أنت

و نیستم از کسیکه فروشد نقد را بوام و نه از کسیکه ... پس اگر تو

رضخت بالعين حجمت في الأخدعين وإن كنت ترى الشح أولى

... زر حجامت کرده شوی در دو رگ ... و اگر هستی که ... بخل را بهتر

وتحرّق الغلّة لنفس أحلى فاقرأ عبس وتولّى وأعرب عني وازوّر فقال الفتى

والذي حرّم صوغ المين كما حرّم صيد الحرمين إنّي لأفلس من ابن يومين

فتسرّ بسبيل التعيق وانظر في سعتي فقال له الشيخ ويحك إن مثل

الوعود كغرس العود هو بين أن يدركه العطب أو يدرك منه

الرطب فما يدريني أتحصل من عودك جنى أم أحصل منه على ضنى ثم ما

الثقة بأنك حين تتبعد تستفي بما تعد وقد صار الغدر كالتحجيل في حلية

هذا الجيل فأرحني بالله من التعذيب وارحل إلى حيث يعوي الذيب

قال فاستحيى الغلام إليه وقد استولى الخجل عليه وقال له والله ما تجلس

بالعهد غير الخسيس الوعد ولا يرد عن الغدر إلا الوضيع القدر

ولو عرفت من أنا لما أسمعتني الخنا لكنك جهلت فقلت ما قلت

وخيث وجب أن تسجد تلت وما أقبح الغربة والإقلال وأحسن من

من قال نظم إنّ الغريب الطويل الذيل ممتهن + فكيف حال غريب ما له قوت

کسی که گفت بدرستیکه مسافر دراز دامن خوارست پس چگونه است حال مسافر که نیست ...

لكنه ما تشين الحرّ موجعة + فالمسك يسحق والكافور مفتوت + وطالما

لیکن شان نیست که عیب کند پاک را در احاجت دردمند پس مشک سوده میشود و کافور ریزه کرده میشود و در سفت

أصلى الياقوت جمر غضى ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت + فقال له

گرانمایه شود یاقوت در آتش درخت غضا ... سرد شود آتش و یاقوت یاقوت است پس گفت او را

الشيخ يا ويل أبيك وعولة أهليك أتثبت في موقف خزيته وحسبتهم أم موقف

شیخ ای اندوه پدر خود و گریه کسان خود آیا تو بجای اقامت ...

جلد يكشط وقفا يشرط وهب أنك لبيت كما ادعيت أتحصل بذلك

چون پوستیکه سترده شود ... آیا حاصل میشود آن

مجحم فذالك كلا والله ولو أن أباك أناف على عبد مناف وخالك دان

... اگرچه ... پدر تو بزرگ باشد بر عبد مناف ... خال تو ...

عبد المدان فلا تطلب ما لست له بواجد ولا تضرب في حديد بارد وباه

عبد المدان پس مجو چیزی را که نیستی مر او را یابنده ...

إذا باهيت بوجودك لا بجدودك وبخصالك لا بأصولك وبصفاتك

هرگاه نازش کنی بوجود خودت نه باجداد خود و بخصلتهای خود نه باصلهای خود و بصفتهای خود

لا برفاتك وبأعلاقك لا بأعراقك ولا تطع النطع فيذلك ولا تتبع

نه باستخوانهای پوسیده خود ... نه باصلهای خود ...

الهوى فيضلك ولله القائل لابنه نظم بنيّ استقم فالعود تنمي عروقه

...

قويما وتغشاه إذا ما التوى التوا + ولا تطع الحرص المذل وكن فتى

...

إذا التهبت أحشاؤه بالطوى طوى + وعاص الهوى المردي فكم من محلق

کمرگاه واز وخته شوند رودهای او گرسنگی در پیچد پنهان کند آنرا و سرکشی کن از روی نفس هلاک کننده را پس بسا از پرنده بلند پرواز

إلى النجم لما أن أطاع الهوى هوى + وأسعف ذوي القربى فقبح أن يرى

بسوی ستاره هرگاه فرمان بری کند حرص را می افتد و نکوئی کن با خویشاوندان پس زشت است اینکه دیده شود

على من إلى الحر اللباب نضو ضوى + وحافظ على من لا يخون إذا نبا زمان

بر کسیکه بسوی آزاد خالص متعلق شد لاغری و نگهبانی کن بر کسیکه خیانت نکند هرگاه بسیار کند روزگار

ومن يرعى إذا ما النوى نوى + وإن تقتدر فاصفح فلا خير في امرئ + إذا

و بر کسیکه رعایت کند هرگاه دوری را اراده کند و اگر قادر شوی بر انتقام پس بخش که نیست نکوئی در مردیکه هرگاه

اعتلقت أظفاره بالشوى شوى + وإياك والشكوى فلم ير ذا نهى +

در او برزد ناخنهای او بدست و پا ها بریان کند و بپرهیز کن از گله پس ندیدیم صاحب خرد را

شكى بل أخو الجهل الذي ما دعا عوى + فقال الغلام للنظارة بالعجيبة

که گله کند بلکه صاحب نادانی کسیست که گاه بازگشتن آواز کند سگ پس گفت غلام مرتماشائیان را عجیبی

والطرفة الغريبة أنف في السماء واست في الماء ولفظ كالصهباء

و چیز خوش آینده نادر بینی در آسمانست و مقعد در آبست و گفتار همچو می ست

وفعل كالحصباء ثم أقبل على الشيخ بلسان سليط وغيظ مستشيط وقال

و کردار همچو سنگریزها باز روآورد بر شیخ بزبان دراز و خشم برافروخته و گفت

أف لك من صوغ باللسان وروغ عن الإحسان تأمر بالبر وتعق عقوق

پلیدی باد مر ترا از بودنت زرگر بزبان و روگرداننده از نکوئی کردن فرمان میدهی بنکوئی و مخالفت میکنی

العرفان فإن يكن سبب تنسكك نفاق صنعتك فرماها الله بالكساد

که هر پس اگر باشد باعث خواری جستن تو رواج پیشه تو پس بیاندازد آنرا خدا بناروائی

والفساد الحساد حتى ترى أفرغ من حجام ساباط وأضيق رزقا من سم

و تباه کردن حاسدان تا آنکه دیده شوی خالی تر از حجام ساباط و تنگ تر از روزی از سوراخ

سم الخياط فقال له الشيخ بل سلط الله عليك بثر الفم وتبيغ الدم

سوراخ سوزن پس گفت او را پیر بلکه برگمارد خدای تعالی بر تو آبله دهن و طلبه خون

حتى تلجأ الى حجام عظيم الاشتطاط ثقيل الاشتراط كليل المشراط

تا آنکه پناره شوی بسوی حجام که سخت گذرنده از اندازه باشد گران مزد باشد کند ستره

كثير المخاط والضراط قال فلما استبان الفتى انه يشكو الى غير مصمت

بسیار آب بینی و گوز او را بود گفت راوی پس گاه دانست جوان که او

ويراود استفتاح باب مصمت اضرب عن رجع الكلام واحتفز

و میخواهد گشادن دروازهٔ بسته روگردانید از مراجعت سخن بسوی شیخ و آماده شد

للقيام وعلم الشيخ انه قد لام بما اسمع الغلام فجنح الى السلم و

برای برخاستن و دانست شیخ که او آمد ... را ... میل کرد سوی آشتی او و

بذل ان يذعن للحكم ولا يبغي اجرا على الحجم وابى الغلام

داد ... خود را آنکه فرمان برد حکم او را و نخواهد مزد ... و سر باز زد غلام که

المشي بدائه والهرب من لقائه وما زالا في حجاج وسباب ولزاز و

رفتن ... خود و گریختن را از دیدار او و همیشه بودند ... خصومت و ... و

جذاب الى ان ضج الفتى من الشقاق وتلا ردنه سورة الانشقاق

کشاکشی تا آنکه آواز ... جوان از مخالفت و خواند ... او سورهٔ انشقاق

فاعول حينئذ لو فارة خيره وانعطاط عرضه وطمره واخذ الشيخ

پس گریست آنگاه از بسیاری زبان خود و ... آبروی خود و جامهٔ خود و شروع کرد شیخ

يعتذر من فرطاته ويتعض من عثراته وهو لا يصغي الى اعتذاره و

که عذر می‌آورد ... خود و ... از لغزشهای او و آن جوان گوش نمی‌نهاد بسوی ... او و

لا يقصر عن استعباره الى ان قال له فداك عمك وعداك غمك

باز نمی‌ایستاد از ... گریستن خود تا آنکه گفت او را ... عموی تو و ... اندوه تو

اما تشام الأغوال ما تعرف الاحتمال اما سمعت بما انشد بن اوس وانه نقول من

قال نظم اخمد بحلمك ما يذكيه ذو سفه + من نار غيظك واصفح

ان جنى جاني + فالحلم افضل ما ازدان اللبيب به + والأخذ بالعفو احلى

ما جنى جاني + فقال له الفتى اما انك لو ظهرت على عيشي المنكد لعذرت

في دمعي المنهمر ولكن هان على الأملس ما لاقى الدبر ثم كأنه نزع الى

الاستحياء فاقلع عن البكاء وفاء الى الارعواء وقال للشيخ لقد

صرت الى ما اشتهيت فارقع ما اوهيت فقال هيهات شغلت

شعابي جدواي فشم بارق سواي ثم انه نهض يستقري الصفوف

ويستجدي الوقوف وينشد في ضمن ما يطوف نظم اقسم بالبيت

الحرام الذي + تهوي اليه الزمر المحرمه + لو ان عندي قوت يومي لما + مست

يداي المشط والمجمره + ولا ارتضت نفسي التي لم تزل + تسمو الى المجد

إلى الحد يهذي السمة ولا أشكل هذا الفتى غلطة مني ولا شاكلته شيمتي

بسوي كي يا بين علامات بيغ حجابت وكله بحكرد اين جوان جفارا از من ونه خوي من

حمة لكن صروف الدهر غادرتني كخابط في الليلة المظلمة واضطرني

مثل كر كردنهاي زمانه كذاشت مرا مجوردست زننده در شب تاريك

الفقر إلى موقف من دونه حوض اللظى المضطرمة فهل فتى تدركه

درويشي سوي مكانيكه كمتر ازوست در آمدن آتش افروخته شده

رقة علي أو تعطفه مرحمة قال الحارث بن همام فكنت أول من رق

شفقت بر من يا ببوشد اورا مهرباني كفت حارث پسر همام پس بودم نخستين كسيكه رحم كرد

لبلواه ورق لشكواه فنحلته بدرهمين وقلت لا كانا ولو كان ذا مين

محنت اورا و نرم شد بسبب كله او پس دادم اورا دو درم وكفتم

فابتهج بباكورة جناه وتفاءل بها لغناه ولم يزل الدهر ينهال عليه

پس خوش شد بنخستين ميوه چيده خود وفال نيك كرفت بان

وتنثال لديه حتى آل ذا عيشة خضراء وحقيبة مجراء فلذهاه الفرح

تا آنكه بازكرديد خداوند زندكي نيكو

عند ذلك وهش نفسه هنالك وقال للغلام هذا ربع أنت بذرته فالحب

دران هنكام وكفت كودك را اين ازوست

لك شطره فهلم لنقتسم ولا نختصم فتقاسماه بينهما شق الأبلمة ونهضا

متفقي الكلمة ولما انتظم عقد الاصطلاح وهم الشيخ بالرواح قلت له

تدرع دمي ونقلت إليك قدمي فهل لك في أن تحملني وتكفكف

علبه كرده است خون من وبردم بسوي تو كام خود را

ما دهيتي تصوّب طرفه فيّ وصعّده ثم ازدلف اليّ وانشد نظم

آنچه رسید مرا پس بالا بنمود چشم خود را در من و بالا کرد باز نزدیک شد بمن و خواند

كيف رأيت خدعتي وختلي + وما جرى بيني وبين سخلي + حتى انثنيت

چگونه دیدی فریب من و مکر من و آنچه رفت میان من و میانه پسر من تا آنکه برگشتم

فائزاً بالخصل + ارعى رياض الخصب بعد المحل + بالله يا مهجة قلبي قل لي +

فیروزمند بمال ... مرغزارهای فراخی مال را پس از خشکسال بخدا ای جان دل من بگو بمن

هل ابصرت عيناك قط مثلي + يفتح بالرقية كل قفل + ويستبي بالسحر كل عقل +

آیا دید دو چشم تو گاهی چون من که بگشاید بافسون هر قفل و بربوده میکند بجادو هر خرد را

ويعجن الجد بماء الهزل + ان لم يكن الاسكندري قبلي + فالطل قد يبدو امام الوبل +

و خمیر میکند ... را بآب ... اگر نباشد ابو الفتح اسکندری پیش از من پس باران ریزه گاهی پیدا میشود پیش از باران درشت

والفضل للوابل لا للطل + قال الراوي فنبهتني ارجوزته عليه وأرتني انه

و بزرگی مر باران درشت راست نه باران ریزه را گفت راوی پس آگاه کرد مرا شعر رجز او بر او و وانمود مرا که او

شيخنا المشار اليه فقرّعته على الابتذال والالتحاق بالارذال فاعرض عما

خواجه ماست که اشارت کرده شد ... سرزنش کردم او را بر خوار داشتن و پیوستن با کمینگان پس روی گردانید از آنچه

سمع ولم يبال بما وقع وقال كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع ثم فاصلني مفاصلة

شنید و پروا نداشت ... و گفت ... نعل را ... برهنه پا ... پس جدا شد از من

المهان وانطلق وابنه كفرسي رهان قال القاسم بن علي رحمه الله قد

خوار و رفت و پسر او همچو دو اسب شرط گرو ... گفت قاسم پسر علی رحمه الله بتحقیق

اودعت هذه المقامة بضعة عشر مثلاً من امثال العرب وها انا افسر منها ما

سپردم این مقامه را ده و چند مثل از مثلهای عرب و اکنون من تفسیر میکنم بعضی از آنچه

لعله يلتبس على من يقتبس اما قوله بطأ فند فهو مولى عائشة بنت

گمان میبرم که پوشیده ... کسی که علم حاصل کند لیکن قول او بطأ فند پس او غلام آزاد عائشه دختر

بنت سعد بن ابي وقاص وكانت بعثته بالمدينة ليقتبس لها نارا فقصد

دختر سعد بن ابی وقاص است و عائشه فرستاده بود او را بمدینه تا بیارد برای وی آتش پس قصد کرد

مصر واقام بها سنة ثم جاء بها بعد السنة يشتد ومعه جمرة فتبدد

ملک مصر را و ماند در آنجا یک سالی باز آمد نزد او پس از سال که میدوید و با او خوردی آتش بود پس پراکنده شد

منه فقال تعست العجلة واما ذات النحيين فهي امرأة من تيم الله بن ثعلبة

ازو پس گفت هلاک شود شتابی ولیکن ذات النحیین پس آن زنیست از تیم الله بن ثعلبه

حضرت سوق عكاظ ومعها نحيا سمن فاستخلى بها خوات بن جبير الانصاري

حاضر شد بازار عکاظ را و با او دو مشک روغن بود پس خلوت جست بوی خوات بن جبیر انصاری

ليبتاعهما منها ففتح احدهما فذاقه ودفعه اليها فامسكته باحدى

تا بخرد هر دو مشک را ازو پس گشاد یکی را از هر دو پس چشید او را و داد او را بسوی زن پس گرفت آن زن او را بیکی

يديها ثم فتح الآخر وذاقه ودفعه اليها فامسكته

از هر دو دست خود باز گشاد مشک دیگر را و چشید آن را و داد آن را بزن پس گرفت آن را

بيدها الاخرى ثم غشيها وهي لا تقدر على الدفع عن نفسها لحفظها فم

بدست دیگر خود باز فرا گرفت او را و آن زن قدرت نداشت بر دور کردن از نفس خود بسبب نگه داشتن دهان

النحيين وشحها على السمن فلما قام عنها قالت لا هناك فضرب بها المثل

هر دو مشک را و از بخل او بر روغن پس چون فارغ شد زن گفت ناگوار باد ترا پس آورده شد بوی مثل

فيمن شغل وهي في هذا المثل مفعولة لانها شغلت واكثر الامثال التي

در حق کسیکه مشغول شود بکاری و آن زن در این مثل مفعول است چرا که او مشغول کرده شد و بیشتر مثلها آنکه

على افعل تاتي من فعل الفاعل واما قوله انف في السماء واست في الماء

بر وزن افعل است می آید از فعل فاعل ولیکن قول او انف فی السماء و است فی الماء

فيضرب هذا المثل لمن يتكبر مقاله ويصغر فعاله واما قوله اورغ من حجام

پس آورده میشود این مثل در حق کسیکه بزرگ کند سخن و حقیر و کوتاه بود کار ولیکن قول او اورغ من حجام

فذكر أنه كان حجاما ملازما لساباط المدائن يحجم الجندي بدانق

پس ذکر کرده شد که بود او حجامی پیوسته میماند ساباط المدائن حجامت میکرد لشکری را به دانگی

نسيئة فمرت عليه برهة لا يقربه فيها أحد فكان يبرز أمه عند

نسیه و بیشتر میگذشت بر او پاره از زمان که نزدیک نمیرسید در آن کسی پس بود که بیرون می آورد مادر خود را هنگام

تمادي عطلته فيحجمها لئلا يقرع بالبطالة فما زال يحجمها حتى نزف

دراز کشیدن بیکاری خود پس حجامت میکرد او را تا سرزنش کرده نشود به بیکاری پس همیشه حجامت میکرد او را تا اینکه رفت

دمها وماتت وأما قوله يشكو إلى غير مصمت فهو مثل يضرب لمن

خون او و مرد ولیکن قول او یشکو الی غیر مصمت پس آن مثل است که ذکر کرده میشود در حق کسیکه

يكثر بثاث صاحبه ولا يعبأ باستماع شكايته لأنه لو شكاه لصمت

بسیار کند اندوه صاحب خود و پروا نکند به شنیدن گله او چرا که اگر گله او را میکرد هرآینه خاموش

وأمسك عن الكلام ومنه قول الراجز يخاطب جمله إنك لا تشكو

و باز میماند از گفتار و ازانست قول راجز بجائیکه خطاب میکند شتر خود را هرآینه تو گله نمیکنی

إلى مصمت + فاصبر على الحمل الثقيل أو مت + ونحو هذا المثل هان على الأملس ما لاقى

سوی خاموش کننده پس صبر کن بر بار گران یا بمیر و مانند این مثل است هان علی الاملس مالاقی

الدبر وأما قوله شغلت شعابي جدواي فالمراد به أنه ليس يفضل عني ما

الدبر ولیکن قول او شغلت شعابی جدوای پس مراد آنست که هرآینه نیست که زائد باشد از من چیزی

أصرفه إلى غيري والشعاب النواحي واحدها شعب وأما قوله كل الحذاء

خرج کنم آنرا بسوی دیگری و شعاب بمعنی کرانها واحد او شعب است ولیکن قول او کل الحذاء

يحتذي الحافي الوقع معناه أن المجهود يقنع بما يجد الوقع أن تصيب الحجارة القدم

یحتذی الحافی الوقع معنی آن چنین است که ... قناعت میکند ... و وقع اذیت رسیدن سنگ پا را

فأما البعيد الموقع فهو ما تكثر آثاره الدبر ناظمه المقامة الثامنة والأربعون

لیکن البعید الموقع پس آن ... مقامه چهل و هشتم

[Margin:] له قوله ... الحذاء ... مستعمل ... حاجات ... معلوم شد

[Margin:] الثامنة والأربعون

الحرامية روى الحارث بن همام عن ابي زيد السروجي قال ما زلت مذ رحلت

مشهور بحرامیه روایت کرد حارث پسر همام از ابی زید سروجی گفت همیشه بودم از زمانیکه

عنسي وارتحلت عن عرسي وغرسي احن الى عيان البصرة ولا حنين

ناقه خود را وکوچ کردم از زن خود واولاد خود آرزو میکردم بسوی دیدن شهر بصره ونه همچو آرزوی

المظلوم الى النصرة لما اجمع عليه ارباب الدراية واصحاب الرواية من

ستم رسیده بسوی یاری بسبب آنچه اتفاق کرده بر او صاحبان علم وخداوندان نقل احوال واخبار

خصائص معالمها وعلمائها ومآثر مشاهدها وشهدائها واسأل الله تعالى

خاصیتهای ناموران وعالمان او وبزرگیهای محلهای او وشهیدان او ومیخواستم از خدای تعالی

ان يوطئني ثراها لافوز بمرآها وان يمطيني قراها لاقتري قراها فلما

اینکه قدرت دهد مرا بسپردن تربتش تا فیروزی یابم بدیدن آن وانکه سوار کند مرا بر پشت آن تا بگردم دهیهای او را پس چون

احلنيها الحظ وسرح لي فيها اللحظ رأيت بها ما يملأ العين

فرود آورد مرا بخت وچرانید برای من در و چشم دیدم در و چیزیکه پر میکرد چشم را

قرة ويسلي عن الاوطان كل غريب فغلست في بعض الايام حين نصل خضاب

از خنکی وتسلی میکرد از وطنها هر مسافر را پس رفتم در بعضی از روزها هرگاه دور شد رنگ

الظلام وهتف ابو المنذر بالنوام لاخطو في خططها واقضي الوطر من

تاریکی وآواز داد خروس بخوابیدگان تا گام زنم در راههای او وادا کنم حاجت

توسطها فاداني الاختراق في مسالكها والانصلات في سككها الى محلة موسومة

میانه آن پس رسانید مرا رفتن در راههای او وگذشتن در کوچهای او بسوی محله نشان کرده

بالاحترام منسوبة الى بني حرام ذات مساجد مشهودة وحياض مورودة

باحترام نسبت کرده شده بسوی بنی حرام خداوند مسجدهای حاضر کرده شده وآبگیرهای درآمده شده

ومبان وثيقة ومغان انيقة وخصائص اثيرة ومزايا كثيرة نظم

وبنیادهای استوار وخانهای عجیب وخاصیتهای برگزیده وبزرگیهای بسیار

بما شئت من دين ودنيا + وجيران تنافوا في المعاني + فمشغوف بآيات

در وی هرچه بخواهی از دین و دنیا و همسایگان منافسات دارند در خواستها پس بعضی شیفته اند به آیتهای

المثاني + ومفتون برنات المثاني + ومضطلع بتلخيص المعاني + ومطلع

مثانی و بعضی شیفته اند به آوازهای تارهای چنگ و بعضی توانا است به بیان کردن معانی و بعضی نگرنده

الى تخليص عاني + وكم من قارئ فيها وقارئ + أضر بالجفون وبالجفان + وكم

بسوی رهاکردن اسیر و بسیار از خوانندگان در وی مهمان کننده که ضرر رسانیده یکبار او کاسه طعام و بسیار از

معلم للعلم فيها + ونادٍ للندى حلو المجاني + ومغنى لا يزال يغن فيه +

نشان مشهور علم در وی و بسیار انجمن است برای عطا که نیکو اندوخته است و بسیار منزل است که همیشه بسیار بود در وی

أغاريد الغواني والأغاني + فصل إن شئت فيها من يصلي + وإما شئت

آوازهای زنان بی نیاز از زینت و سرودها پس پیوند کن اگر بخواهی در آن کسی را که نماز میکند و اگر بخواهی

فادن من الدنان + ودونك صحبة الأكياس فيها + أو الكاسات منطلق

پس نزدیک شو از خمهای می و بگیر صحبت زیرکان در وی یا پیمانهای گشاده

العنان + فقال فينا أنا أنفض طرقها وأستشف رونقها إذ لمحت عنده

لگام گفت پس میانه آنکه من میجستم راههای او و بپایان میرسانیدم نظر را در نیکوئی او ناگاه دیدم نزدیک

دلوك براح وظلال الرواح مسجدا مشتهر الطرائق مزدهر الطرائق

زوال آفتاب و نزدیک رسیدن شبانگاه مسجدی مشهور بعجائب و غرائب خود روشن بجماعت بود

وقد أجرى أهله ذكر حروف البدل وجروا في حلبة الجدل فجئت نحوهم

و بتحقیق جاری کرده بودند کسان او ذکر حروف بدل را و رفتند در میدان خصومت پس گرائیدم بسوی ایشان

لأستمطر نوءهم لا لأقتبس نحوهم فلم يك إلا كلقبة العجلان حتى ارتفعت

تا باران بخواهم ستاره ایشان را نه برای آنکه آموزم نحو ایشان پس نبود مگر مانند آشامیدن شتابنده تا آنکه بلند شدند

الأصوات بالأذان ثم ردف التأذين بروز الإمام فأغمدت ظبى الكلام

آوازها به بانگ نماز باز لازم شد بانگ نماز را ظاهر شدن امام پس در نیام شد تیغهای سخن

الكلام، وحلّت الحبى للقيام، وشغلنا بالقنوت عن استمداد القوت، وبالسجود
سخن و گشاده شد بندها از برای ایستادن و مشغول کرده شدیم بطاعت از خواستن روزی و با سجود
عن استنزال الجود، ولمّا قضى الغرض، وكاد الجمع ينفض، انبرى من الجماعة،
از خواستن بخشش و هرگاه ادا کرده شد فرض و نزدیک شد که جمع پراکنده شود پیدا شد از جماعت
كهل حلو البراعة، له مع السمت الحسن، ذلاقة اللسن، وفصاحة الحسن، فقال
جوانی شیرین گفتار برای او بود با روش نیکو تیزی زبان و فصاحت حسن بصری گفت
يا جيرتي الذين اصطفيتهم على أغصان شجرتي، وجعلت خطّتهم دار هجرتي،
ای همسایگان من که گزیدم ایشان را بر شاخهای درخت خود و گردانیدم شهر ایشان را جای هجرت خود
واتخذتهم كرشي وعيبتي، واعددتهم لمحضري وغيبتي، أما تعلمون أن لبوس
و گرفتم ایشان را رازدار خود و نگهدارنده راز خود و مهیا کردم ایشان را برای حضور و غیبت خود آیا نمیدانید که پوشیدن جامه
الصدق أزهى الملابس الفاخرة، وأنّ فضوح الدنيا أهون من فضوح
راستی بهترین جامهای گرانمایه است و بدرستیکه رسوائی دنیا آسانتر است از رسوائی
الآخرة، وأنّ الدين إمحاض النصيحة، والإرشاد عنوان العقيدة الصحيحة،
آخرت و بدرستیکه دین خالص کردن پند است و رهنمودن نمودار دلیل عقیده راست است
وأنّ المستشار مؤتمن، والمسترشد بالنصح قمن، وأنّ أخاك هو الذي عذلك،
و بدرستیکه مشورت خواسته شده امین است و خواهان رهنمائی به پند سزاوار است و بدرستیکه برادر تو کسی است که سرزنش کند ترا
لا الذي عذرك، وصديقك من صدقك، لا من صدّقك، فقال له الحاضر
نه کسیکه معذور دارد ترا و دوست تو کسیست که راست گوید ترا نه کسیکه باور دارد ترا پس گفتند او را حاضران
أيّها الخلّ الودود، والخدن المودود، وما سرّ كلامك الملغز، وما شرح خطابك
ای خلیل بسیار دوستی دارنده و دوست محبوب چیست راز سخن تو که پوشیده است و چیست بیان خطاب تو
الموجز، وما الذي تبغيه منّا لننجز ولو أعجز، فوالذي حبانا بمحبّتك وجعلنا
کوتاه و چیست آنچه میخواهی از ما تا روا کنیم اگرچه عاجز کند پس سوگند بآنکه بخشید ما را بدوستی تو و گردانید ما را

من صفوة احبتك ما نالوك نصحا ولا ندخر عنك نصحا فقال لهم جزيتم
خيرا ووقيتم ضيرا فانكم ممن لا يشقى بهم جليس ولا يصد عنهم تلبيس
ولا يخيب فيهم مظنون ولا يطوى دونهم مكنون واني سابثكم ما حاك
في صدري واستفتيكم فيما عيل له صبري اعلموا اني كنت عند صلود زندي
وصلود جدي اخلصت مع الله نية العقد واعطيته صفقة العهد
على ان لا اسبأ مداما ولا اعاقر ندامى ولا احتسي قهوة ولا اكتسي نشوة
فسولت لي النفس المضلة والشهوة المزلة ان نادمت الابطال وعاطيت
الارطال واضعت الوقار وارتضعت العقار واستطبت مطا الكميت
وتناسيت التوبة كالميت ثم لم اقنع بما شكم المرة في طاعة ابي مرة حتى
عكفت على الخندريس في يوم الخميس وبت صريع الصهباء في الليلة الغراء
وها انا بادي الكآبة لنقض الانابة نامي الندامة لوصل المدامة فهل لي الاستغفار

الإشفاقِ من نقضِ الميثاقِ معترفٌ بالإسرافِ في عبِّ السُّلافِ ونظمَ فيا قومِ

ترسناک از شکستن پیمان اقرارکننده با بی اندازه خرج کردن در نوشیدن می پس ای گروه

هل كفّارةٌ تعرفونها تُباعِدُ من ذنبي وتُدني إلى ربي قال أبو زيد فلما حلّ أنشوطةَ

آیا کفاره هست که میدانید آنرا دور کند از گناه مرا و نزدیک کند سوی خدای پس گفت ابوزید پس چون گشود آسان گشای

نفثِهِ وقضى الوطرَ من اشتكاءِ غيِّهِ ناجتني نفسي يا أبا زيدٍ هذه نُهزةُ

سخن خود را و رواساخت حاجت را از گله سخت بر از رو خود سخن گفت با من جان من گرامی ابازید این غنیمت

صيدٍ فشمِّرْ عن يدٍ وأيدٍ فانتهضتُ من مجثمي انتهاضَ الشهمِ وانخرطتُ

از شکار است پس چست آستین را از دست و قوت پس برخاستم از نشستگاه خود همچو برخاستن تیز خاطر و برآمدم

من الصفِّ انخراطَ السهمِ وقلتُ أيها الأروعُ الذي فاقَ مجداً وسؤدداً

از صف همچو برآمدن تیر و گفتم ای سردار که بالا شد از روی بزرگی و سروری

والذي يبتغي الرشادَ ليحظى به غداً إنّ عندي علاجَ ما تشتكيه مسهَّدا

وای کسیکه میجوید راست را تا نجات یابد بوی فردا هرآئینه نزد من تیمار چیزیست که گشتی از آن بی‌خواب

فاستمعها عجيبةً غادرتني ملدَّدا أنا من ساكني سروجَ ذوي الدينِ والهدى

پس بشنو آنرا حکایتیکه شگفت است که گذاشت مرا متحیر من از باشندگان شهر سروجم که خداوندان دین و راه‌اند

كنتُ ذا ثروةٍ بها ومطاعاً مسوَّدا ربعيَ مألفُ الضيوفِ ومالي لهم سدى

بودم خداوند توانگری در وی و اطاعت کرده شده سردار خانه من جای اجتماع مهمانان بود و مال من برای ایشان گذاشته

أشتري الحمدَ بالغلا وأقي العرضَ بالجدا لا أبالي بنفسٍ طاحَ في البذلِ والندى

میخریدم ستایش را بعطایا و نگاه میداشتم آبرو را با دهش پروا نمیداشتم بمال بسیار که نابود شد در بخشیدن و عطا

أوقدُ النارَ باليفاعِ إذا النكسُ أخمدا وبراني المؤمِّلونَ ملاذاً ومقصدا

روشن میکردم آتش را در جای بلند چون فرو مینشاند فرومایه آتش را و میدانستند مرا امیدواران جای پناه و جای آهنگ

لم يشِمْ بارقي صدٍ فانثنى يشتكي الصدى لا ولا رامَ قابسٌ قدحَ زندي فأصلدا

ندید آذرخش مرا تشنه پس برگشت که گله کند تشنگی را نی و نه قصد کرد جوینده آتش زدن چقماق مرا

طالما ساعد الزمان فأصبحت مسعداً + فقضى الله أن يغيّر ما كان عوّدا بو

دیرست که موافق کرد مرا زمانه پس گشتم نیک بخت پس خواست خدا اینکه دگرگون کند آنچه خوگر کرده بود

الروم أرضاً بعد ضغن تولّدا + فاستباحوا حريم من صادفوه موحّدا +

بروم سپاه ارزمین ایشان کینه که پیدا شده پس حلال پنداشتند عیال کسی را که یافتند او را مسلمان

وحووا كلّ ما استسرّ بها لي وما بدا + فتطوّحت في البلاد طريداً مشرّدا

و فراگرفتند تمامی چیز که پنهان بود مرا و آنچه ظاهر بود پس افتادم در شهرها دور کرده رانده

اجتدي الناس بعد ما كنت من قبل مجتدى + وترى بي خصاصة أتمنّى لها

عطا میخواهم از مردم پس از آنکه بودم پیش ازین عطا خواسته شده و میبینی برمن درویشی که آرزو میکردم

الرّدى والبلاء الذي به شمل أنسي تبدّدا + ابنتي التي أسروها لتفتدى +

بلاکرا و بلائی که باو جمعیت محبت من پریشان شده بود دختر منست که قید کردند و را تا فدیه داده شود

فاستبن محنتي ومدّ إلى نصرتي يدا + وأجرني من الزمان فقد جار واعتدى +

پس پیدا کن بلای مرا و دراز کن بسوی یاری من دست و پناه ده مرا از روزگار پس بدرآنکه ستم کرد و از حد گذشت

وأعنّي على فكاك ابنتي من يد العدى + فبذا تمحى المآثم عمّن تمرّدا + وبه تقبل

و یاری کن بر رهانیدن دختر من از دست دشمنان پس باین محو میشود گناهان از کسیکه نافرمانی کرد و سبب او پذیرفته میشود

الإنابة ممّن تزهّدا + وهو كفّارة لمن زاغ من بعد ما اهتدى + ولئن قمت

رجوع بخدا از کسیکه زهد ورزید و آن کفارت است برای کسیکه کج گردید پس از آنکه راه یافت و هر آینه اگر برخاستم

منشداً فلقد قمت مرشداً + فاقبل النصح والهداية واشكر لمن هدى + واتّخ

شعرخواننده پس هرآینه برخاستم راه نماینده پس بپذیر پند را و رهنمونی را و سپاس کن کسی را که راه نمود

الآن بالذي يتسنّى لحمداً + قال أبو زيد فلمّا أتممت هذرمتي وأوهم

اینک بچیزیکه آسان باشد ستوده گفت ابوزید پس چون بپایان رسانیدم افزونی کلام خود را

المسؤول صدق كلمتي أغراه القرم إلى الكرم بمواساتي ورغبة تكلف

سوال کرده شده راستی سخن مرا برانگیخت او را خواهش بسوی بخشیدن بخشش من و رغبت او

الكلفُ بحمل الكلف بمقاساتي فوضح لي على الحاوة ونفض لي العناد الوازة

محبت به برداشتن رنجها در رنج کشیدن من بر داد مرا بسلام کامل

٥٥ ثم انقلبتُ الى وكري فرحاً بنجح مكري وقد حصلت من صوغ المكيدة على

پس برگشتم بسوی خانه خود شادان بفیروزی فریب خود و بحقیق آماده شدم از بهر

سوغ الثريدة ووصلت من حوك القصيدة الى لوك العصيدة قال الحارث

گوارا بودن طعام و پیوستم از بافتن قصیده بخاییدن حلوا گفت حارث

بن همام فقلت له سبحان من ابدعك فما اعظم خدعك فاستغرب في

پسر همام پس گفتم او را پاکیست خدای را که آفرید ترا پس چه بزرگست فریبهای تو پس بسیار کرد

الضحك ثم انشد غير مرتبك نظم عش بالخداع فانت في دهر بنوه كاسد

خندیدن باز خواند بجایگاه آمیزش کننده بود در گفتن شعر زندگی کن بفریب پس تو در زمانیست که پسرانش مانند شیر

بيشه وادر قناة المكر حتى تستدير رحى المعيشه وصد النسور فان تعذر

بیشه‌اند و بگردان نیزه فریب تا آنکه بگردد آسیای زندگانی و شکار کن کرکسها را پس اگر دشوار بود

صيدها فاقنع بريشه واجن الثمار فان تفتك فرض نفسك بالحشيشه

شکار کردن او پس قناعت کن بپر او و بچین بارها را پس اگر فوت شود از تو پس خوی ده نفس خود را بگیاه خشک

وارح فؤادك ان نبا دهر من الفكر الطيشه فتغاير الاحداث يؤذن

و آسایش ده دل خود را اگر ساز وار نگردانند از اندیشه سبک کننده پس بود گردیدن اختلاف اشیا آگاه میکند

باستحالة كل عيشه المقامة التاسعة والاربعون الساسانية

بدگرگون شدن هر زندگی مقامه چهل و نهم مشهور بساسانیه

حكى الحارث بن همام قال بلغني ان ابا زيد حين ناهز القبضة وابتزه قيد

حکایت کرد حارث پسر همام گفت رسید مرا که ابوزید چون نزدیک رسید بقبض روح و در ربود او را قید

الهرم النهضة احضر ابنه بعدما استجاش ذهنه وقال له يا بني انه

پیری برخاستن را حاضر کرد پسر خود را پس از آنکه جمع آورد ذهن خود را و گفت او را ای پسرک من

قد دنا ارتحالي من الفناء، واكتحالي بمرود الفناء، وأنت بحمد الله وليّ
عهدي، وكبش الكتيبة الساسانية من بعدي، ومثلك لا يقرع له العصا
ولا ينبه بطرق الحصا، ولكن قد ندب إلى الإذكار، وجعل صقالا
للأفكار، وإني لأوصيك بما لم يوص به شيث الأنباط، ولا يعقوب الأسباط
فاحفظ وصيتي، وجانب معصيتي، واحتذ مثالي، واقفه أمثالي، فإنك إذا
استصبحت بنصحي، واستصبحت بصبحي، طاب معاشك، وطال انتعاشك
وأمرع خانك، وارتفع دخانك، ولكن نبذت مشورتي، وتناسيت
سورتي، قل رماد أثافيك، وزهد أهلك ورهطك فيك، يا بني
إني جربت حقائق الأمور، وبلوت تصاريف الدهور، فرأيت المرء بنشبه
لا بنسبه، والفحص عن مكسبه لا عن حسبه، وكنت سمعت أن المعايش
إمارة وتجارة وزراعة وصناعة، فمارست هذه الأربع لأنظر أيها

أَيُّهَا أَوْفَقُ وَأَنْفَعُ فَمَا أَحْمَدْتُ مِنْهَا مَعِيشَةً وَلَا اسْتَرْغَدْتُ فِيهَا عِيشَةً أَمَّا

کدامی از آنها سازوارتر و نفع دهنده تر پس محمود نیافتم از آنها معیشت و نه نیکو و وسیع یافتم در آن زندگی را لیکن

فُرَصُ الْوِلَايَاتِ وَخُلَسُ الْإِمَارَاتِ فَكَأَضْغَاثِ الْأَحْلَامِ وَالْفَيْءِ الْمُنْتَسِخِ بِالظَّلَامِ

فرصتهای حکومتها و در ربودهای فرمان روائیها پس همچو خوابهای شوریده است و سایه آن منسوخ شده بتاریکی

وَنَاهِيكَ غُصَّةً بِمَرَارَةِ الْفِطَامِ وَأَمَّا بَضَائِعُ التِّجَارَاتِ فَعُرْضَةٌ لِلْمُخَاطَرَاتِ

و بسنده است ترا از اندوه تلخی از شیر باز گرفتن و لیکن کالاهای سوداگریها پس نشانه است برای ترسها

وَطُعْمَةٌ لِلْغَارَاتِ وَمَا أَشْبَهَهَا بِالطُّيُورِ الطَّيَّارَاتِ وَأَمَّا اتِّخَاذُ الضِّيَاعِ وَ

و خوردنیست برای غارتها و چه خوش مشابهت دارد آن با پرندگان پرنده و لیکن گرفتن زمین و

التَّصَدِّي لِلْازْدِرَاعِ فَمَنْهَكَةٌ لِلْأَعْرَاضِ وَقُيُودٌ عَائِقَةٌ عَنِ الْارْتِكَاضِ وَ

پیش آمدن برای کشتکاری پس سبب کهنگی است مر آبروها را و قیدهای بازدارنده است از دویدن و

قَلَّمَا خَلَا رَبُّهَا عَنْ إِذْلَالٍ أَوْ رُزِقَ رَوْحَ بَالٍ وَأَمَّا حِرَفُ أَهْلِ الصِّنَاعَاتِ

اندک است که تهی باشد صاحب آن از خواری یا روزی داده شود آرام دل و لیکن پیشهای صاحب پیشگان

فَغَيْرُ فَاضِلَةٍ عَنِ الْأَقْوَاتِ وَلَا نَافِقَةٍ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ وَمُعْظَمُهَا مَعْصُوبٌ

پس زائد نیست از خوراکها و نه رواج دارنده در همه زمانها و بیشتر از آنها بسته شده است

بِشَبِيبَةِ الْحَيَاةِ وَلَمْ أَرَ مَا هُوَ بَارِدُ الْمَغْنَمِ لَذِيذُ الْمَطْعَمِ صَافِي الْمَشْرَبِ وَافِي الْمَكْسَبِ

بجوانی زندگی و ندیدم چیزی را که آن آسان غنیمت باشد مزه دار خوردن باشد تیره نباشد آبخور او بسیار باشد حاصل او

إِلَّا الْحِرْفَةَ الَّتِي وَضَعَ سَاسَانُ أَسَاسَهَا وَنَوَّعَ أَجْنَاسَهَا وَأَضْرَمَ فِي الْخَافِقَيْنِ

مگر پیشه که نهاده است ساسان بنیاد آنرا و گوناگون نموده اقسام او را و افروخته در مشرق و مغرب

نَارَهَا وَأَوْضَحَ لِبَنِي غَبْرَاءَ مَنَارَهَا فَشَهِدْتُ وَقَائِعَهَا مُعْلِمًا وَاخْتَرْتُ سِيمَاهَا

آتش او و هویدا کرد برای محتاجان نشانهای او پس حاضر شدم حوادث آنرا حالیکه مشهور بودم و گزیدم علامت او را

لِي مِيسَمًا إِذْ كَانَتِ الْمَتْجَرَ الَّذِي لَا يَبُورُ وَالْمَنْهَلَ الَّذِي لَا يَغُورُ وَالْمِصْبَاحَ

برای خود زیبایی چرا که هست این حرفه تجارتیکه کاسد نشود و سرچشمه که بزمین فرو نمیرود و چراغی

الذي تعشو إليه الجمهور ويستصبح به العمي والعور وكان أهلها أعز قبيل

که می‌بینند بسوی او تمامی مردم و روشنی میگیرند بسوی او کوران و یکچشمان و هستند صاحبان آن قوم ارجمندترین قبیله

وأسعد جيل لا يرهقهم مس حيف ولا يقلقهم سل سيف ولا يخشون

و نیکوترین اهل زمانه ... اسودن ستم ... شمشیر و نمی ترسند

لاسع حمة ولا يدينون لذي حمة ولا يرهبون من برق ورعد ولا

يحفلون بمن قام وقعد أنديتهم منزهة وقلوبهم مرفهة وطعمهم

معجلة وأوقاتهم محجلة أينما سقطوا لقطوا وحيث ما انخرطوا خرطوا

لا يتخذون أوطانا ولا يتقون سلطانا ولا يمتازون عمن تغدو خماصا

وتروح بطانا فقال له ابنه يا أبت لقد صدقت فيما نطقت ولكن

رتقت وما فتقت فبين لي كيف أقتطف ومن أين تؤكل الكتف فقال

له يا بني إن الإدراك بالحراك والنشاط جلابها والفطنة مصباحها والهمة

سلاحها فكن أجول من قطرب وأسرى من جندب وأنشط من ظبي مقمر

وأسلط من ذيب متنمر وأقدح زندك بجهدك واقرع باب رزقك

و غالب‌تر از گرگ ... و بزن آتش زنه ... بکوشش خود و بکوب دروازه روزی خود را

باب تعيك بسعيك وجب كل فج ولج كل لج وانتجع كل روض وألق
دلوك إلى كل حوض ولا تسأم الطلب ولا تمل الدأب فقد كان مكتوبا على عصا
شيخنا ساسان من طلب جلب ومن جال نال وإياك والكسل فإنه عنوان النحوس
ولبوس ذي البؤس ومفتاح المتربة ولقاح المتعبة وشيمة العجزة الجهلة
وشنشنة الوكلة التكلة وما اشتار العسل من اختار الكسل ولا ملأ
الراحة من استوطأ الراحة وعليك بالإقدام ولو على الضرغام فإن
جرأة الجنان تطلق اللسان وتطلق العنان وبها تدرك الحظوة وتملك الثروة
كما أن الخور صنو الكسل وسبب الفشل ومطية العطل ومخيبة الأمل
ولهذا قيل في المثل من جسر أيسر ومن هاب خاب فتوارز يا بني في بكور
أبي زاجر وجرأة أبي الحارث وحزامة أبي قرة وختل أبي جعدة وحرص
أبي عقبة ونشاط أبي وثاب ومكر أبي الحصين وصبر أبي أيوب

وتلطّف في عزوان وتلوّن في براقش واخلب بصوغ اللسان واخدع
بسحر البيان وارتد السوق قبل الجلب وامتر الضرع قبل الحلب وسائل
الركبان قبل المنتجع ودمّث لجنبك قبل المضطجع واشحذ بصيرتك
للعيافة وأنعم نظرك في القيافة فإنّ من صدق توسّمه طال تبسّمه ومن
أخطأت فراسته أبطأت فريسته وكن يا بنيّ خفيف الكلّ قليل الدلّ
راغباً عن العلّ قانعاً من الوبل بالطلّ وعظّم وقع الحقير واشكر على النقير
ولا تقنط عند الردّ ولا تستبعد رشح الصلد ولا تيأس من روح الله
إنّه لا ييأس من روح الله إلّا القوم الكافرون وإذا خيّرت بين ذرّة
منقودة ودرّة موعودة فمل إلى النقد وفضّل اليوم على الغد فإنّ
للتأخير آفات وللعزم بدوات وللعدات معقّبات وكم بينها وبين
النجح عقبات وأيّ عقبات وعليك بصبر أولي العزم ورفق ذوي الحزم

ذوي الحرم وجانب خرق المشتط وتخلق بالخلق السبط وشب البذل بالخبط

صاحبان هوشیاری و کناره کن درشتی از حد گذرنده را و خو گیر با خوی نیکو و بیامیز بخشش را

فقبض اليد هي الربط ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل

و بند کن درم را بستن و مگردان دست خود را بسته بسوی گردن خود و مکشا مر آنرا تمامی

البسط ومتى نبا بك بلد او نابك فيه كمد فبت عنه املك واسرع عنه

کشادن و هرگاه سازواری نکند ترا شهری و فرود آید ترا در وی غمی پس ببر از وی امید خود را و دور کن

جمالك فخير البلاد ما حملك ولا تستثقلن الرحلة ولا تكرهن النقلة فان

شتر خود را پس نیکوترین شهرها است آنکه بردارد بار ترا و گران مپندار کوچ را و مکروه مدار انتقال را چه

اعلام شرعتنا واشياخ عشيرتنا اجمعوا على ان الحركة بركة والطراوة سفتجة وزروا

ناموران طریقه ما و خواجگان قبیله ما اتفاق کردند بر اینکه جنبیدن برکت است

على من زعم ان الغربة كربة والنقلة مثلة وقالوا هي تعلة من اقنع بالرذيلة ورضي

بر کسیکه گفت

بالحشف وسوء الكيلة واذا ازمعت الاغتراب وارتدت الصاحب والجراب فتخير الرفيق

المسعد من قبل ان تصعد فان الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق ونظم

خذها اليك وصية لم يوصها قبلي احد غراء جاوية خلاصات النهى

والزبد محضتها تتميح من محض النصيحة واجهد عمل بما مثلته عمل

اللبيب اخي الرشد حتى يقول الناس هذا الشبل من ذاك الاسد

و دانایی صاحب راه یافتن تا آنکه گویند مردم این بچه شیر از آن شیر ست باز

قالَ لَهُ يا بُنَيَّ قَدْ أوْصَيْتُ واسْتَقْصَيْتُ فإنِ اقْتَدَيْتَ فَواهاً لَكَ وإنِ اعْتَدَيْتَ

گفت ابو زید او را ای پسرک من بهر آئینه پند گفتم ترا و بپایان رسانیدم پند را پس اگر پیروی کنی پس خوش است مر ترا و اگر

فَأَوّاهاً مِنْكَ واللهُ خَليفَتي عَلَيْكَ فأَرْجو أنْ لا تُخْلِفَ ظَنّي فيكَ فَقالَ لَهُ

پس حسرت از تست و خدا قائم مقام من است بر تو پس امیدوارم اینکه خلاف نکنی گمان مرا در خود پس گفت او را

ابْنُهُ يا أبَتِ لا وُضِعَ عَرْشُكَ ولا رُفِعَ نَعْشُكَ فَلَقَدْ قُلْتَ سَداداً وعَلَّمْتَ

پسر او ای پدر فرو افکنده مباد تخت تو و برداشته مباد جنازهٔ تو بهر آئینه گفتی راست و صواب و آموختی

رَشَداً ونَحَلْتَ ما لَمْ يَنْحَلْ والِدٌ وَلَداً ولَئِنْ أُمْهِلْتُ بَعْدَكَ ولا ذُقْتُ

براه راست و دادی آنچه نداده پدر فرزند را و هر آئینه اگر گذاشته شوم پس از تو و نچشم

فَقْدَكَ لأَتَأَدَّبَنَّ بآدابِكَ الصّالِحَةِ ولأَقْتَدِيَنَّ بآثارِكَ الواضِحَةِ حتّى

گم شدن ترا پس هر آئینه خواهم گرفت طریقهای ترا که نیکو است و پیروی خواهم کرد نشانهای ترا که روشن است تا

يُقالَ ما أشْبَهَ اللّيْلَةَ بالبارِحَةِ والغادِيَةَ بالرّائِحَةِ فاهْتَزَّ أبو زَيْدٍ

گفته شود چه خوش مانند است شب با دینه و ابر بامداد با ابر شبانگاه پس شاد شد ابو زید

لِجَوابِهِ وتَبَسَّمَ وقالَ مَنْ أشْبَهَ أباهُ فَما ظَلَمَ قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ فأُخْبِرْتُ أنّ

از پاسخ او و تبسم کرد و گفت کسیکه مانند شد پدر خود را پس ستم نکرد گفت حارث پسر همام پس خبر داده شدم

بَني ساسانَ حينَ سَمِعوا هذِهِ الوَصايا الحِسانَ فَضَّلوها على وَصايا لُقْمانَ و

فرزندان ساسان هرگاه شنیدند این پندهای نیکو برگزیدند آنرا بر پندهای لقمان حکیم

حَفِظوها كَما تُحْفَظُ أُمُّ القُرْآنِ حتّى إنّهُمْ لَيَرَوْنَها إلى الآنِ أوْلى ما لَقَّنوهُ الصِّبْيانَ

یاد گرفتند آنرا چنانکه یاد گرفته شود سورهٔ فاتحه تا آنکه ایشان میدانند آنرا امروز بهترین چیزی که آموزند آنرا کودکان

وأنْفَعَ لَهُمْ مِنْ نِحْلَةِ العِقْيانِ المَقامَةُ الخَمْسونَ البَصْرِيّةُ حَكى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ

و نافع تر از برای ایشان از عطیهٔ زر خالص مقامهٔ پنجاهم مشهور بصریه حکایت کرد حارث پسر همام

قالَ أُشْعِرْتُ في بَعْضِ الأيّامِ هَمّاً بَرَّحَ بي اسْتِعارُهُ ولاحَ على شِعارُهُ وكُنْتُ

گفت پوشانیده شدم در بعضی روزها اندوهی که دشوار بود بر من فروختگی او و پیدا شد بر من علامت او و بودم

سمعت أن غشيان مجالس الذكر يسرّي غواشي الفكر فلم أر لإطفاء ما بي
که شنیدم که آمدن در انجمنهای یاد خدا دور میکند اندوه اندیشه را پس ندیدم چاره
من الجمرة إلا قصد الجامع بالبصرة وكان إذ ذاك مأهول المساند
آن آتش مگر آهنگ مسجد جامع که در بصره است و بود مسجد هنگام قصد من معمور باهل مسند
مشفوه الموارد يجتنى من رياضه أزاهير الكلام ويسمع في أرجائه صرير الأقلام
بسیار بود مردم آبخورهای او چیده میشد از باغهای او شکوفهای سخن و شنیده میشد در کرانهای او آواز قلمها
فانطلقت إليه غير وانٍ ولا لاوٍ على شأن فلما وطئت حصاه واستشرفت
پس رفتم بسوی او سست نشده و نه گراینده بودم بر کاری پس چون سپردم سنگریزه او را و دیدم
أقصاه تراءى لي ذو أطمار بالية فوق صخرة عالية وقد عصبت به
پایان او را نمودار شد مرا صاحب جامهای کهنه بالای سنگی بلند هر آینه گرد او گرفته بود او را جماعتی
لا يحصى عديدهم ولا ينادى وليدهم فابتدرت قصده وتوخيت ورده
که شمار کرده نمیشد عدد ایشان و آواز داده نمیشد کودک ایشان پس زود کردم قصد او و قصد کردم آبخور او
ورجوت أن أجد شفاء عنده فلم أزل أتنقل في المراكز وأتخطى الركاب والركز
و امید داشتم آنکه بیابم تندرستی نزد او پس همیشه بودم که نقل میکردم جایهای نشستن را و میگذشتم
إلى أن جلست تجاهه وحيث أمنت اشتباهه فإذا هو شيخنا السروجي
تا آنکه نشستم روبروی او و بطوریکه ایمن شدم اشتباه او را پس ناگاه او خواجه ما ابو زید سروجیست
لا ريب فيه ولا لبس يخفيه فكسر بمرآه همي وانفضت كتيبة غمي وحين رأى
نیست شکی در او و نه پوشانیدگی که پنهان کند او را پس برطرف شد اندوه من و پریشان شد لشکر اندوه من
وتصدي مكاني قال يا أهل البصرة رعاكم الله ووقاكم وقوى تقاكم فما أضوع
جای مرا گفت ای شهریان بصره نگهدارد شما را خدا و محفوظ دارد و قوی کند تقوای شما را پس چه خوشبوی است
رياكم وأفضل مزاياكم بلدكم أوفى البلاد طهرة وأزكاها فطرة وأفسحها
خوشبوی شما و چه بزرگ است فضائل شما شهر شما کامل ترین شهرهاست از روی پاکی و پاکیزه ترین شهرهاست از روی سرشت

رُقعةً وأمرعها جانبةً وأقومها قبلةً وأوسعها دجلةً وأكثرها أنهاراً
اندروی جای و فراختریں آن از روی آب و علف و راست تران از روی قبله و فراختران از روی دجله و بیشتر آن از روی نهر

ونخلةً وأحسنها تفصيلاً وجملةً دخلها البلد الحرام وقبالة الباب و
و ایکیا از زمین بیشتر و نیکوترین آن از روی تفصیل و اجمال در آید خانه کعبه است و پیش در کعبه و

المقام وأحد جناحي الدنيا والمصر المؤسس على التقوى لم يدنس ببيوت
مقام ابراهیم است یکی از دو بازوی دنیاست و شهری بنا کرده شده بر پرهیزکاری آلوده نشد بخانهای

النيران ولا طيف حوله بالأوثان ولا سجد على أديمه لغير الرحمن ذو المشاهد
آتش و نگردانیده شد در و بتها و سجده نکرده شد بر زمین آن بجز خدای خداوند جایها

المشهودة والمساجد المقصودة والمعالم المشهورة والمقابر المزورة و
که مردم آنجا حاضر شوند و مسجدهای قصد کرده شده و نشانهای مشهوره ست و مقبرهای زیارت کرده شده و

الآثار المحمودة والخطط المحدودة به تلتقي الفلك والركاب والحيتان و
نشانهای ستوده و خداوند خانهای معینه در و جمع میشوند کشتیها و شتران و ماهیان

والضباب والحادي والملاح والقانص والفلاح والناشب والرامح والسائح
سوسماران و راننده شتر و کشتیبان و شکاری و کشاورز و تیرانداز و نیزه باز و چراننده ستوران

والسابح وله آية المد الفائض والجزر الغائض وأنتم قوم لا يختلف
و شناور و مراورا ست نشان افزونی سیل و کمی فرو خورنده آب و لیکن شما پس کسانی هستید اختلاف نیست

خصائصهم شأن لا ينكرها ذو شنآن هم أكم أطوع رعية للسلطان
خاصیتهای شان … انکار نمیکنند … فرمان بردارترست برای پادشاه

وأشكرهم للإحسان وزاهدكم أورع الخليقة وأحسنهم طريقة على
و سپاسدارترین شان مر نیکوئی را و زاهد شما پارساترین آفرینش است و نیکوترین شان … از روی

الحقيقة وعالمكم علامة كل زمان والحجة في كل أوان ومنكم من استنبط
حقیقت و عالم شما علامه هر روزگار است و دلیل است در هر وقت و از شما کسیکه بیرون آورد

من استنبط علم النحو ووضعه والذي ابتدع ميزان الشعر واخترعه

کسیکه برآورد علم نحو را و نهاد بنیاد آنرا و کسیکه نو پیدا کرده است ترازوی شعر را و نو بیرون آورد

فخر الا ولكم فيه اليد الطولى والقدح المعلى وان شئتم فانتم احق به

نازش مگر برای شما در وی قدرت کامل است و تیر برترین قمار است و اگر بخواهید پس شما

ثم انكم اكثر اهل مصر مؤذنين واحسنهم في النسك قوانين وبكم اقتدي

بیشتر مر آنکه شما بیشتر اید از مردم شهر از روی اذان بندگان و نیکوتر ایشان از عبادت

في التعريف وعرف التسحير في الشهر الشريف ولكم اذا قرت المضاجع وهجع

در افعال عرفه و دانسته شد و بار خورانیدن طعام در ماه بزرگ رمضان

الهاجع تذكار يوقظ النائم ويونس القائم وما ابتسم ثغر

خواب کننده ذکری که بیدار کند خوابنده را و الفت دهد ایستاده را

في ... ولا جرم الا ولنا ذنب في الاسحار دوي كدوي النحل

در سرما ... مگر برای اذان او در شما سحرگاهان ...

وبهذا صدع عنكم النقل واخبر النبي عليه السلام من قبل وبين ان دويكم

بدین سبب پیدا شد از شما نقل و خبر داد نبی علیه السلام ... و بیان

بالاسحار كدوي النحل بالفقار فاكرم ببشارة المصطفى وواها لمصر من كان

بسحرها ... آواز زنبور عسل ... پس بزرگی باد شما را خوش خبری محمد مصطفی

قد عفا ولم يبق منه الا الاشفى ثم انه خزن لسانه وختم بيانه حتى جرح بالاصنا

کرنا پدید شده و باقی نماند از او مگر اندکی باز ... و بند کرد زبان خود ...

ووقف بالابصار فتنفس نفس من قيد لفؤاده وضنت به براثن اسد ثم

و متهم گردید ... پس دم برکشید ... کسیکه کشیده شود ...

قال اما انتم يا اهل البصرة فما فيكم الا العلم المعروف ومن له المعرفة

گفت لیکن شما ای باشندگان بصره پس نیست در شما مگر ... و کسیکه او را علم ...

والمعروف أمّا أنا فمن عرفني فأنا ذاك ومن لم يُثبت عرفاني فسأصدقه صفتي أنا الذي أنجد وأتهم وأيمن وأشأم
وأصحر وأبحر وأدلج وأسحر نشأت بسروج ورُبّيت على السروج ثم
ولجت المضائق وفتحت المغالق وشهدت المعارك وألنت العرائك
واقتدت الشوامس وأرغمت المعاطس وأذبت الجوامد وأمعت الجلامد
سلوا عني المشارق والمغارب والمناسم والغوارب والمحافل والجحافل
والقبائل والقنابل واستوضحوا من نقلة الأخبار ورواة الأسمار وحداة
الركبان وحذاق الكهان لتعلموا كم فجّ سلكت وحجاب هتكت ومهلكة
اقتحمت وملحمة ألحمت وكم ألباب خدعت وبدع ابتدعت وفرص اختلست
وأسد افترست وكم حلق غادرته لقًا وكم من استخرجته بالرقى وحجر
حتى انصدع واستنبطت لآله بالخدع ولكن فرط وطء الغضن

والفود غربيب وبرد الشباب قشيب فأما الآن فقد استشنّ الأديم و
جانب سر سیاه بوده و چادر جوانی نو بود و لیکن اکنون که پوست کهنه شد و خم شد

القوادم واستنار الليل البهيم فليس إلا الندم إن نفع وترقيع الخرق الذي قد اتسع
بالهای پرواز و روشن شد شب سخت تاریک نیست مگر پشیمانی اگر نفع بخشد و دوختن دریدگی که فراخ شده

وكنت رويت في الآثار المسندة والأخبار المعتمدة أن أكرمكم عند الله تعالى في كل
و بتحقیق روایت کرده شده‌ام در خبرهای گذشته و خبرها که استوار اند بر آنکه گرامی‌ترین شما از خدای ...

نظرة وأن سلاح الناس كلهم الحديد وسلاحكم الدعاء والتوحيد فقصدت
... و بر آنکه سلاح جنگ مردم تمامی آهن است و سلاح جنگ شما دعا و یگانه دانستن خدا است قصد کردم

أنضي الرواحل وأطوي المراحل حتى قمت هذا المقام لديكم ولا منّ عليكم إذ ما سعيت
بحالیکه لاغر کردم شتران سواری را و قطع کردم منزلهای زمین را تا آنکه ایستاده‌ام در اینجا نزد شما و نیست منتی مرا بر شما چرا که کوشش نکردم

في حاجتي ولا تعنيت إلا لراحتي ولست أبغي أعطيتكم بل أستمد أدعيتكم ولا أسألكم
در حاجت خود و رنج نکشیدم مگر برای آسایش خود و نمیخواهم عطاهای شما را بلکه میخواهم دعاهای شما را و نمیخواهم از شما

أموالكم بل أستنزل سؤالكم فادعوا الله بتوفيقي للمتاب والإعداد للمآب فإنه
مالهای شما را بلکه میخواهم دعای شما را پس بخوانید خدا را بتوفیق من بتوبه کردن و آماده کردن برای بازگشتن بسوی او

رفيع الدرجات ومجيب الدعوات وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن
بلند کننده مراتب و پذیرنده دعاهاست و او خدائیست که می پذیرد توبه را از بندگان خود و در میگذرد از

السيئات ثم أنشد نظم أستغفر الله من ذنوب أفرطت فيهن واعتديت
گناهان سپس خواند آمرزش میخواهم خدا را از گناهانیکه از حد گذشتم در آن و تجاوز کردم

كم خضت بحر الضلال جهلا وكم تحكّمت في الغي واعتديت وكم أطعت الهوى اغترارا
بسا درآمدم دریای گمراهی را از نادانی و ... در گمراهی ... و بسا فرمان بردم هوس را ...

واحتلت واغتلت وافتريت وكم خلعت العذار ركضا إلى المعاصي وما ونيت
و فریب کردم و گشتم و دروغ گفتم و لگام گذاشتم بحالیکه جنبیده‌ام سوی گناهان و سستی نکردم

وكم تناهيت في التخطي إلى الخطايا وما انتهيت فليتني كنت قبل هذا نسيا

وبسا نهایت رسیدم در گام زدن بسوی گناهان و بازنماندم از آن پس کاشکی من بیودم پیش ازین نابود

ولم أجن ما جنيت فالموت للمجرمين خير من المساعي التي سعيت يا رب

وبسی چیدم آنچه چیدم پس مرگ برای گنهکاران نیکوتر از رفتارهای که رفتم ای پروردگار

غفوا فأنت أهل للعفو عني وإن عصيت قال الراوي فطفقت الجماعة تمده

میخواهم آمرزش پس تو لائق آمرزشی از من اگر چه نافرمانی کردم گفت راوی پس آغاز کرد جماعت مدد میکردند او را

بالدعاء وهو يقلب وجهه في السماء إلى أن دمعت أجفانه وبدا رجفانه

دعای خود را بجائیکه او میگردانید روی خود را در آسمان تا آنکه اشک ریخت پلکهای او و پیدا شد لرزیدن او

فصاح الله أكبر بانت أمارة الاستجابة وانجابت غشاوة الاسترابة فجزيتم

پس بانگ زد بقول الله اکبر پیدا شد علامت پذیرائی دعا و گشاده شد پردهٔ شک پس پاداش داده شوید

يا أهل البصرة جزاء من هدى من الحيرة فلم يبق في القوم إلا من سر وقر و

ای باشندگان بصره پاداش کسیکه راه راست نماید از سرگشتگی پس نماند در قوم مگر کسیکه شاد شد و شاد ماند و داد

رضخ له بميسوره فقبل عفوتهم وأقبل يصرف في شكرهم ثم انحدر من الصخرة

داد او را بچیزیکه میسر بود او را پس قبول کرد بخشش ایشان را و آورد بجائیکه مبالغه میکرد در شکر ایشان پس فرود آمد از سنگ

يؤم شاطئ البصرة فاعتقبته إلى حيث تخالينا وأمنا التجسس والتحسس

بجائیکه قصد میکرد کرانه بصره پس در پی او رفتم تا بجائیکه رسیدیم بجائی که ایمن شدیم از جستن و شناختن

علينا فقلت له قد أغربت في هذه النوبة فما رأيك في التوبة فقال أقسم

بر خود پس گفتم او را آنکه چیزی غریب آوردی درین بار پس چیست اندیشه تو در توبه پس گفت سوگند میخورم

بعلام الخفيات وغفار الخطيئات إن شأني لعجاب وإن دعاء قومك لمجاب

بداننده نهانیها و بخشنده گناهان هر آینه حال من عجیب است و بتحقیق دعای قوم تو پذیرا شده

فقلت زدني ايضاحا زادك الله صلاحا فقال وأبيك لقد قمت فيهم مقام

پس گفتم زیاده گردان مرا در روشنی افزون کند ترا خدا نکوئی پس گفت سوگند بپدر تو هر آینه ایستادم در ایشان

مقام المريب الخادع ثم انقلبت بقلب المنيب الخاشع فطوبى لمن صفت

بجای شک اندازنده فریب کار باز برگردیدم با دل وا آرنده بخدا فروتنی کننده پس نیکو باد برای کسانیکه گزیده

قلوبهم إليه وويل لمن باء بالدعاء عليه ثم ودعني وانطلق وأودعني القلق

دلهای شان بسوی او و هلاکی باد برای کسیکه بازگشتند بدعای بد کنند بر او بار خصت کرد مرا و رفت و سپرد مرا بی آرامی

فلم أزل أعاني لأجله الفكر وأتشوف إلى خبره ما ذكر وكلما استنبيت خبره

پس همیشه بودم که میکشیدم از بهر او اندیشها را و میدیدم سوی آرایش خبر او هرچه ذکر کرده و هرگاه پرسیدم خبر او را

من الركبان وجوابة البلدان كنت كمن حاور عجماء أو نادى صخرة صماء إلى

از مسافران و قطع کنندگان شهرها شدم همچو کسیکه گفتگو کند ستور را یا آواز دهد سنگ سخت را تا

أن لقيت بعد تراخي الأمد وتراقي الكمد ركبا قافلين من سفر فقلت هل

آنکه دیدم پس از درازی مدت و بلندی اندوه سخت شترسواران برگردندگان از سفر پس گفتم آیا

من مغربة خبر فقالوا إن عندنا لخبرا أغرب من العنقاء وأعجب من

هست از بعید خبری پس گفتند بدرستی نزد ما خبریست غریب تر از عنقا و شگفت تر از

نظر الزرقاء فسألتهم إيضاح ما قالوا وأن يكيلوا لي كما اكتالوا

دیدن سیاه نشقار پس پرسیدم ایشان را هویدا کردن چیزیکه گفتند و آنکه پیمایند مرا از علم و دانش چنانکه گرفتند پس

أنهم ألموا بسروج بعد ما فارقها العلوج فرأوا أبا زيد المعروف قد لبس

برآمدند ایشان فرود آمدند در شهر سروج پس از آنکه گذاشتند آنرا کافران و دیدم پس دیدند ابا زید را که مشهور است بتحقیق پوشید

الصوف وأم الصفوف وصار بها الزاهد الموصوف فقلت أتعنون ذا المقامات

پشم را و امام شد صفها را و گردید در شهر سروج زاهد موصوف بپارسائی پس گفتم آیا مراد میگیرید بودند صاحب مقامات

فقالوا إنه الآن ذو الكرامات فحفزني إليه النزاع ورأيتها فرصة

پس گفتند بدرستیکه او حالا صاحب خوارق عادات پس انداخت مرا بسوی او آرزو و دیدم آن حکایت را غنیمتی

لا تضاع فارتحلت رحلة المعد وسرت نحوه سير المجد حتى حللت مسجده وقراره

که ضایع کرده نشود پس کوچ کردم همچو کوچیدن آماده شونده و رفتم طرف او همچو رفتن کوشش کننده در کارها تا آنکه فرود آمدم در مسجد او و جای

متعبدة فإذا به قد نبذ صحبة أصحابه وانتصب في محرابه وهو ذو عباءة

مخلولة وشملة موصولة فهبته مهابة من ولج على الأسود ولفيته ممن سيماهم

في وجوههم من أثر السجود ولما فرغ من سبحته حيّاني بتسبيحة من غير أن نعم

عليك ولا استخبر عن قديم ولا حديث ثم أقبل على أوراده وترك عجبي

من اجتهاده وأغبط من هداه الله من عباده ولم يزل في قنوت وخشوع

وسجود وركوع وإخبات وخضوع إلى أن كمل إقامة الخمس وصار اليوم

أمس حينئذ انكفأ إلى بيته واستهمني في قرصه وزيته ثم نهض إلى

مصلاه وتخلى بمناجاة مولاه حتى إذا التمع الفجر وحق للمتهجد الأجر عقب تهجده

بالتسبيح ثم اضطجع ضجعة المستريح وجعل يرجّع بصوت فصيح

نظم

خل ادكار الأربع والمعهد المرتبع والظاعن المودّع وعدّ عنه ودع

واندب زمانا سلفا سودت فيه الصحفا ولم تزل معتكفا على القبيح الشنع

التّ... كم بلية ان حسّنت مانما بدعها الشهوة اطعنها في مرقد مضجع

... ساعت ... که ... آن که تو او ... روی آن از خواهش ... فرو ... بدرون ...

وكم حسنت مذنبا في خزي احتها وتوبة نكثها الملعب في مربع وكم جرت

... که ... و ... از ... در ... که ... بر ... برای ... و ...

على رب السما العلى ولم توافقه ولا صدقت فما ادعى وكم خضعت

به خداوند آسمانهای بلند و ... او را ... که در چیزی ... دعوی ...

بين وكم امنت مكر وكم بذت آمره بذ الجد المرقع وكم ركضت

احسان ... و بسا ... و بسا ... فرمان ... و ...

وفعت عمدا بالكذب ولم تراع ما يجب من عهدها المنع فالبس

... شدی ... که ... از ... که ... و ...

واسكب شابيب لذم قبل نوال القدر قبل سوء المصرع وخضع

و ... کن بارانهای ... پیش ... ترس ... کندن ...

المعترف لذ ما اذ المقترف واعص هواك والحرف عنه ...

... رسیده ... و ... گرفتن گنهکار ... و ... از ... او ...

المقلع الا امسك هوتي ومعظم العيش فيما يضر المقتني ولست بالمرتدع

... ما ... و ... کن و ... تو ... در ... که ... و ...

اما ترى الشيب وخط في الراس خطط ومن يلح وخط الشيب بفوده فقد نعي

آیا نمی بینی پیری را ... و ... در سر خطها و ... سفیدی ...

ويحك يا نفس احرصي على ارتياد المخلص وطاوعي واخلصي واستمعي النصح

وای بر تو ای نفس آرزو کن بر جستن جای رستگاری و فرمانبر شو و اخلاص کن و بشنو پند ...

واعتبري بمن مضى من القرون وانقضى واخشي مفاجاة القضا وحاذري

و پند گیر بکسیکه در گذشت از زمانها و گذشت و بترس ناگاه رسیدن فرمان خدا را و بترس

أن تخدعي وانتهجي سبل الهدى وادّكري وشك الردى فإنّ مثواك غداً في

قعر لحد بلقع آهاً له بيت البلى والمنزل القفر الخلا ومورد السفر الألى

واللاحق المتبع بيت يرى من أودعه قد ضمّه واستودعه بعد الفضاء والسعة

قيد ثلاث أذرع لا فرق أن يحلّه داهية أو أبله أو معسر أو من له ملك

كملك تُبّع وبعده العرض الذي يحوي الحيي والبذي والمبتدي والمحتذي

ومن رعى فيا مفاز المتّقي وربح عبد قد وُقي سوء الحساب الموبق وهول

يوم الفزع ويا خسار من بغى ومن تعدّى وطغى وشبّ نيران الوغى لمطعم أو

مطمع يا من عليه المتّكل قد زاد ما بي من وجل لما اجترحت من زلل في

عمري المضيّع فاغفر لعبد مجترم وارحم بكاه المنسجم فأنت أولى من رحم

وخير مدعوّ دُعي قال فلم يزل يردّدها بصوت رقيق ويصلها بزفير

وشهيق حتى بكيت لبكاء عينه كما كنت أبكي عليه ثم برز إلى مسجده

سجد بوضوء التهجد، فانطلقت ردفه وصليت مع من صلى خلفه فلما

انفض من حضر وتفرق الزمر أخذ يهينم بدرسه ويسبك عبرته في

أمسه وفي ضمن ذلك يرن رنان الثكلى ويبكي ولا بكاء يعقوب حتى

استبنت أنه قد لحق بالأفراد وأشرب قلبه هوى الانفراد فأضمرت على عزمه

الارتحال لتخليته والتخلي بتات الحال فكأنه تفرس ما نويت أو كوشف بما خبئت

فزفر زفرة الأواه ثم قرأ فإذا عزمت فتوكل على الله فأسجلت عند ذلك

بصدق المحدثين وأيقنت أنه من الأئمة المحدثين ثم دنوت إليه لأصافحه

وقلت أوصني أيها العبد الصالح فقال اجعل الموت نصب عينيك وهذا فراق بيني وبينك

فودعته وعبراتي يتحدرن من المآقي وزفراتي يتصعدن من التراقي وكانت

هذه خاتمة التلاقي قال الإمام أبو محمد القاسم بن علي الحريري رحمه الله تعالى هذا آخر المقامات

التي أنشأتها بالاغترار وأمليتها بلسان الاضطرار وقد أحببت أن أصل

للاستعراض وناديت عليها في سوق الاعتراض هذا مع معرفتي بانها

من سقط المتاع ومما يستوجب ان يباع ولا يباع ولو عشيني نور التوفيق

ونظرت لنفسي نظر الشفيق لسترت عواري الذي لم يزل مستورا

ولكن كان ذلك في الكتاب مسطورا وها انا استغفر الله مما

اودعتها من اباطيل اللغو واضاليل اللهو واسترشده الى ما يعصم

من السهو ويحظي بالعفو انه هو اهل التقوى واهل المغفرة و

ولي الخيرات في الدنيا والآخرة

تمت

بحمد الله قد طبع المقامات — كتاب كان معدوم النظير

بمطبع منسبت الى محمد — حسين للحاج الشمس الشهير

اهاليها سعوا كل اجتهاد — بتصحيح وتنقيح كثير

فحتى اولا من فاق علما — على الاقران في الجم الغفير

بشمس الدين مدعو لكونه — كشمس بالجبين المستنير

راه ثانيا ذو الجد والجاه — نبيل صاحب الفضل الغزير

شرح خاتمهٔ چکیدهٔ کلک گهر سلک جناب منشی صاحب مظهر فضائل سرمدی و مهبط انوار فیوض ایزدی

مرجع و مآب منشیان زمان جناب منشی رحمت الله خان صدرامین سابق بیت السلطنت لکهنؤ
منت خدا را که از الطاف بی پایان جناب باری این نسخهٔ نادرهٔ مدرسهٔ دلپذیر و این صحیفهٔ شگرف
مخزن خاطر عالمگیری اعنی مقامات حریری که بدایتش مظهر فوائد بسیار و نهایتش مشتمل نفع با خلق
بسیار در ماه شعبان المعظم سنه ۱۲۶۳ یکهزار و دو صد و شصت و سه از هجرت نبوی صلی الله علیه و آله و سلم
طبق فرمائش برج محبت را قمر نورآگین و آسمان عطوفت را ماه مبین اختر برج معانی گلچین از
رنگین حدیقهٔ نظم را نوبر نوشاداب شیرین جدش ثاقب رای متین اعنی برادر عزیز از جان و الا مراتب عالیشان منشی
قمر الدین خان که مکان بلند رتبت شان همقرین دولت سرمدی جناب معلی
القاب هلال رکاب گردون قباب که در بذل و عطا و حلم و عدل و کاچه صفتش توان کرد که نتوان کرد آمال جهانی از کرم
گستریش و عدل انوشیروانی چندین سال چشم انتظار و دختهٔ عهد نصفتش دریافته از سر نو تازه گردید و وزارت بر
جبین رخشنده‌اش رونق افزا و مغارت در بستگی مسند ادراک و شعور شش چاره‌ای تقریرش طوطیان شکرخوار انقیاد عبد و
تحریرش مکو جه معنی خیزی و نازک خیالی در عالمی پسند گفتار رنگینش قابل صد باب تحسین گرد از تحسین
سزاوار الوف فضل و آفرین تجر نماید اکنا شجاعت آوری نهنگ یعنی نواب شرف الدوله
مظفر الملک محمد ابراهیم خان بهادر مستقیم جنگ تضاعف دولته و تزاید اقباله و
با تنقات خاتمه آسمانی پیوند و به نیراوی افکار سخن سنج ابلغ نامدار و نثار عدیم النظیر روزگار فاضل والا مقدار
مولوی شمس الدین محمد تصحیح و تحشیه ترجمه گردید مرحبا صد مرحبا بر دست بازو و تیز قلمی
شان که نظمش جامهٔ سحر بر دوش و نثرش بار سرجاده طرازیست که بی اختیار ناظران دیده وران بر دامن
نمی توانند و هم بیشتر که تعاون نظر ثانی مولوی صاحب مستجمع المعقول والمنقول مصدر فروع و اصول نور سراج
حیر سامی حضرت مولانا محمد سراج الدین دامت فیوضهم در مطبعهٔ محمدیه باهتمام کار پرداز احکام

مظهر کمالات کونین حاجی محمد حسین سلمه ... مطبع ... برگزیده ... صفات ...
و فضل ... و تحریرست که از سواد ... تمام ... و از نوشتن ... جان ... بلطف ...
مرخامهٔ جلیلین قلم و بیرجاد و رقم جهان بخش عالی زالین منشی شمس الدین ...
وا و صله الی تمینا و ... که ... نسخه ... کتاب ... تصحیح ... و ...
و تحشی شمس العلماء المتبحرین اسوة الفضلاء المتاخرین ... آئینه جواهر ...
دوران ... معانی دان ... حقیقت ... گلستان ...
رنگین مولوی محمد شمس الدین دامت کمالاتهم و ... دریا ... فروع و اصول
قلزم امواج معقول و منقول ... تحقیق ... تدقیق ... معانی ...
... تشیید ارکان ... منابع ...
والد ... مولانا محمد سراج الدین دام برکاته ...
... علامه ... حذاق ...
آسمان ... مولوی
محمد هادی علی ... الله ... کوشش ... [illegible] ...
قمر الدین غفر الله ذنوبه ... مطبع محمدیه باهتمام ... [illegible] ...
حاجی حرمین شریفین مجمع کمالات کونین حاجی محمد حسین ... الدین قلم
نسخ و ... تعلیق یاقوت و ... [illegible] ...
منشی عبد ... [illegible]